

لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْأَنْفَالِ إِذْ هِيَ الْقَتْلَانِ
الْفِضَالِ بَيْنَ الْعَبْدِ بَيْنَ الْمَلِكِ هُوَ صَدَقَتَا
فِي الْمَقْصِدِ الْمَطْفَلِ



تأليف
د. أسامي نوري صالح

**دور برامج الأطفال
في القنوات الفضائية العربية المتخصصة
في تثقيف الطفل**

رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية (2015/10/5001)

الراوي، اسماء نوري
دور برامج الأطفال القنوات الفضائية العربية المتخصصة في تثقيف الطفل / اسماء نوري الراوي :-
عمان:- دار قياد للنشر والتوزيع، ٢٠١٥

(ص)

رقم (2015/10/5001) .

الواصفات :- / وسائل الاتصال / الأطفال / البرامج /

تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

Copyright ©
All Rights Reserved

جميع الحقوق محفوظة

ISBN 978-9957-96-199-8

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب، أو تخزين مادته بطريقة الاسترجاع أو نقله على أي وجه أو بأي طريقة إلكترونية كانت أو ميكانيكية أو بالتصوير أو بالتسجيل و خلاف ذلك إلا بموافقة على هذا كتابة مقدماً.



دار قياد للنشر والتوزيع

مجمع العساف التجاري - الطابق الأول	فلاح العتي - شارع الملكة رانيا تمديداته
عمان، 962 7 95667143 +	تلفاكس، 962 6 5353402 +
E-mail: darqiyad@gmail.com	ص.ب: 520946 عمان 11152 الأردن

دور برامج الأطفال

في القنوات الفضائية العربية المتخصصة

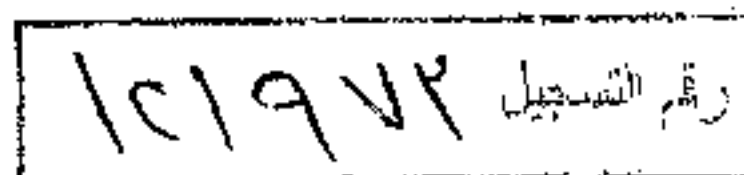
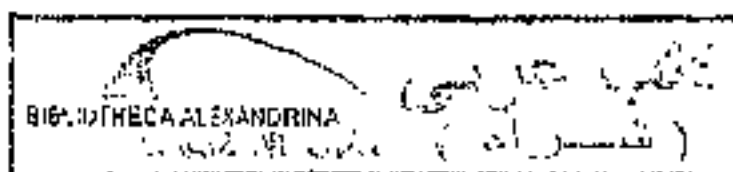
في تثقيف الطفل

الدكتورة

أسمى نوري صالح الراوي

الطبعة الأولى

2016 م - 1437 هـ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وفوق كل ذي علم عليم

اللَّهُ
صَلَّى
الْعَظِيمِ

الاهراء

إلى مثلي الأعلى - وإلى من زرع
في كل القيم الإنسانية
والوطنية... إلى والدي
رحمه الله وأسكنه جنات النعيم

الفهرس

15.....	المقدمة
19.....	الفصل التمهيدي

الفصل الأول

تأثيرات البرامج التلفزيونية

39.....	المبحث الأول: العلاقة بين التلفزيون والطفل
41.....	أولاً: مفهوم التأثير الإعلامي
42.....	ثانياً: التلفزيون والطفل
44.....	ثالثاً: الطفل وسمات مراحل العمرية
48.....	رابعاً: إشباع وسائل الإعلام لحاجات الطفل
51.....	خامساً: إشباع احتياجات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة
53.....	المبحث الثاني: تأثيرات التلفزيون النفسية في الأطفال
61.....	أولاً: التأثيرات النفسية الايجابية على الطفل
61.....	ثانياً: التأثيرات النفسية السلبية على الطفل
61.....	أولاً: العنف في التلفزيون
69.....	ثالثاً: اللامبالاة العاطفية أو التبلد الحسي نتيجة الإدمان على التلفزيون
71.....	العنف والانحراف
77.....	المبحث الثالث: التأثيرات الاجتماعية للتلفزيون على الطفل
77.....	أولاً: التنشئة الاجتماعية
82.....	ثانياً: الضبط الاجتماعي
85.....	ثالثاً: تكوين شخصية الطفل
87.....	رابعاً: الروابط الأسرية والاجتماعية
91.....	خامساً: اكتساب العدوان كسلوك اجتماعي

المبحث الرابع: التأثيرات المعرفية للتلفزيون على الطفل	96
أولاً: دور التلفزيون في التعلم	99
ثانياً: دور العمليات العقلية في عملية التنظيم المعرفي لدى الانسان	102
الانتباه	102
الإدراك	103
التفكير	104
التذكر	105

الفصل الثاني

الوظيفة الثقافية لبرامج الأطفال في القنوات الفضائية العربية الموجهة.

المبحث الأول: الثقافة التلفزيونية	113
أولاً: مفهوم الثقافة من الناحية اللغوية	113
ثانياً: مفهوم الثقافة بالمعنى الاجتماعي الواسع	114
الخصائص الثقافية للتلفزيون	116
ثقافة الطفل	121
مفهوم ثقافة الأطفال	124
ثقافة الطفل العربي	126
علاقة الثقافة وثقافة الطفل بالتعليم والإعلام	130
التثقيف الإعلامي للطفل	136
المبحث الثاني: الموجهات الثقافية للطفل	140
مدرجات الطفل وامتصاصهم للثقافة	140
وسائط إنتاج ثقافة الطفل	142
العوامل المؤثرة في تثقيف الطفل	144
أولاً: ثقافة الصورة	144
سلطة الصورة	146

147.....	ثانياً: اللغة
153.....	ثالثاً: الخيال
157.....	رابعاً: الاغاني
160.....	المبحث الثالث: الاتصالات الفضائية عبر القنوات الفضائية العربية المتخصصة ...
160.....	أولاً: مفهوم الاتصالات الفضائية
162.....	ثانياً: فوائد واستخدامات الأقمار الصناعية والتأثير الثقافي للقنوات الفضائية على المجتمع العالمي والعربي
165.....	ثالثاً: أنماط التبادل اللامتكافئ بين الثقافتين العربية والغربية
165.....	الغزو الثقافي
167.....	التبعية
168.....	الإمبريالية الثقافية
169.....	التسميم الثقافي
172.....	رابعاً: الفضائيات العربية المتخصصة
181.....	المبحث الرابع: برامج الأطفال في القنوات الفضائية العربية
181.....	مفهوم برامج الأطفال
182.....	تطور برامج الأطفال
183.....	منهجية التوجه البرامجي للأطفال
184.....	أهداف برامج الأطفال
186.....	أسس البرامج الجيدة الموجهة للطفل
188.....	مضامين برامج الأطفال الموجهة للطفل العربي
190.....	الكتابة للأطفال
191.....	دراما الطفل
192.....	انعكاسات برامج الأطفال السلبية والايجابية
193.....	الرسوم المتحركة

194.....	الاعلاني
195.....	الاعلانات

الفصل الثالث

برامج قناة سبيس تون الفضائية

199.....	قناة (Space toon) سبيس تون الفضائية للاطفال (نشأتها وتطورها)
200.....	اهداف وتوجهات قناة سبيس تون الفضائية
206..	عرض لبعض نماذج برامج وأفلام الكارتون في قناة سبيس تون والتي سجلتها الكاتبة

الفصل الرابع

تحليل نتائج الدراسة الميدانية حول تعرض الطفل العراقي لقناة سبيس تون

225.....	الجداول وتحليلها
273.....	الاستنتاجات
278.....	التوصيات
281.....	المصادر والمراجع

الفهرس

ع	رقم الجدول	العنوان	الصفحة
1	(5,1)	يوضح الخلفية الثقافية الأسرية لأطفال العينة	225
2	(5,2) 1	يوضح عدد ساعات مشاهدة التلفزيون عند أطفال العينة في اليوم	227
3	(5,2) ب	يوضح عدد ساعات مشاهدة التلفزيون عند الذكور والإناث في اليوم	228
4	(5,3) 1	يوضح عدد ساعات مشاهدة لقناة سبيس تون بالنسبة لأطفال العينة	228
5	(5,3) ب	يوضح عدد ساعات مشاهدة لقناة سبيس تون بالنسبة لأطفال العينة من الذكور والإناث	229
6	(5,4) 1	يوضح الأوقات التي يشاهد فيها الطفل قناة سبيس تون	230
7	(5,4) ب	يوضح الأوقات التي يشاهد فيها الطفل قناة سبيس تون من الإناث والذكور	230
8	(5,5)	يوضح إن كان الطفل يجد صعوبة في فهم مضمون الكارتون	231
9	(5-6)	يوضح إن كان الطفل يشاهد قناة سبيس تون وحده أو مع أسرته	231
10	(5-7)	يوضح إن كان الأكبر سنا من أسرة الطفل يشرحون له ما يعجز عن فهمه	232
11	(5-8)	يوضح أفضلية الشخصيات الكرتونية لدى أطفال العينة	234
12	(5-9)	يوضح إن كان الطفل يجد علاقة بين ما يدرسه في المدرسة وبين ما يعرض على قناة سبيس تون	235
13	(5-10)	يوضح أكثر مصدر للمعلومات يحصل الطفل منه على المعرفة	235
14	(5-11)	يوضح إن كان الطفل يشاهد قنوات أخرى مخصصة للأطفال عدا قناة سبيس تون	236
15	(5-12)	يوضح عدد تكرارات أسماء القنوات التي يشاهدها الطفل من قنوات الأطفال عدا سبيستون	237
16	(5-13)	يوضح أفضلية القنوات المخصصة للأطفال عدا سبيستون	237
17	(5-14)	يوضح أفضلية قناة سبيستون على القنوات التنضائية الأخرى بالنسبة لقنوات الأطفال	238
18	(5-15)	يوضح أفضلية كوكب سبيستون بالنسبة لأطفال العينة	239
19	(5-16) 1	يوضح أفضلية أنواع برامج قناة سبيستون بالنسبة لأطفال العينة من الذكور والإناث	240
20	(5-16) ب	يوضح أفضلية أنواع أفلام الكارتون بالنسبة لأطفال العينة من الذكور والإناث	244

248	يوضح أفضلية قضاء وقت الفراغ بالنسبة لأطفال العينة من الذكور والإناث	(5-17)	21
249	يوضح نوع اللغة التي يفضلها الطفل في الكارتون	(5-18)	22
250	يوضح إن كانت قناة سبيستون تلبي الطفل عن تأدية دروسه وامتحاناته من الذكور والإناث	(5-19)	23
251	يوضح الشخصيات المفضلة لدى أطفال العينة من الشخصيات الموجودة في قناة سبيستون بالنسبة للإناث	(5-20) 1	24
253	يوضح الشخصيات الكارتونية المفضلة لدى أطفال العينة من الذكور في قناة سبيستون	(5-20) ب	25
255	يوضح أكثر الشخصيات الكارتونية المخيفة في قناة سبيستون عند أطفال العينة من الإناث فقط	(5-21) 1	26
256	يوضح أكثر الشخصيات الكارتونية المخيفة في قناة سبيستون عند أطفال العينة من الذكور فقط	(5-21) ب	27
257	يوضح تأثير المناظر المخيفة على الإناث	(5-22) 1	28
257	يوضح تأثير المناظر المخيفة على الذكور	(5-22) ب	29
258	يوضح تأثير المناظر المخيفة على أطفال العينة	(5-22) ج	30
258	يوضح نسبة الإجابات الخاصة والصائبة بالنسبة لفقرات السؤال (27) من استمارة البحث	(5-23)	31
264	يوضح إن كان أطفال العينة يشاهدون قناة فضائية مخصصة للكبار أو لا	(5-24)	32
265	يوضح نوع القنوات المخصصة للكبار التي يشاهدها أطفال العينة	(5-25)	33
266	يوضح أفضلية أنواع الأفلام التي تشد الطفل إليها	(5-26)	34
267	يوضح مدى متابعة أطفال العينة لأعداد مجلة سبيستون	(5-27)	35
267	يوضح أسباب عدم متابعة مجلة سبيستون بالنسبة للأطفال الذين أجابوا بـ (لا) وهم (81) طفلاً	(5-28)	36
268	يوضح إن كان أطفال العينة يتابعون ويفهمون معنى كلمات الأغنية الخاصة لـ (سبيستون)	(5-29)	37
268	يوضح مدى انتباه الأطفال لأغاني مقدمات الأفلام الكارتونية	(5-30)	38

المقدمة

لفترة قريبة خلت، كانت خدمة الستلايت باستقبال القنوات الفضائية عبر الأقمار الصناعية ممنوعة عن الفرد العراقي وحتى عندما توافرت هذه الخدمة عن طريق اشتراك شهري لم يتسن لجميع افراد المجتمع الانتفاع من هذه الخدمة لارتفاع كلفة الاشتراك الشهري وارتفاع كلفة جهاز الاستقبال، فضلاً عن عدم توافر استقبال كل القنوات الفضائية بل قنوات محددة، ولكن بعد 9 / 4 / 2003 وبعد تغيير نظام الحكم في العراق، انتشرت الصحن الفضائية بصورة واسعة مؤلفة بذلك اشكالية في التعرض لقنوات لا تتناسب مع القيم الاخلاقية العربية والاسلامية فضلاً عن ان الوضع الاجتماعي والاقتصادي والامني للبلد، جعل من (ظاهرة الستلايت) المتنافس الترفيهي الوحيد للأسرة العراقية وللطفل العراقي بالتحديد لتوافر قنوات متخصصة ببرامج الاطفال وافلام الرسوم المتحركة والتي تبث على مدار الساعة برامجها المتنوعة والجديدة والتي تتمتع بتقنية متطورة من حيث الدقة في الصورة والصوت وخصوصاً باستعمال التلفزيونات الرقمية الحديثة والتي تظهر الالوان بصورة تبهر الطفل وتجعله ينجذب ويتشوق لمتابعة البرامج، فضلاً عن التطور الحاصل في انتاج الرسوم المتحركة والمستخدم فيها احداث برامج الكمبيوتر وخصوصاً برنامج الـ (D3) أو (Three Dimention) الصورة ذات الثلاثة أبعاد والتي تظهر الحركة والانفعالات والشخص الكارتونية، وكأنها حقيقية تدخل الى وجدان الطفل؛ وتسيطر على انفعالاته، وتجعله يذوب في أحداثها، كل ذلك ادى الى احداث تغييرات على شخصية وسلوك الأطفال انعكس بعضها بصورة ايجابية والبعض الآخر انعكس بصورة سلبية، تم تناولها في فصول البحث، فالطفل العراقي بكل ما تعرض اليه من حرمان سواء أكان مادياً أم معنوياً، لعدم تخصيص وسائل الاعلام، في العراق، لفترة كافية من برامج الأطفال في التخطيط البرامجي للتلفزيون العراقي، بحيث تشبع لديه معظم حاجاته العقلية والنفسية، لا بد أن تجرى عليه الدراسات الميدانية التي تحدد خصائص هذا الجمهور ومعرفة ميوله ورغباته

واهتماماته، لتحديد أفضل الطرق التي يجب الأخذ بها للتوجه للطفل العراقي، وكذلك التعرف على المتغيرات البيئية والاجتماعية والثقافية التي تحيط وتؤثر في الطفل والتي يمكن أن تشكل عائقاً في عملية الاتصال بين وسائل الاعلام والطفل.

وقد قسمت الكاتبة هذه الدراسة الى خمسة فصول، تضمن الفصل الأول الاطار المنهجي والذي تضمن موضوع البحث وهو عملية التثقيف التي تتم عبر تعرض الطفل العراقي لقناة سبيس تون الفضائية ثم هدف البحث، ثم أهمية البحث ومشكلة البحث، ومنهج البحث والعينة ومجتمع الدراسة ثم الدراسات السابقة وأخيراً اجراءات الدراسة، أما الفصل الثاني فكان الاطار النظري للدراسة وقد تضمن تأثيرات البرامج التلفزيونية على الأطفال وتضمن أربعة مباحث، الأول (العلاقة بين الطفل والتلفزيون) أما المبحث الثاني فتضمن التأثيرات النفسية للتلفزيون على الأطفال والمبحث الثالث تضمن التأثيرات الاجتماعية للتلفزيون على الاطفال أما المبحث الرابع فتضمن التأثيرات المعرفية للتلفزيون على الأطفال.

أما الفصل الثالث فكان بعنوان (الوظيفة الثقافية لبرامج الأطفال في القنوات الفضائية العربية المتخصصة) وأيضاً تضمن أربعة مباحث: الأول تناول (الثقافة التلفزيونية) أما المبحث الثاني فتضمن (الموجهات الثقافية للطفل) أما المبحث الثالث فتناولت فيه الكاتبة (الاتصالات الفضائية عبر القنوات الفضائية العربية) أما المبحث الرابع فتناول (برامج الأطفال في القنوات الفضائية العربية) مفهومها وتطورها وأنواعها وأهدافها ومضامينها وانعكاساتها السلبية والايجابية.

أما الاطار العملي للدراسة فكان في الفصلين الرابع والخامس، وتضمن الفصل الرابع نبذة عن قناة سبيس تون الفضائية - نشأتها وتطورها و ملاحظات الكاتبة حول القناة من ناحية التنوع البرامجي والتوجه البرامجي لهذه القناة وعرض بعض نماذج للبرامج والأفلام التي تعرض في هذه القناة، أما الفصل الخامس فتناول تحليل نتائج المتابعة الميدانية لتعرض الطفل العراقي لقناة سبيس تون الفضائية.

- واجهت الكاتبة مجموعة من الصعوبات التي اعترضتها والتي تمثلت بما يأتي:
- 1- صعوبة الاتصال بالقناة، حيث أن الكاتبة قامت بمخاطبة القناة عبر البريد الإلكتروني عدة مرات بدون رد، مما اقتضى من الكاتبة الاسترشاد بمصادر أخرى للحصول على معلومات عن قناة سبيس تون.
 - 2- صعوبة الحصول على مصادر حديثة جداً بخصوص أحدث البحوث العالمية والعربية التي تناولت تأثيرات التلفزيون الإيجابية، وعلى الرغم من كثرة المعلومات والمصادر التي توفرت لدى الكاتبة فإنها كانت كلها متشابهة من حيث المضمون والنتائج وأيضاً المصادر.
 - 3- صعوبة التنقل بين المدارس وخصوصاً في ظل الظروف الأمنية وانقطاعات الطرق التي يمر بها البلد، مما قلص من حجم العينة واتخاذ أطفال محافظة بغداد فقط في تعرضهم لقناة سبيس تون واقتصار المدارس التي هي ضمن قاطعي الكرخ والرصافة.
 - 4- إن تعدد الاسئلة في استمارة الاستبيان وتعدد الخيارات أعطى مجالاً واسعاً في إعداد الجداول وكثرة النتائج مما اقتضى وقتاً ليس بالقصير في إعداد هذه الجداول واجراء الحسابات الرقمية الدقيقة للوصول الى نتائج دقيقة خالية من الأخطاء، حيث ان خطأ واحداً في جدول واحد يمكن أن يغير النتائج وبالتالي يغير من الاستنتاجات، وترجو الكاتبة انها تلافيت أي خطأ ممكن ان يغير من النتائج التي خرجت بها.

التمهيد

إن موضوع يدور حول تعرض الطفل العراقي (في محافظة بغداد فقط) لقناة (Space toon) الفضائية وهي قناة متخصصة بعروض برامج وأفلام رسوم متحركة للأطفال، لمعرفة احتمالات التأثير الثقافي لهذه القناة على الطفل العراقي بعد انتشار خدمة الاتصالات الفضائية، وتعرض الطفل العراقي الى كم هائل من البرامج المتنوعة والجديدة والممتدة على مدى ساعات بث طويلة خصوصاً بعد أن كانت المدة المخصصة للأطفال في التلفزيون العراقي لا تتجاوز الثلاثين دقيقة.

إن الهدف من هذا الموضوع هو معرفة مدى استيعاب الطفل للمضامين التي تعرض عليه في ضوء البرامج الموجهة له عبر قناة سبيس تون، ويتحقق هذا الهدف، فإن ذلك يعني أن العملية الاتصالية التثقيفية للطفل قد أدت المهمة بصورة فعالة وأن القناة المختارة كعينة للتعرض أي قناة (Space toon) تحقق الهدف الأساسي لها في عملية تنمية وتطوير النمو العقلي للأطفال بمختلف مستوياتهم العمرية والعقلية.

أهمية الدراسة

- 1- من (الناحية الاجتماعية) فهذا البحث يسلط الضوء على علاقة المتغيرات الاجتماعية والثقافية بعملية التأثير الاعلامي ومدى ارتباط الظروف البيئية والاجتماعية بتعرض الطفل للمعلومات عن طريق القنوات الفضائية - بالأخص - قنوات برامج الأطفال.
- 2- (من الناحية الاعلامية) فهذا البحث يعني بتوظيف وسائل الاعلام في عملية تثقيف الطفل وذلك بالتوجه المبرمج وفق دراسات بحثية عن الطفل - نفسيته - وشخصيته - واتجاهاته وميوله - ولتحقيق الاثر المطلوب وفق آلية اقناع مدروسة من المتخصصين في المجال التربوي - والنفسي والاجتماعي والاعلامي، فإن وسائل الاعلام اليوم أصبحت قوة لها أبعاد متعددة فهي تنقل إلينا المعلومات والآراء والأفكار

والاتجاهات والعادات والتقاليد وتعزز القيم السائدة في المجتمع أو تغييرها⁽¹⁾، هذا عدا عن انها تقدم التسلية والترفيه للطفل في الوقت نفسه.

إن التطور الهائل الذي حصل في مجال أجهزة الاتصال، والاتصال عن بعد عبر الأقمار الصناعية، وانتشار القنوات الفضائية في السنوات القليلة الماضية، قد أوجد فجوة هائلة في مجالات الاتصالات بين بلدان العالم الثالث والعالم الغربي، وبالنسبة للعراق فإنه كان يعاني من عزلة ثقافية نتيجة الحصار والحروب وقوانين الرقابة المتزمتة على أجهزة الاتصالات، مما أثر على المستوى المعرفي للمجتمع العراقي، فضلاً عن ظروف وتأثيرات أخرى اجتماعية ونفسية انعكست على الأطفال، لأن ثقافة الأطفال هي جزء من ثقافة المجتمع، وبالطبع فإن هذه العزلة قد أدت الى الجهل الكامل بكل ما يحيط بنا من ثقافات، وعدم الاتصال مع بلدان العالم أدى الى ظهور حواجز معرفية، وقد لاحظت الكاتبة بعد انتشار الصيحات الفضائية الهائل في العراق، إقبالاً كبيراً من شريحة مهمة في المجتمع وهي شريحة الأطفال على القنوات الفضائية، وخصوصاً القنوات المتخصصة للأطفال كقناة Space toon الفضائية وغيرها من القنوات المتخصصة لهم، وقد لاحظت الكاتبة أن قناة Space toon هي القناة الأكثر طلباً والأكثر جذباً للأطفال وعلى الرغم من أن التوجه البرامجي لهذه المحطة حسب متابعة الكاتبة لهذه القناة عن كثب، كان موجهاً وداعماً للتعليم المدرسي، ومساهماً في عملية التنشئة الاجتماعية والتنظيم السلوكي للطفل، فإن الكاتبة في ضوء الملاحظة الأولية لهذه القناة قد لفت انتباهها عدة أمور لها أهمية في عملية الاتصال بالطفل، وتحقيق الأهداف المرسومة للبرنامج في توجيه الطفل وهذه الأمور هي:-

1- اللغة المستعملة في هذه البرامج.

2- الخلفية الاجتماعية والثقافية للشخصيات التي تلعب أدوارها في هذه البرامج.

(1) د. صالح أبو إصبع، الاتصال والاعلام في المجتمعات المعاصرة، عمان، دار آرام للدراسات والنشر والتوزيع، 1995، ص 103.

- 3-الثقافة التي تقدمها هذه البرامج.
- 4-هل ان المضمون البرامجي هذا موجه الى اطفال ذوي مستوى ادراكي ومعرفي واحد، أم انهم راعوا اختلاف مستويات المعرفة والذكاء عند الأطفال.
- وقد برزت في ذهن الكاتبة مجموعة من التساؤلات وهي:-
- 1-هل يفهم الطفل العراقي اللغة المستخدمة في هذه البرامج سواء أكانت اللغة العربية الفصحى أم اللهجات المحلية؟
- 2-هل يمتلك الطفل الوعي أو الادراك أو المعرفة وقدرة الفهم والاستيعاب لمضمون هذه البرامج؟ وما علاقة التعليم المدرسي في العراق بمستوى الادراك عند الطفل العراقي؟
- 3-هل هناك علاقة بين حجم التعرض لبرامج الأطفال وبين كمية المعارف المكتسبة من هذا التعرض؟
- 4-ما الذي يشد الطفل أكثر الى هذه البرامج هل هو سعيًا للمعرفة وحب الاستطلاع أو لمجرد قضاء وقت الفراغ والتسلية، أو كلاهما؟
- 5-ما مدى استجابة الأطفال للشخصيات الكرتونية؟
- 6-ماهي أسباب تعلق الطفل بشخصية من شخصيات الكرتون؟
- 7-ما علاقة الخلفية الثقافية للطفل وخبراته المكتسبة من والديه واسرته في عملية الفهم والادراك لمضمون هذه البرامج، والعملية الانتقائية للبرامج المفيدة أو بالعكس؟
- 8-هل تلي هذه القناة (Space toon) كل احتياجات الطفل المعرفية؟
- 9-ما مدى تأثير هذه القناة على حياة الطفل الاجتماعية؟ ومع أسرته وأقرانه؟
- 10- هل تسرق هذه القناة وقت الطفل بحيث تشغله عن دراسته وواجباته؟
- 11- ما مدى متابعة الأهل لأطفالهم في عملية التعرض من حيث تحديد مدة التعرض أو متابعة بعض البرامج معهم بغرض شرح ما يستعصي على فهمهم؟

- 12- هل يفهم الطفل المعاني الانسانية والاخلاقية والاجتماعية الكامنة في مضمون هذه البرامج؟
- 13- هل يكتفي الأطفال بمشاهدة برامج الأطفال فقط أم تمتد الى برامج الكبار؟ وما الذي يشدهم الى برامج الكبار؟
- 14- ما مدى تأثير التعرض لقناة سبيس تون على تشجيع الهوايات عند الطفل وتشجيع حب المطالعة؟
- 15- وأخيراً وهو جوهر مشكلة البحث وهو أن:
- هل ان الطفل العراقي يفهم ويستوعب كل ما يراه في هذه البرامج؟ وإذا لم يفهم فكيف ستم عملية التثقيف بصورة فعالة عن طريق التعرض لمضامين برامج الأطفال؟ وبالتالي فإن عملية التوجيه والتثقيف المراد توصيلها للطفل العراقي هي عملية فاشلة أو ناقصة.
- ان المنهج العلمي هو أسلوب للتفكير والعمل يعتمد على الباحث لتنظيم أفكاره وتحليلها وعرضها وبالتالي الوصول الى نتائج وحقائق حول الظاهرة موضوع الدراسة⁽¹⁾.
- ويرتبط تحديد الاسلوب أو المنهج العلمي الذي يستخدمه الباحث للدراسة ظاهرة أو مشكلة معينة بمحتوى الظاهرة أو موضوع الظاهرة المدروسة، ولقد رأت الكاتبة أن المنهج الأمثل لهذه الدراسة هو المنهج الوصفي والذي يرتبط غالباً بدراسات العلوم الاجتماعية والانسانية، ويقوم هذا المنهج على وصف ورصد ومتابعة دقيقة لظاهرة أو حدث معين بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية معينة أو

(1) د. رهمي مصطفى عليان، د. عثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي، النظرية والتطبيق، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2000، ص 33.

عدة فترات، من أجل التعرف على الظاهرة أو الحدث والوصول الى نتائج وتعميمات تساعد في فهم الواقع وتطويره⁽¹⁾

واتخذت الكاتبة اسلوب (الدراسة المسحية) لهذا المنهج ويتمثل هذا الاسلوب في جمع بيانات ومعلومات عن متغيرات قليلة لعدد كبير من الأفراد⁽²⁾ وهذا الاسلوب ينطبق على هذه الدراسة من أجل تحديد الوسائل والاجراءات التي من شأنها تحسين وتطوير الوضع القائم، كذلك وصف الوضع القائم للظاهرة بشكل تفصيلي ودقيق.

ولاستخدام هذا الاسلوب أي الاسلوب المسحي - فهناك أدوات تستعمل لإجراء هذا البحث ومن ضمنها - الاستبيانات - وقد استخدمت الكاتبة هذه الأداة باستخدام استمارة مقابلة لجمع المعلومات عن خصائص جمهور الأطفال وقد صممت هذه الاستمارة بطريقة مدروسة عرضت على الخبراء المختصين في هذا المجال وقد أيدوا صلاحية هذه الاستمارة في الوصول الى نتائج علمية، وقد قامت الكاتبة بتصميم الاستمارة بحيث تجيب عن تساؤلات البحث التي ذكرت سابقاً للوصول الى نتائج دقيقة.

عينة من الأطفال من طلاب المدارس الابتدائية وتحديدًا بعمر 9 - 12 سنة من الذكور والإناث على شرط أن تكون هذه العينة من المتابعين فقط للقناة المختارة كنموذج للدراسة وهي قناة (Space 1001)، عدد الأطفال المأخوذ كعينة هو 150 طفلاً من مجموع أربع مراحل وهي: الرابع الابتدائي والخامس والسادس الابتدائي والأول متوسط، ومن ضمن محافظة بغداد فقط والتي تشمل الكرخ والرصافة وقد راعت الكاتبة مسألة التباين الطبقي الاجتماعي باتخاذ مدارس في مناطق شعبية وفي

(1) محمد عبيدات وزملاؤه، منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات، ط 1، عمان، دار وائل، 1997، ص 47.

(2) عدنان عوض، مناهج البحث العلمي، ط 1، عمان، جامعة القدس المفتوحة، 1994، ص 78.

مناطق ذات مستوى أعلى اجتماعياً، وتوزع هذه العينة هي العينة (الغرضية أو العمدية) وهي تعني أن الباحث يختار حالات يعتقد أنها تمثل المجتمع في الجانب الذي يتناوله البحث⁽¹⁾ وفي بعض الأحيان يسعى الباحث لتحقيق هدف أو غرض معين من دراسته فيقوم باختيار العينة بما يخدم ويحقق هذا الغرض أو الهدف⁽²⁾، أما بالنسبة للقناة المختارة كعينة للدراسة وهي قناة Space toon فقد تابعت الكاتبة برامج هذه القناة بشكل دقيق ودونت ملاحظاتها حول ما تعرضه هذه البرامج من قيم ومعارف وذلك في فترات متفاوتة، قسم منها في أثناء الدوام الدراسي والقسم الآخر في العطلة الصيفية، وقد اختلفت بين هذه الفترتين عدة أمور أولهما فترة البث حيث كان البث في أثناء فترة الدراسة يستمر 12 ساعة فقط، بينما في العطلة الصيفية فقد كان البث مستمراً 24 ساعة متواصلة، وقد اختلفت بالطبع المواد والبرامج المعروضة في أثناء المديتين فمنها ما استمرت القناة في عرضه، ومنها ما انتهى عرضه واضيفت برامج ومسلسلات كارتونية أخرى جديدة ومتنوعة لا يمكن حصرها إلا عن طريق منهج تحليل المضمون وهو ما لم تستخدمه الكاتبة في هذه الدراسة.

امتدت فترة تدوين الكاتبة لملاحظاتها حول ما تعرضه قناة سبيس تون من 2004/8/18 إلى 2005/7/18 وعلى الرغم من طول هذه الفترة فإنها كانت ضرورية لتكوين صورة كاملة وواضحة لمحتريات وتوجهات هذه القناة في توظيف برامجها لغرض عملية تنمية وتطوير عقل الطفل وتثقيفه. وأيضاً كانت ضرورية للباحثة في مساعدتها على الإلمام بكل جوانب وأبعاد شخصية الطفل وكيفية صياغة الأسئلة الخاصة بالاستبيان في هذه الدراسة للوصول إلى نتائج علمية دقيقة.

(1) عبد المعز عبد الرحمن محروس، مناهج وتقنيات البحوث الإذاعية والتلفزيونية، مجلة البحوث، عدد خاص، من وقائع ومحور الدورة التدريبية العربية الرابعة للبحوث الإذاعية والتلفزيونية، 1984، ع 11، ص 76.

(2) د. ربحي مصطفى عليان، د. عثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي، مصدر سابق، ص 148.

الدراسات السابقة

أولاً: دراسات عربية

1- دراسة (ابراهيم فالح جميعان)⁽¹⁾

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على مدى تحقيق التلفزيون للحاجات النفسية والاجتماعية للأطفال في الأردن. وطُبقت الدراسة على الأطفال في الصفوف الثلاثة الأخيرة من المرحلة الابتدائية، كذلك طبقت دراسة ميدانية أيضاً على القائمين بالاتصال والمسؤولين عن اعداد برامج الأطفال بالتلفزيون الأردني وكانت نتائج الدراسة كما يأتي:

إن برامج التلفزيون تعمل على تحقيق عدد من الحاجات النفسية والاجتماعية وهي الحاجة الى اللعب والحاجة الى الحب والحاجة الى الترويح والحاجة الى المعرفة والمحبة والتحصيل والنجاح وإرضاء الأقران والتقدير الاجتماعي وتحقيق الذات والاستقلال والانتماء والرعاية وإرضاء الكبار وتقبل السلطة.

2- دراسة (حسين الفلاح)⁽²⁾

واهتمت هذه الدراسة بالتعرف على الموضوعات والمعلومات التي تقدمها برامج الأطفال في التلفزيون اليمني، وكذلك تحديد خصائص القائمين بالاتصال في برامج الأطفال من أجل التعرف على مدى اتباع الأساليب العلمية في إعداد مثل هذه النوعية من البرامج، وقد قام الباحث بتحليل مضمون عينة من برامج الأطفال، فضلاً عن إجراء دراسة ميدانية على عينة من الأطفال من تلاميذ الصفين الخامس والسادس

(1) ابراهيم فالح جميعان، مدى تحقيق برامج الأطفال في التلفزيون الأردني للحاجات النفسية والاجتماعية للأطفال الأردنيين، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الاعلام وثقافة الطفل، 1990.

(2) حسين الفلاح، برامج الأطفال في تلفزيون الجمهورية اليمنية، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الاعلام وثقافة الطفل، 1991.

بمدينة صنعاء، كما أجرى دراسة على القائمين بالاتصال، وقد دلت النتائج لهذه الدراسة على أهمية الدور الذي تقوم به برامج الأطفال في إشباع حاجات الطفل مع مراعاة القيم الدينية وتوافقها مع الأحداث الجارية.

3- دراسة (هناء السيد علي) ⁽¹⁾

وقد حاولت هذه الدراسة التعرف على مدى اسهام التلفزيون المصري كأداة تربوية في مجال تنشئة طفل مرحلة الرياض بالمناطق الريفية والوقوف على اتجاهات هذه التنشئة ومدى توافقها مع البرامج والخطط التي تعد لها الدولة للشهوض بواقع الطفل المصري، وتبين من هذه الدراسة ان مشاهدة التلفزيون تعلم الأولاد كيفية السلوك الصحيح والتعامل مع الأسرة والرسم وصناعة الاشياء، كذلك أظهرت هذه الدراسة الدور الذي يلعبه التلفزيون في مجال تثقيف الطفل.

4- دراسة (علي عبد السلام الربيعي) ⁽²⁾

سعت هذه الدراسة في جزء منها الى التعرف على مضمون برامج الأطفال في التلفزيون الليبي وذلك بتحليل مضمون عينة من برامج الأطفال المعروضة في دورتين إذاعيتين، واستخدم الباحث في جمع المعلومات أسلوب المقابلة الشخصية غير المقتنة، ودلت نتائج الدراسة ان برامج الأطفال تميل الى الجمع بين الترفيه والتعليم مما يجعل الطفل يتعلم عن طريق برامج الترفيه وبذلك تسهم هذه البرامج في تنشئته الاجتماعية وتربيته وإشباع حاجاته المعرفية والمهارية، كما أوضحت هذه الدراسة أن برامج

(1) هناء السيد علي، التلفزيون والتنشئة الثقافية لطفل الرياض بالريف: دراسة تطبيقية بقرية مصرية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الاذاعة وثقافة الطفل، 1993.

(2) علي عبد السلام الربيعي، برامج الأطفال في الاذاعة الموثية الليبية: دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة: كلية الاعلام، قسم الاذاعة، 1994.

الأطفال قد عرضت عدة مفاهيم اجتماعية وذلك بعرضها لبعض الصفات مثل الشجاعة والثقة بالنفس والمحافظة على النظام والنظافة وغيرها.

5- دراسة فاطمة القليبي⁽¹⁾

وقد ركزت الدراسة على الدور الذي تلعبه وسائل الاعلام في تنشئة الأطفال وتنمية شخصيتهم والتأثير فيهم بشكل ملموس، كما انها ذكرت أيضاً الدور الذي تلعبه السينما والتلفزيون في توجيه سلوك الأطفال والأفراد عموماً، وبث قيم اجتماعية وهما سبلتان فعالتان لضبط اتجاهات الأطفال وقادرتان على توجيه سلوك الأفراد وقيمهم الاجتماعية، كما ان لهما تأثيرات عظيمة على التكوين النفسي والاجتماعي للمشاهدين، وقد أكدت الكاتبة أيضاً على أبعاد دور وسائل الاعلام في عملية التنشئة الاجتماعية بإدراكنا ان المجتمع متغير الى حد كبير، ولذلك يجب ان يراعي المسؤولون عن وضع البرامج ان التنشئة لها عدة وظائف، فهي تعمل على ان يستوعب الطفل معايير المجتمع الاساسية من ناحية، الى جانب انها تؤكد على تكيف الفرد مع المجتمع في أثناء عملية التغيير، هذا فضلاً عن كون التنشئة تزود الفرد بمجموعة من الأفكار والقيم والمعايير الجديدة التي تيسر له التكيف مع الأوضاع الجديدة والمتغيرة، أما البعد الثاني فهو يتمثل في تنوع مصادر التنشئة حيث يجب ان تكون الرسالة التربوية للثلاث التلفزيوني على وعي بالخصائص مرحلة الطفولة كمرحلة من مراحل النمو العقلي واللغوي، أما البعد الثالث فيشير الى ضرورة اهتمام وسائل الاعلام وغيرها من المؤسسات الاخرى باعلام الطفل بما يجري حوله من احداث وربطه بمشاكل مجتمعه وواقعه حتى لا يشعر الاطفال بان ما يحدث لا يهمهم من قريب او بعيد أما البعد الرابع فيشير الى ادراك وسائل الاعلام بان تدعم وتحافظ على الذاتية

(1) فاطمة القليبي، دور وسائل الاعلام في تدعيم القيم لدى الطفل المصري، في: فاطمة القليبي وآخرون، الاعلام والمجتمع: دراسات في علم الاجتماع الاعلامي (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية)، 1999.

الثقافية لدى الطفل، أما البعد الخامس فقد ركزت على ان شعوب العالم الثالث تواجه هجوما او غزوا ثقافيا يجب على وسائل الاعلام التصدي له، عن طريق التوعية والتوجيه للطفل وتعريفه بالصواب والخطأ.

6- دراسة محمد عبده بكبير⁽¹⁾:

وقد ركزت هذه الدراسة على تحديد اهم المهارات الاجتماعية كما تعكسها برامج الاطفال الموجهة لمرحلة الطفولة الوسطى من سن 6 - 9 سنوات، وقد قام الباحث باستخدام استمارة استبيان لاستطلاع رأي القائمين بالاتصال وما يجب ان تكون عليه برامج الاطفال كذلك قام بدراسة تحليلية لبرامج الاطفال الموجهة لهذه الفئة العمرية، ووضحت الدراسة ان المهارات الاجتماعية جاءت في المركز الاول يليها المهارات الحركية ثم العقلية في المركز الثالث، وكذلك نصت الدراسة ان مهارات الاستقلال جاءت في المركز الاول يليها مهارة المشاركة ثم مهارة التقليد ومهارة التنافس الحرة ثم مهارة التعاون.

7- دراسة د. فتحي مصطفى الزئني⁽²⁾:

وقد حاولت هذه الدراسة الاجابة على السؤال الآتي:

هل يستطيع اطفالنا الحياة بدون التلفزيون؟

وقد اكد الدكتور الزئني في دراسته عن الاثار العقلية والمعرفية والاجتماعية السلبية لادمان مشاهدة التلفزيون، وتوصل في ختام الدراسة بناء على تجربة اجريت عمليا على مجموعة من الاسر - الى ان الاسر يمكن ان تعيش بدون تلفزيون، خاصة بعد الايجابيات التي اظهرتها الدراسة واهمها:

(1) محمد عبده بكبير، المهارات الاجتماعية كما تعكسها برامج الاطفال في الراديو والتلفزيون من سن 6 - 9 سنوات: دراسة مسحية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الاعلام وثقافة الطفل سنة 2000.

(2) د. فتحي مصطفى الزئني، اثر ادمان الاطفال للتلفزيون على نموهم العقلي والمعرفي، وذلك ضمن الابحاث التي ناقشها مؤتمر (دور تربية الطفل في الاصلاح الحضاري)، 2001.

- 1-تواجد أكثر هدوءاً في البيت والشعور الحميم بالتعاون الاسري.
 - 2-مساعدة الاطفال في اعمال البيت واداء الواجبات المدرسية والذهاب مبكراً الى الفراش.
 - 3-فرصة أكبر للممارسة اللعب وممارسة أنشطة الفك والتركيب.
 - 4-المزيد من القراءة وعلاقات افضل بين الوالدين أنفسهم، وبينهم وبين أطفالهم.
 - 5-تزايد الزيارات الاجتماعية، وزيادة معدل الأنشطة المنزلية للامهات.
- لقد شكلت هذه الدراسة تأثير التلفزيون من الناحية السلبية ويمكن تلافي هذه السلبية عن طريق تحديد اوقات المشاهدة بالنسبة للطفل من الابوين، كذلك مشاركة الابوين في عملية المشاهدة لكي يشرح الابوان لأطفالهم ما يستعصي عليهم فهمه، فضلاً عن متابعة البرامج التي تبث قيماً سلبية الى الطفل وشرحها بطريقة توجهه نحو التفكير السليم.

ثانياً: الدراسات الاجنبية

1. دراسة ⁽¹⁾ Rice. M. L.,Huston,A.C.,Truglio,R.,Wright,J. وركزت هذه الدراسة على وصف محتوى عينة من برنامج شارع سمسم Sesame Street وجيران مستر روجر Mr. Rogers Neighborhood وتم قياس ثلاثة جوانب للغة المستخدمة في هذه البرامج:
 - القواعد اللغوية Grammar
 - المحتوى أو المضمون Content
 - المحادثة Discourse

(1) Rice. M. L.,Huston,A.C.,Truglio,R.,Wright,J.,Words from Sesame Street: learning vocabulary ,While viewing , Develoment al Psychology, 26 (3)1990.

وتوصلت الدراسة إلى أن نصوص هذه البرامج تعد مناسبة للمشاهدين الصغار، كما أنها تعلمهم الكثير من المهارات اللغوية والسلوكيات.

2. دراسة⁽¹⁾ (Jylha-Laide,Jaana)

تصف هذه الدراسة عملية تعلم اللغة عن طريق مشاهدة الكارتون الذي يقدم في التلفزيون بدون أية طريقة تقليدية لتعليم اللغة أو الاحتكاك باللغة نفسها. واعتمدت هذه الدراسة على دراسة حالة لطفلة فنلندية عمرها 6 سنوات من خلال قضاء وقت كبير في مشاهدة الكارتون المسجل على شرائط فيديو وقد تم جمع بيانات عن سلوك هذه الطفلة عن طريق المقابلات والملاحظة.

وقد أثبتت هذه الدراسة أن الطفلة استطاعت في البداية أن تتذكر كلمات بسيطة ثم بعد ذلك بدأت تكون جمل أطول وفي خلال ستين كان استخدام الطفلة للغة الانجليزية أكبر من كونه مجرد كلمات مفردة أو جمل بسيطة، وأظهرت الدراسة أن الطفلة أصبحت قادرة على تحصيل اللغة الانجليزية بجدارة من حيث التحدث والفهم وقواعد اللغة والنطق مثل الأمريكيين الذين يتحدثون الانجليزية.

3. دراسة⁽²⁾ (Engstorm,Eriko)

أوضحت هذه الدراسة كيف كانت أفلام الكارتون مصممة في السبعينات والثمانينات من أجل تعليم الأطفال بعض الدروس وخاصة التي يتعلمها الأطفال في المدارس. وركزت هذه الدراسة على برنامج School House Rock الذي يذاع ضمن برنامج شبكة ABC منذ عام 1973 والذي كان يتعرض له الأطفال صباح كل سبت لمشاهدة الصور والأشكال للعديد من الدروس المدرسية التي تغطي قواعد اللغة

(2) Jylha,Laide,Jaana: learning by viewing Cartoons as a Foreign language: Learning Material for Children , acase Study journal of education Television.Vol. 20 issue 2. 1994.

(2) Engstorm ,Eriko Cartoons as Education , journal of popular film and Television , vol.23.issue. 1995.

والتاريخ الأمريكي والرياضيات والعلوم وأوضحت هذه الدراسة أن هذا البرنامج يقوم على فكرة بسيطة وهي أن (الموسيقى تزيد من عملية التعليم) حيث توصلت العديد من التجارب إلى أن تقديم المعلومات الجديدة بواسطة الأخواني يقوي من التعليم، فالأطفال في دراستهم يحبون الإطارات المحددة والواضحة والسريعة والإيقاعات المنظمة والأغاني المتكررة، وقد وجد أن الحروف الأبجدية والتعرف عليها يزداد عند الأطفال بطيئاً الإدراك عندما ترتبط بإيقاعات الموسيقى.

4. دراسة (1) Tan, A., et al:

تقدم هذه الدراسة الدليل على أن المشاهدة المتكررة للتلفزيون والاتصال الإيجابي من الآباء يؤدي إلى تحسن كبير في مخارج الألفاظ عند الأطفال الأسبانيين، وقد تم جمع بيانات هذه الدراسة من 131 من طلاب الصف التاسع الأسبانيين في مدرسة كاليفورنيا حيث قام الطلاب بملاء الاستبيان وفق الدراسة تحت إشراف المدرس. وأوضحت هذه الدراسة أن تأثير التلفزيون الأمريكي يكمن في تقديمه نصاً تعليمياً يتفق مع الثقافة الأمريكية السائدة في المدارس الأمريكية والذي يرمي إلى ما وراء تعليم وتطبيق القيم الأمريكية.

5. دراسة (2) Kane, Harrison D. Taub Gordon E. Hayes. B. Grant:

تركز هذه الدراسة على الدور الذي يلعبه التلفزيون في تشكيل سلوك الأطفال، وتشير نتائج هذه الدراسة إلى أن التعليم غير المقصود هو الذي يلعب دوراً مهماً في إكساب القيم والسلوكيات، حيث أن الأطفال يمكن أن يقلدوا النماذج

(1) Tan, A., et al in Fluence of Television use and parental communication on educational Aspiration of Hispanic Children. Howard journal of communication April, June 2000 , vol.11.No.2.

(2) Kane , Harrison D. Taub Gordon E. Hayes. B. Grant: Interactive Media and its Contribution to the Contstruction and Destruction of Values and Character. Journal of Humanstic Counseling, Education and Development , Sep 2000 , Vol. 39. issue. I.

الطبيبة التي يشاهدونها عن طريق التلفزيون، وتؤكد هذه الدراسة على ان الاعلام يشكل السلوك عن طريق تقديم مثل هذه النماذج، كما تؤكد أيضاً على ان وسائل الاعلام أصبحت تشكل وتشغل حيزاً كبيراً من حياتنا أكثر من أي مصدر آخر لإعادة التنشئة الاجتماعية، حيث أنها هي التي تشكل الشخصية خاصة بعد أن ترك الوالدين هذه المهمة لها، حيث يصبح التلفزيون يمثل ثالث أكبر نشاط استهلاكي بعد العمل والمدرسة والنوم.

6. دراسة (1) Eastman, wayne

أكدت هذه الدراسة على ان التلفزيون يلعب دوراً أساسياً في المجتمعات وان له بعض الآثار السلبية على حياة الأطفال الذين يشاهدونه، حيث ان هؤلاء الصغار يصعب عليهم الفصل بين الحقيقة والخيال، من خلال مشاهدتهم للتلفزيون، ولذلك اقترحت هذه الدراسة استخدام استراتيجية التعليم التلفزيوني (2) (Television literacy) حيث انه يجب على الوالدين والمعلمين ان يعلموا الأطفال ويزودونهم بمهارات حتى يستطيعوا أن يفكروا في التلفزيون ويتحدثون عنه حتى يستطيع الآباء والمعلمون أن يضبطوا مشاهدة التلفزيون وتأثيراته خاصة تأثير مشاهد العنف.

7. دراسة (3) Carla, Kalin

ركزت هذه الدراسة على عرض التأثيرات الناتجة عن العنف مثل التأثيرات المباشرة (Direct effects) حيث ان مشاهدة العنف تؤدي الى تعلم السلوك العدواني

(1)Eastman , wayne: Television literacy: making the TV work for young children , parents , and early childhood educators. paper presented at the National Conference of the Canadian Association for young children (Toronto , Ontario , Canada , May 24, 26 , 1996).

(2) المقصود بتعليم الأطفال المبادئ الاعلامية هو ضرورة ان تكون هناك دائماً مناقشة بين المدرسين والاباء وبين الأطفال بخصوص العمل الاعلامي الذي يتم مشاهدته، وكذلك الاعلانات وكافة البرامج والوسائل الأخرى.

(3)Carla , Kalin. Television , Violence and children Master of Science, Synthesis paper, june ,1997, Dep. of educational Leadership, Technology and administration. College of education, University of Oregon.

أو ربما تطور اتجاهات وقيم ايجابية مفضلة عند استعمال العنف والعدوان لحل النزاعات والصراعات، كذلك تعرضت هذه الدراسة للتأثير الخاص بتبلد المشاعر (Desensitization) وهذا التأثير يفترض أن الأطفال الذين يشاهدون كثيراً من العنف يصبحون أقل حساسية للعنف في العالم الحقيقي وأقل حساسية لآلام الآخرين ومعاناتهم. أما التأثير الثالث فهو الخاص بالشعور أن العالم الذي يعيش فيه عالم غير آمن (The Mean world syndrome) وهذا التأثير يفترض أن الأطفال الذين يشاهدون كثيراً من العنف في التلفزيون ربما يعتقدون أن العالم الذي نعيش فيه عالم مزعج وغير آمن وخطير للغاية، وقدمت في هذه الدراسة العديد من الأدلة البحثية التي تؤيد مثل هذه الانواع من التأثيرات، كذلك اهتمت هذه الدراسة أيضاً بتوضيح نقص نتائج العنف الذي يقدم في التلفزيون، فإنه نادراً ما يظهر في التلفزيون للنتائج بعيدة المدى للعنف وأوضحت كيف أن ذلك يؤثر سلباً على الطفل.

وقدمت هذه الدراسة أيضاً بعض المقترحات للأباء والمدرسين من أجل حماية الأطفال من العنف التلفزيوني.

7. دراسة (Unesco, 2001):

قامت اليونسكو بعمل دراسة في عدة دول وثقافات مختلفة، وكان الهدف منها فحص العلاقة بين التعرض لوسائل الاعلام والسلوك العدواني وقد تم التركيز على أربع مناطق هي أفريقيا وآسيا وأوروبا وأمريكا اللاتينية، وتكونت العينة من 23 دولة وقد تم اختيار الدول لتمثل مناطق مختلفة وتكوينات اجتماعية مختلفة وظروف اقتصادية وثقافية مختلفة وقد شارك عدد 5500 طفل على مستوى هذه الدول في سن 12 سنة، وقد استخدم الاستبيان في هذه الدراسة حيث تم التركيز على عدد من العوامل المتنوعة الخاصة بالأطفال مثل العوامل الديموغرافية والموقف العائلي والاجتماعي واستخدام وتفضيل وسائل الاعلام والاتجاهات العدوانية ومستوى القلق.

وأُسفرت نتائج هذه الدراسة عن الآتي:

- أجاب ثلث الأطفال المشتركين في العينة انهم يعيشون في بيئة عالية العدوانية أو مشاكل مع الجيران.
- لقد كان تقويم الاشكال المختلفة للعنف بشكل مختلف في الثقافات العالمية، حيث أشارت النتائج الى وجود فوارق ثقافية، ففي أوروبا كان العنف الجسدي أكثر تأثيراً من العنف اللفظي 55.5٪، 44٪ وفي آسيا كان العكس تماماً حيث كانت نسبة العنف اللفظي 70٪ والعنف الجسدي 29٪ وفي أمريكا اللاتينية كان العنف متعادل مابين الجسدي واللفظي 50٪ كل منهما وفي أفريقيا كان العنف مقارباً لما يحدث في آسيا حيث كان العنف اللفظي 60٪ و الجسدي 35٪.

لقد ركزت الكاتبة أولاً على قراءة كل ماله صلة بموضوع البحث ومايعالج مشكلة البحث، وقامت بجمع المصادر التي رأت انها مفيدة لها في بحثها وكانت الكاتبة في الوقت نفسه تتابع قناة (Space toon) لتتعرف على أبرز الموضوعات التي تطرحها والقيم والمفاهيم التي تسعى لغرسها في الطفل، كما انها قامت بطريقة الملاحظة عن قرب لمعرفة تأثير تعرض الأطفال لهذه القناة من خلال التواجد مع أطفال داخل بيتها وخارجه، كذلك إلقاء بعض الأسئلة على الأطفال الذين تصادفهم في الشارع وفي المجتمع، أينما التقت بطفل تسأله عن هذه القناة ماالذي يشده اليها ماالذي يفهمه من ذلك الفلم أو ذاك وتقوم بسؤال أولياء أمر هؤلاء الأطفال أيضاً حول مشاركة أطفالهم وان كانوا يشرحون لأطفالهم المعاني التي يستعصي على أطفالهم فهمها وغير ذلك من الأسئلة لتصبح لدى الكاتبة رؤية شاملة عن موضوع بحثها وعينتها المجتمعية، كما ان هذه الطريقة فضلاً عن المتابعة الدقيقة للقناة قد سهلت عملية وضع تساؤلات البحث وأيضاً صياغة أسئلة استمارة الاستبيان المخصصة لبحثها، وأيضاً قامت بجمع المعلومات عن قناة سبيس تون والاتصال بهذه القناة عبر الانترنت، وعلى الرغم من عدم رد هذه القناة على تساؤلات الكاتبة فإنها استرشدت بمعلومات عنها من مصدر

آخر، وهو مصدر مطبوع وموثوق اعطى معلومات عن نشأة وتطور هذه القناة، ومن الانترنت أيضاً اطلعت الكاتبة على بعض الآراء والانتقادات الموجهة لهذه القناة من الاعلاميين المختصين ومن اولياء أمور الاطفال ومن الاطفال انفسهم ومن ذلك استنتجت ان هناك تبايناً في الآراء من القائمين بالاتصال ومن الجمهور نفسه حول هذه القناة، وهذه الامور ساعدت في تكوين رأيها الخاص بهذه القناة بعد متابعتها لها طوال أحد عشر شهراً في اثناء فترتين هي فترة العطلة الصيفية وفترة الدوام المدرسي.

هذا بالنسبة لمتابعة القناة أما بالنسبة للدراسة النظرية ففضلاً عن جمع المصادر المفيدة فقد اطلعت الكاتبة على أبرز الدراسات السابقة العربية والاجنية والتي لها صلة بموضوع كتابها والتي جعلتها الكاتبة خطوة أولية للتعرف على مجالات البحث في هذا الموضوع وكيف يمكن للباحثة ان تؤكد نتائج هذه البحوث بمقارنتها مع النتائج التي ستتوصل اليها في دراستها، وأيضاً كيف يمكن للباحثة ان تقدم في بحثها اضافات جديدة تكمل البحوث السابقة.

أما بالنسبة للدراسة الميدانية فقد قامت الكاتبة بتوزيع استمارات الاستبيان على (150 طفلاً) من طلاب الابتدائية في مدارس محافظة بغداد، الكرخ والرصافة وهذه الاستمارة عبارة عن استمارة مقابلة متكونة من ((34) سؤالاً) حيث قامت الكاتبة بمقابلة أطفال العينة وقراءة الأسئلة عليهم واجابتهم على عدد من الاسئلة التي طرحوها على الكاتبة بخصوص الاستمارة وعن بعض الاسئلة التي لم يفهموها، وذلك للحصول على بيانات دقيقة وبعد ذلك قامت الكاتبة بتفريغ هذه البيانات في جداول، حصلت من خلالها الكاتبة على نتائج مبينة بالأرقام والنسب المئوية وقامت من خلالها بوضع استنتاجاتها وفقاً لهذه النسب والتي اجابت على تساؤلات البحث، ثم أخيراً طرحت الكاتبة بعض التوصيات والمقترحات التي وجدتها مفيدة للطفل من ناحية وللقائمين بالاتصال من ناحية أخرى.

الفصل الأول

تأثيرات البرامج التلفزيونية على الأطفال

المبحث الأول : العلاقة بين التلفزيون والطفل

المبحث الثاني : تأثيرات التلفزيون النفسية في الأطفال

المبحث الثالث : تأثيرات التلفزيون الاجتماعية في الأطفال

المبحث الرابع : تأثيرات التلفزيون المعرفية في الأطفال

المبحث الأول

العلاقة بين الطفل والتلفزيون

لقد حظيت تأثيرات التلفزيون بقدر من الاهتمام من الباحثين والمتخصصين في كافة المجالات كالإعلام وعلم النفس والاجتماع والتربية وغيرها لمحاولة الاجابة عن سؤاليين حول مشاهدة التلفزيون:-

1- هل ما نشاهده يمكن ان يؤثر فينا؟

2- هل يمكن أن يصيبنا ضرر مما نشاهده؟

وقد تركزت هذه الدراسات حول تأثيرات التلفزيون على الأطفال لأن التلفزيون يعد من أهم الوسائل التي تؤثر على معارف وقيم واتجاهات الأطفال وتشكيل سلوكهم، لأنهم يتعرضون له بصورة منتظمة حسب ملاحظة العديد من الدراسات التي أجريت على الأطفال. وقد أثبتت هذه الدراسات ان الجذاب الأطفال للتلفزيون تتحكم به عدة عوامل ومميزات يتمتع بها التلفزيون كنقل الصورة والصوت واللون في آن واحد وقدرته على تكبير الاشياء الصغيرة وتحريك الاشياء الثابتة، ولذلك يقال ان التلفزيون أقرب وسيلة للاتصال المواجهي.⁽¹⁾

أما في مجال التعليم فإنه ليس من وسيلة اتصال لها فاعلية التلفزيون لأنه يسمح لمدرس واحد بتوجيه رسالته التعليمية لآلاف وأحياناً لملايين المشاهدين.

وقد شهدت السنوات الأخيرة ظهور القنوات الفضائية وانتشارها على نطاق واسع مما أدى الى تحول العالم الى قرية كونية صغيرة مرتبطة بشبكة اتصالات واحدة عبر الأقمار الصناعية فضلاً عن تنامي الاعلام الفضائي وزيادة المنافسة بين القنوات

(1) د. سلوى إمام علي، الاتجاهات العالمية الحديثة لبحوث التأثيرات الايجابية والسلبية للتلفزيون على الاطفال، المجلة المصرية لبحوث الاعلام، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، ع 17، 2002، ص 249.

الفضائية لاستقطاب أكبر عدد من المشاهدين عن طريق تنوع البرامج وتنوع
إيديولوجياتها حيث تكون موجهة إلى المشاهدين باختلاف أعمارهم وبالأخص
الأطفال لأنهم يكونون أكثر استعداداً من الناحية السيكولوجية والتغيرات البيولوجية
التي توافق أعمارهم⁽¹⁾.

ولكن يبقى مجال تأثير هذه البرامج على الأطفال مرتبطاً بعدة عوامل تتحكم
بقوة هذا التأثير سواء كان سلبياً أو إيجابياً وأهم هذه العوامل هي:

أ الوضع الاقتصادي للأسرة.

ب مستوى تعليم الأبوين.

ج زملاء اللعب في المدرسة والشارع

ويرى علماء النفس أن التلفزيون لا يؤثر على الطفل بخلق العدوان والانحراف
بقدر ما يخلقها الأهل والأصدقاء، وقد ثبت لعلماء الاتصال أن الطفل يختار ما يدعم
اتجاهاته السابقة، وأنه كلما شاهد برامج العنف كلما تغذى وتعلم منها خاصة إذا كان
له ميول عدوانية.

فإذن هناك عوامل تلعب دوراً في طبيعة الآثار التي يخلقها التلفزيون على
الأطفال باتجاهين سلبي وإيجابي وهي:

1- البيئة الاجتماعية التي تحتضن الطفل أي (الأسرة) و (المدرسة) و
(الأصدقاء) وعوامل حياتية أخرى.

2- درجة استيعاب الطفل وذكاؤه.

3- طبيعة ومضمون البرامج وأسلوب عرضها وساعات المشاهدة التي يقضيها
الطفل أمام التلفزيون.⁽²⁾

(1) د. مولود زايد الطيب، تأثير القنوات الفضائية في تكوين شخصية الطفل، مجلة دراسات، ليبيا:
كلية الآداب / جامعة السابع من إبريل، ع 11، 2002 (بحث من الانترنت).

(2) ينظر في: الآثار التربوية التي يخلقها التلفزيون على سلوك الطفل، د. مظفر مندوب، (ملحق
جريدة الإعلام) 3، ص 205، 210.

أولاً: مفهوم التأثير الإعلامي :

((يقصد بمفهوم التأثير هو (التغيير الذي يطرأ على مستقبل الرسالة الاعلامية) فبعد ان تلقت الرسالة انتباه الفرد ويدركها فانها قد تضيف معلومات جديدة او تكون اتجاهات او تعدل من اتجاهات قائمة وقد تجعل الفرد يتصرف بطريقة جديدة فيعدل من سلوكه السابق))⁽¹⁾

أما بالنسبة للتأثير على الأطفال فيقصد به:

((ما يحدث على معلومات الاطفال وممارستهم الحياتية وسلوكهم الاجتماعي من تغيرات ايجابية او سلبية نتيجة مشاهداتهم لبرامج الاطفال))⁽²⁾.
ولا تحدث التأثيرات دفعة واحدة بل هي حصيلة تراكم مستمر وطويل، وهناك تأثيرات تحدثها وسائل الإعلام دون ان تكون قد استهدفت ذلك.⁽³⁾
والتأثير يكون إما بصورة مباشرة او على مدى طويل ويكون في مجالات متعددة مثل:

1- التأثير في المواقف والاتجاهات.

2- التأثير في المجال المعرفي.

3- في المجال السلوكي.

4- في المجال العاطفي.

(1) د. عبد الله بو جلال، الأطفال والتلفزيون، المجلة الجزائرية لعلوم الاتصال، الجزائر: معهد علوم الاعلام والاتصال، ع 3، 1996، ص 74.

(2) المصدر السابق - ص 75.

(3) د. هادي نعمان الميحي، الاتصال الجماهيري في المنظور الجديد، بغداد، الموسوعة الصغيرة، رقم (412)، دار الشؤون الثقافية، 1998، ص 70.

ثانياً: التلفزيون والطفل؛

يمكن القول إن التلفزيون هو أول وسيلة اتصال جماهيري يبدأ معها الاطفال اتصالاً مباشراً دون وسيط ذلك ان الانسان منذ الولادة يُظهر كثيراً من السلوك الموجه نحو العالم الخارجي الذي ينجم عنه تراكم في المعلومات، ولقد اصبح من الحقائق المعروفة ان الاطفال في الاسابيع الاولى من حياتهم يثبتون عيونهم على أي مصدر براق للضوء، وتشير الدراسات الى ان علاقة الطفل بالتلفزيون تبدأ في السنة الثانية من عمره.

وتعتمد هذه العلاقة على اهم حاستين عند الانسان هما البصر والسمع، والانسان يعطي الاولوية عادة للمعلومات القادمة من هذين الجهازين.

ويشكل التلفزيون في المراحل الاولى من عمر الطفل العالم السحري المحبب الى نفوس الاطفال، ويتصدر باقي وسائل الاتصال الاخرى المسموعة والمقروءة.⁽¹⁾

ويرى كثير من الباحثين أن القيمة الترفيهية هي السبب الرئيس، و أول الاسباب التي تجذب الاطفال لمشاهدة التلفزيون ومن ضمنهم الكاتبة البريطانية (هيملويت) والتي ترى أن جانباً من جاذبية التلفزيون يكمن في سهولة نيّله وإدراكه وهو يعد وسيلة لشغل الوقت.

وفي دراسات أخرى أجريت على الأطفال وجد أن الأخبار التي يشاهدها الأطفال مصورة في التلفزيون تكون أكثر جاذبية وواقعية وهي تساهم في اكتساب المعرفة لأنها تأتي عرضاً وليس بشكل مقصود كما هو الحال بالنسبة للبرامج التعليمية والثقافية الصرفة.⁽²⁾

أما (ماكوبي) فإنها حددت في قولها ((إننا حين نقرر أن التلفزيون يفيد الطفل أو يمتعه، فإننا نصدر حكماً ليس فقط حول برامج التلفزيون، بل على المشاهد أيضاً،

(3)Unesco. The effects of television and Children and adolescent. Reports and papers on mass Communication. No. 43. 1964.

(2)Schramm, w. etal. 'Television in the lives of our Children', Stanford University - 1967

لأن هذا البرنامج عندما يكون مفيداً أي أنه يضرب على وتر استجابة معينة لدى الأطفال بمختلف شخصياتهم، هذا يعني الوصول إلى فهم مشكلة التفاعل بين برامج التلفزيون وبين أطفال يتباينون في خبراتهم⁽¹⁾.

وفي دراسة تجريبية لأثر التلفزيون على الأطفال قام بها كل من هملوبت وآخرون، حدد هذا البحث عامل الذكاء كأهم عامل محدد لأثر التلفزيون ويتجلى ذلك في كمية المشاهدة عند الأطفال وفي اهتمامهم ورغبتهم في المشاهدة حيث أن كلما زاد مستوى ذكاء الطفل قلت رغبته في مشاهدة التلفزيون.⁽²⁾

كذلك هناك عامل آخر وهو شخصية الطفل نفسه ونوع العلاقات التي تربطه بأصدقائه وأسرته والمحيط المنزلي العام، فالطفل الأقل انشغالاً بالتلفزيون وارتباطاً به هو الطفل التشيط، المستريح اجتماعياً والمتمتع بخلفية منزلية سعيدة، ومن جهة أخرى يرجع السبب في إقبال الأطفال على التلفزيون ومشاهدته بكثرة (وعلى الأخص إذا كانوا على مستوى كبير من الذكاء) إلى صعوبة إقامة الصداقات، وإلى المشاكل التي تعترض علاقاتهم العائلية فيلجأون إلى مشاهدة التلفزيون، أو إلى أي وسيلة ترفيهية أخرى جاهزة مما يؤدي إلى نشأة دائرة مفرغة، حيث إن الإقبال على التلفزيون يؤدي إلى تعميق مشاكل الأطفال التي سببها الأول هو كثرة مشاهدة الأطفال للتلفزيون.⁽³⁾

(2) Maccoby, Eleanor , The effects of television on Children , in Wilbur Schram , ed , The Science of Human Communication , New York , Basic books , 1963. pp. 116.127.

(3) هملوبت وآخرون، التلفزيون والطفل، ج 1، دراسة تجريبية لأثر التلفزيون على النشء، ترجمة عبدالحليم و محمود شكري العدوي، مؤسسة سجل العرب، 1967، ص 77.

(1) هملوبت وآخرون، التلفزيون والطفل، ج 1، دراسة تجريبية لأثر التلفزيون على النشء، ترجمة عبدالحليم و محمود شكري العدوي، مؤسسة سجل العرب، 1967، ص 83.

ثالثاً: الطفل وسمات مراحل العمرية:

((تعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل النمو، وأكثرها أثراً في حياة الأفراد لأنها مرحلة التكوين والاعداد ورسم ملامح الشخصية وتحديد النمو الجسمي والعقلي والاجتماعي))⁽¹⁾

((وهي مرحلة عمرية من حياة الكائن الانساني تمتد من الميلاد إلى بداية مرحلة المراهقة))⁽²⁾. ويعرف [الطفل] أنه:

((كائن بشري في مرحلة التعلم يتدرب اجتماعياً على من هم أكبر منه ليأخذ مكانه اللائق في المجتمع)).⁽³⁾

وتتسم مرحلة الطفولة بقلّة خبرة الطفل يقابلها حب استطلاع شديد، وهنا تصبح الفرصة مناسبة كي يسهم التلفزيون بتزويد الطفل بأكبر قسط ممكن من المعرفة والمهارة اللغوية وتعليمه العادات والقيم الايجابية التي تثبت في ذهنه.⁽⁴⁾

حيث أثبتت البحوث الخاصة بعلوم الأعصاب أن دماغ الطفل يتصف طوال السنوات الخمس الأولى بقلّة النضج والافتقار إلى التخصص الوظيفي والدقة، إلا أنه كذلك يتسم بالمرونة والمطواعية للتأثر بالعوامل المحيطة به لاسيما الثقافية منها.⁽⁵⁾

(1) د. علي عبد الرحمن حواض، التلفزيون وبرامج الأطفال، مجلة الرائد، الإمارات العربية / وزارة الثقافة والإعلام، ع 7، نيسان، 1995، ص 57.

(2) د. محمد عودة الرعاوي، في علم نفس الطفل، عمان: زهران للنشر والتوزيع، 1993، ص 34.

(3) د. كرم شلي، فن الكتابة للراديو والتلفزيون، جدة: دار الشروق للنشر والتوزيع، 1987، ص 355.

(4) حسن حامد، برامج الأطفال في التلفزيون العربي، حلقة دراسية بعنوان (برامج الأطفال في الراديو والتلفزيون)، القاهرة / اتحاد إذاعات الدول العربية، 1972، ص 97.

(5) د. نوري جعفر، آراء حديثة في تفسير نمو الطفل وتعريفه، بغداد. دار ثقافة الأطفال، 1987 — ص 16.

المراحل العمرية وسماتها

من (3 - 6) سنوات:

يتميز طفل هذه المرحلة بالنمو المستمر والقابلية العالية للتعلم واكتساب المهارات، علماً أن سنوات ما قبل المدرسة تعد الأساس الذي تبنى فيه أصول المواقف الاجتماعية وتعلم المعايير الأخلاقية.⁽¹⁾

((ويتصف طفل هذه المرحلة بتقبل إجمالي وهجين لكل ما يعرض عليه ويفسرها من خلال انفعالاته وهو يتجه الى العالم ببراءة مدهشة وتكون لأبسط الأشياء معنى في نظره)).⁽²⁾

وفي هذه المرحلة يضيف الطفل على الأشياء الجامدة حركة وحياة جزئية أو مطلقة، فالدمية الجامدة يحرك أعضائها وما عليها من ثياب أو إضافات زخرفية، يعدها رفيقة، يجري معها حواراً ويحيطها بالعطف والحنان، يحميها، يغضب منها ويلطفها، كذلك ينمو عنده في هذه المرحلة الانفتاح على اللغة باكتساب بعض الحروف والكلمات والجمل ويتعامل بوساطتها مع الآخرين، وما يميز الشخصية العامة لفكر الطفل في هذه المرحلة هو أنه لا يمكنه أن يركز إلا على عنصر واحد لا أكثر.⁽³⁾

وعندما يتعدى الطفل الثلاث سنوات يبدأ الطفل بتلقي واستعمال مفردات في حدود 1000 كلمة، كذلك ينطق باسمه ويسمي الأشياء باسمائها ويستعمل بعض

(1) الاعلام العربي حاضراً ومستقبلاً، تقرير اللجنة العربية لدراسة قضايا الاعلام في الوطن العربي، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1987، ص 100.

(2) كاثلين تيرتون - الكتابة للأطفال، ثقافة الأطفال، (دراسات وأفكار) ترجمة عبد الحكيم أمين، بغداد وزارة الثقافة و الاعلام، دار ثقافة الأطفال، ج 2 - 1992 - ص 92.

(3) د. جان جبران كرم، التلفزيون والأطفال، بيروت: دار الجبل، ط 1، 1988، ص 17.

الكلمات غير المحسوسة ويكثر من الأسئلة ويرسم أشكالاً معينة، يركض برشاقة، ويتحرك كما يشاء.⁽¹⁾

من (6 - 9) سنوات:-

وهذه المرحلة التي يبدأ فيها الطفل بالخروج من المنزل الى المدرسة أو مع الأسرة والأقران لأماكن عديدة حيث تبدأ ساعات مشاهداته التلفزيونية بالانخفاض عن المرحلة السابقة؛ وتدخل وسائل الاعلام الأخرى لاسيما المطبوعة كمنافس للتلفزيون.⁽²⁾

وهذه المرحلة هي مرحلة المرح والابتهاج وتنظيم الخبرات الانفعالية لتكامل الذات والقدرة على التفكير المنطقي وتعلم القواعد السببية⁽³⁾ والطفل في السادسة أو السابعة لا يمكنه أن يركز انتباهه في موضوع معين مدة طويلة وخاصة إذا كان موضوع انتباهه حديثاً شفوياً ولذلك يجب أن تراعى البساطة والقلّة في الحقائق التي تلقى على الطفل في هذه السن حيث إنه لا يميل الى ما هو شفوي لفظي بقدر ميله الى ما هو عملي.⁽⁴⁾

وتسمى أيضاً هذه المرحلة بمرحلة الخيال المطلق حيث يتحول الطفل الى التخيل الابداعي وتكثر لديه الأسئلة عن الأسباب وهو يتطلع الى الآفاق البعيدة لذا فهو مولع بالقصص الخيالية التي تخرج مضامينها عن محيطه وعالمه ويجب مشاهدة المغامرات والعجائب ويكون قادراً على التمييز بين الخيال والواقع.⁽⁵⁾

(1) المصدر السابق، ص 23.

(2) د. كرم شلي، فن الكتابة للراديو والتلفزيون، مصدر سابق، ص 369.

(3) قاسم حسين، التلفزيون والأطفال. وزارة الثقافة والاعلام، دار ثقافة الأطفال، 1981، ص 123، 135.

(4) قاسم حسين، المصدر السابق، ص 124.

(5) د. هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال، فلسفته، فنونه، وسائله، بغداد: وزارة الثقافة والاعلام، 1978، ص 87.

الحياة نفسها (حاجة عضوية) أو الحياة بأسلوب أفضل (حاجة نفسية) أو الحياة حياة اجتماعية أفضل وهائلة (حاجة اجتماعية)).⁽¹⁾

أما بالنسبة لحاجات الطفل فهناك أمور ثلاثة يحتاج لها الطفل وخصوصاً لدى تربية الأطفال وهي (العناية بالصحة وبالعقل وبالسلوك) فجسم الطفل يحتاج إلى تربية صحية وعقلية، ويحتاج إلى تربية عقلية ونفسية، ويحتاج إلى تربية أخلاقية سلوكية، وهذه الأمور تسير جنباً إلى جنب في شيء من الحكمة والمرونة حتى يشب الطفل انساناً كاملاً ومواطناً صالحاً لمجتمعه⁽²⁾.

وأهم دور تلعبه وسائل الاعلام هو إشباع حاجات النمو العقلي على وجه التحديد لأن وسائل الاعلام تساهم في تثقيف الطفل وأسرته على حد سواء بالأسلوب الصحيح ولو صنفنا حاجات الطفل إلى فروع سنجد هناك:⁽³⁾

1-1 [حاجات النمو الجسمي]: وتتضمن:

أ - الحاجة إلى الغذاء والشراب: وتساهم وسائل الاعلام في عملية امداد الطفل بمعلومات حول بعض العادات الصحية المفيدة وتعريفه بأنواع الغذاء الصحي الذي يحتاجه الطفل في جميع مراحل العمرية كذلك توعية الاسر توعية صحية.

ب - الحاجة إلى النوم والراحة: وتساهم وسائل الاعلام في اشباع هذه الحاجة عن طريق ما تقدمه من معلومات عن أهمية النوم والراحة.

ج - الحاجة إلى اللعب والنشاط والحركة: وتحقق وسائل الاعلام هذه الحاجة عن طريق حث الاطفال على مزاولة الالعاب الرياضية المفيدة وتعريفه على الاماكن التي يزاول فيها مثل هذه الالعاب، مثل النوادي.

(1) حامد زهران، علم نفس النمو، القاهرة: عالم الكتب، 1979، ص 267.

(2) د. سامي عزيز، صحافة الأطفال، عالم الكتب، القاهرة، 1970، ص 18.

(3) ينظر في: د. عاطف عدلي العبد، الاعلام وثقافة الطفل العربي، مصدر سابق، من ص 50 - 60.

2- [حاجات النمو العقلي]:

أ- الحاجة الى البحث والمعرفة والاستطلاع:

وتسهم وسائل الاعلام في اثارة اهتمامات الطفل بتوجيهه الى بعض الكتب للبحث عن الموضوعات التي تثير اهتمامه، وفتح باب الحوار بينهما وبين الطفل عن طريق الصحف والمجلات وبرامج الاطفال ومناقشتهم فيها كما انها تشجع الاسرة والمدرسة على تنمية حاجة الطفل الى المعرفة بتوفير الكتب والدوريات والمكان والجر المناسب.

ب- الحاجة الى تنمية المهارات العقلية واللغوية:

وتقوم وسائل الاعلام بتزويد الطفل بخبرات حسية بديلة عن خبرات الحياة العملية، لتكوين اساسيات اللغة وجذورها، ومساعدة الطفل على تمييز الحروف الهجائية وربط كل حرف بكلمات واسماء بسيطة محبة لنفس الطفل.

3- [حاجات النمو الانفعالي - الاجتماعي]:

أ- الحاجة الى الحب والحنان: ويتم ذلك بعرض بعض التمثيليات الاجتماعية في التلفزيون التي تصور العائلة السعيدة والهائلة والتي فيها روابط اسرية، ومشاعر حقيقية تساهم في توسيع دائرة الحب عنده.

ب- الحاجة الى الانتماء والقبول الاجتماعي: وفي ذلك تقدم وسائل الاعلام للاطفال فكرة عن كيفية التعامل مع الاسرة والمجتمع وتعرفهم بحقوقهم وواجباتهم بأسلوب سهل مشوق، واحاطتهم علما بأسباب قبول المجتمع او رفضه لبعض السلوكيات.

ج- الحاجة الى الانجاز والتحصيل والنجاح:- ويلاحظ ذلك فيما تعرضه وسائل الاعلام من قصص البطولة في برامج الأطفال والتي تشبع حاجة الطفل الى تأكيد ذاته، لأن الطفل ينمو من خلال التقليد والتقمص، كما ان الطفل يفهم معنى النجاح والصفات الايجابية للإنسان بعرض وسائل الاعلام نماذج من الحياة يعيشها الناجح والمرارة التي يعاني منها الشخص الفاشل.

د- الحاجة الى المشاركة واحترام الذات:- وتُشبع هذه الحاجة في وسائل الاعلام بتقديم نماذج من سلوك أطفال يعملون، وقد يفشلون أحياناً ولكن مع إتاحة الفرصة لتصحيح الفشل، والنجاح في النهاية، كما أن بعض مضامين أفلام الكارتون توجه الطفل الى تحمل المسؤولية والاعتماد على النفس وعدم الاستسلام للمشاكل، وذلك بتحديثها واستخدام أساليب مناسبة للتغلب عليها، وعدم الاستسلام للفشل وامكانية النجاح بعد الفشل.

هـ - الحاجة الى الأمان الاقتصادي:- وتُشبع وسائل الاعلام هذه الحاجة بتقديم نماذج من كفاح الذين عانوا من الفقر وتخطوه بعملهم، فهذه القصص تبعث في الطفل طاقة على مواجهة ظروفهم وثقافتهم وثقافة اقتصادية مبسطة.

خامساً: اشباع احتياجات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة:

ويشملون كل من (المعوقين - الموهوبين - المحرومين حضارياً)، حيث أنه لا يمكن تجاهل هذه الفئة عند اعداد برامج للأطفال واعتبارهم معزولين عن المجتمع وإنما مساعدتهم على التمكن من التوافق والتكامل والاندماج في المجتمع الذي يعيشون به، وهناك ضرورة للتنسيق بين وسائل الاعلام والجهات المختلفة المسؤولة عن تقديم الرعاية والتأهيل والتدريب والتعليم والتثقيف.⁽¹⁾

مما تقدم نصل إلى نتيجة: إن وسائل الاعلام لكي تشجع حاجات الطفل فيجب عليها أولاً أن تتحقق مما يريده ويحتاجه الطفل من مجتمعه وليس فقط ما يريده المجتمع منه حيث أن المجتمع يعتبر حقل خبرات وثقافات ورموز وإشارات ونماذج ومؤثرات تحدد الأفق الذهني للطفل، فالطفل كائن ناشط يسعى لأن يحقق من خلال نمو إمكاناته

(1) د. ليلى كرم الدين، حظ الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من البرامج الإذاعية والتلفزيونية، مجلة الإذاعات العربية - اتحاد إذاعات الدول العربية، مركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، ع3، 2002، ص2 - 3.

وطاقتها، ضمن الفرص التي يوفرها المجتمع للتواصل والتفاعل معه، وتحقيق احتياجاته المعرفية، فهو يريد أن يعرف كل شيء لكي يكبر ويسيطر على عالمه، ويحسن التعامل معه وهو يسعى لاكتساب المهارات، وذات الطفل ليست أبواباً مشرعة لكل ريح، بل انها تنشط من خلال آلية الادراك الانتقائي تبعاً للعمر والقدرات والضغط، وهو بحاجة الى معايير وقوانين تنظم نزواته وتقنن رغباته لحمايته من القلق الذاتي وهذا كله يتحقق عبر وسائل الاعلام.⁽¹⁾

فالأطفال يكتسبون من الرسائل الاعلامية ثقافات جديدة تضاف الى رصيدهم، مهما اختلف مستواهم العقلي والفكري، ومهما اختلفت خلفياتهم الاجتماعية والنفسية والاقتصادية، ولكن، هل ان التأثيرات التي يحدثها التلفزيون هي تأثيرات سلبية أو ايجابية؟ هل يعد التلفزيون مجالاً تربوياً ثرياً ويعد عاملاً مقوياً لما اكتسبه الاطفال في مجتمعاتهم، كما دعا (شرام) بتوظيف التلفزيون للتعاون مع المدرسة من أجل حماية الأطفال من مخاطر متابعته وما ترسب من أنماط مغايرة لأنماط حياته.⁽²⁾

أما ما جاء في رأي آخر أنه كلما أطال الأطفال البقاء أمام التلفزيون، أصبحوا دون مقاومة، وكلما ازدادوا قابلية للتشبع بالبرامج، قل حكمهم على المواقف حكماً فكرياً صحيحاً، لأن التلفزيون يؤدي الى الابتعاد عن الواقع، فهو ليس العالم، بل فكرة وهمية عنه.⁽³⁾

كما ان هناك عدد من الباحثين أكدوا ان الثقافة التي تبثها وسائل الاعلام، هي ثقافة استهلاك وهي لا تقوم بإعداد الشخصية بل تؤدي الى ضعف في التفكير وغياب روح النقد.⁽⁴⁾

هذا ما ستحاول الكاتبة تناوله في المباحث القادمة من هذا الفصل.. انشاء الله.

(1) مصطفى حجازي، ثقافة الطفل العربي بين التعريف والاصالة، الرباط، ط1، 1990، ص 46-49.

(2) محمد طلال، الاعلام والتربية، المجلة التونسية لعلوم الاتصال، تونس، معهد الصحافة وعلوم الأخبار، ع (23)، 1993، ص 52.

(3) الطفولة المسروقة، مجلة الثقافة العالمية، الكويت، ع (89)، 1998، ص 147.

(4) محمد طلال، الاعلام والتربية، مصدر سابق ص 64.

المبحث الثاني

تأثيرات التلفزيون النفسية في الأطفال

لقد أصبح بالإمكان قياس اثر التلفزيون في حياة الأطفال في ضوء ما يأتي:⁽¹⁾

1- مقدار الوقت الذي يمضيه الطفل في المشاهدة.

2- نوعية البرنامج (المضمون) الذي يشاهده الطفل.

والأطفال لا يمضون ساعات طويلة أمام التلفزيون فحسب وإنما تمتد مشاهدتهم لتصل إلى برامج الكبار.

وقد دلت نتائج الدراسات العلمية بأن التلفزيون يخلق الانطباعات بدل الأفكار، والعواطف بدل التفكير، وتؤثر مباشرة على الحواس مما يؤدي إلى اندفاع الصورة التلفزيونية إلى المشاعر وتحول الصورة إلى الانطباع ثم إلى الدافع العاطفي فالفعل السلوكي بحيث تسود العاطفة وتسيطر، يقابلها تجاهل في التفكير⁽²⁾.

فعندما يشاهد الطفل مشاهد ومواقف تتميز بالصراع العاطفي فإنها تحدث انطباعات عميقة من حياة الكبار على تفكيره وتدفع به إلى حالة من التضجج سابق للأوان والتي من صفاتها الملحوظة الحيرة وعدم الثقة بالكبار والاهتمام بمشاكلهم اهتماماً سطحيًا وقد يصل الأمر بالطفل إلى عدم الرغبة في النمو ليكون كبيراً.⁽³⁾

(1) عكاشة عبد المناف الطيبي، الخوف والقلق عند الاطفال، بيروت: دار الجيل، موسوعة الطفل، 1999، ص 77.

(2) اديب خضور، دراسات تلفزيونية، دمشق، المكتبة الاعلامية، 1999، ص 69.

(3) ولبر شرام وآخرون، التلفزيون واثره في حياة اطفالنا، القاهرة: الدار المصرية للنشر والتأليف، ترجمة: زكريا سيد حسن، 1965، ص 12.

أولاً: التأثيرات النفسية الايجابية على الطفل؛

يعد علماء النفس المخ وبقية أجزاء الجهاز العصبي بمثابة أهم القواعد التي ينبغي الانطلاق منها للبحث عن تفسيرات للسلوك الإنساني، و (السلوكية) هي علم نفس الحافز أما (الاستجابة Stimulus – response psychology) فهي تعني:

((دراسة الحوافز والمؤثرات التي تحدث أشكالاً معينة من الاستجابة (أي رد الفعل الواضح الذي يمكن ملاحظته)).⁽¹⁾

وهذه الحوافز والمؤثرات مرتبطة كلها بالوضع النفسي للفرد مثل الروابط الاجتماعية والمحيط البيئي والقدرة المعرفية والقدرة الابتكارية والقدرة الانتقائية وتوجهات الفرد وإدراكه للأمور ويتأثر الإدراك الانتقائي بالعلاقات الاجتماعية أي إن قاعدة الإدراك الانتقائي هي إن من لديهم صفات نفسية متميزة وتوجهات سلوكية خاصة لفئات محددة سيفسرون المضمون الإعلامي نفسه بأساليب مختلفة.⁽²⁾

حيث إن المخلوقات البشرية هي تركيب معقد من مكونات بيولوجية وعاطفية وإدراكية من الشخصية التي تعطي اتجاهها إلى الاستجابة أو التصرف.

ومن الممكن استخدام وسائل الاتصال الجماهيري لإثارة حالة انفعالية كالغضب والخوف والتي يمكن أن تكون مهمة عندئذ في تشكيل الاستجابة حيث تحاول استراتيجيات الإقناع ربط الإشارة الانفعالية بأشكال معينة من السلوك.

وتشكل (الحاجة والدافع) أشياء محبة نفسانيا في تفسير التأثيرات على السلوك⁽³⁾ وقد يكون التأثير في السلوك تأثيراً إيجابياً، وقد يكون سلبياً، حيث أنه

(1) ملفين ل. ديفلير، ساندرا بول روكيتشن، نظريات وسائل الاعلام، ترجمة كمال عبدالرؤوف، القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع، ط 3، 1999، ص 75.

(2) المصدر السابق، ص 279.

(3) نفس المصدر، ص 379، 381.

يعتمد على الاتجاهات النفسية للفرد وميوله واستعداداته ويسمى هذا (بالاستعداد النفسي) حيث يعرف (بوكاردوس) الاتجاه النفسي:

((أنه الميل أو الاستعداد الذي يوجه السلوك ويضفي عليه معايير موجبة وسالبة بالنسبة لبعض ظواهر البيئة تبعاً لاجتهاده أو نفوره منها)).

أما (روكيتشن) فيعرفه أنه:

((تنظيم مكتسب له صفة الاستمرار النفسي للمعتقدات التي يعتقدها الفرد نحو موضوع أو موقف وتهيئته للاستجابة باستجابة تكون لها الأفضلية عنده))⁽¹⁾.
وعرفه الدكتور حامد عبدالسلام أنه:

((استعداد نفسي أو تهيؤ عقلي عصبي متعلم للاستجابة الموجبة أو السالبة نحو أشخاص أو مواقف أو أشياء أو موضوعات أو رموز في البيئة التي تستثير هذه الاستجابة))⁽²⁾

أما (الاتجاه) :-

هو الحالة النفسية للشخص الذي يدفعه إلى الاعتقاد بموضوع يؤدي إلى قبوله أو رفضه له ويبقى بين الرفض والقبول وذلك يعتمد على تربية الشخص الاجتماعية الاسرية أو الجماعية أو الذاتية.

ويكسب الفرد اتجاهاته بطرق مختلفة كالإيماء والتقليد، وتعد التربية بحد ذاتها هي توجيه لاتجاه الفرد النفسي الفطري أو المكتسب نحو الطرق التي يراد أن يسلكها الفرد كسلوك أو تعامل لكي يكون عضواً نافعاً في المجتمع، والتربية هي المحفز والمنشط

(1) د. كريم عكلة حسين، الاتجاهات النفسية للفرد والمجتمع، بغداد: مطبعة دار الرسالة، 1985، ط1، ص 9.

(2) د. كريم عكلة حسين، الاتجاهات النفسية للفرد والمجتمع، بغداد: مطبعة دار الرسالة، 1985، ط1 ص 9، ص 12.

العقلي لتكوين الاتجاهات الايجابية للفرد وبالتالي للمجتمع نحو الاهداف الموضوعية والمدرسة سلفاً لتحقيق الرفاهية الاجتماعية.

كذلك يعرف الاتجاه أنه:

((تنظيم مستمر للعمليات الانفعالية والادراكية والمعرفية حول بعض النواحي الموجودة في المجال الذي يعيش فيه الفرد))⁽¹⁾

١ الميول والدوافع:

((الميل: هو الاتجاه الذي تكون بفترة ليست بطويلة أو تكون تواتراً، وهو عبارة عن اتجاه موجب لدى الشخص نحو موضوع معين))⁽²⁾ كميل الفرد نحو نشاط ما كلعبة كرة القدم مثلاً، ويمكن ان ننمي هذه الميول إلى ان تصبح اتجاهات عامة لدى الافراد مستقبلاً.

ومثل هذه الميول تعد ميول ظاهرة يمكن للمربين استغلالها لاكتشاف الميول الكامنة لدى الافراد وخاصة الأطفال، ويعد الميل الظاهري نقطة البدء لاكتشاف سلسلة من الميول الكامنة، وبما ان الميول الظاهرة قابلة للتغيير بسرعة وهي تشكل دوافع نحو مواضيع محددة فيجب عدم استغلالها إلى اقصى حد لأنها ستؤدي إلى النفور والاشمئزاز، وتعد (الدوافع) القوى الداخلية المحركة للميل والسلوك نحو مواضيع معينة. وتقسم على قسمين القسم الاول فطري والثاني مكتسب، وقد تنبع من حاجات الفرد المختلفة الاولى الضرورية للحياة والحاجات الثانوية.

ولوسائل الاعلام قدرة هائلة على تغيير نظرة الناس إلى العالم في ضوء ما تبثه من معلومات ومن ثم تغيير مواقفهم تجاهها⁽³⁾، وقد دخلت وسائل الاعلام في عملية التنشئة الاجتماعية إلى جانب الاسرة والمدرسة، ولكن ما هو المضمون الاعلامي

(1) فهمي مصطفى وآخرون، علم النفس الاجتماعي، القاهرة، مطبعة المجد، ط2، 1977، ص 174

(2) كريم عكلة حسين، الاتجاهات النفسية للفرد والمجتمع، مصدر سابق، ص 15.

(3) د. جيهان رشتي، الاعلام ونظرياته في العصر الحديث، القاهرة، دار الفكر العربي، 1978، ص 31

للمرسالة الموجهة للطفل وما هو هدفها؟ فهي اما أن تسعى إلى تثبيت قيمة معينة أو ازالته، والطفل هنا هو الضحية فهو يعيش بين عوالم متناقضة تنتج عنها في النهاية شخصيات غير مبرورة ومنعزلة اجتماعياً عن النسق القيمي⁽¹⁾. ويمكننا ان نحدد بعض الجوانب الايجابية لتأثيرات التلفزيون النفسية على الأطفال ومن ضمنها:

- 1- ان التلفزيون يبحث عند الطفل قابلية الشعور بمسؤولياته الاجتماعية، وينمي فيه القدرات العقلية التي تساعد على فهم حياته نتيجة مشاهدته افلاماً كثيرة عن الكبار، حيث ان الأطفال يفضلون مشاهدة برامج الكبار عند بلوغهم سن المراهقة ويبدوون بانتقاء البرامج المفضلة لديهم⁽²⁾.
- 2- يتعلم الطفل من التلفزيون الثقة بالنفس واحترام الآخرين⁽³⁾ وذلك عن طريق اختيار المضمون الاعلامي الذي يعزز لديه هذه القيم.
- 3- يساهم التلفزيون في القضاء على الملل داخل البيت وتقليل النزاعات الاسرية⁽⁴⁾، التي هي سبب رئيس في تزعزع شخصية الطفل وتحطيم معنوياته.

- 4- اكتساب الأطفال للمهارات الاجتماعية والتي تفيد في التغلب على مشكلاتهم وتوجيه تفاعلهم مع البيئة المحيطة بهم وتساعدهم هذه المهارات على استمتاعهم بالأنشطة التي يمارسونها وتحقيق اشباع الحاجات النفسية

(1) د. محمد بن عبدالرحمن المضيف، كيف تؤثر وسائل الاعلام، الرياض، مكتبة العبيكان، 1994، ص 34.

(2) قاسم حسين صالح، التلفزيون والاطفال، مصدر سابق، ص 54.

(3) نواف عدوان، الطفل والتلفزيون، مجلة الاذاعات العربية، تونس، اتحاد اذاعات الدول العربية، ع (2)، 1990، ص 58.

(4) احمد محمد زبادي وآخرون، أثر وسائل الاعلام على الطفل، الاردن، الاهلية للنشر والتوزيع، 1989، ص 59.

لهم، من استقلال ذاتي والاعتماد على النفس والتفاعل مع الرفاق والابتكار والابداع في حدود طاقاتهم الذهنية والجسمية.⁽¹⁾

5- ايجاد الأطفال مجال للتنفيس في ضوء ما يعرض من برامج مخصصة للأطفال مثل افلام الكارتون والتي تكون مبنية على الخيال والعيش في جو المغامرات مع أبطال خياليين حيث يمنحهم ذلك سعادة كبرى تفوق كل شيء وكذلك ليتفلسوا عما في صدورهم عن طريق تقمصهم لشخصيات الابطال والممثلين خاصة عندما يكونون محاطين بالمنوعات وتحديد نظام حياتهم اليومية فيجدون ملجأ للهروب من الواقع.⁽²⁾

ويعد الخيال بالنسبة للطفل ضرورة نفسية وفكرية لانه بمنزلة المنظار الذي يرى عن طريقه العالم المحيط به ويفسر ظواهره، ويقربها الى وعيه... انه الوسيط المقتنع الذي يرمم الفجوة بين مدركات الطفل وخبراته المحدودة، وبين ظواهر العالم المعقدة التي يبدأ بملاحظتها منذ ان ينضج وعيه على العالم من حوله، وحتى ينضج تفكيره ليواجه الحياة بحقائقها الواضحة الصريحة، وعندما يصل الانسان الى النضج المطلوب يبدأ باستعمال الخيال كمسير يتلمس من خلاله طريق المستقبل، ويوسم به صورة لعالم افضل.⁽³⁾

ويعد [الخيال] اكثر مراكز الطفل حساسية واهمية وايسرها تقبلا واستيعابا للمحفزات الخارجية التي تعد مدخلا اساسيا لعوالم الطفل الاخرى، وهو مركز الحركة الداخلية لشخصية الطفل وهو نقطة استقبال واستقطاب الصور والمدركات والمحسوسات التي يعكسها العالم الخارجي على كينونة الطفل ومحسوسات تكوينه،

(1) د. سلوى امام علي، الاتجاهات العالمية الحديثة - مصدر سابق - ص 265

(2) د. نواف عدوان، التلفزيون هروب وملجأ للصغار والكبار، مجلة الاذاعات العربية، ع3، 1984 - ص 57، 58.

(3) فاضل عباس الكعبي، العالم والخيال في ادب الاطفال - الموسوعة الصغيرة (454) بغداد، دار الشؤون الثقافية 2001 ص 35.

وتساعدنا على فهم واستيعاب شخصية الطفل وكيفية التعامل مع هذه الشخصية وهو ما يجب ان تسعى اليه

وسائل الاعلام في مضامين برامج الاطفال⁽¹⁾.

1. تشبع افلام الرسوم المتحركة وبرامج الاطفال المتعددة احتياجات الطفل النفسية وتشبع له غرائز عديدة مثل غريزة حب الاستطلاع فتجعله يستكشف كل يوم شئ جديد، اما غريزة المنافسة والمسابقة فتجعله يطمح للنجاح ويسعى للفوز⁽²⁾.

2. ان للتلفزيون طرقه المختلفة في جذب اطفال مختلفين فهو احيانا يمنع الامان والطمأنينة في برامج ذات اطار محب وموضوعات شيقة وحيانا يقدم التغيير المستمر والاثارة والترصد⁽³⁾.

3. ان الحركة والايقاع السريع في برامج الاطفال تنقل الى الاطفال فتكسيهم مهارات حركية ويتم ذلك عن طريق اسلوب المحاكاة والتقليد⁽⁴⁾.

4. يساهم التلفزيون في عملية التعديل السلوكي الطوعي وتصحيح السلوك المؤذي او الضار، حيث ان الدراسات الحديثة تشير الى ان دور التلفزيون لا يقتصر على التعليم والتوجيه والتسلية ونقل الاخبار فهناك مبدأ رئيس يتمثل في ان ملاحظة الفرد لنمط معين من السلوك يمكن ان تغير رغبته او ميله

(1) المصدر نفسه - ص 37.

(2) بحث من الانترنت بقلم: الفاروق، مشرف قسم البحوث والدراسات التي تتعلق بقضايا المسلمين في مختلف الجوانب الشرعية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية، الرسوم المتحركة واثرها على تنشئة الاطفال، 18 ابريل 2003.

(3) بحوث التلفزيون ماذا قدمت والى اين تسير؟ ترجمة: قاسم حسين، منظمة اليونيسكو، من مجلة الفنون الاذاعية، معهد التدريب الاذاعي والتلفزيوني، بغداد، ع 9، 1975، ص 117.

(4) د. فاروق السيد عثمان، سيكولوجية اللعب والتعليم: القاهرة، دار المعارف - 1995، ص 21.

للسلوك بالطريقة نفسها، وذلك تم بإجراء بعض الدراسات التي دعمت هذا الرأي ومثال ذلك:

- أجريت دراسة على مجموعة من الاطفال تتراوح اعمارهم بين (4-7) سنوات عن ذكر اباؤهم انهم يخافون من طبيب الاسنان وقسموا الى مجموعتين، المجموعة الأولى لم تشاهد أي فلم بينما الثانية عرض عليها فلم؛ لطفل وطفلة بعمر 4 و 8 سنوات وكُرسي لطبيب اسنان وشوهد الطفل وهو يتسلق كرسي طبيب الاسنان بدون خوف، اما الطفلة فكانت تراقب وهي خائفة ويمرور الوقت اخذت الطفلة تتخلص تدريجياً من خوفها وتقوم اخيراً بالجلوس على الكرسي بارادتها، وبعد عرض هذا الفلم لوحظ على الاطفال انهم يرغبون بزيارة طبيب الأسنان، في حين المجموعة التي لم تشاهد الفلم لم يحصل معها هذا التطور.⁽¹⁾

اذن فان هذا العرض قد ساهم باللاشعور في تخليص الطفل من خوفه وتشجيعه على السلوك المراد منه بدون أي ضغط نفسي.

على الرغم من اعتبار تعلم العنف هو من سلبيات التلفزيون فان بعض علماء النفس ينظرون بإيجابية لهذا العنف⁽²⁾ بوصفه عنصراً طبيعياً في حياة البشر حيث يقوم بوظيفة علاجية تحرر الصغار من نوازعهم الشريرة وينفسون به عن مخاوفهم ومكبوتاتهم بمجرد ان يقوم سواهم من ابطال الشاشة الصغيرة بالعنف الذي يخامر نفوسهم وهذا العنف البديل ذو فائدة علاجية معروفة في منظور السيكولوجية الفرويدية، فضلاً عن أن تعلم العنف ليس بالضرورة من اجل القيام بسلوك عدواني وانما هو ضرورة يجب على الطفل تعلمها من اجل تعليمه كيفية الدفاع عن نفسه وعن حقوقه والاخذ بثأره اذا ما تعرض الى اعتداء او ظلم.

(1) التلفزيون ومشاهدته من وجهة نظر العلوم الاجتماعية، ترجمة ابراهيم مصعب الدليمي، مجلة الوثائق الاعلامي، المجلد الرابع، ع2، السنة الرابعة، 1985، ص52.

(2) نزهة الخوري، اثر التلفزيون في تربية المراهقين، مكتبة الطفل النفسية والتربوية: بيروت: دار الفكر اللبناني، 1997، ص195.

ولكن هذا كله يعتمد على شخصية الطفل نفسه ان كان عدوانياً بطبيعته أو لا، فالطفل العدواني سوف يتغذى عنده هذا الحافز العدواني ويختلف درجة العدوانية من طفل لآخر بحسب حالته النفسية سواء كان يعاني من الاحباط أو الكبت أو غير ذلك من الضغوطات النفسية⁽¹⁾.

ثانياً: التأثيرات النفسية السلبية على الطفل:

أولاً: (العنف في التلفزيون):

ان للتلفزيون سحراً قوياً، يضيف على العنف تشويقاً، وبخاصة تجاه الصغار ولا تخفى علينا سلبيات مشاهد العنف على الاطفال من اضطراب في النوم، وعدم الانتباه في أثناء النهار، وضعف القدرة على التركيز، وتبدل التعامل مع الطعام، وتزايد الميل الى الشدة والقوة وتكاثر حالات الانتحار بين المراهقين، والتسرع والاستعجال. هذا عدا عن تحويل المشاهدين الى كائنات تابعة صامتة فاقدة الثقافة الواقعية وقليلة الاكتراث بالاخلاق.

غير ان بعض علماء النفس يشرون العنف في الحياة وينظرون في ايجابية وتحييد الى عرض العنف في التلفزيون بوصفه عنصراً طبيعياً في حياة البشر، ولا مفر من تعريف الصغار بوجوده واشكاله كي يألوه ويتعاملوا معه تعاملًا ايجابياً ما دام عنصراً تكوينياً في معاشنا، وربما يقوم التلفزيون بوظيفة علاجية تحرر الصغار من نوازعهم الشريرة، اذ يفرجون كربهم وينفسون عن مخاوفهم.⁽²⁾

ولكن لا يوجد ما يدل على ظهور رد الفعل هذا لدى جميع الاشخاص وفي كل الاوقات والظروف فاذا ما ادى التعرض لمشاهد العنف في التلفزيون الى تقليل السلوك العدواني وهو ما اظهرته دراسات عديدة فقد يحصل ذلك نتيجة لظهور القلق

(1) المصدر السابق، ص 196.

(2) المصدر نفسه ص 195.

النفسي الذي يعانيه الفرد من دوافعه ونوازه العداونية⁽¹⁾ والذي يؤدي بالتالي الى زيادة قدرته على الضبط الذاتي لدوافعه ونوازه تلك.

ولكن هناك وجهة نظر مغايرة ترى ان مشاهدة العنف في التلفزيون تزيد من احتمال ظهور النزعة والسلوك العدواني لدى الاطفال والمراهقين، وهناك باحثون عديدون تمكنوا من اثبات صحة هذا الاستنتاج، ومع ذلك فهناك بعض المآخذ التي اخذت على هذا الاستنتاج وهي انه لا يوجد برهان او دليل واحد يثبت ان تأثير التلفزيون على زيادة السلوك العدواني يشكل واقعاً واحداً يومية معاشة، بل انه يستند الى نتائج عديدة استقيت من اجاث ودراسات مختلفة لكل واحدة منها نقاط ضعف معينة فيما يتعلق بكيفية استخلاص وقياس اثر التلفزيون في الحياة الواقعية اليومية، وان أي بحوث قادمة في المستقبل قد تلغي او تعوض ذلك الاستنتاج.

من جهة اخرى فان البحوث لاتزودنا الا بمعلومات ضئيلة جداً عن الوظائف والاعراض الاخرى التي تؤديها مشاهد العنف لهؤلاء الاطفال والمراهقين، اذ يعتقد البعض ان هذه المشاهد يمكن ان تعلم التقمص الوجداني وبعض ودود الفعل الاخرى المرغوب فيها اجتماعياً، لذا فان كل ما نعرفه عن العلاقة بين مشاهد العنف والسلوك العدواني لدى الاطفال والمراهقين قد يكون التأثير فيها ضئيلاً او قد يكون كبيراً⁽²⁾ ولكن لا يمكن ان نتجاهل فكرة ان تعرض الطفل بصورة عامة لأفلام تتسم بالعنف والجرام والمشاهد الخليعة والمغامرة الرهيبة والرعب يتغلغل في نفوس الاطفال والمراهقين ويلوث بيئة الطفل، وبما ان مرحلة الطفولة تعد اهم مرحلة في حياة الفرد حيث تمثل تلك المرحلة العمرية التي توضع فيها البذور الاولى لشخصية

(1) التلفزيون ومشاهدوه من وجهة النظر الاجتماعية، ترجمة ابراهيم مصعب الدليمي، مصدر سابق ص 54.

(2) التلفزيون ومشاهدوه من وجهة النظر الاجتماعية، ترجمة ابراهيم مصعب الدليمي، مصدر سابق ص 54.

الطفل ويتحدد الاطار العام لشخصيته فاذا كانت خبرات هذه المرحلة سارة وسوية فسيشب الطفل انساناً متكيفاً نفسياً واجتماعياً، اما لو كانت مريرة ومؤلمة فستترك اثاراً ضارة في شخصيته وفي تكوينه النفسي.

ان خبرات الطفولة تحفر بجذورها في اعماق شخصية الطفل لأنه ما يزال كائناً قابلاً للصقل والتشكيل ولهذا فإن توفر البيئة الاجتماعية الصالحة للطفل تجعله يشب متمتعاً بالصحة النفسية والتوافق النفسي والاجتماعي.⁽¹⁾

وهناك بعض النظريات تقول إن العمليات التعليمية الاساسية التي يتم عن طريقها تعلم الاطفال كل اشكال السلوك الجيد والجديد، تعمل حينما يجلس الطفل امام التلفزيون لمشاهدة برامج ذات طابع عنف، فكما ان الاطفال يمكنهم اكتساب نماذج جديدة للسلوك عن طريق ملاحظة اخوانهم واصدقائهم وهم يمارسون نشاطهم العادي فانهم كذلك يستطيعون تعلم اشكال جديدة من السلوك العدواني عن طريق ملاحظة الشخصيات التي تظهر في برامج العنف وهذا هو ما يسمى بنظرية التعلم من الملاحظة.

وفيما يأتي عرض لأهم نظريات العنف:-

1- نظرية التعلم بالملاحظة أو التقمص⁽²⁾:-

ويرجع اصل هذه النظرية الى العالمين (باندورا) و (ملتشر) واساسها ان الافراد يمكنهم تعلم العنف من ملاحظته عبر وسائل الاعلام وذلك عندما تقدم شخصيات عنيفة تكون نماذج سلوكية للمشاهد لذا تسمى هذه النظرية بنظرية (النمذجة) لأن المشاهد ينمذج سلوكه على اساس ما يشاهده ومن ثم يقلد الاشخاص الذين يراهم ويتقمص شخصياتهم⁽³⁾ والطفل يميل الى تقمص السلوك الذي يعجبه ويتأثر به كأبطال المسلسلات والسينما وافلام الكارتون الخيالية، وقد يعمل التقمص على

(1) عبدالرحمن عيسوي، مشكلات الطفولة والمراهقة، امسها الفسيولوجية والنفسية، بيروت: دار العلوم العربية للطباعة والنشر، 1993 - ص 213

(2) عبدالرحمن العيسوي، ميكولوجية المجرم - بيروت: دار الراتب الجامعية، 1997، ص 105

(3) قاسم حسين، التلفزيون والاطفال، مصدر سابق، ص 66

تخفيف الشعور بالنقص بالنسبة لأولئك الذين عندهم نقص، ويزيد من شعورهم بقيمتهم وأهميتهم وهكذا فإذا كان الشخص الذي يقلده الطفل ذا صفات محمودة فإنه يترك أثراً طيباً وصالحاً في سلوك ذلك الطفل أما إذا كان النموذج المقلد رجلاً من الأشرار فقد يعمل التقمص على تقوية نزعات السلوك المعادي للمجتمع.

ان التقمص هو:-

((محاولة لاندماج شخصية الفرد في شخصية فرد آخر، أو شخصية جماعة نجحت في الاستحواذ على سمات واهداف يفتقدها الشخص، أو للتخفيف من صراع نفسي، وقد يكون التقمص ظاهرة طبيعية وصحية، وقد يكون ظاهرة مرضية انحرافية حيث يحاول بعض الشباب تقمص شخصيات منحرفة يشاهدونها في السينما أو التلفزيون فيقدمون على سلوك انحرافي قد يصل بهم الى الجريمة))⁽¹⁾

من جهة ثانية فإن التقمص الذي يؤديه الاطفال بعد تأثرهم أو مشاهدتهم لمشاهد عنف أو قيم سلبية في التلفزيون يشكل حيلة نفسية دفاعية، ويشكل سلوكاً انحرافياً.⁽²⁾

فماذا لو علمنا ان الاطفال - وخصوصاً في البلدان المتخلفة يقضون ساعات في مشاهدة التلفزيون اكثر مما يقضون في المدرسة وذلك حسب دليل نيلسن (Nielsen) حول ساعات مشاهدة التلفاز عند الاطفال⁽³⁾.

(1) نيل محمد توفيق السمالوطي، الدراسة العلمية للسلوك الاجرامي، جدة: دار الشروق، 1983 - ص 212.

(2) زليخة ابو ريشة - ادب الاطفال العرب - والانحراف - المستقبل العربي ع 94 - السنة التاسعة - 1986 - ص 118

(3) لينا غريس - اثر نتائج السلوك العدواني المتلفز على سلوك الاطفال العدراني - رسالة ماجستير غير مطبوعة - الجامعة الاردنية - كلية التربية، عمان، 1982 - ص 1.

وفي دراسة اعدها العالم الأمريكي غاربنر (Garbner) عام 1969، ان ساعة من افلام الكارتون تشتمل على فصول وحوادث عنف اكثر من ستة اضعاف مما تحتوي عليه ساعة من الدراما المعدة للكبار، واثني عشر ضعفاً في ساعة الافلام السينمائية⁽¹⁾.

وعليه اصبح التلفزيون مدرسة للعنف وتعلم السلوك العدواني، فهو يظهر الرغبة الكامنة في الانسان للعنف ويقويها، ويعلمه كيف يعبر عنها تعبيراً سلوكياً خصوصاً ان بعض الافلام التي تظهر الشخصيات العنيفة، لا يعاقبون حتى ولو كانت شخصيات سلبية.

وقد لوحظ ان نسبة الانتحار قد ازدادت بعد التعرض لأفلام فيها مشاهد انتحار⁽²⁾. كما ويتعلم الاطفال في اثناء التعلم بالملاحظة متى؟ واين؟ وكيف؟ يتمكنون من ايذاء الآخرين لاسيما اذا توافرت ظروف مثل فقدان الهوية والفقر⁽³⁾.

2- نظرية التطهير او التنفيس او التفريغ:-

وتقوم على فرضية ان لأفلام العنف قدرة على تفريغ العدوان او العنف من المشاهد.. فاذا كان للمشاهد دافع مكبوت للعدوان فان مشاهدته لأفلام العنف تؤدي الى خفض ذلك العدوان وتفريغه، حيث يتم السيطرة على الميول العدوانية من خلال الية نفسية واجتماعية تتدخل فيها الخبرة البديلة، ويؤكد (فيشباخ) وهو احد مؤيدي هذه النظرية على ان مشاهدة برامج العنف في التلفزيون تزود الجمهور بخبرة بديلة وهي اداة غير ضارة لتهذئة مشاعرهم من الاحباط، وهي تكون بمثابة صمام امان⁽⁴⁾

(1) لينا غريس - اثر نتائج السلوك العدواني المتلفز على سلوك الاطفال العدواني - رسالة ماجستير غير مطبوعة - الجامعة الاردنية - كلية التربية، عمان، 1982، ص 1-2.

(2) محمود البدي، دوافع مشاهد العنف في مسلسلات التلفزيون الامريكى، مجلة الاذاعات العربية، تونس، اتحاد الاذاعات العربية، ع 2، 1991، ص 70.

(3) ليندا دايفدوف، الشخصية (الدافعية والانفعالات) ترجمة: د. سيد الطوب، مصر: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، 2000، ص 145.

ويؤكد (فرويد) على ضرورة إيجاد طرق مقبولة اجتماعياً لتصريف العدوانية والا كانت مدمرة، وهنا تطبق نظرية (ارسطو) في (الافراغ الانفعالي) والتي مفادها ان الانسان يشعر باللذة والسرور عندما يشاهد هذه اللقطات لانها تثير فيه احساس الشفقة والخوف بالنسبة للبطل، وبذلك يتطهر من هذه الاحاسيس ويشعر بالراحة لأن الكارثة المت بالبطل ولم تقع عليه، وهو ما يعرف (بالمشاركة بالنيابة) ⁽¹⁾.

وهذا لا يعني ان المشاهد العنيفة تظهر الميول العدوانية الكامنة، فهذه الميول تظل مكبوتة طالما كان مصدر الاحباط قائماً؛ والشخص الذي يسلك سلوكاً عدوانياً ظاهرياً لا يتخلص من احباطه الا اذا كان عنفه موجهاً الى مصدر الاحباط بالذات ⁽²⁾ لأن هذا الاحباط ان لم يتلاش يمكن ان تؤدي هذه المشاهد العنيفة الى نتائج عكسية تماماً.

3- نظرية الرعاية أو استزراع العنف:-

إن التلفزيون من خلال انتشاره الواسع في المنازل أصبح يشكل البيئة الرمزية المشتركة التي يولد فيها معظم الاطفال، وبذلك أصبح أكثر مصادر التعرض للثقافات اليومية التي يشارك فيها أبناء المجتمع الواحد، وان العالم الرمزي للتلفزيون عالم يعم فيه العنف ويستخدم لتحقيق السيطرة والوصول الى هدف معين وبذلك تتسرب الى وعي المشاهد بحيث يبدو العالم الحقيقي مشابه لعالم التلفزيون ⁽³⁾ أي عالم مليء بالعنف، وعليهم ممارسة الخوف والقلق كمارستهم للأنشطة اليومية الأخرى، ولعل الحروب

(1) م. دي فلورس بال روكاخ، نظريات الاعلام، ترجمة د. محمد ناجي الجوهري، الاردن، دار الامل للنشر والتوزيع، 1994، ص 289.

(2) د. انيس فهمي، مشاهد العنف في التلفزيون، مجلة العربي، الكويت، وزارة الاعلام، ع 314، 1985، ص 119.

(3) اسيل وليد السامرائي، العنف وبرامج الاطفال، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الاعلام / جامعة بغداد، 2001، ص 100.

(4) د. حمدي حسن، مقدمة في دراسة وسائل واماليب الاتصال، القاهرة: دار الفكر العربي، 1987، ص 147.

بكل ما تحمله من اجهزة ومعدات مصاحبة لها، اثما هي في جوهرها تبادل منظم للعنف والدعاية في جوهرها عملية اقناع منظمة، وهي احدى اجهزة الحرب وآلياتها، فبينما تهاجم الاولى الجسد، فان الثانية تنقض على العقل، الاولى حسية والثانية نفسية.

ان العنف المتعلم واقعياً من الحرب يشكل بحد ذاته سلوكاً يطغى على تصرفات الشخص المشارك في الحرب، او العنف، فضلاً عن الاعلام والدعاية المصاحبة لهما واظهار صورة النصر البراقة كايقاع حتمي في النتيجة مما يضفي على سلوك افراد المجتمع هذه المسحة الملفوفة بالعنف، كذلك محارلة مزج صورة العنف الدموي وصور القتل كبديهة لا بد من قبولها واقعاً متحققاً ينشأ لدى معظم الناس الاعداد النفسي مع التهيؤ الملائم لقبول العنف كحقيقة⁽¹⁾.

ويمكن تفسير مشاهد العنف والسلوك العدواني عن طريق:-

- 1- التعلم الرصدي الذي من خلاله ترسم السلوكيات العدوانية وتوصف في التلفاز ويتم تعلمها من قبل المشاهد.
- 2- التفريغ الانفعالي الذي من خلاله يمنح المشاهد الى الانسياق وراء دوافع السلوكيات العدوانية ويؤدي ذلك الى تناقص هذا الدافع نتيجة مشاهدة الفاعلين وهم يتصرفون تصرفاً عدوانياً.
- 3- حدوث تغيرات في الاثارة الفسيولوجية او العاطفية وفي الاستجابة، والتي تتجسد بمشاهدة العنف وبعاطفة العدوان.

(1) د. سعد الامارة، الاعلام وتنمية العنف والسلوك العدواني، مجلة النبأ، ع 62، 2004، ص 3.

4- عمليات التبرير الصادرة عن الاولاد العدوانيين الذين يراقبون ويشاهدون افلام العنف لانها تزودهم بالغرض لتبرير سلوكهم العدواني على اساس كونه عاديا⁽¹⁾.

4- نظرية اثارة الحوافز العدوانية:

واساس هذه النظرية هو ان التعرض لحافز او مثير عدواني يؤدي الى زيادة مستوى الاثارة النفسية والعاطفية للفرد، وذلك بالتالي يزيد من احتمال قيام الفرد بسلوك عنيف وعليه فان المضامين العنيفة والتي يستخدم فيها الاسلحة او التهديدات لا تؤدي فقط الى اثارة نفسية وعاطفية، بل تهيئ الجمهور لاستجابة عدوانية⁽²⁾.

ومن اهم العوامل التي تحدد مستوى الاستجابة العدوانية وفقا لهذه النظرية:

- 1- مستوى الاحباط الذي يشعر به المرء الذي يشاهد التلفزيون.
- 2- مسوغات العدوان كما تقدمها البرامج المختلفة فعندما يقدم العنف بشكل له ما يبرره مثل الدفاع عن النفس، فان ذلك يزيد من احتمالات الاستجابة العدوانية لان المشاهد هنا يعتمد مثل هذه التبريرات ليبرر بها سلوكه العدواني.

3- مدى التشابه بين خبرة المرء الواقعية والعنف المقدم من الوسيلة مثل تشابه اسم وشخصية الممثل ووظيفته مع الشخص الذي يثير غضب المشاهد⁽³⁾.

5- النظرية البايولوجية:

تعتمد هذه النظرية على الميل الفطري الوراثي الذي يولد به الانسان كغريزة فطرية، وتركز هذه النظرية على ان الانسان يمكن ان يرث الميل العنيف او الاجرامي من اسلافه، وتستند هذه النظرية الى التفسيرات البايولوجية والتاثير الكروموسومي⁽¹⁾.

(1) محمد حمدي الحجار، افلام العنف والسلوك العدواني مجلة الثقافة النفسية، بيروت: ع 38، شباط 1999.

(2) د. حمدي حسن، مقدمة في دراسة وسائل واساليب الاتصال، مصدر سابق، ص 140.

(3) د. عاطف عدلي العبد، الاعلام وثقافة الطفل العربي، مصدر سابق، ص 86 - 87.

ولا يمكن ان نضع اللوم كله على وسائل الاعلام فقط وانما هي تؤثر على تقوية هذه الميول العدوانية لدى الطفل وهذا ايضا يختلف من طفل الى اخر، فهناك اطفال شديدي التأثر، وهناك اطفال لا يتأثرون بسهولة، وذلك تبعاً لخلفياتهم السابقة البيئية والاسرية وتوجهاتهم التي اكتسبوها في حياتهم وتربيتهم ومستوى وعيهم وادراكهم للظروف المحيطة بهم.

ومع هذا فقد اصبحت مناظر الموتى و الجنازات في التلفزيون في أثناء الحروب مناظر مألوفة يشاهدها الأطفال فضلاً عن الأحداث المأساوية مثل القتل والمعارك، واعمال الضرب المؤدي الى الموت جعلت حتى الأطفال في المجتمعات المستقرة ليسوا في منأى عن التأثر بهذه المناظر مما يسبب صدمات نفسية لديهم، وتثير لديهم المخاوف والإحساس بالحاجة الى الحماية⁽²⁾.

ثالثاً: اللامبالاة العاطفية او التبلد الحسي نتيجة الايمان على التلفزيون :

إن كثافة العنف المشاهد على التلفزيون يؤدي إلى طمس الإحساس الإنساني بالآلام الآخرين أو على اقل تقدير تؤدي إلى إضعافه وقد قام (فكتور كلين) من جامعة اوتاه (UTAH) باختبار مهم يؤكد ذلك ويفصله ويدعم ولو عن بعد النظريات السابقة⁽³⁾.

لقد اختار هذا الباحث مجموعتين من الاطفال، كل مجموعة مؤلفة من اطفال واولاد تتراوح أعمارهم بين 5 - 14 سنة، المجموعة الأولى قليلاً ما شاهدت البرامج والافلام التلفزيونية في عامين سابقين، اما المجموعة الثانية فشاهدت الكثير من هذه

(1) د. ريكان ابراهيم، النفس والعدوان، بغداد - دار الشؤون الثقافية العامة، 1987، ص 164.

(2) د. هادي نعمان الهبي، الفضائيات الناطقة بالعربية وتأثيراتها الاجتماعية والنفسية المحتملة في الطفولة الخليجية، كلية الاداب، جامعة بغداد، المنتدى الاعلامي الخليجي حول التلفزيون، الدوحة 11 - 13 شباط 2002 ص 18.

(3) راجع Victor Clean: the desensitization of children to Television
Bethesda MD: National institute of health , 1972 Violence

الافلام محدود (42 ساعة اسبوعياً في السنتين السابقتين) وقد وُصل كل فرد من افراد المجموعتين بأجهزة تسجل ردود فعل القلب والتنفس والعرق وغيرها من الردود الجسمانية الدالة على حالات نفسية، في ثماني دقائق من الفيلم سجلت الاجهزة ردود فعل الاعضاء الجسمانية الموصولة بها، وكانت كالآتي:

- المجموعة الاولى اظهرت احساسات وانفعالات تتناسب انسانياً مع المشاهد المعروضة، (نبض سريع، ضيق في التنفس، تصبب العرق...).

- اما المجموعة الثانية فكانت ردودها متجاهلة تماماً لما يبث من مشاهد رعب وشراسة وعنف على الشاشة الصغيرة وهذا يعني ان إدمانها مشاهدة هذه الانواع من العنف خفف من حساسيتهم الإنسانية الى حد الانعدام⁽¹⁾.

((ان تكرر تعرض الاطفال لأحداث ووقائع في برامج التلفزيون والافلام الروائية قاسية وعنيفة تقلل بمرور الوقت من حدود اكتراث الاطفال بما يحصل من احداث واقعية في الحياة اليومية بحيث ان الطفل عندما يشاهد احداث مؤلمة تكون ردة فعله عابرة، وذلك يرجع الى ان كثير من الاحداث في التلفزيون تكون متواترة ولاثير الا ردود افعال ضئيلة او عابرة))⁽²⁾.

وبوجه عام فإن اللامبالاة العاطفية قد تقود الى قدر من التبلد العاطفي والى اضعاف مستوى النمو الانفعالي للطفل مع اضعاف القدرة على التقمص الوجداني مما يعد خروجاً عما تسعى اليه التربية العاطفية⁽³⁾.

اذن فإن مشكلة العنف التلفزيوني وتأثيره على سلوك الاطفال، مرتبطة بحجم ونوع الاعمال العدوانية التي يشاهدها الاطفال، وبدرجة الواقعية التي تقدم لها مثل

(1) د. جان جبران كرم، التلفزيون والاطفال، مصدر سابق، ص 64-65.

(2) د. هادي نعمان الهيبي، الفضائيات الناطقة بالعربية وتأثيراتها الاجتماعية والنفسية المحتملة، مصدر سابق، ص 20-21.

(3) المصدر السابق، ص 21.

هذه الاعمال، حيث يصبح الاطفال عديدي المبالاة تجاه العنف ويقبلونه كوسيلة تلفزيونية موافق عليها كل المشاكل⁽¹⁾.

العنف والانحراف

هناك دراسات جانبية متنوعة تؤكد ان التلفزيون هو عنصر واحد ضمن عناصر عدة تعمل على اذكاء روح العنف وتحسيده عملياً في المجتمعات الحديثة، او هو عنصر مشجع لعناصر انحرافية اخرى مولودة ومكتسبة لا علاقة لها بالتلفزيون، فحيث الاطفال طبعيون نفسياً وعقلياً وجسدياً، فلا مجال للخوف من الانحرافات حادة بسبب مشاهدة العنف والاستثناءات قليلة، بينما اذا لم يكن هناك استقرار نفسي او عقلي او عائلي او بيئي فان الرغبة في المداومة على مشاهدة العنف التلفزيوني توصل الى الانحرافات قاسية ومؤذية آنياً ومستقبلياً من دون شك، ويتفصيل ادق:

ان الاطفال الذين يعيشون ضمن طبقات اجتماعية معوزة، هم المؤهلون اكثر للإسراف في التعلق بالتلفزيون ومشاهدة برامج الغيبة بالعنف، وهم مؤهلون اكثر لتوقيفهم بجرائم واعمال عنف قاتلة، وان الاطفال ذوي معدل الذكاء المنخفض هم المغرمون بمشاهدة البرامج التلفزيونية وبخاصة العنيفة منها، وهم المؤهلون للانحراف المصحوب بالعنف والاطفال ذوي الطبع الهجومي الشرس هم الاكثر اقبالاً على اعمال العنف وهم مؤهلون لأن يكونوا من مجرمي ومفاحي الجيل الصاعد.

اما الاطفال العاديين الذين يلاحظون في مواقف الاهل من العنف تعليمات ايجابية هم اكثر الناس تعرضاً للهوس بالأفلام العنيفة والاكثر تهيؤاً لانحرافات مؤذية مستقبلية ممكنة.

إذا العنف على التلفزيون اذا اجتمع معه عناصر اخرى من اشكال العنف في المجتمع وفي التكوين النفسي والجسدي يمكن ان ينشئ عوامل تقود حتماً الى الانحرافات القاتلة⁽²⁾.

(1) زليخة ابو ريشة - ادب الاطفال والانحراف - مصدر سابق - ص 118.

(2) جان جبران كرم، التلفزيون والاطفال، مصدر سابق، ص 65-67.

الإدمان على التلفزيون:

يحدد الأطباء النفسيون وعلماء الاجتماع على أن (المدمن) يفقد ثقته بالواقع، والحالة التي يعيشها في محيطه وبيئته ولا يعود يرى الحقيقة إلا في العوالم التي ينقلها اليه المخدر، ولا يشعر بالاطمئنان والراحة والسعادة الا فيها، حيث لا جهد ولا اجهاد ولا مقاومة ولا آلام ولا تعقيدات⁽¹⁾، ويدو في ضوء مراقبة علاقة الطفل الحميمة بالتلفزيون ومن النتائج المترتبة على هذه العلاقة، ان كثيراً من بصمات الادمان العام موقعة على هذه العلاقة، فكان التلفزيون مخدر مؤذٍ والمشهد مدمن خطر مع نفسه.

وفي مقال نشر في جريدة (لوموند) للعالم (الان بي جان) بعنوان (الحقنة المتلفزة المميّة) يقول:
(ان الطفل امام الاستعراضات التلفزيونية المتنوعة يصبح كائنأ بشرياً سلبياً يتنظر ان يسلى ويُعلم ويُقاد الى التفكير، وتثار عنده الرغبات والحاجات) والسؤال هو:

أليست هذه الحال هي حال المدمن على المخدرات عندما يفتك به المخدر؟
حيث ان المشاهدة والاستغراق في متابعة البرامج المتعددة عبر القنوات التلفزيونية والفضائية الموجهة للطفل يجعل الطفل في حالة من الاسترخاء والاستعداد النفسي للامتصاص والتقبل عالية وهو ما يذهب اليه احد الباحثين بالقول:-

لقد دلت دراسات تخطيط الدماغ الكهربائي على الاطفال المشاهدين للتلفزيون ان نموذج التخطيط لديهم يصبح من النموذج (الفأ) بعد ساعة من المشاهدة، وهذا يدل على انهم يصبحون في حالة من الاسترخاء الشديد في هذه المدة مما يؤدي الى انزعاج الطفل عند مناداته، تماماً كما يحدث عند ايقاظه من غفوة نوم قصيرة⁽²⁾.

(1) المصدر السابق، ص 68.

(2) المصدر السابق، ص 71.

وهذا الادمان يؤدي بالتالي الى ظهور سلبيات اخرى متعددة مثل:-

1- تعرض الطفل الى برامج تخص الكبار يخلق عند الطفل انطباعات سلبية⁽¹⁾

قد تصل الى عدم الرغبة في النمو لأنها تضع الطفل وجهاً لوجه امام مشاكل الكبار مما يؤدي الى نضوجهم قبل الاوان، كما ان هذه البرامج تعطي فكرة مشوهة عن حياة الكبار، من جهة اخرى لم يغفل (شرام) الى الاشارة الى أنه من المحتمل أن يحقق التعرض لأفلام الكبار شعوراً بالمسؤولية لدى الطفل وينمي قدراته العقلية والعاطفية ويجعله أكثر قدرة على فهم حياته من خلال مشاهدته لبعض افلام الكبار⁽²⁾.

2- الهروب من الواقع والاستغراق في الاحلام، وشيوع الاسترخاء والتهرب من مواقف الحياة، والترفيه يعد من اهم الوظائف الاتصالية التي تحمل الفرد بطريقة سلبية ومشوقة على ممارسة العمليات العقلية المعرفية، وزيادة نشاطه، وبالمقابل يكون الترفيه عامل استرخاء وسلبية وذلك تبعاً للمتلقي وحالته النفسية والاجتماعية، وبصورة عامة يلاحظ ان الاطفال يسعون الى انواع التسلية الجاهزة والتي تحول دون ممارسة الاطفال للأنشطة الرياضية خصوصاً عندما يمتد البث التلفزيوني الفضائي الى اربع وعشرين ساعة متواصلة او اثنتي عشرة ساعة متواصلة مما يؤدي الى انصراف الاطفال عن ممارسة الالعاب الرياضية وهذا بالتالي يؤدي الى مشاكل اجتماعية وتربوية وصحية تتعارض مع تكيف الطفل في مجتمعه⁽³⁾.

3- ان التلفزيون بكل ما اوتي من تقنية ووسائل اخراج وخدع وديكورات قادر على جعل كل ما هو ممنوع عند الطفل ممكن تحقيقه في الصور

(1) د. هادي نعمان الهيتي، الفضائيات الناطقة بالعربية، مصدر سابق، ص 10.

(2) ولبر شرام، اثر التلفزيون على الاطفال، رسالة اليونسكو، ع 45، مارس 1985، ص 23.

(3) هادي نعمان الهيتي، الفضائيات الناطقة بالعربية، مصدر سابق، ص 14 - 15.

التلفزيونية حتى وان لم يكن الطفل هو محققها، ولكن الحلم في ذلك يجعله جزءاً مما يجري على الشاشة انه المخدر الذي عنوانه الاول: لا ممنوعات، بل الاحلام كلها ممكنة.⁽¹⁾

4- إيجاد الحلول لكثير من مشكلات الطفل اليومية التي لا يستطيع حلها وهي تحيطه في عالمه الصغير: المدرسة والعائلة، الأصدقاء... فهو يسعى الى الوصول الى شاطئ الأمان عن طريق الشخصيات التي تحقق له الخلاص من مشاكله.⁽²⁾

5- يسبب الادمان على التلفزيون اضراراً صحية نتيجة للتعرض المستمر للإشعاعات الآتية من التلفزيون حيث ان نسبة التعرض والمسافة بين المشاهد والجهاز تؤثر بنسب متفاوتة على المشاهد⁽³⁾ والمشاهدة غير المدروسة والجلوس على مسافة قريبة من الجهاز ترهق العين.⁽⁴⁾ والاطفال من اكثر الفئات العمرية تأثراً بهذه الاشعاعات لان المخ عندهم يكون في مرحلة نمو فيكون التأثير على الجهاز البصري وأيضاً على قدرات الطفل العقلية.⁽⁵⁾

6- ان ارتفاع ساعات مشاهدة الطفل للتلفزيون تؤدي الى انخفاض التحصيل الدراسي للطفل.⁽⁶⁾

(1) جان جبران كرم، التلفزيون والاطفال، مصدر سابق، ص 69.

(2) جان جبران كرم، التلفزيون والاطفال، مصدر سابق، ص 71.

(3) د. ماجي الحلواني، مقدمة في الفنون الاذاعية والسمعية، القاهرة، مركز جامعة القاهرة للتعليم المقترح، 1999، ص 84.

(4) د. علي عبدالرحمن عواض، التلفزيون وبرامج الاطفال، مجلة الرائد، الامارات العربية، وزارة الثقافة والاعلام، ع 7، نيسان 1995، ص 52.

(5) ابتعد عن الشاشة الصغيرة قليلاً، مجلة ستلايت، لندن، دار عكاظ للطباعة ع (264)، 1998 - 64.

(6) ماري وين، الاطفال والادمان التلفزيوني، ترجمة عبدالفتاح الصبحي، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1999، ص 93.

وان الاطفال الذين يقضون وقتا طويلا امام التلفزيون يضطرون الى النوم متأخرين وهذا بدوره ينعكس على ذهابهم الى المدرسة مرهقين وغير مهينين لتلقي دروسهم بيقظة كما انهم لا يؤدون واجباتهم المدرسية في البيت.⁽¹⁾

وفي دراسة هملويت في بريطانيا توصلت الى نتيجة ان الطفل الذي يقضي ساعات طويلة امام التلفزيون كثيرا ما تكون مؤشرا على مشاكل شخصية مثل الضغط والاحباط او العلاقات الاجتماعية غير المرضية وهذا كله يؤدي الى انخفاض فاعلية الطفل في المدرسة.

وفي دراسة لشرام (1961) في أمريكا وكندا اشار الى ان الاطفال الاذكياء لا يكونون من بين الذين يقضون مدة طويلة في مشاهدة التلفزيون.⁽²⁾ مما تقدم نرى ان هنالك عوامل مختلفة ترتبط بمقدار المشاهدة عند الطفل او الادماء على المشاهدة وهي:

1- [مستوى الذكاء] عند الطفل حيث نرى ان الاطفال الاذكياء يكونون اقل مشاهدة من الاطفال الاغباء.

2- فضلا عن ان [التكوين الذاتي للطفل] والذي يعانيه في اثناء مدة المشاهدة مثل القلق العاطفي وعدم ضبط النفس يؤدي الى استهلاك زائد لأي وسيلة ممكنة من وسائل الاتصال الجماهيري حيث يقبل على مشاهدة التلفزيون بعنف، ومثل هؤلاء الاطفال يتميزون بانتقارهم الى الطمأنينة والبلبل والخيرة مع الاطفال الاخرين وعلى الاغلب هم اطفال خجولين ومنعزلين.⁽³⁾

3- [السن] حيث يصبح التلفزيون اقل أهمية عند سن المراهقة بسبب تغير الاذواق نتيجة النضوج الذهني والتحول الذي يطرا على احتياجاتهم

(1) ابراهيم امام، الاعلام الاذاعي والتلفزيوني، القاهرة، دار الفكر العربي، 1979، ص 127.

(2) قاسم حسين، التلفزيون والاطفال، مصدر سابق ص 69.

(3) هيلد. ت. هملويت واخرون، التلفزيون والطفل، دراسة تجريبية لاثر النشء، مصدر سابق، ص 72.

وظروفهم العاطفية، اما الطفل الصغير فلان قدرته على الفهم والادراك محدودة فانه يستجيب ويتأثر أكثر من الأكبر سناً.

4- [الجنس] تكون الاناث اكثر تاثراً من الذكور واكثر استجابة حتى ولو تعرضوا للتلفزيون مدة اقل من الذكور لانهن يهتممن بالموضوعات التي تدور حول العلاقات والروابط البشرية ويعزوا احساسهم بعدم الطمأنينة (خصوصاً في مرحلة المراهقة) بسبب ظهور العناصر النسائية بمظهر التعاسة والقلق والى الخضوع في التلفزيون.⁽¹⁾

5- [الطبقة الاجتماعية]: والمقصود بها الاختلافات في الوظائف والحرف التي يعمل بها ابناء الاطفال، ومن هذه الناحية كان الاثر طفيفاً بالنسبة لردود فعل التلفزيون على الاطفال، حيث كانت الاختلافات في نطاق سلوك الاطفال ونظرتهم العامة، ولكن ليس في نطاق مقدار المشاهدة او ذوق الاطفال في البرامج..⁽²⁾

اذن ان الاستغراق في المشاهدة والادمان على التعرض للتلفزيون يسبب امراضاً تهدد صحة الطفل الجسمية والعقلية على السواء، ويؤكد اطباء وعلماء النفس ان التلفزيون والسيجارة والخمر هي آفات القرن العشرين، لأنها تؤذي جسم الانسان وتفسد عقله لأن طول جلوس الطفل امام التلفزيون يسبب ضرراً بالجسم لقلة الحركة كما انها تؤثر على الخواص البصرية والسمعية وتخلق ميلاً للسلبية والاكتفاء بالفرجة دون المشاركة، كما ان الاطفال يواجهون صراعاً نفسياً بين ما يلقونه من الاسرة والمدرسة من تعاليم وآداب وبين ما يقدمه التلفزيون من افكار وقيم مستوردة، وخصوصاً البرامج المعدة للكبار والبرامج المستوردة من بلاد ليست لها قيمنا الاخلاقية، فضلاً عن تعليم الطفل عادات وسلوكيات تؤدي الى الجريمة والانحراف لذا يجب الاعتناء بمضامين الرسالة الموجهة للطفل لأنها تحدث تأثيراً تراكمياً غير ملحوظ بمرور الوقت.⁽³⁾

(1) المصدر السابق، ص 80 - 81.

(2) المصدر السابق، ص 82.

(1) احمد محمد زيادي وآخرون، اثر وسائل الاعلام على الطفل، مصدر سابق، عمان، 1989، ص 42.

المبحث الثالث

التأثيرات الاجتماعية للتلفزيون على الطفل

أولاً: التنشئة الاجتماعية

تلعب وسائل الاعلام دورا كبيرا في عملية التنشئة الاجتماعية الاولى للاطفال وتستمر هذه العملية لمدى زمني طويل وان أي من تأثيرات وسائل الإعلام تتفاعل مع العوامل المختلفة في المحيط الاجتماعي ومع انواع وظروف التنشئة العائلية، وبالرغم من صعوبة اثبات دور وسائل الاعلام في التنشئة الاجتماعية، فإن فرضيات التأثيرات الاعلامية في التنشئة موجودة ونراها تنعكس في الاحتياطات والسياسيات التي تتخذ للتحكم في وسائل الاعلام ونتائجها، وكذلك نلمسها في المعايير والمتوقعات التي يتوقعها الآباء والامهات في استخدام اطفالهم للوسائل الاعلامية، ويمكن ان تفسخ وسائل الاعلام التنشئة الاجتماعية اذا قامت بتوزيع مواد اعلامية تعارض وتتحدى القيم الاجتماعية المتعارف عليها، ويمكن ايضا ان تكون معلم لأفراد المجتمع يعلمهم القيم والمعايير التقليدية وذلك بوساطة الثواب والعقاب (الرمزي) لأنواع السلوك المختلفة.

وهناك نظرة اخرى لفهوم التنشئة الاجتماعية التي يقوم بها الإعلام، وهي أساساً عملية تعليمية تتعلم فيها جميعاً السلوك المتوقع منا في مناسبات معينة، كما نتعلم التصرفات المتوقعة ممن يشغل هذا الدور الاجتماعي او ذاك.

فتقدم اجهزة الاعلام صوراً من الحياة المعيشية ونماذج من التصرفات التي تصلح للاقتداء بها. وقد أثبتت كثير من الأبحاث حول استخدام الأطفال لوسائل الإعلام ان الأطفال يميلون لأخذ عبر ودروس عن الحياة من الاعلام، ثم يعملون على ربط ذلك بواقع تجاربهم الذاتية. وفي بحوث اخرى توصلت دراسات تحليل

مضمون المواد الاعلامية الى أن الإعلام يقدم صوراً معينة عن الحياة الاجتماعية بحيث أن هذا يترك أثره على تشكيل توقعات الاطفال وطموحاتهم⁽¹⁾.

كما يشمل تأثير وسائل الاعلام على تكوين الاتجاهات والعادات السلوكية وخصوصاً عند الاطفال، حيث يولد الطفل وهو يتمتع بمجموعة من الغرائز البشرية والتي تسمى (الدوافع) في حين أن هذه الدوافع الفطرية تخضع بسرعة للتعديل بسبب الظروف الاجتماعية المحيطة.

وهذه الدوافع هي التي تكون الاتجاهات والتي تكتسب من الحياة الاجتماعية التي يعيشها الطفل⁽²⁾ وخلال الاشهر الاولى من حياة الطفل يبدأ باكتساب خبراته عن طريق التلفزيون فضلاً عن عائلته، فعن طريق تعرضه الى البرامج المتنوعة سواء كانت المعدة للصغار او للكبار فهي تترك أثراً كبيراً في الانماط السلوكية والاجتماعية للطفل حيث يقدم التلفزيون قدراً كبيراً من المعلومات غير المباشرة عبر البرامج والافلام والتمثيلات وفي نشرات الاخبار والمناقشات والمقابلات وبرامج الالغاز.

كما ويؤثر التلفزيون في مجالات الحياة المختلفة بالنسبة للطفل، كاختياره لوظيفة او حرفة مستقبلية بعد أن يكون قد شاهدها في إحدى البرامج التلفزيونية حتى ولو كان والده يعمل في مجال وظيفي يبعد عن هذه الوظيفة المختارة وبذلك نرى أن التلفزيون له تأثير أكبر من تأثير الاهل والمحيط العائلي⁽³⁾.

(1) دنيس مكويل، الاعلام وتأثيراته، دراسات في بناء النظرية الاعلامية، ترجمة: د. عثمان العربي، ط1، 1992، ص188- ص189.

(2) د. جيهان أحمد رشتي، الاسس العلمية لنظريات الاعلام، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، ط2، 1978، ص628-629.

(3) هيملوبت وآخرون، التلفزيون والطفل، مصدر سابق، ص422.

ويمكن اعتبار التلفزيون مدرسة فضلاً عن المدرسة الاعتيادية الا انه مدرسة غنية بالمعلومات ذات الطابع الحيوي والترفيهي، مدرسة لاتغلق ابوابها وتبث برامجها في اوقات يعرفها الطفل⁽¹⁾.

ان دور التلفزيون في حياة الاطفال كبير جداً، لأنه يقدم برامجها والطفل في بيئته الطبيعية، أي الاسرة، مما يجعل التلقي غير مصحوب بأي صيغ ملزمة فيكتسب الاطفال من التلفزيون انماط السلوك الاجتماعي التي تؤثر ايجابياً او سلباً في عملية التكيف الاجتماعي كما يساهم التلفزيون في بلورة الاتجاهات وذلك بإثارة ردود أفعال عاطفية لدى الأطفال في إطار مشاهد درامية⁽²⁾.

كذلك يكتسب الطفل عن طريق الرسائل التي يبثها التلفزيون اضافة جديدة تضاف الى رصيده الثقافي الذي اكتسبه من واقعه الاجتماعي المتمثل بالقيم والاتجاهات المكتسبة عن طريق الاسرة والمدرسة والاصحاب والتي كونت مجتمعة سلوكه ومواقفه في الحياة⁽³⁾.

ويزيد التلفزيون من قدرات الاطفال الفكرية والثقافية وهناك من يعد التلفزيون اداة تربية تعليمية، وهو يكسب الاطفال عادات وقيم مرغوب بها، وينتقل البعض الى الاعتقاد أن التلفزيون يشكل رابطة اسرية مهمة وانه لا يشكل خطراً يهدد حياة الاسرة، كما ترى بعض الامهات ان التلفزيون يشكل عامل تنظيم داخل الاسرة، فهو احد أساليب الضبط والتوجيه التربوية داخل الاسرة، وفي ذلك يقول الدكتور مصطفى أحمد تركي:

(1) د. عبد الفتاح ابو معال، اثر وسائل الاعلام على الطفل، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2000، ص 48.

(2) أحمد محمد زبادي وآخرون، اثر وسائل الاعلام على الطفل، مصدر سابق، ص 31.

(3) د. نواف عدوان، دور المركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين في تطوير برامج الاطفال، حلقة دراسية نظمها الاتحاد العام لنساء العراق، جامعة البصرة، بغداد، 1979، ص 6.

(إن الأسر تنازلت عن بعض أدوارها في التنشئة الاجتماعية للتلفزيون)، ولكن... بعض الناس ينظرون إلى التلفزيون بوصفه أداة استلاب وقهر ثقافي وتربوي وهم يركزون على مخاطر البرامج التلفزيونية وعلى آثارها السلبية في عقول الأطفال⁽¹⁾.

وهنا لا بد من تدخل الأهل من أجل ضبط مشاهدة أطفالهم للتلفزيون بتحديد وقت المشاهدة وعدم تركهم لساعات طويلة أمام التلفزيون مع احترام رأي الطفل عن طريق الحوار والمناقشة والابتعاد عن القسر التعسفي وجعل الحوار والمناقشة عفوية طبيعياً، كذلك منعهم من مشاهدة أفلام العنف لأن التعرض المستمر لمثل هذه المشاهد يحفز لديهم الاستعداد للتصرف بعدوانية. ويمكن القول بشكل عام أن التلفزة تتحكم بطريقتين: الأولى رسمية، وتتصل بقيم التنشئة الاجتماعية والسياسية ومبادئ المعتقد والثانية غير رسمية، وتوجه القيم الجمالية والذهنية والسلوكية واللباسية وكيفية التعامل مع الأقران⁽²⁾.

وفي وقتنا الحاضر أصبح الأب منشغلاً عن ابنائه في معظم اليوم، وتقل مدة حضوره وتواجده في البيت مما أدى إلى أن يصبح التلفزيون الأب البديل للطفل، ومع ما يقدمه التلفزيون من مادة إعلامية تشد الأطفال لا شعوريا فتصبح اللغة السائدة للتفاهم هي لغة الحوار العنيف خصوصا في أفلام الكارتون أو عبر المسلسلات الاجتماعية الداعية إلى أن يكون البطل أكثر قساوة في القتل وتصفية أعدائه أو إظهار التهريب والتجارة بالمخدرات والممنوعات بمظهر السلوك الاجتماعي الطبيعي، فالتلفزيون ينطوي على نوع فطري من التحيز كامن في داخله أزاء تصوير أي صراع فيما يتعلق بالوحشية التي يمكن إصغارها⁽³⁾.

(1) علي وطفة، العلاقات التربوية بين الطفل والتلفزيون في محافظة درعا، مجلة العلوم الانسانية، جامعة دمشق، المجلد 13، ع2، 1997، ص83.

(2) وناس المنصف، التلفزة وتحديات التنشئة الاجتماعية، مجلة الاذاعات العربية، ع3، 2000.

(3) فيليب تيلور، قصص العقول، ترجمة: سامي خشبة، عالم المعرفة، الكويت، نيسان 2000، ص371.

لذا نجد مآسي الإنسان في هذا العصر أكثر من مآسيه في أي عصر مضى⁽¹⁾ خاصة مع قدرة التلفزيون الفعالة والعالية في تحريك آليات الحياة ودينامياتها وتفاعلها مع الموجودات الحية ومكونات الحياة عموماً، وإن هذه القوة (أي قوة التلفزيون) يتأثر بها الإنسان ويتفاعل معها وتكاد توجهه وتغير اتجاهه وميوله نحو موضوع حيوي في حياته، أو آراء موقف أو قضية ما فعالة بشكل لا يطاق، وهذه القوة باتت تتعدى نطاق السيطرة عليها أو على قوة تأثيرها ووجودها الذي يتسرب بشكل لا انفكاك منه للأسرة، ويظل التلفزيون الوسيلة الفعالة في قوة التأثير إعلامياً حتى قيل: إن معظم المشاكل التي تواجه الأباء مع التلفزيون لا تتصل مباشرة بالتلفزيون نفسه بل بالسيطرة عليه.⁽²⁾

وتنطلق عملية التنشئة الاجتماعية من نظرية [الثقيف الاجتماعي] وهي من أهم نظريات التأثيرات البعيدة المدى لوسائل الإعلام، وأساس هذه النظرية التي صاغها (جربنر وآخرون 1973) هو أن: التلفزيون دون غيره من وسائل الإعلام - قد اكتسب مكانة لا تضاهي في حياتنا اليومية لدرجة أنه أصبح يسيطر بشكل كبير على عالمنا المعنوي، الأمر الذي أصبحنا معه نستعوض برسائله ومعلوماته ومعانيه من خبراتنا المباشرة وتجاربنا الذاتية⁽³⁾ ويرى جونير أن الرسائل الإعلامية التي يقدمها التلفزيون للجماهير تحمل معاني متميزة ومختلفة عن الواقع في عدة نواحي غير أن تعرض الجماهير المستمر والمتنظم لهذه الرسائل يؤدي إلى اعتناقهم للرسائل والمعاني التلفزيونية وإيمانهم بانها تمثل وجهة نظر الإجماع في المجتمع.⁽⁴⁾

(1) السيد محمد الحسيبي الشيرازي، الاجتماع، ج 1، دار العلوم: بيروت، 1992، ص 161.

(2) ماري وين، الأطفال والادمان للتلفزيوني، (مصدر سابق)، ص 226.

(3) دنيس مكويل، الإعلام وتأثيراته، مصدر سابق، ص 196.

(4) المصدر السابق، ص 197.

ثانياً: الضبط الاجتماعي؛

وهو جانب من جوانب عملية التنشئة الاجتماعية وهو يقوم بخدمة النظام الاجتماعي القائم وتعزيزه، وعملية الضبط الاجتماعي تسعى لتأييد وتعزيز القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع سواء أكان مجتمعاً محلياً صغيراً أم مجتمعاً على مستوى الوطن.⁽¹⁾

كما تمثل عملية الضبط عنصراً مهماً في المحافظة على الاستقرار الى جانب المؤسسات الاجتماعية والأمنية ويقصد بالضبط الاجتماعي (السلطة غير المرئية التي يحسب الفرد حسابها وهو يتصرف داخل المجتمع)⁽²⁾ وهي ثلاثة أنواع:

- 1- الأعراف والتقاليد داخل المجتمع.
 - 2- نوع داخلي مرتبط بقيم الفرد وقناعاته.
 - 3- نوع خارجي متعلق بقبول الآخرين للتصرف وموقفهم منه.
- وفي عصرنا الحاضر أصبحت وسائل الاعلام أدوات ضبط اجتماعي تحدد ما يصلح وما لا يصلح في جميع جوانب الحياة، وبذلك وحدت وسائل الاعلام الجمهور على ثقافة واحدة أصبح الخروج عنها أمراً صعباً لأن ما يتعلمه الجمهور منها يصبح مرور الزمن عرفاً وتقليداً اجتماعياً وجزءاً من ثقافة المجتمع.⁽³⁾
- ومن هذا المنطلق فإن الافتراضات الأساسية لعلم النفس تقوم على فكرة ان السلوك تتم السيطرة عليه من الداخل اما العلوم الاجتماعية الأخرى فتفترض ان قدراً كبيراً من السلوك الإنساني تشكله قوى من خارج الفرد، ويؤكد علم دراسة

(1) المصدر السابق، ص 200.

(2) د. مجيد حميد عارف، الأنثروبولوجيا التربوية، بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، 1990، ص 95.

(3) د. محمد بن عبدالرحمن الحضيف، كيف تؤثر وسائل الاعلام، مصدر سابق، ص 38.

المجتمعات البشرية على التأثير القوي للثقافة على السلوك وفي السيطرة على التصرف الإنساني.⁽¹⁾

وكل ما تتطلبه استراتيجية ثقافية فعالة وهو ان تحدد وسائل الاقناع للفرد قواعد السلوك الاجتماعي او المتطلبات الثقافية للعمل التي سوف تحكم الانشطة التي يحاول رجل الاعلام ان يحدثها⁽²⁾.

وبالنسبة للاطفال فان تشكيل السلوك تؤثر فيه عوامل متعددة وهي في غاية التعقيد لدرجة انه من غير المحتمل ان يتسبب عامل واحد - كالتلفزيون - في احداث اتجاه خاص بسلوك الاطفال وفي تكوين صورة لديهم عن حياة الكبار مثلاً صورة للآباء والأمهات والمعلمين والأشخاص الكبار في المجتمع الذي يعيش فيه الطفل غير ان التلفزيون يتميز بتفرد خاص بحكم امكاناته ومواصفاته، مقارنة بوسائل الاعلام الاخرى وبحكم العلاقة المستديمة بينه وبين الاطفال، وتقع على الاسرة مهمة خلق صيغة موازنة تضمن تحقيق اكبر فائدة ممكنة للاطفال من التلفزيون وذلك:

- 1 - بتنظيم اوقات مشاهدة الاطفال للتلفزيون بما يتناسب ومراحلهم العمرية
 - 2 - كذلك توفير وقت مناسب للتحدث بين الآباء والأمهات مع اطفالهم حديثاً مباشراً يتعلق بحياتهم المدرسية والاجتماعية.
 - 3 - توجيه الاطفال نحو مشاهدة البرامج الخاصة بالاطفال ومتابعة الجيد منها⁽³⁾ لان العلاقات الاجتماعية القائمة بين الطفل والديه ورفاقه في السن تنعكس على طبيعة ما يشاهده الطفل من البرامج التلفزيونية.
- وتعتمد عملية ضبط الاجتماعي وضبط السلوك لدى افراد المجتمع على نظرية التعلم المجتمعي او الادمج الاجتماعي ويعد (بالدورا 1962) هو مؤسس هذه

(1) سلفين ديفلر وساندرا بول روكيتشن، نظريات وسائل الاعلام، مصدر سابق، ص 386.

(2) المصدر السابق، ص 389.

(3) قاسم حسين صالح، التلفزيون والاطفال، مصدر سابق، ص 55 - 56.

النظرية ومفادها ((ان الفرد يقتبس الحركات والسلوك عن الاشخاص الذي يجلبهم ويود احتذاء انموذجهم خصوصا عندما يتعارض هذا النموذج مع نماذج اخرى مغايرة)) وقد افلحت هذه النظرية في الهيمنة على افكار اهل الكلمة والحكام في الولايات المتحدة الامريكية فقد اتهمت التلفزة بالتسبب في الستينات بموجة عارمة من جنوح الطفولة ومن الاجرام الذي يقترفه القاصرون ومن العنف المستشري في المجتمع.⁽¹⁾

ويشكل تركيز التلفزيون على انتاج برامج مثيرة تجذب الأطفال خطورة على النظرة التي يكونها الجيل الناشئ عن المجتمع والواقع الذي يعيشه لأن غزارة البرامج المثيرة وإقبال الأطفال عليها لايسمح لهم بفرص كافية للتعرف على نواحي أخرى غير المغامرات والدراما في الحياة الواقعية.⁽²⁾

ويستطيع التلفزيون أيضا أن يكون بمثابة الموجه التربوي للأطفال عندما يستخدم امكانياته باتجاه ايجابي وذلك بتكريس أنواع السلوك وتغييرها وتنميتها على أساس من العلم والمعرفة.⁽³⁾

ويؤي شرام أن التلفزيون يعمل على تربية جيل له معرفة بالخبرات الخيالية في الترفيه والترويح عن النفس في حين لا يهتم بإعطائهم قسطا من الخبرات الواقعية ومن ثم يحدد العناصر التي تتفاعل مع خبرات الخيال والواقع بالنسبة للأطفال وهي:⁽⁴⁾

1- القدرة العقلية: فهي التي تحدد قدرة الطفل على التعلم من التلفزيون وعلى التفريق بين أنواع المعارف المكتسبة وتحمسه لاكتشاف خبرات جديدة، ثم قدراته ورغبته في استعمال التلفزيون لمشاهدة برامج من أرفع المستويات بدلا من أدناها.

(1) نزهة الخوري، اثر التلفزيون في تربية المراهقين، مصدر سابق، ص 57.

(2) ولبر شرام، مصدر سابق، ص 48.

(3) محمد الهادي حنفي، في أصول التربية، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة، 1975، ص 226.

(4) ولبر شرام، اثر التلفزيون على الأطفال، مصدر سابق، ص 252.

2- الاتجاهات الاجتماعية: مدى ما اكتسبه الطفل من اتجاهات ونشاطات تتعلق بتحسين مستوى الحياة.

3- العلاقات الاجتماعية: إن العلاقات القائمة بين الطفل والديه وجماعة رفقائه تنعكس على مدى ما يشاهده من البرامج ليهرب من المشاكل الناشئة عن هذه العلاقات.

4- السن: يستعمل التسلسل الزمني للدلالة على أنواع الخبرة التي يكتسبها الطفل في المراحل المختلفة من حياته.

ثالثاً: تكوين شخصية الطفل؛

لقد أصبح التلفزيون يوصف من الكثيرين أنه الوالد الثالث لما له من قوة تأثير في التنشئة الاجتماعية فاقت في بعض برامجها تشكيل شخصية الطفل وفق ما تمليه ثقافة المجتمع.

وبفضل التقدم التكنولوجي الحاصل في وسائل الاتصال أصبحت القنوات الفضائية تلعب دوراً مهماً وبخاصة البرامج التربوية التي زادت من مهارات الأطفال وعملت على توعيتهم وارشادهم بما يتوافق مع مرحلة التغير والتطور التي يمر بها المجتمع⁽¹⁾.

ويمكن أن نعرف الشخصية:

((أنها التنظيم الفريد لاستعدادات الشخص للسلوك في المواقف المختلفة)) وهذا التنظيم لا بد أن يتم في مجال معين وهذا المجال هو المخ ومكونات الشخصية التي تصل إلى المخ عن طريق الأعصاب المستقلة، وهذا يبين لنا أن السمات النفسية في الشخصية متصلة تماماً ولا تتأثر في السلوك منفردة وإذا ما تفككت هذه السمات اضطربت الشخصية وأصبحت منحرفة وهذا التنظيم الدقيق هو الذي يجعل قياس

(1) د. مولود زايد - تأثير القنوات الفضائية في تكوين شخصية الطفل - (مصدر سابق) ص 6.

سمات الشخصية أمراً صعباً، وأن نمو الشخصية عملية اكتساب وتعديل وتحوير وتهذيب للسمات أي أنه عملية تعلم بأوسع معنى لهذه الكلمة.⁽¹⁾

ويكون (النضج والتعلم) أساسين من أسس تشكيل الشخصية وتطورها وثبات اتجاهها في المواقف المختلفة.

وإذا كان البث المرئي والقنوات الفضائية تلعب دوراً إيجابياً في تشكيل شخصية الطفل عن طريق البرامج التربوية والارشادية فهنفس الوقت تعمل على تخريب شخصية الطفل من خلال البرامج التي لا تتفق مع ثقافة وتوجيهات الاسر العربية، مما أدى الى زيادة خطورة هذه الفضائيات على النشء الجديد وجعلهم يمرون بمرحلة اغتراب خطيرة في عصر تتزاحم فيه هذه البرامج من مصادر مختلفة لها ثقافات مختلفة

فاذن نستطيع القول: إن تأثير التلفزيون والبث الفضائي المرئي هو سيف ذو حدين يؤثر بصورة ايجابية على تشكيل شخصية الطفل اذا استخدم بشكل موضوعي ومنهجي منظم في البرامج التربوية والارشادية الموجهة اما اذا لم يكن هناك تنظيم موجه لهذه البرامج واذا لم تسيطر الاسرة على انتقائية البرامج لأطفالهم فان ذلك سيؤدي الى نتائج عكسية سلبية تؤثر في تشكيل شخصية الطفل.⁽²⁾

وقد كتب الدكتور (فريد مان) وهو باحث نفسي متخصص في دراسة الانحراف والاجرام في مقال له:

((انه لم يتضح من اية دراسة نفسية يعتمد عليها ان اعراض الشخصية الانشطارية قد زادت بين الاطفال منذ انتشار التلفزيون وكذلك لم يثبت بالبحث الدقيق ان هناك صلة ما بين ارتفاع نسبة الانحراف بين الاحداث وبرامج التلفزيون او عملية مشاهدتها))⁽³⁾.

(1) كريم عكلة حسين - الاتجاهات النفسية للفرد والمجتمع - مصدر سابق - ص 58.

(2) د. مولود زايد - تأثير القنوات الفضائية في تكوين شخصية الطفل - مصدر سابق - ص 6.

(3) وليد شرام - التلفزيون واثره في حياة اطفالنا - مصدر سابق - ص 261.

ثم يبين (فريدمان) ان عملية تطور الطفل ونموه الى مخلوق بشري ناضج هي عملية في غاية التعقيد لدرجة انه من غير المحتمل ان يتسبب عامل واحد مؤثر مثل التلفزيون في احداث اتجاه خاص على سلوك الطفل مستقبلاً. ويجب علينا قبل ان نتنبأ بسلوك الطفل ان نتفهم الشبكة الدقيقة من المؤثرات والصفات الشخصية لهذا الطفل ومن الضروري ايضاً ان نعرف الشيء الكثير عن شخصية الطفل والبيئة المحيطة به قبل ان نقدر آثار التلفزيون عليه⁽¹⁾.

رابعاً: الروابط الاسرية والاجتماعية :-

يقود التعرض للتلفزيون الى انصراف الاطفال جزئياً عن الاسهام فعلياً في حركة العلاقات الاجتماعية حيث يبعدهم عن اللعب مع رفاقهم وذلك لانشغالهم بمشاهدة برامج التلفزيون وكذلك يقلص من زياراتهم للأصدقاء ومن ممارسة الرياضة وهي من الطرق الأساسية والضرورية لإثراء الأطفال اجتماعياً، فضلاً عن ذلك فإن كثرة التعرض الى التلفزيون يرسم للأطفال احاديثاً مشتركة تدور حول ما عرض عليهم من برامج مما يزيد من قوة تأثيرهم، وفي دراسة ميدانية وجد ان 87 ٪ من الاطفال يكتسبون المعلومات من برامج الاطفال التي يتحدثون حولها⁽²⁾.

كما ان الوقت الذي يصرفه الطفل في متابعة برامج التلفزيون تفوق ما يقضيه في المدرسة، فأصبح التلفزيون يتحكم في اوقات الطفل ومواعيده مما اثر على تحصيله الدراسي لأن التعرض للتلفزيون يطغي على فترة مذاكرة الطفل وفترة راحة الطفل ونومه وفترة طعامه مما يؤدي الى اضرار صحية ونفسية تؤدي الى تكاسل الطفل عن تنفيذ واجباته المدرسية من اجل متابعة برامج التلفزيون المتنوعة مما يؤدي الى تأخره في

(1) وليد شرام - التلفزيون واثره في حياة اطفالنا - مصدر سابق - ص 261.

(2) د. ابراهيم الخليفي، اثر التلفزيون على الطفل الخليجي في العقد الاخير، في جامعة الامارات العربية، الطفولة في مجتمع صغير، 1988، ص 303.

الدراسة عن باقي اقرانه فيخلق لديه الاحباط والشعور بالنقص وبالتالي فإن التدهور الثقافي للطفل سيخلق لديه شعور نفسي مدمر يؤثر بالتالي على سلوكه في المجتمع. فضلاً عن أن حب التقليد والمحاكاة لدى الطفل مثل مشاهدته لممثلين ولحجوم السينما بأزيائهم ووسامتهم وجاذبيتهم الساحرة وكيف يعيشون ويتمتعون فهذا من شأنه أحداث تغييرات نفسية لديهم وتغيير سلوكياتهم، والتعرض لآخر مبتكرات السرقة والقتل والحب والازياء والتسريحات والنصب والغش والاحتيال والغدر، التي تمر دون عقاب⁽¹⁾.

ان اساسيات شخصية الطفل تتشكل في نطاق تفاعله الاجتماعي ضمن الجماعات الاولى التي تعد الاسرة في مقدمتها فضلاً عن الاخوان ورفاق اللعب حيث تتكون صلات وعلاقات مباشرة تقوم على اتصالات مواجهة يسود في نطاقها الشعور (بالنحن) مع سيادة مشاعر الالفة والمودة والصراحة والحرية والاستمرار والمحسار الشكليات في التعامل⁽²⁾.

وبسبب التعرض المستمر لبرامج التلفزيون المستمرة عبر القنوات الفضائية، فقد قلت فرص التفاعل الاسري المتمثل بالحوار والنقاش والمداولات التي تعد ذات اهمية في اثراء ثقافة الطفل وتكوين معايير وقيمه هذا عدا عن انشغال الكبار في مشاهدة التلفزيون يدفعهم الى اسكات الاطفال ومنع تحركهم.

والعلاقات الاسرية الايجابية التي يكون الاطفال اعضاء فيها تعاونهم على تشكيل علاقات ايجابية على نطاق الجماعات الثانوية الاخرى، كما ان التأثير المتبادل في العلاقات بين اعضاء الاسرة تقود الى تكوين خبرات جديدة، ولذلك فقد قيل ان

(1) د. عوض منصور - التلفزيون بين المنافع والاضرار - ط 3 - الزرقاء - 1987 - ص 17.

(2) د. هادي الهيتي - الفضائيات الناطقة بالعربية وتأثيراتها الاجتماعية والنفسية المحتملة في الطفولة الخليجية، مصدر سابق، ص 14.

التلفزيون يسرق الاطفال من اسرهم، ومع ان التلفزيون يبقي افراد الاسرة وقتاً طويلاً في البيت الا ان ذلك لايزيد بالضرورة من توطيد الروابط التي تجمعهم⁽¹⁾.

ويبدو ان استمرار البث الفضائي لجميع ساعات اليوم قد ادى الى انصراف الاطفال عن اللعب وممارسة أنشطة الترويح التي من خلالها ينمي الطفل قدراته الابتكارية واكتشاف واظهار شخصيته وما يكمن فيها من طاقات.

ومن جانب آخر فإن للترويح وظائف اجتماعية من بينها تحفيز الاطفال على الانسجام مع القواعد المألوفة في الجماعات الاجتماعية والتأقلم مع انماط السلوك المقبولة والتكيف مع عناصر الضبط الاجتماعي⁽²⁾.

ويقع على الاسرة مسؤولية متابعة أطفالهم بالتخفيف من ساعات المشاهدة الطويلة نظراً لانعكاساتها السلبية على الصحة والذاكرة، فالأطفال الذين يقضون ساعات طويلة في المشاهدة يعانون البدانة نتيجة لأكلهم كميات كبيرة من الاطعمة والحلويات وعدم الحركة في أثناء الجلوس الطويل⁽³⁾، وبذلك يتعرض الفرد لأمراض الدم والسكري والروماتيزم والسمنة.

والتلفزيون يقوي من الصفات الموجودة لدى الطفل أصلاً، فالأطفال الكسالى يجدون فيه فرصة للامبالاة والسلبية بعكس الاطفال الذاكياء الذين يجدون فيه فرصة ذهنية لإشباع خيالاتهم وتنمية عواطفهم ولغتهم ومعارفهم⁽⁴⁾.

ويقال ان للطفل ثلاثة آباء: الأب، والأم، والتلفزيون⁽⁵⁾ وذلك لانشغال الاب والام عن أطفالهم وخاصة ان التلفزيون اصبح وسيلة يشغلون به اهتمام الاطفال للتخلص من ازعاجاتهم او تقليل الضوضاء التي يشعر الآباء بها من جراء أطفالهم،

(1) د. هادي نعمان الهيتي، ادب الاطفال، مصدر سابق، ص 360.

(2) د. هادي نعمان الهيتي، الفضائيات الناطقة بالعربية، مصدر سابق، ص 15.

(3) ابراهيم العاسمي، مجلة العربي، ع 507، 2001، ص 177.

(4) أحمد محمد زبادي وآخرون، اثر وسائل الاعلام على الطفل، مصدر سابق، ص 53.

(5) أمين مجلس - التلفزيون وصناعة الثقافة الجماهيرية، متابعات اعلامية، ع 55، 1997، ص 38.

فكل هذا أدى الى تقليل فرص الحوار بين افراد الاسرة وقضى على الروح الجماعية واستبدلت عملية نقل القيم والافكار من الآباء الى الأبناء بعملية نقل مفاهيم وعادات لا تتناسب مع قيم الاسرة العربية من التلفزيون، هذا الجهاز الذي غير حياة الاسرة واثّر على الجو العائلي في المنزل، ولكن من جهة أخرى فإن للتلفزيون تأثيرات ايجابية على الطفل من الناحية الاجتماعية فهو يعلم الأطفال الأصول الاجتماعية لتكوين علاقات حسنة فيما بينهم او مع الكبار فهو يساعد على ارساء المحبة وازالة الفوارق الاجتماعية⁽¹⁾.

كذلك تغيير او تعديل اتجاهات الاطفال نحو بعض القضايا الاجتماعية، مثل مكافحة الجريمة والتفرقة العنصرية وغير ذلك، واتخاذهم التلفزيون مورداً لأفكارهم الجديدة خاصة في حياتهم المستقبلية وكيفية تكوين الاسر والمعيشة فيها⁽²⁾.

ومن الامور الايجابية التي يسعى اليها التلفزيون ايضاً هو تعليم الطفل الارتقاء بمستوى التذوق الفني والموسيقي⁽³⁾ حيث يعد التلفزيون وسيلة ترفيهية ناجحة. تقدم الفرحة للأطفال في اطار التسلية المفيدة في اوقات الفراغ⁽⁴⁾.

وهنا نرى ان طبيعة الاثار التي يحدثها التلفزيون في الاطفال تتخبط ما بين السلبية والايجابية وحيثاً أخرى تتسم في ازدواجية التأثير وذلك تبعاً للاختلاف في أساليب عرض مضامين البرامج التي يشاهدها الاطفال فهي إما أن تكون ايجابية بشكل اكساب الطفل معلومات مفيدة او سلبية عن طريق اكساب الاطفال عادات

(1) عبد الفتاح ابو معال، اثر وسائل الاعلام على الطفل، مصدر سابق، ص 66.

(2) د. مظفر مندوب، الاثار التربوية التي يخلقها التلفزيون على سلوك الطفل مصدر سابق، ص 205 - 210.

(3) د. صالح ابو اصبح، التلفزيون والطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، الدراسات الاعلامية، عدد (97 - 98)، 2000، ص 64.

(4) فاطمة نصر كرداش، التأثيرات الايجابية والسلبية لبرامج الاذاعة المرئية على الاطفال - مجلة البحوث الاعلامية، ليبيا، مركز البحوث والترثيق الاعلامي والثقافي والتعبوي - ع 17 - 1999 - ص 117.

وقيم غير طيبة من خلال مشاهد العنف والاثارة والجنس التي يعرضها التلفزيون وهذا هو ما يشير اليه اولياء الامور حول انعكاسات التلفزيون في أطفالهم⁽¹⁾.

خامسا: اكتساب العدوان كسلوك اجتماعي :

لقد اصبح التلفزيون في الوقت الحاضر وسيلة ترفيهية تجذب افراد الاسرة، فهم يفضلون تناول الطعام واحتساء الشاي امام شاشة التلفزيون لغرض التسلية وعند غياب التلفزيون يشعر افراد الاسرة بالحزن والاكتئاب، وهو يشبع مختلف اهتمامات افراد الاسرة سواء أكانت رياضية أم علمية أم إخبارية أم برامج ترفيهية للصغار والكبار، واستنادا لهذه المسلمات فان التلفزيون اصبح لا يمكن الاستغناء عنه ومهما فعلنا لتجنب مشاهدته فلن نفلح بسبب حضوره الدائم معنا ولان العالم الذي نعيش فيه قد بلغ شأنا واسعا من التعقيد مما يستدعي ان تكون بيننا وسيلة او اداة فاعلة تحقق لنا هذا الغرض فالتلفزيون هو هذه الاداة التي تحقق لنا عملية الاتصال مع العالم الذي نعيش فيه.⁽²⁾

ومع هذا فإن الآراء اختلفت حول مشاهدة التلفزيون فتارة نجد المتخصصين في علم النفس يحذرون من مشاهدة التلفزيون وتارة يشجع البعض منهم على المشاهدة ولكن مع هذا فإن هناك اتجاهات فكرية يمكن ان تؤخذ بعين الاعتبار عند دراسة تأثيرات المشاهدة التلفزيونية وهي:-

1- حسب نظرية التعلم الاجتماعي فإن السلوك الاجتماعي يتم اكتسابه من خلال ملاحظة الآخرين وهم يظهرون استجابات مختلفة والعدوان هو احد

(1) د. مظفر مندوب - التلفزيون ودوره التربوي - مصدر سابق - ص 19.

(2) د. محمود شمال حسن - المشاهدة التلفزيونية واشكالية استثارة السلوك العدواني - مجلة الاذاعات العربية - اتحاد اذاعات الدول العربية - ع2 - 2002 - ص 96.

اشكال السلوك الاجتماعي حيث تم اكسابه من خلال مشاهدة النماذج وما تظهره من عدوان تجاه البيئة المحيطة بها⁽¹⁾.

وبذلك فإن التلفزيون سيقود إلى تعليم الفرد العدوان بوصفه أسلوباً لحل الصراع. وهذه النظرية لاتعد العدوان غريزة كما ذهبت إلى ذلك نظرية التحليل النفسي بل انها تعده كأي استجابة متعلمة يتم اكتسابها عند مشاهدة النماذج العدوانية⁽²⁾

2- ان مشاهدة العدوان على شاشة التلفزيون ستؤدي إلى التنفيس عن الانفعالات المكبوتة لدى الفرد.

3- ان العلاقة بين مشاهدة التلفزيون والسلوك العدواني الذي يظهره الفرد فيما بعد هي علاقة غير حاسمة.

وفي الحقيقة ان اظهار السلوك العدواني يعتمد على الظروف التي تحرض على العدوان وكذلك الاشارات البيئية⁽³⁾ فالإحباط والحرمان والمضايقة والاذى والتمييز في المعاملة الوالدية وغيرها، هي ظروف محرضة على العدوان او هي محرضات على السلوك العدواني ومن الممكن ان يحرض العدوان في أي لحظة شريطة ان تكون هناك اشارات لانطلاق العدوان، وهذه الاشارات هي بمثابة الاصبع الذي يضغط على الزناد لإطلاق النار.

ويلعب المناخ الاسري للطفل دوراً في اكسابه سلوكاً عدوانياً، اذ وجد ان اللجوء إلى التهديد والوعيد والعقوبة التي تستخدم في حل الصراعات والخلافات بين

(1)Atkin son , R. I. and etal , introduction to psychology (Sandiego: Harcourt Brace Jovanoich publishers, 1990). p. 425.

(2)Bandura , A. the role of modeling processes in personality development in: snadowsky , AM. child and adolescent development , laboratory- field relationship , (New york the free press , 1973 , p. 161- 164

(3) د. محمود شمال حسن، المشاهدة التلفزيونية واشكالية استثارة السلوك العدواني، مصدر سابق، ص 97.

افراد الاسرة، تساعد الطفل على الاحتفاظ بالعدوان ومن ثم اتخاذه اسلوباً لحل صراعاته مع اخوانه او اقرانه⁽¹⁾ وهذا يشير الى ان القسر والشدة التي تلاحظ في سلوك الاطفال هي نتاج التعلم في اجواء اسرية مضطربة.

ايضاً تعمل مشاهدة التلفزيون على تخفيف حالة التوتر والعدوان لدى الفرد استناداً الى فرضية التنفيس فتقوم المشاهدة بعملية امتصاص التوتر الذي يعاني منه الفرد فضلاً عن حمايته من الاضطرابات النفسية. ولكن مع هذا تبقى هناك اشكالية وهي ان ليس هناك ادلة كافية لحسم العلاقة بين المشاهدة للعدوان والتحرّض على السلوك العدواني لأن ذلك يعتمد على علاقة الوالدين بالطفل وتوجيههم له وكذلك خلفية الطفل الثقافية والاطفال الذين لديهم خبرات قليلة مع الآخرين من السهل ان تؤثر المشاهدة التلفزيونية في سلوكهم الاجتماعي اكثر من اولئك الذين لديهم خبرات واسعة⁽²⁾ لأنهم أقل عرضة للإغراء.

ويجب ان يؤخذ بنظر الاعتبار عند الحديث عن العلاقة بين مشاهدة التلفزيون والسلوك العدواني للطفل بعض المتغيرات التي تساهم بإحداث العلاقة بين المتغيرين وهي كما يأتي:⁽³⁾

1- كمية العدوان وعدد ساعات البث التلفزيوني.

2- جنس الطفل.

3- المناخ الاسري والمجتمعي الذي يعيش فيه الطفل.

4- العمر ومعدل المشاهدة التلفزيونية.

5- التحصيل الدراسي للطفل.

6- المستوى الاجتماعي والاقتصادي للطفل.

(1)Tedeschi , J,T, and etal , Aggression and the use of coercive power , journal of social issues , NO. 1 , Vol33 ,1977, p. 115.

(2)Hurlock , E,B,Child development , 6th ed , (Auckland: Mc Grow – Hill book pompany , 1978) p. 311

(3) د. محمود شمال حسن، المشاهدة التلفزيونية، مصدر سابق، ص 101

7- خصائص شخصية الطفل.

8- ذكاء الطفل.

هذا يعني ان هناك استراتيجية ديناميكية - نفسية تعرف بـ (المؤثر والاستجابة عند الفرد) وهي تشترك في تحديد الاتجاهات في السلوك، هذه المؤثرات تستقبل وتكشف بوساطة الأحاسيس من المحيط الخارجي والخصائص العضوية للفرد تشكل نوع الاستجابة فيحدد بذلك بعض أشكال السلوك لذلك بإمكاننا ان نفترض ان هناك عوامل طارئة مثل:-(1)

1- مجموعة من خصائص بيولوجية بشرية او عمليات موروثية.

2- مجموعة اخرى من عوامل قد تكون قائمة اساساً على البيولوجيا جزئياً والتعليم جزئياً مثل الحالات والظروف الانفعالية.

3- مجموعة من عوامل مكتسبة او جرى تعلمها لتنظيم التركيب الادراكي للفرد.

وبما ان الفرد هو تركيب معقد من مكونات بيولوجية وعاطفية وادراكية من الشخصية التي تعطي اتجاهاً الى الاستجابة او التصرف فيفترض انه اذا كان من الممكن تغيير العوامل الادراكية المكتسبة في عملية التطبيع الاجتماعي فعندئذ يمكن تغيير السلوك بكل تأكيد، وبذلك يمكن السيطرة على السلوك البشري باستراتيجية اقناع تلعبها وسائل الاعلام.

اما الأطفال فهناك استراتيجية مختلفة أكدها بعض العلماء وهي إن استخدام الاتجاهات الموجودة عند الفرد والتركيز عليها أفضل من محاولة تغييرها إذ ان التركيز على الموجود منها يعطي قوة في الإقناع والتأثير أكثر من التبديل، ومن هنا فان التلفزيون يسهم في بلورة الاتجاهات عند الاطفال عن طريق إثارة ردود افعال عاطفية لدى الطفل في اطار مشاهد درامية. (2)

(1) د. ملفين ديفلير وساندرا بول، نظريات وسائل الاعلام، مصدر سابق، ص 379 - 380.

(2) احمد محمد زيادي وآخرون، اثر وسائل الاعلام على الطفل.. مصدر سابق ص 31.

ولكن يبقى تساؤل يطرح نفسه وهو:

هل يتعلم الاطفال العنف والعدوان من برامج التلفزيون؟ وإلى أي مدى؟
وتحت أي ظروف؟⁽¹⁾

وللإجابة على هذا التساؤل نقول ان هناك نظريتين تحييان عليه وهي: نظرية التفريغ ونظرية النمذجة، حيث تقوم نظرية التفريغ على تفريغ العدوان او العنف من المشاهد اذا كان لدى المشاهد دافع مكبوت للعدوان حيث تعمل المشاهدة على خفض ذلك العدوان او تفريغه وتعمل عمل صمام امان، اما عملية النمذجة فتقوم على شروط اساسية مهمة هي:

- 1- [العمليات الانتباهي] (وهي الانتباه الى سلوك ذلك النموذج ومن ثم تقليده).
 - 2- [عمليات الاستبقاء] ويعتمد على العملية السابقة (الانتباه) وتعني استبقاء او الاحتفاظ بالسلوك المتماثل في نفسه لفترة قصيرة كافية للتأثير في سلوكه.
 - 3- [عمليات الاستجابة الحركية] وتعني ان على المشاهد ان يمتلك مهارات حركية لكي يتقن عملية النمذجة والا ستكون عملية النمذجة غير كاملة خصوصاً اذا كان السلوك المتماثل معقداً في جانب استجاباته الحركية.
 - 4- [العمليات الدافعية] وتعني وجود دافع للنمذجة فليس كل نموذج يمكن ان ينمذج الانسان عليه بل هناك عملية انتقائية تقوم على وجود دافع لدى الانسان كي ينمذج سلوكه.
- وقد اكد (باندورا و والتزر) تأسيساً لنظرية النمذجة أن الكثير من العدوان في حياتنا هو عدوان متعلم.⁽²⁾
- اما سارسون (1972) فقد أكد أن للتلفزيون تأثير قوي وخطير في تشكيل السلوك العدواني.⁽³⁾

(1) قاسم حسين، التلفزيون والاطفال، مصدر سابق، ص 65 -- 66.

(2) قاسم حسين، التلفزيون والاطفال، مصدر سابق، ص 67 -- 68.

(3) Sarason I.G. Abnormal psychology , Newyork , Mercedith corporation , 1972

المبحث الرابع

التأثيرات المعرفية للتلفزيون على الطفل

لقد دخل التلفزيون أكثر البيوت وأصبح الصغار والكبار يشاهدون برامج حيث ان من الصعوبة منع الاطفال من مشاهدة التلفزيون حتى لو لم تكن البرامج موجهة لهم.⁽¹⁾

وهذه البرامج قد تحمل جانباً سلبياً وآخر ايجابياً، والطفل ازاء هذا الكم الهائل من البرامج لا يستطيع ان ينتقي ما هو ايجابي ويتجنب ما هو سلبى لعدم تكامل القدرات العقلية لديه كما هو الحال عند الراشد.⁽²⁾

ولكن يبقى التلفزيون محتلاً مكانة مهيمنة في فضاء الاتصال الجماهيري وهو يوفر مادة انتاج ثقافي وفكري غزير ومن هنا لا بد من ضبط النشاط التلفزيوني واخضاعه لسياسة تربوية شاملة تتناسب وعملية التنشئة الاجتماعية.

وتشكل العلاقة التربوية بين الاطفال والتلفزيون اشكالية تربوية بالغة الهمية والتعقيد وقد شكلت هذه العلاقة اساساً من محاور البحث العلمي على المستوى التربوي خلال العقود الاخيرة من العصر الذي نعيش فيه، فالتلفزيون ينافس المدرسة والاسرة في عملية التنشئة الاجتماعية مما ادى الى اثاره اهتمام المفكرين وتجادلهم في الافكار السلبية والايجابية المحتملة للتلفزيون على الاطفال.⁽³⁾

ويكاد يجمع الباحثون اليوم على اهمية الدور التربوي الذي يؤديه التلفزيون في حياة الاطفال.

(1) برامج الاطفال في الراديو والتلفزيون، القاهرة، حلقة دراسية، اتحاد الاذاعات الدول العربية، 1972، ص 34.

(2) محمود فهمي، الفن الاذاعي والتلفزيوني، القاهرة، مكتبة الانجلو مصرية، 1982 ص 137.

(3) د. اديب عقيل، التلفزيون وتحديات التنشئة الاجتماعية، مجلة النبأ، ع 64، 2004، ص 2.

وكذلك يجمعون على جملة من الآثار السلبية التي يتركها التلفزيون في حياة الاطفال النفسية والتربوية.⁽¹⁾

وعلى الرغم من أن الوالدين هما بشكل عام - الأكثر تأثيراً في تشكيل شخصية الطفل في المراحل الأولى في حياته وهما البنك المعرفي الذي يزود الطفل بالمعلومات ويرد على تساؤلاته واستفساراته عندما يحاول ان يفهم ما يدور حوله، ولكن عند دخول التلفزيون فان العلاقة بين افراد الاسرة اخذت شكلاً مختصراً خصوصاً بعد اتساع المساحة الزمنية المخصصة للبث وامكانية التحكم عن بعد في التنقل بين القنوات المتعددة كما نشاء، عندها اصبح التلفزيون هو الاب الثالث وربما الاول بالنسبة للطفل وقد تكون التسلية هي الدافع الاقوى لمشاهدة الطفل للتلفزيون ولكن نلاحظ أن الطفل يكتسب كل شئ عن طريق الترفيه، وعلى الرغم من أن الطفل لا يشاهد التلفزيون طلباً للمعرفة أو بقصد التعلم ولكن البحوث الاعلامية تؤكد ان الاطفال يتعلمون من برامج التسلية والترفيه أكثر مما يتعلمون من البرامج التعليمية.⁽²⁾

وهناك علاقة وثيقة بين التربية والإعلام ولا يمكن رسم حد فاصل بينهما ولكن مع ذلك يمكن رسم وتحديد هذا الخط لصالح الفعالتين، فالعملية التربوية بعد ذاتها نوعاً من أنواع الاتصال وبالتالي تخطط على أساس نظرية الاعلام (تقديم معلومات) كما أن التربية تستخدم جميع أنواع الاتصال، حسب الوسيلة - الشفهي والمقروء والمسموع والمرئي وهذا ما يفسر حقيقة أن التربية (كإعلام) وباعتبارها تشكل نظاماً فرعياً تشكل جزءاً من الثقافة وتحوي قيمها وتخدمها وتحافظ عليها وتعبر عن الايديولوجيا في جانبها المعرفي الممارس والملقن الأمر الذي يجعلها كإعلام في حقيقته وجوهره) عملية أدلجة للمعرفة والقيم وعملية تصنيع اجتماعي للفرد، فنحن

(1) علي وطفاء، العلاقات التربوية بين الطفل والتلفزيون في محافظة درعا، مصدر سابق، ص 79.

(2) ادیب خضور، عادات مشاهدة الطفل السوري للتلفزيون، مصدر سابق، ص 247.

نربي بقصد ونحن نتصل بهدف وهذا القصد أو الهدف هو التأثير، فنحن نربي أو نتصل لنؤثر عمداً.⁽¹⁾

وعندما نتحدث عن دراسة الدور التربوي لوسائل الاعلام فإننا نتحدث عن طبيعة تأثير هذا الدور، وأن السبب الرئيس في دراسة الاتصال هو أن نعرف كيف يتحقق هذا التأثير وكيف يمكن التعرف عليه في مجالي البنية المعرفية والادراكية والسلوكية للمتلقي، أي الطريقة التي تؤثر بها وسائل الاعلام على معارف ومعتقدات وسلوكيات المتلقي، ولقد ظهرت ثلاثة نماذج رئيسة لدراسة السلوك وهي:

1. نموذج سيكولوجية الحافز والاستجابة.

2. نموذج التحليل النفسي.

3. النموذج المعرفي الادراكي.

وهو الأكثر أهمية في الدراسات الاتصالية باعتباره مدخلاً معرفياً يسعى إلى فهم كيفية استيعاب الرسائل الاعلامية وكيف يمكن تعلم نماذج السلوك من الصور التي تنقلها وسائل الاعلام وكيف يمكن تغيير المواقف والمعارف والقيم والاحتمالات السلوكية عن طريق الحث والاقناع.⁽²⁾

وتعتمد نظرية (استراتيجية انشاء المعاني) ومفادها أنها تقوم على أساس الارتباط بين المعرفة والسلوك وإذا ما استطاعت وسائل الاعلام أن تعدل المعاني وتؤثر على السلوك دون قصد، فإن هناك أساساً كافياً للاعتماد على استراتيجية انشاء المعاني بغرض تغيير السلوك عن قصد، فالمعلومات التي تنقل إلى الجماهير يجب أن تكون فعالة وقادرة على تغيير المعاني الموجودة في أذهان المتلقين⁽³⁾

(2) د. أديب خضور، دور الإعلام التربوي في مكافحة المخدرات، كيف يعالج الاعلام العربي مشكلة المخدرات ؟ دراسة ميدانية، المكتبة الاعلامية ، دمشق، ط1، 1995، ص7-8.

(1) د. أديب خضور، دور الإعلام التربوي في مكافحة المخدرات، كيف يعالج الاعلام العربي مشكلة المخدرات ؟ دراسة ميدانية، المكتبة الاعلامية ، دمشق، ط1، 1995، ص8.

(2) المصدر نفسه ص13.

وهنا نجد أن التلفزيون يمكن أن يوسع آفاق احسن العقول كعنصر في العملية التعليمية لدرجة غير محدودة في كل مكان وفي كل قرية، بل إن له امتيازاً على الوسائل المطبوعة مثل الكتب التي تعتبر وسيلة مينة للإعلام فهي مجرد علامات سوداء على ورق أبيض، وعلى الرغم من بعض النقائص التي أخذت على التلفزيون مقارنة بالمطبوع لأن الكتاب إذا ما قورن بالإعلام الشفوي يحقق كما قال الأستاذ (رايسمان) قدراً أكبر من استقلال عقل القارئ وهو يساعد على تحرير القارئ من مجموعته ومن انفعالاتها ويساعد على التأمل في استجابات بديلة ومحاولة عواطف جديدة⁽¹⁾

أولاً [دور التلفزيون في التعلم]؛

يستخدم اصطلاح (التعلم) في علم النفس بمعنى أوسع بكثير من معناه في اللغة الدارجة فهو لا يقتصر على التعلم المدرسي المقصود أو التعلم الذي يحتاج إلى دراسة ومجهود وتدريب متصل أو على تحصيل المعلومات وحدها دون غيرها من ضروب المكتسبات بل يتضمن التعلم كل ما يكتسبه الفرد من معارف ومعان وأفكار واتجاهات وعواطف وميول وقدرات وعادات ومهارات حركية وغير حركية سواء تم هذا الاكتساب بطريقة مقصودة أو بطريقة عارضة غير مقصودة.⁽²⁾

وللتعلم صور متعددة من أبرزها:

1. تعلم حركي يستهدف كسب عادة أو مهارة حركية كالعزف على آلة موسيقية.

2. تعلم معرفي يرمي إلى اكتساب طائفة من المعلومات أو المعاني أو الأفكار

3. تعلم لفظي يرمي إلى كسب عادات يغلب فيها النشاط اللفظي كعادة النطق الصحيح في أثناء القراءة، وتعلم مهارات القراءة، مثلاً كيف تقرا

(1) هنري كامبرد - التعليم عن طريق التلفزيون - ترجمة: د. سلامة حماد - القاهرة: مؤسسة سجل العرب - 1964 - ص 263.

(2) قاسم حسين صالح - التلفزيون والأطفال - مصدر سابق ص 37 - 38.

بسرعة وكيف نتصفح السطر والصفحة؟ وتحسين المهارة للكلمة والنحو واستخدام القاموس. وذلك بتقديم برامج تلفزيونية تقدم كتباً بشكل جذاب وإعطاء عرض عن الكتاب.⁽¹⁾

4. تعلم عقلي كتعلم حل المشكلات أو استخدام الأسلوب العلمي في التفكير أو كسب عادة الحكم الموضوعي على الأشياء.

5. تعلم اجتماعي وخلقى يؤدي إلى كسب العادات الاجتماعية والخلقية المختلفة كالأمانة والتسامح والتعاون واحترام القانون وتعلم النظام والمحافظة على المواعيد.

6. تعلم وجداني وانفعالي ينجم عنه اكتساب العواطف والاتجاهات والعقد النفسية ودوافع جديدة أو إعادة ضبط النفس.⁽²⁾

لقد توصلت دراسة لهملويت وجماعتها في (بريطانيا) إلى نتيجة مؤداها أن التلفزيون قد لا يحقق تفوقاً ملحوظاً في التعلم وبالمقابل فهو لا يعتبر عقبة تقف في طريق تعلم الطفل وقد يكون عقبة أكثر منه عاملاً مساعداً بالنسبة لتعلم الأطفال الأكثر ذكاءً حيث أنهم وجدوا أن التلفزيون لا يستثير في الطفل الاهتمام بالمسائل الثقافية والعقلية والابتكارية.⁽³⁾

ولكن في دراسات لاحقة ميدانية عربية واجنبية توضح أن التعرض لوسائل الاعلام وبالاخص التلفزيون، يزيد معلومات الفرد بصفة عامة، والطفل بصفة خاصة، فالطفل لا يجلس سلباً امام جهاز التلفزيون وإنما كما شبهه (هوفمان) كقطعة الاسفنج التي تمتص كل ما تتعرض له وإن المعلومات التي تقدم في المدرسة يحصل

(1) هنري كاسيرد، التعليم عن طريق التلفزيون، مصدر سابق، ص 265.

(2) راجع: أحمد عزت، أصول علم النفس، الطبعة الثامنة - المكتب المصري الحديث - 1970.

(3) د. قاسم حسين صالح - التلفزيون والأطفال - مصدر سابق - ص 44 - 45.

عليها الفرد ضئيلة مقارنة بالمعلومات التي يستقيها من وسائل الاعلام⁽¹⁾، وهو ما أكدته ندوتنا: ماذا يريد التربويون من الاعلاميين؟

خصوصا اذا قيست المدة التي يقضيها الطفل في المدرسة وهي اربع او خمس ساعات مقارنة بالمدة التي يقضيها الطفل امام التلفزيون منذ رجوعه من المدرسة حتى ينام وخصوصا ان عامل الترفيه يلعب دورا في عملية امداد الطفل بالمعلومات بما يملكه من قوة تأثير وقابلية ترسيخ المعلومات في ذهن الطفل اكثر من التعليم القصدي.

ان التلفزيون له اهمية خاصة عند الطفل فهو جهاز قادر على الترفيه والتثقيف في آن واحد، وهو يؤثر في عقلية الطفل ووجدانه ويعد اداة مهمة للتعليم المباشر لانه يجذب انتباه الاطفال من عمر الستين وهو يخاطب حاستين من الحواس وهما حاستا البصر والسمع، ومن المعروف ان الوسيلة التي تخاطب اكثر من حاسة من حواس الطفل يكون اثرها التعليمي اكثر عمقا ودواما من الوسائل التي تخاطب حاسة واحدة فقط.⁽²⁾

ومما لا شك فيه ان التلفزيون افتتح معركة تنافس بينه وبين المدرسة عندما اصبح تعميم الاتصال والوصول الى قلوب الاطفال جزءا اساسيا من سياسة الاعلام المرئي في العالم، وبعد ان كانت المدرسة تقدم للطفل العلم والمعرفة وتلاحقه الى المنزل بالفروض والدروس حتى اصبحت شغله الشاغل وشغل الاهل الشاغل، نرى ان التلفزيون يتلقى الطفل وهو عائدا الى بيته مقدما له ما ظاهره التربية والعلم والمعرفة مزينا بأروع ما تمتلكه الوسائل السمعية البصرية من اغراءات وجماليات، واصبح بالتالي الطفل يقضي وقتا امام التلفزيون اكثر مما يقضيه في المدرسة مما صعد نبرات التذمر عند التربويين والمعلمين الذين قالوا ان التلفزيون يسهم في تدهور التربية والتعليم وابعاد الطفل عن تنفيذ واجباته المدرسية اليومية وتقديم بدائل معرفية مشوّهة تدفعه الى مزالق اخلاقية وسلوكية مميّنة.

(1) د. عاطف عدلي، الاعلام وثقافة الطفل العربي، مصدر سابق، ص 31.

(2) المصدر السابق، ص 32.

وقد اضاف التربويون: ان المدرسة تقدم العلم والمعرفة بأسلوب تدريجي وتتعاظم مع الطالب بحسب فئاته العمرية وتدرجه على السلوك السوي ويكون المعلم ملما بشخصية كل طالب عنده بينما التلفزيون يعرض برامج وهو يوجهها الى العموم دون النظر الى الخصوصيات الفكرية او العلمية او النفسية او اللغوية لكل مشاهد.⁽¹⁾

ثانياً: دور العمليات العقلية في عملية التنظيم المعرفي لدى الانسان:

يعمل التلفزيون على اجتذاب الطفل وتكون بينه وبين التلفزيون علاقة متبادلة تتحكم عدة عوامل بها منها الاسرة والمدرسة ووسائل الاتصال وايضا هناك عاملا مهما له دور كبير في تحديد هذه العلاقة وهي العمليات العقلية⁽²⁾.

وتعد عمليات (الانتباه والادراك والتفكير والتذكر) المحاور الرئيسة للتنظيم المعرفي العقلي لدى الانسان وهي تتفاعل فيما بينها لتسهم في اختيارية التعرض وفيما يأتي تعريف لكل عملية من هذه العمليات:

1- [الانتباه]:

وهو تهيؤ ذهني او توجيه الشعور وتركيزه شئ معين استعدادا لملاحظته والتفكير فيه، وهو العملية التي تنظم نقل المعلومات من الحواس الى الذاكرة⁽³⁾ وهو عمل اولي للتكيف من جانب الفرد يقود الى المعرفة الصميمة.⁽⁴⁾

اما [الانتباه التلقائي]: فهو تركيز انتباه الفرد على ما ينسجم مع اهتماماته وميوله من دون غيره من المواد والبرامج المعروضة.⁽⁵⁾

(1) د. جان جبران كرم، التلفزيون والاطفال، مصدر سابق، ص 94-95.

(2) د. كرم شلي، فن الكتابة للراديو والتلفزيون، مصدر سابق ص 355.

(3) انور محمد الشرقاوي، علم النفس المعرفي المعاصر، مصر مكتبة الانكلو مصرية، 1992، ص 109.

(4) د. برنهارت، علم النفس في الحياة العملية، ترجمة الدكتور ابراهيم عبدالله محي، بغداد: مطبعة العاني، 1967، ص 198.

(5) عرض هاشم، التلفزيون واثره على التحصيل الدراسي للطفل، مجلة اذاعات عربية، تونس، ع2، 1995، ص 53.

وبالنسبة للطفل فان كل شئ متحرك يجذبه وكل شئ جديد ينبهه وكل تغيير في المنبهات تجذبه وبالنسبة للحجم كلما كان الحجم اكبر يكون اكثر جذبا للانتباه من الشئ الاصغر حجماً.⁽¹⁾

ونستنتج من ذلك ان حاسة البصر هي اكثر الحواس التي تساهم في اكتساب المعرفة واثارة الانتباه حيث ان الصورة هي اول ما يجذب انتباه الفرد والطفل بالاختصاص، ويجعله لا يملك سوى ان يركز عليها، وتكون الصورة المصاحبة للمعلومات اداة توضيحية تدعم المعلومات المقدمة فهي تقرب الاماكن البعيدة وتكبر الاشياء الصغيرة وتصغر الاشياء الكبيرة وتظهر الاشياء المخفية، ويميل الاطفال بالخصوص الى تصديق المراتب اكثر من اللفظيات.⁽²⁾

2- [الادراك]

وهو عملية عقلية تمثل قدرة الانسان على استخلاص وتنظيم وتفسير المعلومات بالاستعانة بحواسه.⁽³⁾

ويعرف ايضاً بأنه [النشاط الذي ينظم من خلاله الافراد التفسيرات ذات المعاني للمؤشرات والمنبهات التي يستقبلها من البيئة]⁽⁴⁾.

والادراك اكثر من مجرد الاحساس بأحد المؤشرات بل انه العملية التي يتم من خلالها تحديد معاني المعلومات وادراك الفرد لمضامين البرامج التلفزيونية وهو بداية الطريق للتأثر بها.⁽⁵⁾

(1) منال أبو الحسن، الرسوم المتحركة في التلفزيون وعلاقتها بالجوانب المعرفية للطفل، مصر: دار النشر للجامعات، 1998.

(2) د. عاطف عدلي، الاعلام وثقافة الطفل العربي، مصدر سابق، ص34.

(3) د. سيد خير الله، علم النفس التربوي، القاهرة، دار النهضة العربية، 1981، ص86.

(4) ملفين ديفلير وآخرون، نظريات وسائل الاعلام، مصدر سابق، ص278.

(5) د. منال أبو الحسن، الرسوم المتحركة في التلفزيون وعلاقتها بالجوانب المعرفية للطفل، مصدر سابق، ص42.

ويعد الإدراك الدعامة الأولى للمعرفة الانسانية أي هو اعطاء معنى للمحسوسات والمثيرات المختلفة ويلعب الجهازان الحسي والعصبي دوراً في عملية الإدراك، وهناك مؤثرات طارئة تؤثر في درجة نمو عملية الإدراك وإذا كان الإدراك الحسي هو اعطاء معنى للمدركات فمن المتوقع ان تلعب الخبرة السابقة للفرد دوراً مهماً في تحديد هذا المعنى من حيث الوضوح والدقة او من حيث التشويش والخلط فمثلاً خبرة اللقاء الاول مع شخص ما تؤثر في ادراك الفرد في موقف ثانٍ. كما ان وفرة الخبرة تساعد الفرد على سرعة الإدراك، اما العوامل الذاتية للتكوين النفسي للفرد تؤثر في ادراكه للعالم الخارجي.

فضلاً عن ان دوافع الفرد وحاجاته واتجاهاته تؤثر على ادراكه. ⁽¹⁾

3- [التفكير]

ويعرف بأنه ((استخدام المعرفة لاستنباط النتائج وتشمل جميع العمليات العقلية فضلاً عن التخيل والفهم والتحليل والنقد)) ⁽²⁾.

وان هناك آلاف الطرق للتفكير والإدراك والتخصص اذا ما توجه عقل الفرد بتوجيه سليم وخالي من الشوائب واذا ما رسخت في مخه ومنذ طفولته تلك المبادئ والقوانين والتي لايزول تأثيرها بسرعة والتي ستكون بمثابة منبه للإدراك والتفكير والتخيل والاحساس لذلك الفرد.

ويجمع التخيل والتفكير حالة واحدة وهي حالة (التأمل) وشيء من (التركيز) للموضوع الذي نتخيله او نفكر به، ولكن التخيل يأتي بعد مرحلة التفكير لأننا عندما نفكر في شيء ما، هذا يعني اننا نصل الى الخطوط العريضة له بتخيل شكله عن طريق الجهاز الحسي والعصبي والمخ، وان (اول مراحل الطفل) والتي تبدأ من عمر السنتين وهي المرحلة الحسية - الحركية حيث ليس باستطاعة الطفل ان يميز بين ذاته وبيئته

(1) كريم عكلة حسين، الاتجاهات النفسية للفرد والمجتمع، مصدر سابق، ص 102.

(2) محمد عودة الرجاوي، في علم نفس الطفل، مصدر سابق، ص 210.

وكل الحركات التي يقوم بها هي بتأثير الاجهزة المختصة لتكوينه الجسمي، اما (المرحلة الثانية) فهي مرحلة ما قبل التفكير الاجرائي او ما قبل التفكير المفاهيمي⁽¹⁾ وتستمر حتى السابعة من العمر وتسمى أحياناً بمرحلة (التفكير الرمزي او التشبيهي) وهي استعمال الطفل للكلمات. أما (المرحلة الثالثة) فهي مرحلة (التفكير الاجرائي) حيث يستطيع الفرد في هذه المرحلة ان يعطي حكماً على الاشياء المرئية ويقارن بينها وأخيراً (المرحلة الرابعة) حيث يصل الفرد فيها الى مستوى اجرائي اكثر رسوخاً وثباتاً ويصبح قادراً على ان يصدر حكماً اكثر نجاحاً ويكون قادراً على ان يحتفظ في عقله بأكثر من بعد واحد للشيء، يصوغ على ضوءها احكامه، ومن هذه المرحلة يظهر التفكير المجرد بعدما كان ادراك الفرد يقتصر على موقف قوامه خبرة حسية فقط، ويبدأ الفرد بتنظيم تفكيره الاجرائي بعيداً عن الخبرات والمواقف الحسية المحددة حيث يكون قادراً على حل المشكلات التي تنطوي على مواقف افتراضية وعلى ان يستنتج النتائج في ضوء المواقف المختلفة⁽²⁾.

وتمتد هذه المرحلة من سن الحادية عشرة الى آخر الحياة، وبهذا يكون قد كون له اتجاه استمراري في التفكير المجرد والتخيل بعدما اجتاز عتبة المحسوسات والروية المباشرة عن طريق الخواص المادية ويصبح عنده الانضج في التخيل والتفكير اكثر ادراكاً لأبعاد الاشياء واكثر تركيزاً لعملياتها الداخلة⁽³⁾.

4- [التذكر]

وهو العملية العقلية التي تمكن الفرد من استرجاع الصور الذهنية البصرية والسمعية او غيرها من الصور التي مرت في ماضيه الى حاضره الراهن⁽⁴⁾.

(1) كريم عكلة حسين، الاتجاهات النفسية للفرد والمجتمع، مصدر سابق، ص 105.

(2) المصدر سابق، ص 105.

(3) نفس المصدر، ص 106.

(4) فؤاد البهي السيد، الاسس النفسية للنمو من الطفولة الى الشيخوخة، مصر، دار الفكر العربي، 1974، ص 149.

والتذكر هو عملية احياء ويبحث للخبرات السابقة اذ يكون لها اهمية بالنسبة
للموضع الحاضر⁽¹⁾.

وهو عملية معقدة تضم عدة عمليات كالحفظ والتعرف والاستدعاء ويعد
الحفظ العملية التي تثبت بها الخبرات التي يمر بها الانسان والتي يمكن استرجاعها
بالتذكر، ويدخل عامل الانتقائية مع التذكر ليكون ((التذكر الانتقائي والذي يعني ميل
الفرد لتذكر ما هو مرتبط بحاجاته النفسية من المعلومات التي تعرض لها اكثر من
تذكره المعلومات التي تختلف عن توجهاته))⁽²⁾.

وعلى حد قول (مارشال ماكلوهان): ان اكثر من يكون صورياً ذهنية عن
الافراد والدول والمهن من وسائل الاعلام هم الاطفال، اذ تقوم وسائل الاعلام
بتصميم هذه الصورة بدرجة كبيرة وطبعها بقوة في الازهان الى حد ان القارئ او
المشاهد يشعر في احيان كثيرة انه التقى فعلاً بالشخصيات التي تناولها وسائل الاعلام
على الرغم من انه لم يقابلها⁽³⁾.

وتتصل بالتذكر نوعان من الذاكرة، هي الذاكرة قصيرة المدى وطويلة المدى
وايضاً يكون الجهاز الحسي والعصبي مسؤولاً عنها، ومن العوامل المهمة للتذكر
(المران المتكرر) فهو يساعد على ترسيخ الفكرة في المخ على اكبر مدى من الزمن،
كذلك الفاصل الزمني بين الحالات المتشابهة او المتكررة، وهناك حالات متضادة
تساعد الانسان على التذكر⁽⁴⁾.

ان التعلم عامل رئيس في تحضر الانسان وفي طبع التعبيرات الانفعالية بطابع
اجتماعي وحضاري، وله تأثيره في اكتساب المعاني والافكار العامة واكتساب القدرة
على التفكير السليم وفي تكوين الشخصية والخلق والضمير وفي تغيير طريقة ادراكنا

(1) د. برنهارت، علم النفس في الحياة العملية، مصدر سابق، ص 198.

(2) مثال ابو الحسن، الرسوم المتحركة في التلفزيون، مصدر سابق، ص 44.

(3) عاطف عدلي العبد، الاعلام وثقافة الطفل العربي، مصدر سابق، ص 47.

(4) كريم عكلة، الاتجاهات النفسية للفرد والمجتمع، مصدر سابق، ص 104.

العالم وفهمه. ويسهم التلفزيون في جوانب عدة من جوانب التعلم وخصوصاً بالنسبة للأطفال من خلال مشاهدتهم اليومية اليه بهدف الترفيه والتسلية بالأساس فهو نافذة على العالم يطل منها جيل الشباب المحب للمعرفة والاستقصاء.

وتميل الدراسات الى التأكيد على ان التلفزيون يحتل المركز الاول عند الاطفال في سن 3 - 8 سنوات وذلك لأن ذهن الطفل في هذه المرحلة يكون في مرحلة اكتساب الخبرات والمعلومات ويكون حب الاستطلاع لديه قوياً⁽¹⁾، فضلاً عن كثرة تواجده في البيت في هذا العمر، وقد وجد (شرام) ان الأطفال النابهين هم الذين يبدؤون باستعمال وسائل الاتصال في وقت مبكر، ثم تحدث نقطة تحول مهمة تبدأ من سن (10 - 13) سنة حيث يتحول الاطفال الاذكياء نحو وسائل ومصادر اخرى للمعرفة والتعلم، مثل الكتب المدرسية وغير المدرسية وتنخفض مدة مشاهدتهم للتلفزيون الى نصف المدة التي يقضيها الاطفال الاقل ذكاء كما ان مشاهدتهم تكون للبرامج التي تستثير نشاطهم العقلي.

والأطفال حسب ما أثبتته بعض الدراسات التربوية المتعددة يختلفون في نسبة الذكاء والادراك وفي مدى تأثرهم بالأمور العقلية او الوجدانية او الحسية فضلاً عن الاختلاف البين في المستويات الثقافية والمهنية والاصول العقائدية والقيمية والذاتية ولانسي تأثير المجتمع المحيط بالفرد فهو مرتبط باتجاهاته وافكاره وعقائده وقيمه ولاستطيع الانحراف عنها الا بمقدار⁽²⁾.

وفي عصرنا هذا (عصر الانفجار المعرفي) وهو غزارة ووفرة المعلومات خصوصاً بعد انتشار الفضائيات والمحطات الارضية والفضائية وتناقل المعلومات المختلفة عبر الاقمار الصناعية اصبحت المعلومات تنمو وتتضاعف كل خمسة عشر

(1) قاسم حسين، التلفزيون والاطفال، مصدر سابق، ص 40.

(2) سعد لبيب، العرب واقمار البث التلفزيوني المباشر، سلسلة بحوث ودراسات تلفزيونية (14)، مطابع الشرق الاوسط، الرياض، 1990، ص 49.

عاماً فطفل اليوم عندما يتخرج من الكلية سيجد ان حجم المعلومات قد تضاعف اربع مرات عما كان عليه عندما كان طفلاً، وسيتضاعف هذا الحجم 33 مرة عندما يبلغ الخمسين⁽¹⁾ ومن هذا المنطلق فان كثرة المعلومات تجعلنا لا نستطيع ان نخرج او نبتعد مدة طويلة عن محيط المعلومات، وان زيادة تدفق المعلومات العامة ساهمت في تخفيف حدة الاختلافات في المعرفة بين شرائح المجتمع وهذه الاختلافات ناتجة عن الفروق في المراكز الاجتماعية وفي مستوى التعليم، وقد وجدت بعض الابحاث ان وسائل الاعلام لها تأثيرات قصيرة المدى هي المساهمة في (ردم الفجوة) بين جماعات المجتمع المختلفة، وابعثت اخرى اظهرت العكس فقد وجدت الابحاث ان اقلية متنبهة وواعية من الجماهير تستفيد من معلومات الاعلام اكثر من باقي المجتمع، وبذلك فإن (الفجوة المعرفية) بين قطاعات المجتمع تتسع بدلاً من ان تنقص فالباحث الاعلامي الشهير (تيتشور (1970)) يقول عن فرضية الفجوة المعرفية:-

((انها لاتعني ان افراد القطاعات ذات المكانة المتدنية يبقون جهلاء، ولاتعني ايضاً ان فقراء المعرفة يزداد فقرهم بشكل مطلق بل ان الفرضية تقول ان المعرفة تزيد بشكل نسبي لدى القطاعات ذات المكانة العالية اجتماعياً اكثر من زيادتها لدى الجماعات المتدنية))⁽²⁾

عما تقدم يمكن ان نخلص الكاتبة الى ما يأتي:-

- 1- ان التعلم المعرفي والذي هو (اكتساب المعلومات والمعاني والافكار) يكتسب من التلفزيون بالدرجة الاولى وهو يعزز المعلومات التي يتلقاها الطفل من المدرسة.

(1) د. عاطف عدلي، الاعلام وثقافة الطفل العربي، مصدر سابق ص 42.

(2) Tichenor ,p.j.,Donohue,G.A. and Olien , C.N.(1970) Mass Media and the differential Growth in knowledge. public Opinion , Quarterly 34: 10. p.158

- 2- الاطفال الاكثر ذكاء هم الاكثر استفادة من التلفزيون لأن الانتقاء الادراكي عندهم يوجههم نحو البرامج المفيدة والتي تستثير عقولهم وتنمي مهارة الابتكار لديهم.
- 3- ان مدى التأثير بالنسبة للطفل يتوقف على مدة التعرض للمشاهدة التلفزيونية وفتته العمرية حيث ان كلما كان الطفل قد تجاوز العشر سنوات قلت عنده نسبة التعرض وزادت عنده درجة الانتقائية للبرامج المفيدة.
- 4- ان العمليات العقلية المتمثلة (بالانتباه والادراك والتفكير والتذكر) تعتبر المحاور الرئيسة للتنظيم المعرفي العقلي لدى الانسان وتتفاعل فيما بينها وكلما كان ادراك الطفل عالياً وصلت المضامين الاعلامية للبرامج التلفزيونية وأدت هدفها الرئيسي، ألا وهو التعليم والتثقيف.
- 5- تلعب الخبرة السابقة للفرد ووفرته فضلاً عن التكوين النفسي للفرد دوراً مهماً في سرعة الادراك عند المتلقي كذلك دوافع الفرد وحاجاته واتجاهاته تؤثر على ادراكه.
- 6- هناك فجوة معرفية بين جماعات المجتمع المختلفة تساهم في عدم اكتمال الدورة الاتصالية لعدم وصول المضامين المراد ايصالها بوجهها الصحيح وذلك لاختلاف المستويات الاجتماعية من الناحية التعليمية والثقافية والمكانة الاجتماعية والبيئية كلها عوامل تؤثر في عملية الادراك للمفاهيم المراد توصيلها الى المتلقين وهذا بالطبع ينطبق على الاطفال فان اختلاف المكانة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية كلها عوامل تؤثر في درجة استيعاب الطفل لمضامين البرامج سواء كانت موجهة للطفل او لا، وبما ان هناك اختلاف بين افراد المجتمع الواحد فما بالك بالاختلاف الموجود بين المجتمعات في كل دولة من دول العالم العربية والاجنبية وخصوصاً بعد الانفجار المعرفي الحاصل بعد انتشار الفضائيات ووصول البث الفضائي الى كل بقاع العالم.

الفصل الثاني

الوظيفة الثقافية لبرامج الاطفال

في القنوات الفضائية العربية الموجهة للأطفال

(المبحث الاول)

- الثقافة التلفزيونية
- مفهوم الثقافة.
- الخصائص الثقافية للتلفزيون.
- ثقافة الطفل - مفهومها.
- ثقافة الطفل العربي.
- علاقة الثقافة وثقافة الطفل بالتعليم والاعلام.
- التثقيف الاعلامي للطفل.

المبحث الأول

ما هو مفهوم الثقافة؟

أولاً : مفهوم الثقافة من الناحية اللغوية :

لو عدنا الى قاموس لسان العرب وقاموس محيط المحيط نجد ان كلمة ثقافة تنسب الى فعل (ثقف) وهذا الفعل له عدة معان.

المعنى الاول يعني الحذق والفهم وسرعة التعلم، ولهذا يقال امرؤ ثقف، أي: ذو فطنة وذكاء بما يعني انه ثابت المعرفة.

اما المعنى الثاني فهو مرتبط بالمعنى الاول وهو يدل على: الغلبة والظفر على الآخر بالحذق.

اما المعنى الثالث فيدل على التسوية والتقويم والاصلاح واستخدمت لتسوية الرمح وتقويمه بالثقاف ومن ذلك كلمة تثقيف تعني (التسوية) كما تعني تقويم الاعوجاج ومن ثم استعملت في مجال التأديب والتهذيب فيقال: ثقّف الولد أي علّمه وهذّبه ولطّفه.⁽¹⁾

ثانياً : مفهوم الثقافة من الناحية الفكرية :

وهي تعني اكتساب المعارف التي تنمي الحس النقدي والذوق والحكم، وهي قد تكون معرفة متخصصة في مجال معين كالفلسفة والادب وقد تكون خارج نطاق التخصص وهي تعد ضرورية لكل انسان مستنير مما يتيح له التعامل مع قضايا الانسان بدرجة متقدمة من الانفتاح والاستيعاب والشمول ويتم اكتساب الثقافة الفكرية من خلال عملية تربية منظمة تؤدي اليه وهي تعتمد ايضاً على الذكاء الفطري.⁽²⁾

(1) مصطفى حجازي، ثقافة الطفل العربي بين التثريب والاصالة، مصدر سابق، ص 17.

(2) المصدر السابق، ص 18.

ثالثاً : مفهوم الثقافة بالمعنى الاجتماعي الواسع :

وقد وضع الانجليزي تايلور عام 1871 في كتابه عن (الثقافة البدائية) تعريفاً يقول فيه ((الثقافة او الحضارة بمعناها الواسع هي تلك المجموعة المركبة التي تتضمن المعارف والمعتقدات والفن والحق والاخلاق والاعراف وكل الاستعدادات والعادات الاخرى التي يكتسبها الانسان باعتباره عضواً في المجتمع⁽¹⁾ فلا مجتمع بدون ثقافة.

فقد اصبحت الثقافة تعني معنى آخر هو المجتمع بكل ما فيه وما يعنيه فهي اطار لكل ما ينتجه المجتمع من انتاج مادي ومعنوي او بالمعنى الضيق للثقافة فهي تعني: ((ما ينتجه الانسان في مجتمعه من منتج فكري وهذا هو المعنى الشائع للثقافة))⁽²⁾

اما منظمة الامم المتحدة للثقافة (اليونسكو) فقد اعلنت مفهوم الثقافة في اعلان مكسيكو (نومز / يوليو / آب / 1982) في اطار واسع وجديد وهو:

((ان الثقافة بمعناها الواسع يمكن ان ينظر اليها اليوم على انها جميع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعاً بعينه، او فئة اجتماعية بعينها وهي تشمل الفنون والاداب وطرائق الحياة كما تشمل الحقوق الاساسية للانسان ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات))⁽³⁾.

((ذلك الكل المعقد الذي يشمل المعرفة والعقيدة والفن والاخلاق والقانون والعادات وأية قدرات يكتسبها الانسان كعضو في المجتمع))⁽⁴⁾

وهي بذلك تتكون من ثلاث دوائر مترابطة ومتماسكة أولها: القيم والمبادئ والمعتقدات، وثانيها انماط سلوكية، وثالثها جزاءات جماعية للممارسة والتعامل⁽¹⁾.

(1) مصطفى حجازي، ثقافة الطفل العربي بين التغريب والاصالة، مصدر سابق، ص 19.

(2) محمد غانم الرميحي (النقط والثقافة)، مجلة الدوحة، ع 66، 1981، ص 11 وما بعدها.

(3) د. محمد غانم الرميحي، واقع الثقافة ومستقبلها في اقطار الخليج العربي، مجلة المستقبل العربي، ع 49، السنة الخامسة 1983، ص 45.

(4) Lucian w. pye and Sidney verba , eds , political culture and political development (Princeton , nj: Princeton university press , 1965) p. 513

وبهذا تشير الثقافة الى نسق الاساليب والرتيبات، مادية كانت او سلوكية، التي يتكرها افراد مجتمع معين، او يتعلمونها من اسلافهم، لقضاء حاجاتهم البيولوجية والسيكولوجية بالتفاعل مع بيئتهم، وما تتضمنه من اساليب ومعارف وقيم تشكل في ذاتها معياراً لما يتصوره افراد هذا المجتمع، انه طريقة افضل لارضاء حاجاتهم⁽²⁾.

فعندما نقول ان الثقافة تشتمل على انماط السلوك التي يكتسبها الانسان مشاركاً فيها اعضاء مجتمعه فهي بتعبير اخر كل ما يتعلمه الانسان ويتصرف على اساسه مشاركاً الاخرين فيه، اذ انها نمط للسلوك الانساني يتبعه اعضاء المجتمع فضلاً عن كونها نمطاً من الافكار والقيم التي تدعم ذلك السلوك، حيث ان كل عنصر من عناصر الثقافة يتضمن سلوكاً، وقوام الكيان الثقافي هو محصلة عناصر الثقافة في المجتمع.⁽³⁾

فالثقافة ناتج انساني وهي ظاهرة اجتماعية يتم انتاجها باستمرار في العلاقات الاجتماعية وهي تتكون من مفردات قديمة وحديثة وهذه المفردات متداخلة مع بعضها ومن اهم المفردات:⁽⁴⁾

- 1- إن الثقافة هي العادات.
- 2- إن الثقافة هي التقاليد
- 3- إن الثقافة هي المعتقدات
- 4- إن الثقافة هي الحرف والصناعات

(1) حامد ربيع، الثقافة العربية بين الغزو الصهيوني و ارادة التكامل القومي (القاهرة: دار المرقف العربي) 1982، ص 35.

(2) د. سمية احمد فهمي، تطبيق علم النفس في برامج الراديو والتلفزيون الموجهة للأطفال، دراسات وبحوث اذاعية، اتحاد اذاعات الدول العربية، مطابع سجل العرب، القاهرة، 1967، ص 60.

(3) د. هادي نعمان الهيتي، ثقافة الاطفال، الكويت: عالم المعرفة، 1988، ص 25

(4) عبدالرحمن عزي، الثقافة وحمية الاتصال: نظرة قيمية، مجلة المستقبل العربي، تصدر عن مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ع 295، 9 / 2003، ص 18.

- 5- إن الثقافة هي الحضارة
- 6- ان الثقافة هي الطقوس
- 7- إن الثقافة هي الفولكلور
- 8- إن الثقافة هي الاساطير
- 9- إن الثقافة هي انماط الحياة
- 10- إن الثقافة هي الفنون
- 11- إن الثقافة هي المنتجات المادية
- 12- إن الثقافة هي العمران

اما وسائل الاتصال فقد استثنت من تعاريف الثقافة على الرغم من انها جزء من الثقافة بغض النظر عما اذا كانت وسائل الاتصال تعكس الثقافة او انها تساهم في تأسيس الثقافة، بل انها طرف في المنظومة الثقافية⁽¹⁾

وتعد وسائل الاتصال تعبير جزئي عن الثقافة المحيطة بهذه الوسائل⁽²⁾ فلقد ساهمت في نشر المعرفة والثقافة في اوساط واسعة من المجتمع واوجدت نوعاً من اللغة المشتركة التي تتوجه الى القاسم المشترك بين افراد الجمهور فضلاً عن أن الثقافة المعاشة في الواقع تتسع عندما تنقل الى وسائل الاتصال، فعدد قراء رواية ما قد يكون محدوداً ولكن دائرة الاستفادة من الرواية تتسع اذا تحولت الى فيلم⁽³⁾.

الخصائص الثقافية للتلفزيون:

تتجاوز الثقافة ابعاد الفنون الجميلة والآداب المستظرفة لتكون محور حيوية المجتمع واداة دوامة وتجده، وهي التصور للواقع الذي يعيشه الانسان بعد ان تضفي

(1) عبدالرحمن عزي، الثقافة وحتمية الاتصال: نظرة قيمية، مجلة المستقبل العربي، تصدر عن مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ع 295، 9 / 2003، ص 19

(2) المصدر السابق، ص 23.

(3) المصدر السابق، ص 26.

عليه نظرتة الخاصة ويتخيله حسب اهوائه ومشيتته، وان الاعلام هو المحرك والمعبر عن مقومات النشاط الاجتماعي وهو الذي يعلو بالانسان عن غريزته الى المطامح الحضارية⁽¹⁾.

وهو المنبع المشترك الذي ينهل منه هذا الانسان الآراء والافكار، وهو الرابط بين الأفراد والموحي اليهم بشعور الانتساب الى مجتمع واحد، وهو الوسيلة لتحويل الافكار الى اعمال، والاداة التي تعكس الاحاسيس والحاجيات من ابسطها الى اعلى آيات الكمال.

وكلاهما أي (الاعلام والثقافة) يرمي الى المعرفة والاطلاع ولا يمكن تصور الثقافة بدون تعبير او ابلاغ اذ لاحظ لأي ثقافة كانت من الوجود اذا لم توازرها اجهزة الاعلام، كما ان لا سبيل امام اجهزة الاعلام للنجاح بدون زاد ثقافي يشد اهتمام الجمهور اليها ويسمح لها بإبلاغ رسالتها في مختلف المجالات، وتعمل اجهزة الاعلام على مساعدة الثقافات على التلاقح فيما بينها كذلك تفتيح الازهان وتكوين الشخصية وشحن الكفاءات وتنمية الذوق وتهذيبه وتمكن الانسان على مدى العمر من المحافظة على مقدرة استيعاب كل ما ينمي طاقاته ويوسع آفاقه ويشيع تطلعه الى الخير والجمال⁽²⁾.

ومن الاجهزة الاعلامية الثقيفية التي ستناولها هو التلفزيون لما له من اثر عميق بتركه في المشاهد لميزته في نقل الرسالة او التجربة التلفزيونية بالصورة المتحركة مقترنة بالصوت فتحقق لها جاذبية خاصة وقدرة على الاقناع يرجع بعضها الى سهولة

(1) د. مصطفى المصمودي، النظام الاعلامي الجديد، عالم المعرفة، سلسلة كتب شهرية تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، تشرين الاول، 1985، ص 194.

(2) د. مصطفى المصمودي المصدر السابق، ص 198

ادراك الرسالة والانفعال بها⁽¹⁾ فضلاً عن انعدام عنصر الزمن بين بث الرسالة وتلقيه لها فتجعل عملية التلقي حالة من المشاركة الوجدانية العميقة.

اما عن علاقة الثقافة بالتلفزيون فان علماء الاثروبولوجيا قد عرفوا [الثقافة] أنها ((طريقة الحياة الخاصة بأي تجمع انساني، فهي تشمل كل انماط السلوك المكتسبة والمعتقدات المتعارف عليها والتي يستخدمها الكل ويتوقع الآخرون منه استخدامها وتعتبر اللغة العامل الرئيسي لنقل الثقافة، وان كانت بعض انماط السلوك والاتجاهات تكتسب بوسائل أخرى غير اللغة))⁽²⁾.

إذن فإن التلفزيون يقوم (بإنتاج الثقافة) بتوزيع سلع ثقافية عبر إقامة علاقات اجتماعية مع المتلقي فهو يعد مؤسسة اجتماعية وثقافية قبل ان يكون منتجاً وموزعاً للإعلام، كذلك يقوم التلفزيون بتعزيز الذاتية الثقافية وتدعيم الثقافات الوطنية دون إغلاق الأبواب أمام الثقافات الأخرى والسعي لغرس روح المبادرة والاعتماد على النفس وروح الابتكار والإبداع والتأكيد على بعض القيم مثل روح الجماعة والتعاون والمشاركة وإتاحة الفرصة لكل التيارات الفكرية والثقافية السائدة في المجتمع للتعبير عن ذاتها بشكل متواصل⁽³⁾.

ومن هنا نرى أن التلفزيون ليس أفكاراً ثابتة أو جاهزة، انه حقيقة اجتماعية وثقافية تخزن تاريخ المجتمع وتجسد تقاليده بنمو وتطور الجمهور وتنوع حاجاته الإعلامية والثقافية والترفيهية⁽⁴⁾.

إن التلفزيون كأحد وسائل الاتصال الجماهيري يحاول ضمن مجمل أهدافه في بادئ الأمر الوصول إلى الناس والتأثير فيهم وتوجيه سلوكهم بشكل محدد عن

(1) د. عبد القادر الدليمي، دور التلفزيون في تعميق الوعي الثقافي، مجلة بحوث، المركز العربي لبحوث المستمعين والشاهدين في اتحاد إذاعات الدول العربية، العراق، بغداد، ع 28، 1989، ص 5.

(2) المصدر السابق، ص 6.

(3) د. أديب عقيل، التلفزيون وتحديات التنشئة الاجتماعية، مصدر سابق.

(4) المصدر السابق.

طريق الاستهواء والاقناع وبكليات محددة وهو بذلك يهدف إلى المساهمة في (التنشئة الاجتماعية والتنمية الثقافية) وخلق الجو الحضاري الملائم للتقدم والنهضة وتلقين العلوم والآداب والفنون والمحافظة على القيم والتقاليد السائدة فيه.⁽¹⁾

وتحدد العوامل البيئية والاجتماعية والنفسية لمجتمع ما شكل الثقافة التي تسود فيه ومقوماتها المادية والمعنوية من طرق العيش والمهارات لأفراد هذه المجتمعات، ولا تعيننا هنا مقومات الثقافة المادية بل مقوماتها المعنوية التي تتمثل في مجموعة العادات والتقاليد التي تسود المجتمع والتوارث عبر الأجيال، والثقافة هنا تمثل السلوك المكتسب الذي يضم الطرز المألوفة للحياة والأفكار والقيم التي يمارسها الناس ويحرصون على المحافظة عليها من رياح التغيير التي تتهددها في ظل عمليات التغيير الثقافي.⁽²⁾ ولا بد من الإشارة إلى أن بعض الأنماط الثقافية الدخيلة تسربت إلى فئات المجتمع وشرائح من خلال الانفتاح على ثقافات أجنبية تحاول أن تنصهر ضمن ثقافة مجتمعا⁽³⁾، وذلك لقدرة التلفزيون في الوصول إلى قطاعات واسعة من الجماهير وإمكاناته في مجال التعرض لمضامينه بكل يسر وسهولة فضلاً عن عنصر التسلية والترفيه وتعد المدخل الأسامي لتقديم الثقافة في قالب مسلي عبر البرامج التثقيفية والمسلية في آن واحد. والتي يقبل عليها الأميون والمتقنون في الوقت نفسه حتى أن أحد الفرنسيين الذين يتابعون مثل هذه البرامج وهو من الفئة المثقفة قال مداعباً: بعد عشر سنوات يصبح العامل أكثر ثقافة منا، فهو يقضي ليلته يشق أمام شاشة التلفزيون بينما نحن

-
- (1) د. إبراهيم إمام، الاعلام الإذاعي والتلفزيون، ج1، القاهرة، دار الفكر العربي، 1985، ص57.
- (2) د. وسام فاضل راضي، تدفق البرامج الأجنبية، تلفزيون العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاعلام، جامعة بغداد، 1995، ص76.
- (3) د. هادي نعمان الهيتي، الاتصال والتغيير الثقافي في العراق، بغداد، الموسوعة الصغيرة، وزارة الثقافة والاعلام 1987، ص82، 84.

نضيع الوقت في تناول العشاء في مطاعم المدينة، وذلك يؤكد مقولة (جورج فريد مان) الشهيرة بأن التلفزيون مدرسة (موازية) يمكنها ان تقدم الثقافة للجماهير⁽¹⁾.
اما نقاد هذه (الثقافة التلفزيونية) فقد حددوا بعض الجوانب السلبية لهذه الثقافة يمكن تلخيصها كما في ما يأتي:⁽²⁾

- 1- السطحية: حيث ان المضامين التي تقدم في التلفزيون يتم تبسيطها الى اقصى حد كي يسهل على المتفرج (استهلاكها). فعندما يقرأ المشاهد قصة جديدة في شكلها الادبي الاصلي ثم يشاهدها بعد ان يتم نقلها على الشاشة يلاحظ الفوارق الشاسعة حيث تفقد الشخصيات عمقها وتفقد الاحداث ابعادها التي اعطاها لها الكاتب، وتتبخر الرموز ان لم يتم تشويهها وجعلها على نقيض ما اريد لها.
- 2- النمطية والتماثل: وتعني تكرار الموضوعات والشخصيات في المواد التلفزيونية.
- 3- التركيز على الترفيه والتسلية: حيث تركز أغلب المحطات التلفزيونية بالدرجة الأولى على الامتاع وتتجاهل الأمور الأخرى كالثقيف والتوجيه.
- 4- تحريف وتشويه الواقع: حيث أن بعض المسلسلات الدرامية تقوم على انتقاء الأحداث واصطناع المواقف.
كما يمكن اضافة سلبيات أخرى مثل:⁽³⁾

(1) د. انشراح الشال، مدخل الى علم الاجتماع الاعلامي، القاهرة، دار الفكر العربي، 2001، ص 171.
(2) توفيق عبد الله، التلفزيون واشكاله الثقافية الجماهيرية، المجلة التونسية للعلوم والاتصال، ع 12، 1987، ص 55-56.
(3) د.عزي عبد الرحمن، التكنولوجيا الحديثة للاتصال: ثقافة وسائل الاتصال والتحدي الحضاري، المجلة التونسية للعلوم والاتصال، ع 12، 1987، ص 87-88.

1- ترسيخ القيم الامثالية: وتعني أن هذه الثقافة تعمل على انتاج نمط من الانسان الذي يؤدي دوره في المجتمع بصفة ساكنة وفقاً للتوقعات السائدة، دون أن يشارك بفعالية في مقاومة أو تغيير ما هو قائم في المجتمع.

2- القضاء على التنوع الثقافي: ونعني أن تتشابه وتتماثل القيم والتي تقوم على النمطية المعيارية بحيث يصبح المشاهد احادي التفكير والسلوك مما يهدد التنوع الثقافي في المجتمع.

3- خلق مجتمع استهلاكي: من خلال ترويج البضائع والاعلان لها خاصة بالنسبة للتلفزيون التجاري.

وبين آراء نقد الثقافة الجماهيرية او التلفزيونية وبين تشجيع هذه الثقافة يبقى هناك رأي متوازن: وهو ان - وسائل الاعلام قد لعبت دوراً مهماً في تفجير المعرفة وثقافة الشعوب، وقد اسهمت ثورة المعرفة اسهاماً جديراً في تنمية الانسان وقدراته وحقت له مكاسب اجتماعية وسياسية واقتصادية متعددة، ولكن من ناحية اخرى فإن وسائل الاعلام الحديثة بما بلغت من تقنية عالية وانتشار واسع صارت تستغل حاجة الانسان لها وتقدم النافع المفيد جنباً الى جنب ما يهدر وقته ويبعد به عن المشاركة الايجابية في الشؤون الخاصة والعامة، ومما يزيد المشكلة تعقيداً ظهور فئة من المنتجين التجاريين الذين يعملون على تصنيع الثقافة الاعلامية بواصفات لاتعتمد المقاييس الفنية والجمالية بقدر ما تعتمد على الجذب والاثارة، ان وسائل الاعلام بما فيها التلفزيون بقدر ما هي نعمة فهي تعزز آثاراً سلبية اذا ما اسيء استغلالها⁽¹⁾.

ثقافة الطفل:-

لقد ترتب على التطور في تعريف الثقافة بما تشتمله مما ورثناه من خبرة اسلافنا الى اساليب العمل لكسب العيش، الى الالعب التي يمارسها الناس، وفنونهم،

(1) د. جلال الدين الشيخ زيادة، الوظيفة الثقافية للقنوات الفضائية العربية، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الاعلام، كلية الاداب، جامعة، 1999، ص 38.

وآدابهم، والنظام الاجتماعي الذي يسرون عليه، وجميع ما يستخدمونه في وسائل وادرات، كل ذلك ترتب عليه تغير في مفهومنا لتربية الطفل واهدافها، فبعد ان كانت التربية القديمة تستهدف مجرد تزويد الاطفال والتلاميذ بأكبر قدر ممكن من المعارف التي خلفتها لنا الاجيال السابقة لكي تدخلهم في زمرة المثقفين، فإن التربية الحديثة تستهدف مساعدة الاطفال والتلاميذ على كسب ما يناسبهم من خبرة السابقين التي تضم المعلومات وتطبيقها وما يتصل بها من مهارات، كما تساعدهم على كسب الاتجاهات، والقيم والمثل العليا، واساليب التفكير، وانماط السلوك المناسبة التي تساعدهم على التكيف لمجتمعهم وبذلك اتسع مفهومنا للتربية لكي يساير مفهومنا الحديث (لثقافة)، فأصبحت تعني:

((تغير في السلوك نتيجة اكتساب الفرد، معارف وحقائق واتجاهات ومهارات وقيم مرغوبة))⁽¹⁾.

واصبح مفهوم (التثقيف) يعني: التأثير بهدف تغيير او تعديل او ترسيخ الاتجاهات لدى المتلقي⁽²⁾.

وتتبع أهمية ثقافة الطفل من وظيفتها الاساسية في تحويل المولود الجديد من كائن بيولوجي الى كائن اجتماعي، وتبدأ هذه العملية منذ الميلاد حتى الممات، والثقافة للطفل تحتل مكانة مهمة جداً منذ سنوات الطفولة وصولاً الى سن الرشد لأنها تعتبر تنشئة اجتماعية فمن خلالها تتم عملية الانتماء الاجتماعي بخصائصها ودينامياتها الاساسية، كما تتشكل الهوية الذاتية التي يلعب المحيط الاجتماعي دوراً حاسماً فيها، فضلاً عن تكوين الشخصية وتحديد السلوك والتوجهات من خلال

(1) د. عواطف ابراهيم محمد، ثقافة المجتمع وعلاقتها بمضمون كتب الاطفال، دار المطبوعات الجديدة، القاهرة، 1984، ص 1-2.

(2) د. جلال الدين الشيخ زيادة، الوظيفة الثقافية للقنوات الفضائية، مصدر سابق، ص 9، من الرسالة المشار اليها بحرف (ج).

تقنين وتوجيه عمليات النمو في مختلف أبعادها العاطفية والمعرفية والاجتماعية والسلوكية.

وهكذا فإن ثقافة الطفل ليست مجرد عملية ارتقاء فكري وتهذيب للحواس بل هي أعداد للمستقبل وصناعة له من خلال أعداد أجيال الغد فهذا المستقبل رهن بعملية التنشئة ومدى العناية التي تعطى لها، ولذلك فلا مبالغة في القول بأن مدى تقدم المجتمع يرتبط بمدى أهمية النظرة إلى الطفولة والتعامل معها وأعدادها⁽¹⁾.

وهناك مؤسسات ووسائط تنقل الثقافة للأطفال منها ما هي رسمية (مفروضة) كمؤسسة الأسرة ودورها في عملية التنشئة كذلك تأثير الدين والمعتقدات الدينية وممارسة الشعائر والطقوس الدينية والأعياد، فالمشاركة بهذه المناسبات رتبني رموزها وتعايرها تضع الطفل في حماس ثقافي كثيف حيث تبلور الافق الروحي والذهني للطفل وتحدد نظرتة الى الكون والوجود والذات وتربطه بوحدة الجماعة بروابط وثيقة، كذلك مؤسسة المدرسة والتي تلعب دوراً متزايداً منذ توسيع التعليم منذ مرحلة الحضانات وصعوداً الى المرحلة الثانوية حيث تقوم هذه المؤسسة بدور قولبة التوجه عند التلميذ نحو المجتمع والوطن والتاريخ، وتحدد اطاراً للانضباط الذي يعكس انماط علاقات السلطة الشائعة كالعلاقات الصفية والعلاقات مع الادارة والجهاز التعليمي والانظمة المدرسية التي تضبط السلوك، وتكمل المدرسة عمل الأسرة، وتمهد السبيل لترسيخ الثقافة من خلال المناخ الثقافي العام الذي يصبغ التلميذ بطابعه الخاص، اضافة الى علاقات الرفاق والجماعات وعملية التأثير بهم من خلال الحاجة الى الانتماء الى الجماعة والذوبان فيها وهي تسمى ثقافة فرعية، اما المؤسسة الاخرى الثقافية غير الرسمية (الاختيارية) فهي ما يختاره الطفل لما يلي احتياجاته ودوافعه ويحمل له امكانيات الحلول لمهام بناء ذاته والسعي الى المتعة والترويح مقابل اعبائه وواجباته الملقاة عليه، وتأتي في أول هذه الخيارات أهمية وسائط الاعلام المرئي

(1) د. مصطفى حجازي، ثقافة الطفل العربي بين التغريب والاصالة، مصدر سابق، ص 35.

والمسموع ذو التأثير شبه الكاسح من خلال ما يحمله من اشباعات المشاركة الخيالية كذلك الوسائل المكتوبة كالأقصوص والشرائط المصورة والمجلات والموسوعات العلمية، كذلك الألعاب (الاستهلاكية والتربوية) ⁽¹⁾.

وتعتبر هذه المؤسسات هي الوسيط الذي ينقل الثقافة التي هي إحدى مكونات الطفل الذي تعده لبناء المستقبل، وتسمى هذه الثقافة المقدمة من وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة (أساليب الثقافة واجهزتها) ولهذا صار لزاماً علينا أن ندرس طبيعة هذه الأساليب وقدرتها ومدى استفادة الطفل منها، وما يمكن استكماله فيها لتقوم بدورها الكامل في إيصال المفاهيم المتطورة والقواعد الأخلاقية إلى الأجيال الجديدة ⁽²⁾.

وتسمى عملية اكتساب وتدريب الطفل أساليب مجتمعه وعاداته وانظمته من خلال هذه المؤسسات بعملية (التنشئة الاجتماعية التثقيفية) وهي عملية نقل ثقافة المجتمع إلى الناشئ، أو بالأحرى هي عملية تشكيل الطفل وفقاً لثقافة المجتمع ⁽³⁾.

مفهوم ثقافة الأطفال :-

يملك الأطفال طاقات ابتكارية خلاقة إذ أنهم يستطيعون إبداع منجزات تجسد قيماً ثقافية في مستوى مرحلة نموهم، إذا هيئت لهم الفرص المناسبة فهم يستطيعون المشاركة في العملية الثقافية الابتكارية، بتهيئة الفرص المناسبة للأطفال المرحلة الوسطى ولكي تفتح قدراتهم الابتكارية وتترعرع، توجب وجود عاملين أساسيين متلازمين:

(1) د. مصطفى حجازي، ثقافة الطفل العربي بين التغريب والاصالة، مصدر سابق، للمزيد انظر من ص 36 - ص 43.

(2) د. سامي عزيز، صحافة الأطفال، مصدر سابق، ص 3.

(3) د. سميرة أحمد فهمي، تطبيق علم النفس في برامج الراديو والتلفزيون الموجهة للأطفال، مصدر سابق، ص 60.

أولاً: ان يتمتعوا بأكثر قدر من الحرية في استطلاع بيئتهم، والتعامل مع اهل وطنهم، وتذوق شتى ألوان تراثهم الثقافي.

ثانياً: ان يتاح لهم على اوسع نطاق استخدام كافة المواد الموجودة في بيئتهم للتعبير التلقائي الحر عن تجاربهم الشخصية، عن كيفية ادراكهم لهذا العالم وعن رغباتهم ومشكلاتهم التي تحيرهم وغيرها مما لا يملكون بعد التعبير عنها بلغة البالغين، ولكنهم يستطيعون التعبير عنه بالخطوط والالوان، بالصلصال والرمل والماء، وبالرقص والغناء والتمثيل.

وبذلك يمكن ان نقول ان ثقافة الاطفال تشير الى جميع انواع النشاطات التي يبتكرها الاطفال، والاشغال التي ينجزونها مستخدمين مواد بيئتهم واساليب تراثهم الثقافي، للتعبير بحرية عن خبراتهم الشخصية في العالم الذي يعيشون فيه وللتعبير عن خلجات وجدانهم ازاء الاحداث التي تقع لهم من خلال الاغاني والالعب التي يخترعونها والتمثيلات، ومنجزاتهم - كل هذه تشكل ثقافتهم، لأنها تعكس نظرتهم الى الحياة واسلوبهم في مواجهة الاحداث، باختصار ان هذه المنجزات الابداعية للأطفال تكشف لنا عن صميم شخصيتهم بسخاء وتلقائية وتطلعنا على اسرار عالم الاطفال المغلق على الكبار⁽¹⁾.

وتختلف ثقافة الاطفال في مجتمع عنها في مجتمع آخر تبعاً لإطار الثقافة العامة وما يتبع ذلك من وسائل واساليب في الاتصال الثقافي بالأطفال حيث ان المجتمع الذي يولي أهمية كبيرة لقيمة معينة، تظهر في العادة في ثقافة اطفاله.

ويختلف جمهور الاطفال باختلاف اطوار نموهم فهم لا يشكلون جمهوراً متجانساً لذلك قسمت مراحلهم العمرية من مرحلة الميلاد، ومرحلة الطفولة المبكرة، ومرحلة الطفولة المتوسطة ومرحلة الطفولة المتأخرة ولكل مرحلة ثقافة فرعية خاصة، تتوافق

(1) د. سمية احمد فهمي، تطبيق علم النفس في برامج الراديو والتلفزيون الموجهة للأطفال، مصدر سابق، ص 61 - 62.

مع خصائص وحاجات الطفل في مرحلته ولكنها تشترك في سمات عامة وإيضاً تختلف عن الأخرى في سمات عديدة، فقيم الأطفال في طور الطفولة المبكرة وعاداتهم وطرق التعبير عن انفعالاتهم ووسائل إشباع بعض حاجاتهم وخصيلتهم اللغوية تختلف عن تلك التي يختص بها الأطفال في طور الطفولة المتأخرة⁽¹⁾.

وتختلف أيضاً ثقافات الأطفال بحسب اختلاف بيئتهم الاجتماعية ففي الريف مؤثراتهم الثقافية مختلفة عن البيئة الثقافية في المدينة، هذا عدا أن الأسر نفسها تختلف بيئتها الواحدة عن الأخرى، وحتى لو توفرت للأطفال في مجتمع واحد ظروف متشابهة فلا يمكن للطفل أن يتعرض لكل المؤثرات الثقافية في ثقافة مجتمعه، بل يتعرض لجزء منها كما أنه لا يستطيع أن يستوعب إلا جانباً من الثقافة⁽²⁾.

(ثقافة الطفل العربي)

بما أن ثقافة الأطفال هي إحدى الثقافات الفرعية في المجتمع، لذا فهي جزء من ثقافة المجتمع. وترتبط بثقافة المجتمع برابط متين لأن كل مجتمع يعمل في العادة على نقل ثقافته إلى الأطفال ولكن الأطفال في كل جيل لا يمتصون غير جوانب محددة من ثقافة مجتمعهم، فضلاً عن أنهم يحورون فيها، ويضيفون إلى البعض الآخر، فهم يمتصون الثقافة بطرقهم الخاصة، كما أن المجتمع لا يستطيع أن يسيطر على المضمون الثقافي الذي يلتقطه الأطفال فهم يمتصون كثيراً من المعاني بشكل غير مقصود من الكبار⁽³⁾.

ولا يمكن أن نلقي اللوم على وسائل الإعلام فقط وجعلها كبش الفداء لأمرنا الاجتماعية فمثلاً (نشر العنف) نرى أن التلفزيون ليس السبب الرئيس لنشر العنف بين أفراد المجتمع حيث يقدم برامجه في وسط بيئة اجتماعية معقدة،

(1) د. هادي نعمان الهيبي، ثقافة الأطفال، مصدر سابق، ص 31.

(2) د. هادي نعمان الهيبي، ثقافة الأطفال، ص 32.

(3) المصدر السابق، ص 34.

ويدخل في تشكيل القيم والاخلاقيات وهذه فيها عناصر وعوامل عديدة يجب اخذها بالحسبان عند دراسة دور وسائل الاعلام في نشر العنف والرعب⁽¹⁾.

وبالرغم من ذلك فيجب القلق من تزايد حجم العنف والرعب في وسائل الاعلام لأنها تؤثر على ثقافة الاطفال من خلال المضامين السلبية التي تعرض من خلال البرامج التلفزيونية وهناك اسباب وراء هذا القلق أهمها:

1- تزايد الوقت الذي يتعرض فيه الفرد لوسائل الاعلام خاصة مع زيادة وقت الفراغ.

2- ظهور وسائل اتصال حديثة كالكاست والفيديو كاست والقنوات الفضائية المتعددة والتي تعرض كثير من المضامين التي لاتعرض في وسائل الاعلام الجماهيرية، مع امكانية التحكم في المادة التي يتعرض لها سواء بمشاهدتها أكثر من مرة او مشاهدة لقطة معينة أكثر من مرة.

3- انتشار ألعاب الفيديو وهي سلاح ذو حدين يمكن ان يكون نافعا في اكتساب مهارات حركية وادراكية إذا أحسن اختيار مضمونها - ويمكن ان يكون خطيراً لأن بعض الألعاب وهي الأكثر انتشاراً تتطلب من الطفل او اللاعب عامة القيام بأعمال تتسم بالعنف والخطورة وذلك اخطر من مشاهدة العنف المتلقي لأن المشاهد يكون سلبياً أما لاعب الفيديو فيتعين عليه ان يركز ويستهلك قدراً كبيراً من النشاط العقلي والبدني⁽²⁾.

ولكن من جهة اخرى يجب ان لا ننكر ان وسائل الاتصال ساهمت في نشر المعرفة والثقافة في اوساط واسعة من المجتمع وان التطور التكنولوجي الحاصل في وسائل الاتصال كالاتصال عبر الاقمار الصناعية وانشاء قنوات جديدة كل يوم متنوعة ومتعددة ومتخصصة في كافة المجالات سواء العلمية او الثقافية او الترفيهية

(1) د. عاطف عدلي العبد، الاعلام وثقافة الطفل العربي، مصدر سابق، ص 61.

(2) د. عاطف عدلي، المصدر السابق، انظر من ص 68 - 76.

فهي توفر فرصة للفرد بأن يستقل من ثقافة الى اخرى بمجرد تغيير القناة (التلفزيونية مثلاً) بحيث نجعل الفرد ينظر الى ذاته ومحيطه من بعد او ابعاد نبحث الفرد من عالمه المحدود، وتجعله يفلت جزئياً من تلك المسلمات التي تمثل جل ما يعرفه ويدركه عن ذاته ومجتمعه، وبذلك يستطيع الاطلاع على وجهات النظر المتعددة ويدرك ما يتميز به من خصوصيات ويميل الى تقبل الآخرين على ما هم عليه من تمايز⁽¹⁾، ويلعب البث الفضائي المرئي دوراً فاعلاً في عملية تشكيل شخصية الطفل سواء بصورة ايجابية من خلال البرامج التربوية والارشادية وبالوقت نفسه يعمل على تخريب شخصية الطفل من خلال البرامج التي لا تتفق مع ثقافة وتوجيهات الاسر العربية مما شكل خطورة على النشء الجديد وجعلهم يمرون بمرحلة اغتراب خطيرة في عصر تتزاحم فيه هذه البرامج من مصادر لها ثقافات مختلفة⁽²⁾.

وكل ذلك يهدد بانهيار البيئة الفكرية للطفل العربي وخصوصاً ان تعدد القنوات الفضائية العربية المعتمدة أصلاً على مضامين اجنبية والتي موجهة اصلاً الى الاطفال وخصوصاً الامريكية منها حيث ان اكثر البرامج الموجهة للطفل العربي هي من صلب الانتاج الامريكي، وتعتمد البرامج العربية الدرامية على الشكل والمضمون الامريكي مما انعكس على الطفل العربي بصورة واضحة، وهذا هو ما يسمى بظاهرة (العولمة) وقد انتشرت في المدة الاخيرة بشكل واسع وملحوظ وشملت العديد من المجالات والاصعدة، وهي تشكل خطورة بالغة على الطفل العربي لما تبث من سموم فكرية في العقول العربية اليافة، وكذلك ترويج طرق الاستهلاك وادماجها بالثقافة والترويج للعنف والجريمة⁽³⁾.

(1) د. عبدالرحمن عزي، الثقافة وحمية الاتصال: نظرة قيمية، مصدر سابق، ص 27.

(2) د. مولود زايد الطيب، تأثير القنوات الفضائية في تكوين شخصية الطفل، مصدر سابق، ص 6 (بحث من الانترنت).

(3) د. عبد الباسط سلمان، عولمة القنوات الفضائية، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط 1، 2005، ص 114.

وقد لوحظ في المدة الاخيرة ان الكثير من الاطفال العرب باتوا يتصرفون على النهج الذي يصوره التلفزيون لهم، في اختيار الملابس او في استخدام العديد من المفردات اللغوية او في اقتناء الالعاب التي يفضلونها او في اختيار الطعام والشراب... وبما ان التلفزيون هو رهن الانتاج الغربي كان النهج الذي يتبعه الطفل العربي نهجاً يتوافق وافكار العولمة⁽¹⁾.

ان الاتجاه الى خلق نموذج ثقافي سائد ومسيطر ينشر على سطح كوكبنا هو اتجاه حقيقي وقائم، والحل الممكن هو استخدام هذا الجهاز الحيوي من اجل تأصيل الثقافة لا استغرابها⁽²⁾.

وهذا لا يعني ان يبقى مجتمعنا متقوقعاً في شرنقته خائفاً من كل ما هو جديد ومتطور ومرتاباً بكل مضمون مختلف عن ثقافتنا يأتي من مجتمعات غربية فنحن نؤمن بأهمية التلاقح بين الثقافات حيث ان هناك منافع متبادلة للجميع انطلاقاً من مبدأ عالمية الثقافة، حيث ان انتقال الافكار والقيم والمكتسبات الانسانية لا يمكن وقفه من خلال الحواجز السياسية والحدود الجغرافية⁽³⁾، وان هذا الانتقال يسمح بتعميم التطور العلمي والفكري واخصاب الوعي البشري لدى جميع الشعوب لدفع الحضارة البشرية نحو التقدم.

وتتم هذه العملية عن طريق (التبادل الثقافي) وهو النشاط الذي يعبر عن تفاعل الحضارات والثقافات بما فيها من تأثر وتأثير طبيعي وضروري بين الثقافات

(1) المصدر السابق، ص 118.

(2) د. محمد الرميحي، واقع الثقافة ومستقبلها في اقطار الخليج العربي، مصدر سابق، ص 58

(3) برهان غليون، التنمية الثقافية العربية بين التبعية والانغلاق، مجلة الوحدة، السنة 8، العدد 92، (1992)، ص 15.

البشرية، ويقوم التبادل الثقافي بين الأمم على أساس الحوار المبني على الاعتراف بأن لدى الآخرين ما نتعلمه منهم، وأن لدينا ما نعلمه للآخرين⁽¹⁾.

وتبقى المسؤولية منوطة بالأسرة والمجتمع ووسائل الإعلام بالنسبة للطفل العربي في إكسابه الثقافة السائدة والحفاظ على الهوية الثقافية حيث أن اختلاف المضامين الثقافية التي تبث إلى الأطفال تؤدي إلى إخضاع الأطفال لعوامل تأثير ثقافي مختلفة في التوجهات، مما يعود إلى شيء من صراع الولاءات وإلى الولاء المزدوج لدى الطفل، وهذه المواقف تؤلف عوامل تعيق تبلور نموذج تصوري لدى الأطفال، بل إن واحدة من الوكالات المعنية بتزويد الطفل بالثقافة كالأ أسرة فلا يمكن أن تختلف في مستويات مفرداتها إلى مدى واسع، فالأسرة العربية تنظر إلى (الهوية الثقافية العربية) بمنظورات شديدة التباين، كما أنها لم تلتق عند مكونات خصوصية ثقافة الأطفال أو عند مراتب المكونات على السلم الثقافي، فضلا على أن الإطار الأيديولوجي يلعب دورا كبيرا في النظر إلى المفهوم في أساسه بمنظورات واسعة الاختلاف يصل إلى حد اعتبار مكون معين خصوصية في ثقافة الأطفال في وقت ينكرها منظور آخر، وهذا يعني أن الاتفاق على محتوى 'هوية الأطفال الثقافية' غير قائم إلا في حدود⁽²⁾.

[علاقة الثقافة وثقافة الطفل بالتعليم والإعلام]

من المؤكد أن التعليم شيء ومستوى، والثقافة شيء ومستوى آخر، وبالرغم من اختلافهما إلا أنه من الثابت وجود علاقة بينهما، وغالبا ما يكون التعليم الأساس الذي تقوم عليه الثقافة، أو المنطق الذي تنطلق منه، فقد رافق انتشار التعليم انتشار

(1) نظام محمود بركات، التبادل اللامتكافئ بين الثقافتين العربية والغربية، مجلة المستقبل العربي، السنة 21، ع 241، 1993، ص 142

(2) د. هادي نعمان الهيبي، الهوية الثقافية للأطفال العرب إزاء ثقافة العولمة، مجلة الطفولة والتنمية، ع 1، 2، 2001، ص 158

الثقافة (بالمعنى العام للثقافة) وأصبح الاعلام العام عاجزاً عن الاستجابة الفاعلة لانتشار الثقافة في المجالات كافة.

ولقد ازدادت الحاجات الاعلامية للشرائح المتعلمة والمتقفة، وتعدت خطوات الاعلام العام في تقديم مادة قادرة على اشباع هذه الحاجات بالشكل المطلوب، فقد أدى ارتفاع مستوى التعليم والثقافة إلى تعدد الحاجات وتنوعها وزيادتها تعقيداً وبرزت الحاجة إلى إعلام من نوع جديد (متخصص) ليستطيع تلبية هذه الحاجات وإشباعها.⁽¹⁾

وبذلك ظهرت البرامج الثقافية في الراديو والتلفزيون وكذلك ظهرت ما يسمى بالثقافة الجماهيرية، وقد تزايد الارتباط بين الإعلام والثقافة وأصبح الاعلام ناقلاً أساسياً للثقافة، إلى حد القول ان وسائل الاعلام هي الثورة الثقافية الرابعة وذلك لأنها لم تكتف بتغيير الثقافة ذاتها وقلبها بل بدلت سبل اكتسابها وقلبها.⁽²⁾

ولكن هناك من ينكر بشدة ان وسائل الاعلام او التلفزيون بالخصوص له دور ثقافي، خصوصاً ان اذواق الجمهور وميولهم تميل الى نمط البرامج الترفيهية والتسلية ويشعرون بالملل من البرامج الثقافية ولا تشدهم او تثيرهم خصوصاً بالنسبة للفئات غير المتعلمة او الامية او انصاف المتعلمين، وقد لوحظ في دراسات سابقة ان جمهور البرامج الثقافية يغلب عليه الانتماء الى الطبقات العليا وغالباً من فئة الرجال، وبما ان غالبية جمهور التلفزيون هم من العمال والفلاحين فنرى أنه من الصعب عليهم تذوق هذه المواد، كما أنهم يواجهون أيضاً صعوبة في فهمها مما انتهى بهم الأمر إلى القول ان هذه الثقافة ليست لهم ولكن للآخرين، للأغنياء والمحظوظين، ويرون أن التسلية هي الشيء الوحيد الذي ينشدونه من مشاهدة التلفزيون، وقد تسببت هذه البرامج الثقافية في هروب الجمهور العريض من أمام الشاشة الصغيرة ولذلك يشير

(1) د. أديب خضور، الاعلام المتخصص، المكتبة الاعلامية، (26)، 2003، ص 9.

(2) المصدر السابق، ص 77.

(ماكبرايد) إلى أن التلفزيون لا يمكن أن نعتبره وسيلة من وسائل الاتصال بالجمهور إلا بالنسبة للدول التي وصلت إلى مستوى معين في مجالات التنمية وخاصة على المستوى الثقافي، وبذلك يمكن أن نفرض أن التلفزيون يثقف المثقفين ويترك الآخرين في مستواهم.⁽¹⁾

أما بالنسبة للدول العربية:

فتم اعتبار خاص بالنسبة للمستوى التعليمي للمشاهد العربي حيث تعم الأمية أكثر من نصف سكان الوطن العربي وخاصة فئة الأطفال الذين هم أكثر تضرراً من التأثير بالثأثير الأجنبي، هذا فضلاً عن ضعف كفاءة التعليم العربي وسيادة التعليم الحفظي والتلقيني، كل ذلك أدى إلى تعميق ظاهرة (السلبية الثقافية)، وتعني الهروب إلى التأثير بالثأثير الوافد، فإن عجز التعليم النظامي بقوالبه الجامدة عن تحقيق نشر الثقافة أدى إلى اعتماد وسائل الإعلام السمعية والبصرية بصفاتها أكثر تأثيراً وفعالية في عملية إيصال المعلومات لجميع فئات الجمهور وتؤثر بدرجات متفاوتة في تنميتهم ثقافياً عن طريق البرامج والمواد الإعلامية التي لا يتسع لها المجال في الكتب.

إن التنمية الثقافية تشمل ازدياد فرص الاختيار أمام المواطنين في التعليم والعمل والثقيف والترفيه وسائر الخدمات التي تكفل تنمية قدرات البشر العقلية والوجدانية والاجتماعية والسلوكية بصورة متكاملة.⁽²⁾

إن الاستجابة للوسائل التي تنقلها وتقدمها وسائل الاتصال الجماهيري للمستقبلين تحتاج في البداية الإدراك لمضامين هذه الرسائل من خلال القدرات العقلية الخاصة للأفراد وخلفيتهم الثقافية ومستواهم التعليمي، وهي قد تصيب اللاشعور في الإنسان وتؤثر عليه ليكون هذا التأثير هو السر الحقيقي الكامن وراء السلوك الانساني

(1) د. الشراح الشال، مدخل إلى علم الاجتماع الاعلامي، مصدر سابق، ص 169، 170.

(2) سجاد الغازي، القنوات الفضائية العربية، تنافس أم تكامل ؟، المنظمة العربية للتربية والثقافة والتعليم، ادارة برامج الثقافة والاتصال، تونس 1998، ص 163

كما أشار (مارشال ماكلوهان) إلى ذلك عندما أكد على دور المميزات التقنية الجديدة التي وفرها التطور في عمل وسائل الاتصال الجماهيري في هذا التأثير.⁽¹⁾

وفي ندوة عقدت في عمان عقدها (الجمعية الثقافية العربية) حول (الثقافة الفنية للطفل) تحدث فيها عدد من المختصين والمهتمين بشؤون الطفل تعرضوا لآثار الأسرة على الطفل والبيئة المناسبة حيث خلصت إلى اعتبار أن الأسرة المتعلمة ذات نتائج جد إيجابية في سبيل تنمية وعي الطفل.⁽²⁾

ومن ثم يعتمد الطفل أساساً على الوسائل التعليمية التي يقدمها له مجتمعه بل ويعتمد على ذلك في كثير من العادات الخاصة بحياته ومأكله وفهمه، ولكن يبقى عالم الأطفال عالم رحب يفسح المجال لكل طفل بأن تكون له وجهات نظر خاصة به وآراء وأنشطة وألعاب وممارسات خاصة به، ومن هنا كانت الكثير من النظريات التربوية تؤكد على ضرورة اعتماد الطفل على إمكانياته ومهارته وأفكاره الخاصة به، فإن هذه الأفكار يوظفها الأطفال في دراساتهم وقراءاتهم وأنشطتهم ويتجلى ذلك واضحاً في ميولهم ورغباتهم، ومن الضرورة استمالة الطفل وبعث الرغبة والتشويق فيما يتعلمه وهو ما سماه (بياجيه) بالتلقائية: من الخطأ الفادح أن الطفل يكتسب مفهوم العدد وغيره من المفاهيم الرياضية بطريقة مباشرة في التعلم، وإذا حاول الكبار فرضها على الطفل قبل الأوان فإنه سوف يتعلمها فقط بطريقة قائمة على اللفظية، فالفهم الحقيقي يأتي مع نموه العقلي، بل إن المربين يؤكدون على استكشاف ما للطفل من طاقات هائلة وأفكار وصور وأخيلة مما يشكل ثقافته وأدبه وفكره.⁽³⁾

(1) د. وسام فاضل راضي، تدفق البرامج الأجنبية من تلفزيون العراق، مصدر سابق، ص 75

(2) هالة الأتاسي، ندوة حول الثقافة الفنية للطفل العربي، عقدت في عمان ضمن فعاليات عمان للثقافة العربية، مجلة بيان الثقافة، تحت الضوء، مؤسسة البيان للطباعة والنشر، 115، 2002، (ندوة من الانترنت)

(3) مصطفى بغداد، قضايا التربية والتعليم في الوطن العربي، الموسوعة الصغيرة، ع(211)، العراق، بغداد، دار الشؤون الثقافية، 1986، للمزيد انظر: ص 153، ص 158

إن الثقافة هي إحدى مكونات شخصية الطفل، وثقافة الطفل هي حجر الزاوية في بناء ثقافة وطنية قومية، وإن ما يحصل من التطور في صفات الطفل الجسمية والعقلية ويكون عاملاً في بناء شخصيته بناءً قوياً قوياً هو ثمرة عاملين متشابهين ومتفاعلين: أولهما النمو: وهو تطور الخصال وبروزها تحت ظروف يمكن تحفيزها بالعوامل البيئية، وثانيهما التعلم والثقافة.⁽¹⁾

والمقصود بالعوامل البيئية (البيئة الثقافية) التي ينشأ فيها الطفل والتي لها تأثير كبير في أساليب وأهداف ومستويات التفكير لديهم وهي التي تزودهم بالخبرات التي تعد المعين الأول للتفكير فضلاً عن حاجاتهم وميولهم وعواطفهم تعد هي الأخرى مؤثرة على تفكيرهم، والتفكير يعتبر نشاطاً سلوكياً ذهنياً لمواجهة المواقف والمشكلات وهو يصاحب عمليات الاتصال الثقافي عادة، وهذا يعني أن التفكير هو طريق اكتسابهم لعناصر الثقافة لأن التفكير يقود إلى الفهم وهكذا فإن التفكير هو جوهر التعلم، ولأجل تحديد وسائل وأساليب مضامين الاتصال الثقافي فيجب التعرف على طبيعة تفكير الأطفال ومستواه⁽²⁾، كذلك التعرف على مدركات الأطفال، أو الوقوف على الإطار الإدراكي للطفل وهي مسألة غاية في التعقيد إذ تتحكم في الاتصال الفعال أن يصاغ المضمون الثقافي في رسائل متوافقة مع الإطار الإدراكي للأطفال.⁽³⁾

إن الاتصال (تفاعل) بين عناصر مختلفة في مضامين معينة بهدف الوصول إلى نتيجة معينة، كما شبه الدكتور (عبد الباسط عبد المعطي) دور التلفزيون في العملية التربوية بورقة عباد الشمس، التي إذا وضعت في سائل حامضي أو قلوي تحول لونها إلى الأحمر أو الأزرق، هذا التشبيه مؤداه أن وسائل الاتصال الجماهيرية ذات

(1) صبيحة فارس، الاتجاهات الجديدة في ثقافة الأطفال، النادي الثقافي العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت: 1979، ص 78

(2) د. هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، مصدر سابق، ص 95، ص 96

(3) المصدر السابق، ص 72.

خصائص مؤثرة على الطفل، ولكن هذا التأثير مشروط بما ذهب إليه (ميشيل موشون) في متابعته لتجارب التلفزيون التربوي وهو وجود وسيط يترجم الرسالة بما يتفق وحاجات الطفل وعمره وثقافته وعاداته وتقاليده، وهو ما تمت الإشارة إليه بالنسبة لبيئة الطفل الأسرية وظروف تنشئته الاجتماعية الأسرية المحيطة والمبدأ نفسه بالنسبة للمجال الدراسي، إن ما يثبه التلفزيون والإذاعة يتطلب وجود وسطاء مدربين من التربويين للقيام بهذا الدور سواء كان داخل المدرسة أو في مؤسسات الاتصال الجماهيري نفسها⁽¹⁾.

إذن نرى أن العلاقة بين الأسرة والمدرسة كمؤسسات اجتماعية وبين وسائل الإعلام كمؤسسة ثقافية ترتبط الواحدة بالأخرى ارتباطاً وثيقاً في عملية نقل جميع أنواع الثقافات الأولية للطفل، منذ ولادته تتولاه الأسرة حيث تلعب دوراً أساسياً في مقومات شخصية الطفل، يتشرب الطفل من خلالها عملية التفكير وهذه المرحلة تعد الأساس الذي يقوم عليه النمو في المراحل التالية خاصة فيما يتعلق بإكساب الطفل الميل نحو القراءة والاطلاع وتكوين الاتجاهات العقلية السليمة إزاء الثقيف العام في هذه المرحلة المبكرة من حياته، ثم يأتي دور المدرسة في عملية التنشئة العلمية للطفل خلال مراحل حياتهم وخاصة مرحلة الطفولة المتأخرة من 6-12 سنة لأنها مرحلة مهمة وأساسية ومؤثرة في المراحل القادمة من حياة الإنسان فضلاً عن دور المدرسة بتعليم الصغار القراءة والكتابة لتمكين التربية من القيام بعملية النقل الثقافي وأخيراً تأتي وسائل الاتصال الجماهيري لتقوم بدورها في نقل الرسائل إلى كافة المستويات من الجماهير، وتستطيع هذه الوسائل من خلال ما تقدمه من مضامين هادفة وبأساليب مناسبة أن تؤثر في وعي الأطفال فتلعب دوراً إيجابياً في تنشئتهم.

(1) د. عوض هاشم رشيد، دور وسائل الاتصال الإذاعي والتلفزيوني في رعاية الموهوبين، مجلة إذاعات عربية، اتحاد الإذاعات العربية، ع3، 2004، ص134.

(إن المعرفة الإنسانية التي تنتقل من خلال وسائل الاتصال تعمل على إغناء
بنى الطفل العقلية وتوسيع آفاقه المعرفية وتزويده بالمعلومات والحقائق التي تشبع
حاجاته وتنمي ثرواته اللغوية وقدراته التعبيرية)⁽¹⁾.
وهذا يقودنا إلى موضوع آخر أكثر عمقاً وهو التثقيف الإعلامي للطفل.

[التثقيف الاعلامي للطفل]

إن الطفل يتعلم ويتفاعل بسرعة مذهلة مع المعلومات التي يتلقاها منذ ولادته وحتى
بلوغه (الرابعة عشرة) وهو يتلقف هذه المعلومات وتنفذ محتوياتها الى سمع الطفل
وفؤاده وتنقش فيه نقشاً، وفي الفترة الاولى من عمره يتلقف من معلومات تفوق حتى
ما سوف يتلقاه من علم ومعرفة بقية عمره.
ولكي المحدد متى يكون الطفل مستعداً للتعلم فإن هناك محاور لإيضاح هذا
الاستعداد يقف عندها الدارسون وهي:-

- 1- ميل الطفل الى التعلم.
 - 2- استمرار هذا الميل فترة طويلة من الوقت.
 - 3- التقدم الذي يمكن ان يحرزه بالممارسة.⁽²⁾
- وإن التعلم في جميع المجالات يتحقق على نحو افضل عندما تقدمه للطفل موقوتاً
بحالة الاستعداد او النضج لدى الطفل ويطلق عليها مصطلح (الاستعداد الانمائي) اما
المصطلح الثاني فهو (اللحظة المواتية للتعلم) (لروبرت ها فيجرسست) وهو يؤكد ان
الجهود المبذولة لتعليم الطفل تضيق سدى اذا جاءت في فترة مبكرة قبل الاوان في
حين تأتي نتائج مجزية في اللحظة المواتية.

(1) د. أمل دكاك، وسائل الاتصال الجماهيري والتنشئة العلمية للطفل العربي، الاعلام العلمي والجمهور،
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1994، للمزيد انظر من ص 135، ص 140.
(2) مصطفى بغداد، قضايا التربية والتعليم في الوطن العربي، الموسوعة الصغيرة، ع (211)، العراق،
بغداد، دار الشؤون الثقافية، 1986، ص 145.

ولعلنا نسأل: كيف يصل الطفل الى معارفه وثقافته كالمقدرة على القراءة والكتابة والتعامل بالأرقام وتوليد الافكار او مواجهة المشاكل؟
يجيب الاستاذ (ألفت حقي) في بحثه (ثقافة الطفل):

يساعده في الوصول الى كل هذا قدرته على المادة واسلوبه في اختيار المنهج علاوة على اسلوب محيطه في تقديم المادة التي توصله الى اهدافه وانتهاءً بتشكيله النفسي والعقلي الى تكامل وظيفي بينه وبين بيئته يسمى (ثقافته) حيث يدرك الطفل الاشياء حوله لأن له حواساً تعدده لذلك ودوافع تنشط ادراكه، وقسطاً مما نسميه بالذكاء يتعامل به ليصل الى المعرفة ويخزنها وهذه هي الخصائص الذاتية التي تساهم في عملية تثقيفه⁽¹⁾

وان دور الاعلام هو اشباع حاجة الطفل الى المعرفة والى المزيد من الوعي والفهم والرغبة في تحقيق الذات والبروز في المجتمع فضلاً عن ارتفاع مستوى التعليم والثقافة قد جعل الحاجة الى اعلام متخصص يستطيع تلبية احتياجات الفرد للثقافة والى تعدد المجالات والنشاطات المعرفية التي خصصت في البرامج التعليمية والثقافية.
وان التطور التكنولوجي الحاصل في مجال الاتصال ووسائله قد ساهم في ظهور حياة ثقافية غنية ومتنوعة ومتطورة⁽²⁾.

وعموماً فإن عملية [التثقيف] يقصد بها:-

((نشر التلفزيون للرسائل والمعاني التلفزيونية واعتناق الناس لها))⁽³⁾.

وتعد نظرية (التثقيف الاعلامي) من اهم النظريات ذات التأثير البعيد المدى لوسائل الاعلام وقد صاغها (جرنر وآخرون، 1973) ومفادها:

(1) مصطفى بغداد، قضايا التربية والتعليم في الوطن العربي، الموسوعة الصغيرة، ع (211)، العراق،

بغداد، دار الشؤون الثقافية، 1986، ص 147

(2) ادب حضور، الاعلام المتخصص، مصدر سابق، ص 77

(3)How kinse , R, and pingrec , S. (1980) , some processes in the cultivation effect , communication research 7: p.193 , 226.

ان التلفزيون اصبح يسيطر بشكل كبير على عالمنا المعنوي فأصبحنا نستعوض برسائله ومعلوماته ومعانيه عن خبراتنا المباشرة وتجاربنا الذاتية وغير ذلك من وسائل التعرف على العالم، وعلى الرغم من ان الرسائل الاعلامية المقدمة في التلفزيون للجمهور تحمل معاني متميزة ومختلفة عن (الواقع) فإن تعرض الجمهور المستمر والمتظم لهذه الرسائل يؤدي الى اعتناقهم للرسائل والمعاني التلفزيونية⁽¹⁾.

وقد يختلف التأثير الاعلامي (الثقافي) بين دولة واخرى وذلك بسبب اختلاف المضمون التلفزيوني من جهة، وبسبب اختلاف استخدام الجمهور للتلفزيون من جهة اخرى.

وهذا يقودنا الى التنبيه لعدد من المتغيرات في الواقع العربي ايجابياً او سلبياً انعكس على اساليب الحياة والتفكير والقيم، وادى الى تغيرات وتحولات على صعيد الوعي الاجتماعي والسياسي والثقافي وذلك بعد الانفجار المعرفي المتسارع الايقاع الذي اتى للعالم بكتل هائلة من المعارف وما فرضته ثورة الاتصالات من سرعة بالغة وسعة المعلومات وتشابكها والغاء الابعاد وترباطها ونقلها بسرعة فائقة اشكالاً ونماذج متعددة في الافكار والثقافات من مجتمع الى آخر مما ادى الى تغيرات في الحياة الفكرية ومظاهر العادات والقيم الاجتماعية وتزاوج الافكار والثقافات وفي عمليات الغزو والتتابع الثقافي⁽²⁾.

يعتبر الثقيف عملية من العمليات المتعددة للتنشئة الاجتماعية وهناك ايضاً عملية التعلم الاجتماعي والتوافق الاجتماعي والانتقال الثقافي والتنشئة ايضاً تشمل اكساب الفرد طِفلاً او راشداً سلوكاً ومعايير وقيماً من خلال مؤسسات عديدة اسرية وتربوية ودينية وثقافية، وتأتي وسائل الاعلام لتقوم بدور بارز في هذه العملية وذلك

(1) دنيس مكويل، الاعلام وتأثيراته، مصدر سابق، ص 197.

(2) د. ياس خضير البياتي، الفضائيات: الثقافة الوافدة وسلطة الصورة، مجلة المستقبل العربي، ع 267، السنة الرابعة والعشرين، 2001، ص 111.

لقابلية هذه الوسائل في التأثير وتظهر نتيجة التأثير من تفاعل الخصائص النفسية والاجتماعية والحضارية⁽¹⁾.

ويعتبر التثقيف كذلك هدف أساسي من أهداف التلفزيون يقصد به زيادة ثقافة الفرد ويكون على نوعين:-

- 1- تثقيف عفوي غير مقصود كالأخبار العامة والمعلومات.
- 2- تثقيف مقصود أي مخطط له كالمعلومات التي يقدمها التلفزيون خدمة هدف أو مبدأ أو عقيدة وتدخل في هذا الإطار البرامج الموجهة الى قطاعات متخصصة من الجماهير كالطلبة أو المرأة أو الطفل⁽²⁾.

(1) محمد خليل الرفاعي، تأثير الفيديو في المراهقين، المستقبل العربي، السنة (17)، العدد (194)، نيسان 1995، ص 68.

(2) د. عبد الفتاح أبو معال، أثر وسائل الإعلام على الطفل، مصدر سابق، ص 20.

المبحث الثاني

الموجهات الثقافية للطفل

مدرجات الأطفال وامتصاصهم للثقافة :

إن للثقافة دورها في تشكيل مدرجات الطفل، فأفكاره وميوله وفهمه تؤلف بنياناً ذهنياً تستجيب له الاحاسيس عند تحولها الى مدرجات، يضاف اليها دوافع الطفل وحاجاته النفسية تؤثر في طبيعة ادراكه وفهمه لما يرى و يسمع ويشم ويدوق ويلمس، أي ان موضوع الادراك يخضع لعوامل ثقافية ونفسية فضلاً عن خضوعه لموضوع الادراك نفسه.

والفهم الذي يتمثل في تمييز المدرجات او تنظيمها او الاختيار من بينها هو نتيجة الادراك او اساس له، وهو المدخل لتثقيف الطفل، والطفل العاجز عن الادراك هو كائن بيولوجي لا ثقافي، ووجود فكرة او موقف او حدث او شيء في عالم الطفل الخارجي لا يعني له شيئاً ما لم يحس به ويدركه، ومن ثم يفهمه⁽¹⁾، واذا كان الادراك هو اساس حياة الطفل المعرفية باعتباره يقود الى الفهم - أي امتصاص عناصر الثقافة - فإن للثقافة نفسها دوراً أساسياً في تحديد طرق تنظيم الادراكات، حيث ان الطفل يفهم ما حوله من مثيرات في ضوء الانطباعات التي ترسمها مداركه، تلك الانطباعات التي يكتسبها في العادة من ثقافة مجتمعه ويستمد الطفل خبراته التي يربط بها من المثيرات البصرية او السمعية او اللمسية او الذوقية وبين دلالاتها من البيئة الثقافية حيث يتعلم كيف يسمع او يبصر بل يتعلم معنى ما يسمع وما يبصر⁽²⁾.

ولذا يتوجب على وسائل الاعلام ان تسعى منذ المراحل الاولى لنمو الطفل الى توجيهه وترسيخ بعض المفاهيم والقيم والمفردات والصور الحياتية التي تحيط الطفل في

(1) د. هادي نعمان الهيبي، ثقافة الاطفال، مصدر سابق، ص 67، 68.

(2) المصدر السابق، ص 71.

كافة مراحله العمرية، إذ تعد مرحلة الطفولة المبكرة، من اعقد وادق المراحل العمرية للطفل، على شتى المستويات والحالات خاصة الفسيولوجية والسايكولوجية وما يتصل بهما من مكونات ومنشطات وموجهات تربوية وثقافية وعلمية وصحية ونفسية التي تربي وترعى وتبرمج أنظمة النمو والبناء الجسماني والسلوكي والحركي والعقلي والادراكي للطفل في خطواته الأولى⁽¹⁾.

ويجب على وسائل الاعلام ان تهيء عملية الدخول الى الطفل وفهمه وجعله يتفاعل معها⁽²⁾ وفي هذا البحث نتناول الكتابة في عييتها المجتمعية مرحلة الطفولة المتأخرة والتي تمتد من عمر 8 - 12 سنة وقد اطلق على هذه المرحلة اسم آخر وذكرتها كتب علم النفس تحت اسم مرحلة البطولة والمغامرة، حيث يتعد الطفل فيها عن الامور الخيالية بعض الابتعاد ويهتم بالحقائق، ويشهد ميله الى المقاتلة والسيطرة (خاصة بالنسبة للذكور) وحب الالعاب وخصوصاً التي تتطلب مهارة، ويحاول ان يقوم بمغامرة مع اصدقائه تتطلب شجاعة ومخاطرة ولذا فحده يتعجب بالأبطال والمغامرين⁽³⁾.

ولغرض فهم الطفل وكيفية الدخول اليه يجب ان نحدد وسائل الاعلام بعض الامور التي يجب معرفتها:

أولاً: ماذا يريد المجتمع من الطفل، وكيف؟

وثانياً: ماذا يريد الطفل من المجتمع؟

بالنسبة للسؤال الاول فعلى الصعيد الثقافي الذي يعيننا هنا ان المجتمع يريد من الطفل ان يصبح عضواً كامل الانتماء، يتمثل المعايير ويتبنى التوجهات الايديولوجية

(1) فاضل عباس الكعبي، العلم والخيال في ادب الاطفال، مصدر سابق، ص 23.

(2) فاضل عباس الكعبي، العلم والخيال في ادب الاطفال، مصدر سابق، ص 33.

(3) صبيحة فارس، الاتجاهات الجديدة في ثقافة الاطفال، مصدر سابق، ص 86.

الرسمية والضمنية ويكون عضواً فاعلاً يعزز وحدة الجماعة الثقافية في ممارساته السلوكية وذلك من أجل عملية التميّط الثقافي.

أما النقطة الثانية فهي يجب تحديد حاجات الطفل مثل الحاجة المعرفية والحاجة للانتماء والحاجة العاطفية وغير ذلك من الحاجات التي تناولتها الكاتبة في الفصل السابق⁽¹⁾

وسائط انتاج ثقافة الاطفال

يلاحظ هناك وسائط متعددة لانتاج ثقافة الاطفال وتقسم هذه الوسائط الى عدة فئات أبرزها ما يأتي:-⁽²⁾

1- الوسائط المكتوبة: وتتضمن ادب الاطفال من قصص وحكايات وكذلك المجلات والقواميس والاطالس ودوائر المعارف العلمية والتاريخية وكتب ومسلسلات السير والتراجم.

2- الوسائط المسموعة والمرئية: وتتضمن المسلسلات والحكايات والبرامج التي تعرض في الاذاعة والتلفزيون على اختلافها - تربوية - وتعليمية - وثائقية - وترفيهية - ومغامرات - وتاريخية - وبوليسية.

3- الوسائط المجسدة من مسرح اطفال ومسرح دمي على اختلاف موضوعاتها ومستوياتها.

4- الفنون الجميلة وتتضمن الموسيقى والاغاني للأطفال وكذلك الفنون التشكيلية.

5- الوسائل التربوية والالعب: وهي تضم تشكيلة كبيرة من الانشطة المعرفية: ارقام، وحساب، رياضيات، وعلوم، وتاريخ، وجغرافيا،

(1) مصطفى حجازي، ثقافة الطفل العربي بين التثريب والاصالة، مصدر سابق، انظر: ص 45، ص 47، ص 48.

(2) مصطفى حجازي، ثقافة الطفل العربي بين التثريب والاصالة، ص 54

وعلموم الطبيعة والحياة، وألعاب فكرية، وألعاب مهارة - كذلك
الألعاب الاستهلاكية وإن تركزت حول الوظيفة الترفيهية وخلوها من
الوظائف التربوية (المعرفية والتوجيهية).

تشكل هذه الوسائط في مجموعها القنوات غير الرسمية التي تمر من خلالها عمليات
القبولة الثقافية من خلال ما تنقله في مادتها وشكلها وأنشطتها من قيم ونماذج
وتفاعلات وتوجهات صريحة أو خفية، وهي تعتبر مادة دسمة لمرور الأيديولوجيا
الخفية أو تسربها نظراً لما تقوم به من وظائف نفسية مهمة جداً في حياة الطفل تجعله
يشهد اليها لدرجة تكاد تشكل معها عالمه الخاص⁽¹⁾.

ومن الوسائط التي سنتناولها في هذا البحث هي الوسائط المسموعة والمرئية أو
- التلفزيون - بالأخص إذ يبقى التلفزيون معتلياً مرتبة الصدارة من بين الوسائط
الثقافية لكل الأعمار وأصبح الوسيلة الأولى بدون منازع من حيث عمومية الانتشار
وكثافته وتأثيره وإمكاناته غير المحدودة في التوجه والثقافة سواء من خلال البرامج
الترفيهية أو التعليمية أو الوثائقية⁽²⁾.

ويمكن هذا التأثير بما يملكه التلفزيون من مؤثرات:

كالصورة، والصوت، واللون، والحركة حيث يبرز الأبطال والاحداث في وضعية حية،
ولقد ثبت أن الاستيعاب، كما يبينه مفتاح محمد دياب⁽³⁾، يزيد بمقدار 35٪ بهذه الطريقة
وإن مدة الاحتفاظ بالمعلومات تزيد بمقدار 55٪ ليس هذا فقط بل إن عمق التأثير
أكبر من الوسائط الأخرى، نظراً لعدد الساعات التي يقضيها الأطفال والكبار أمام
شاشة التلفزيون.

(1) المصدر السابق، ص 55.

(2) مصطفى حجازي، ثقافة الطفل العربي بين الترفيه والإصالة، ص 61.

(3) مفتاح محمد دياب، مقلعة في أدب الأطفال، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس،
1985، ص 82.

العوامل المؤثرة في تثقيف الطفل

ورفقاً لذلك يمكن ان تحدد الكاتبة العوامل المؤثرة في تثقيف الطفل فيما يأتي:-

1- الصورة أو (ثقافة الصورة).

2- اللغة

3- الخيال

4- اغاني الاطفال.

أولاً: ثقافة الصورة:-

تعني كلمة تلفزيون (Television) لغوياً (الصورة القادمة من بعيد) أي مشاهدة الصورة المنقولة لاسلكياً والآن المنقولة سلكياً ايضاً عن طريق التلفزيون السلكي بنظام الكابل، والتلفزيون وسيلة الكترونية لنقل الافكار والانخبار والمعلومات والثقافة والفنون والعلوم.. إلخ، وهو يخاطب العين والاذن معاً بالصوت والصورة، والعين تجذبها الحركة اكثر من أي حاسة أخرى، فالتلفزيون يخاطب أساساً حاسة البصر حيث يحصل الانسان على 90 ٪ من معلوماته عن طريق العين، ويمثل التلفزيون كإطار مميز لثقافة الصورة ويستمد صفاته من الابهار والترفيه واللذة وكان ثمة نشاطاً بينه وبين العقل⁽¹⁾، والتلفزيون بما يحمله من معلومات يدخل الى بيوتنا ويصور لنا جمال الحياة، بينما هي في الواقع مختلفة، وهذه هي المهوة الكبرى التي يصنعها التلفزيون بين الواقع والوهم⁽²⁾.

وتبدو اليوم ثقافة الصورة التي تعرضها الشبكات الفضائية الدولية أكثر ميلاً للصورة الخاطفة البراقة التي تنشيء واقعاً مصطنعاً بدل الواقع العيني، إنها تعلمنا استهلاك الصورة لا قراءتها، فنحن نعيش الامية البصرية الموثية كما عبر عنها أحد

(1) يوسف بن رمضان، الاعلام والوسط المدرسي، ثقافة الصورة وثقافة المدرسة في المجتمع العربي المعاصر والعلاقات والادوار، مجلة الاذاعات العربية، ع 3، 1997، ص 47.

(2) محمد حيدر الشيخ، صناعة التلفزيون في القرن العشرين، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1994، ص 47.

الباحثين⁽¹⁾، وبالرغم من ذلك فإن التلفزيون قد فاق جميع الوسائل الأخرى في التعبير عن وظائف الاتصال بسبب تركيزه على قرب الصورة من المتفرج عكس صورة الشاشة السينمائية فزاد من عنصر الألفة، كذلك انتفاء الحاجز اللغوي حيث تصبح الصورة هي اللغة وهي تخاطب الأمي والمتعلم⁽²⁾.

ويمكن تحديد الخصائص الفنية للصورة التلفزيونية كما يأتي:-⁽³⁾

1- أن الصورة (في التلفزيون) تتكون من مجموعة مرسومة من النقط الضوئية تظهر على الشاشة بوساطة شعاع الكتروني، وهي لذلك ليست كالصورة (السينمائية) أو الصورة الفوتوغرافية وإنما يمكن أن تشبه بنوع من الحفر ذي اللون النصفى.

2- أن الصورة التلفزيونية تختلف عن الصورة الفنية في كونها ليست ثابتة بل متحركة ومتغيرة بصفة مستمرة، والصورة بهذه الطريقة تتكون من تزايد عدد النقاط فلو رسمنا زهرة مثلاً باستخدام عشر نقاط فالصورة ستكون بسيطة وبمجردة في حين لو استخدمنا عشرات الآلاف من النقاط فلنأينا سنرى الزهرة أكثر تفصيلاً.

ومن سمات الصورة أنها لا تحتاج دائماً إلى المصاحبة اللغوية كي تنفذ إلى إدراك المتلقي فهي بحد ذاتها خطاب مكتمل، يمتلك سائر مقومات التأثير الفعال في مستقبله، بل هي نفسها لغة تستكفي بذاتها فتستغني عن الحاجة إلى غيرها، وهذا أساس شعبيتها

(1) يوسف بن رمضان، الإعلام والوسط المدرسي، مصدر سابق، ص 47.

(2) خلدون الشمعة، الخيلة في عصر ثقافة الصورة، جريدة الشرق الأوسط، العدد 6992، 19/1/1998، لندن، ص 20.

(3) د. عبد العزيز شرف، المدخل لوسائل الإعلام، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط 2، 1989، ص 467.

وتداولها الجماهيري الواسع، بل هذا هو اساس خطورتها في الوقت نفسه ⁽¹⁾ هذا فضلاً عن عنصر التشويق الذي تضيفه الصورة الملونة حيث تبدو الاشياء والحوادث كما هي في الواقع ⁽²⁾.

سلطة الصورة:

من الملاحظ ان القاسم المشترك لبرامج الفضائيات الاجنبية هو المادة الترفيهية وافلام الجريمة والعنف والرعب والجنس، أي ان ثقافة الصورة تغطي عليها أكثر من ظاهرة: الاغتراب، والقلق، واثارة الغريزة، والفردية، والعدوانية، ودافعية الانحراف، وسلطة المال والجنس، وحب الاستهلاك والانانية، وعدم الاكتراث، والتمرد، وكلها مفردات حياتية تناسس في ادراك الفرد وسلوكه ومعارفه حيث تتحول احياناً من صورة ذهنية الى نشاط عملي عن طريق المحاكاة والتقليد وعمليات التطبيع الاجتماعي، ولذلك من المتوقع مستقبلاً ان تنشأ مشكلات اجتماعية تأخذ أبعاداً واضحة في الحياة العربية، ويتأثر الأطفال والمراهقون والشباب بتأثيراتها السلبية حيث ينشأ لديهم اضطراب اجتماعي وعدم الاستقرار في العلاقات الاجتماعية وتعميق المشاعر الذاتية أكثر من الالتزام الجماعي وتنمية الفردية والروح الاستهلاكية وتعميق الاحساس بالاغتراب واشاعة مشاعر الاستسلام للواقع، وإضعاف الروابط الاسرية وقيمها وازدياد السلوك الاجرامي ⁽³⁾.

وهناك من يقول ان حوالي 70 ٪ من الصور التي يتبناها الانسان مستمدة من وسائل الاعلام الجماهيرية حيث تلعب المعلومات التي تتناقلها وسائل الاعلام خاصة تلك التي تتصف بالاستمرارية، دوراً في تكوين معارف الجمهور وانطباعاته والتي

(1) عبد الاله بلقزيز، العولمة والهوية الثقافية: عولمة الثقافة ام ثقافة العولمة ؟ ندوة العرب والعولمة، بيروت، 1998، ص 309.

(2) أحمد محمد زبادي وآخرون، أثر وسائل الاعلام على الطفل، عمان، 1989، ص 33.

(3) د. ياس خضير البياتي، الفضائيات: الثقافة الوافدة وسلطة الصورة، المستقبل العربي، ع 267، السنة 24 / 5 / 2001، ص 115، 116.

تؤدي في النهاية - ربما بعد مناقشتها مع الذات والغير - الى تشكيل الصور العقلية التي تؤثر في تصرفات الانسان⁽¹⁾، ووسائل الاعلام لا تؤثر على حياتنا الثقافية فقط، بل ان الصور التي في مخيلتنا عن العالم والافكار التي لدينا من تلك الصور لم تعد تستمد من تجربتنا المباشرة فقط، ولكن اصبح لوسائل الاعلام دور اساسي في تشكيلها.

واكثر من يكونوا صورا ذهنية عن الافراد والدول والمهن من وسائل الاعلام هم الاطفال اذ تقوم وسائل الاعلام، بتضخيم هذه الصورة بدرجة كبيرة وطبعها بقوة في اذهانهم الى حد ان المتلقي يشعر في احيان كثيرة انه التقى فعلا هذه الشخصيات المعروضة امامه على الرغم من انه لم يقابلها ابداً، والقدرة على الفهم وادراك المعاني هما العاملان الاساسيان في تكوين الصورة الذهنية التي هي المحصلة لفك الرموز والاستجابة النهائية للمؤثرات التي يتعرض لها الطفل⁽²⁾.

ثانياً: اللغة:

يقوم الاتصال (Communication) على عملية تناقل المعاني بين الاطراف، ويعد الاتصال عملية ترمز، حيث يستعين الطرف المرسل في العملية الاتصالية بالرمز في التعبير عن المعاني، في وقت يتولى المستقبل فك رموز الرسالة لكشف دلالتها، ومن هنا جاءت تسمية هذه العملية بالاتصال الرمزي (Symbolic communication)⁽³⁾.

وتعد الرموز وحدات اساسية لأنظمة الاتصال، منها ما هو لفظي مثل كلمات اللغة المنطوقة ومنها ما هو مطبوع مثل الكلمات المطبوعة، ومنها ما هو تمثيلي، وعلى اساس ذلك فإن اللغة تحتمل جانبيين أحدهما لفظي ويطلق عليه اللغة اللفظية (verbal language) وثانيهما غير لفظي ويطلق عليه اللغة غير اللفظية (non -

(1) د. عاطف عدلي العبد، الاعلام وثقافة الطفل العربي، مصدر سابق، ص 46.

(2) د. عاطف عدلي العبد، الاعلام وثقافة الطفل العربي، ص 47، 48.

(3) د. هادي نعمان الهيتي، اللغة في عملية الاتصال الجماهيري، ط1، دار السامر للطباعة، بغداد،

1997، ص 71.

verbal language) ويتمثل الاول في اللغة المنطوقة والمكتوبة بينما يتمثل الثاني في الحركات والاشارات والالوان والاضواء والظلال والرسوم والايماءات والعلامات ويطلق عليه احياناً اللغة اللالفوية (non – linguistic language) ويمكن ان تضاف الى اللغة اللفظية اوعية صوتية اخرى غير الكلمات مثل علامات التردد والتهتة ونغمة الصوت والضحك والبكاء وفترات الصمت في اثناء الكلام وغيرها مما يصاحب التعبير اللغوي الصوتي ويخرج عن التركيب اللغوي، وقد وجد ان هذه الوحدات شبه اللغوية تحمل الى المستقبل معاني فاعلة في عملية الاتصال، وبهذا يمكن تعريف [اللغة] بما يأتي:-(1)

هي نظام من الرموز المرئية او المسموعة، اللفظية وغير اللفظية، التي تستخدم في ترميز الرسائل الاتصالية الموجهة الى الآخرين بقصد استحضار المعاني لديهم. وتعد اللغة عنصراً من عناصر الثقافة وهي تؤثر وتتأثر بمجمل العناصر الثقافية ومجمل الظواهر الاخرى في المجتمع، لذا قيل عنها انها مرنة ومتغيرة وتحتمل الاضافة واقصاء في المفردات والتراكيب والدلالات (2).

ويبدأ الطفل باكتساب اللغة من خلال اتصاله بالبيئة الثقافية بصورة عفوية تقوم على التقليد والمحاكاة، ثم يصير قادراً على اخراج الكلمات والجمل والتعابير بطريقة تلقائية وتتطور لغة الطفل عبر مراحل اساسية.

حيث يعتمد تطور اللغة على مستوى النمو الجسمي والعقلي والانفعالي والنفسي بما في ذلك نمو اجهزة جسمه ذات العلاقة بعملية النطق، اما استخدام اللغة فانه يعتمد على حد كبير على تعلم الطفل لمفردات اللغة وطرق تبيانها في انساق لفظية (3) وتعلم الطفل للغة بسرعة يعطي مؤشراً مهماً وهو ان ربط مضمون

(1) المصدر السابق، ص 8.

(2) د. هادي نعمان الهيقي، ثقافة الاطفال، مصدر سابق، ص 141

(3) المصدر السابق ص 142.

واسلوب الاتصال الثقافي بحياة الطفل وحاجاته يعد من ابرز الحوافز التي تدفع الاطفال الى تقبل وامتناس ذلك المضمون سواء كان معنى من المعاني ام لمعنا من انماط السلوك⁽¹⁾.

كذلك فان غنى وتنوع الميزات الثقافية المتوافرة للطفل له اهمية في عملية النمو اللغوي، ان اللغة تصنع الفكر وتقبله حيث ان الفكر مبني كلغة ومحدد باطر هذه اللغة وبنائها وتوجهاتها، اللغة كبنية واسلوب تحدد بنية العقل واللغة كمحتوى تحدد النظرة العامة الى الوجود، انها الفف الفكر باعتبارها الخزان الثقافي الذي يلخص تجربة الامة، ومن هنا برزت اهمية اللغة العربية في الخطة الشاملة للثقافة العربية فاللغة تشكل سندا اساسيا للهوية⁽²⁾.

ان دور الثقافة في نمو اللغة عند الطفل تتعلق بالمناخ الثقافي الاسري ونوعية التفاعل بين الطفل وعيطة الاسري فكلما كان المحيط اكثر غنى بالمثيرات زادت فرص نمو اللغة وكلما كانت كثافة التفاعل اكبر تفتحت شهية الطفل بدرجة اعلى.

وتلعب الوسائط الثقافية دورا مهما في النمو اللغوي والذهني عند الطفل، ويجب الحرص على نوع اللغة المستخدمة في هذه الوسائط الثقافية والذي يشكل الابتعاد عن العامة خطوته الاولى⁽³⁾.

ولغرض التواصل والتأثير والوصول الى جميع فئات المجتمع فيجب ان تكون اللغة المستعملة في وسائط الاعلام لغة موحدة ومفهومة من الجميع، لأن اللغة حلقة اساسية في سلسلة حلقات وسائل الاتصال لذلك يجب الاعداد للغة فصيحة مشتركة ومفهومة من العامة⁽⁴⁾.

(1) المصدر السابق ص 144.

(2) مصطفى حجازي، ثقافة الطفل العربي، مصدر سابق، ص 164.

(3) مصطفى حجازي، ثقافة الطفل العربي، ص 165.

(4) محمد جميل شلش، اللغة ووسائل الاعلام الجماهيرية، الموسوعة الصغيرة، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1986، ص 50، 51.

فما هي هذه اللغة؟ هل هي اللغة المستخدمة في الحياة العادية؟ أو المستخدمة في الادب أو العلوم؟ وللإجابة عن هذا التساؤل يجب أن نقول أن تشكيلة الجمهور وتباين مستوياته واختلاف انتماءاته واتجاهاته تحتم استخدام لغة يستطيع أولئك الأفراد فهمها، مع التقليل قدر الامكان من كل العوامل التي تحرف في معاني اللغة⁽¹⁾ حيث يمكن أن يحصل تشويش في دلالات الالفاظ عند استخدام كلمات لا يتسع لها قاموس الجمهور اللغوي، وتعابير لا تقوى بعض مستويات الجمهور الإدراكية على فهمها⁽²⁾ فإن التعرض لرسائل الاتصال الجماهيري يتطلب عددا من المهارات وهي القراءة والانتباه والوعي وتنطوي مهارة القراءة على ادراك المعاني لذا فإن انتشار الامية يعد مشكلة كبيرة من مشكلات التعرض⁽³⁾ وتمثل اللغة العربية قوة فاعلة في التاريخ الثقافي وتطرح اليوم أكثر من الامس منزلة اللغة العربية الفصحى في الفضاء التلفزيوني، نظرا لارتفاع نسبة ساعات المشاهدة اليومية لمختلف البرامج، أي حضور اذن للفصحى في البرمجة التلفزيونية هو حضور فاعل يساهم في تجدير علاقة المواطن بلغته العربية والتوجه السائد اقرب الى حضور اللهجات المحلية منه الى الفصحى⁽⁴⁾ أن تزايد توظيف اللهجات المحلية المطعمة بفتات من الالفاظ والتراكيب المنسوبة الى اللغة الفصيحة - وهي في الواقع لغات تختلف تركيبها وادوات الربط بين جملها - له من الانعكاسات ما يجعله لا يخدم لا اللغة العربية الفصحى ولا المحلية الاصلية، وان التفاعل والتداخل بين الفصحى والعامي لم تؤكد البحوث ايجابيته، ولقد اصبحت افكار الناس ومعتقداتهم ومفاهيمهم من نتاج وسائل الاتصال، اذ تبين انه حيث

(1) د. هادي نعمان الهيبي، اللغة في عملية الاتصال الجماهيري، مصدر سابق، ص 9.

(2) د. هادي نعمان الهيبي، الاتصال الجماهيري، المنظر الجديد، مصدر سابق، ص 53.

(3) المصدر السابق، ص 56.

(4) عبدالقادر الشيخ وآخرون: التلفزيون، الثقافة، الهوية - البرامج الثقافية والتربوية والتسجيلية مثالا، اتحاد اذاعات الدول العربية، سلسلة بحوث ودراسات اذاعية (43) شركة فنون الرسم و النشر والصحافة، تونس، 1999، ص 81.

تتوافر وسائل الاتصال في مجتمع، تتكون له مع الزمن لغة مشتركة تقرب بين الافراد، وتعين افرادها على تفاهم اسرع وايسر، وبسبب هذه اللغة المشتركة فان الناس اصبحوا محاطين بلغة الاتصال الجماهيري التي اثرت في مجمل المستويات اللغوية ومجمل انماط التفكير، كذلك اصبح الناس يتبادلون لغة قريبة من لغة الاتصال الجماهيري، وهذا يعني انها تخلق جواً لغوياً او رمزياً يشكل جزءاً لا يتفصل عن الجو العام وهذا الجو اللغوي يؤثر على مجمل الجوانب النفسية والاجتماعية في المجتمع، كما للغة من علاقة بالسلوك والتفكير والشخصية والثقافة، وهي ترتبط بمجمل العمليات المعرفية⁽¹⁾.

ان اللغة ذات قوة وهيمنة على مجمل سلوك الانسان وقدراته على الانجاز، وتزود الفرد بالعبارات المناسبة لمختلف اوجه التعامل الاجتماعي، وعندما يتعلم الفرد تلك العبارات ويرددها في الظروف المناسبة فانه يحاول ان يخضع سلوكه لما يقتضيه المجتمع - كما ان الثقافة والظواهر الاجتماعية المرتبطة بها - بحكم انتماء الفرد الى مجتمع معين - تفرض عليه سلوكاً لغوياً معيناً، وبذلك تقوم اللغة بتشكيل معتقدات الافراد وتوجهاتهم النفسية، حيث ان عالم الواقع يتركز الى حد كبير بطريقة لا شعورية على العادات اللغوية، وعلى اساس ذلك تعد اللغة صورة من صور الحضارة، اذ هي تعبير عن تلك الحضارة او تناقلها وحفظها وانتشارها بين الناس⁽²⁾.

وبالنسبة الى لغة الاطفال فانها تختلف في كل طور من اطوار نموهم ويجب ان نتعرف على مستويات هذه اللغة لان للأطفال مستويين رئيسين: اولهما يتمثل في تعبير الاطفال عن انفسهم ومن خلال لغتهم، وثانيهما يتمثل في فهم الاطفال للغة الموجهة اليهم، وهناك فروق عديدة بين المستويين. ويجب ان نتعرف بشكل علمي على مدى

(1) د. هادي نعمان الهيتي، اللغة في عملية الاتصال الجماهيري، مصدر سابق، ص 37.

(2) المصدر السابق، ص 38.

فهم الاطفال للغة التي نستخدمها بها في نقل الافكار والمعاني، لأن في استخدام لغة تعلم او تنخفض عن ذلك المستوى يؤدي باتصالنا الى عدم الفاعلية⁽¹⁾.

وتلعب اللغة دورا كبيرا في عملية التجسيد الفني، فهي عملية لازمة في التوجه الاتصالي وخصوصا للأطفال لأن حواسهم شديدة الاستجابة لعناصر التجسيد، لذا يقدم المضمون عبر وسائل الاتصال الثقافي للأطفال بأطباق من ذهب، وتشكل عناصر التجسيد ادوات للايضاح وابرار المعاني وتثير انتباه الطفل واهتمامه وتخلق لديه الاستمرارية في استقبال المضمون من خلال ما تضيفه من عناصر التشويق والجاذبية، والتجسيد الفني يهيء للأطفال ان يروا او يسمعوا دون الاستعانة بالعيون والأذان، حيث تبدو لهم وكأنها محسوسة، واذا كان وقوف الاطفال على الاشياء الحسية من خلال اللغة اسهل من وقوفهم على الموضوعات المعنوية كالشجاعة والتعاون والحب، فإن بالوسع تقريب هذه المفاهيم الى الاطفال من خلال تجسيد الصفات او المظاهر المادية المرتبطة بها، فللشجاعة صفات ومظاهر مادية، وكذا الحال بالنسبة الى غيرها من المعنويات، ولا يمكن للأطفال ان يتعرفوا عليها الا من خلال ذلك التجسيد، ولا يمكن الاكتفاء باطلاق اوصاف عامة على هذه المعنويات فهي تعطي دلالات فضفاضة، بينما يقود التجسيد الى مدلولات خاصة، وبذلك يتجاوز التجسيد قدرة الكلمات على الوصف والتجسيد الفني في تكوينه ليس مجرد تشكيل اللغة اللفظية ولا هو تفنن في تكوين الانتاج المسموع او المقروء فقط، بل هو اضافة الى ذلك مواءمة بين هذه كلها، ومن ابرز عناصر التجسيد هي: الصوت، واللون، والحركة، والصور والرسوم⁽²⁾.

(1) د. هادي نعمان الهيبي، ثقافة الاطفال، مصدر سابق، ص 150

(2) د. هادي نعمان الهيبي، ثقافة الاطفال، مصدر سابق، للمزيد انظر ص 115، ص 116، ص 117

ثالثاً: الخيال:-

ان من اسباب نجاح الموجهات الثقافية في ادب الاطفال هو اسنادها بنحو كبير على اكثر مراكز الطفل حساسية واهمية، وايسرها تقبلاً واستيعاباً للمحفزات الخارجية التي تعد مدخلاً أساسياً لعوالم الطفل الاخرى هو [الخيال] الذي يعد مركز الحركة الداخلية لشخصية الطفل وهو نقطة استقبال واستقطاب الصور والمدرجات والمحسوسات التي يعكسها العالم الخارجي على كينونة الطفل ومحسوسات تكوينه لذلك فان اول المدخل الى شخصية الطفل والتعامل معها هو فهم خياله⁽¹⁾

فالخيال في مرحلة الطفولة هو مركز السيطرة والتحكم في شخصية الطفل، ومنه يتحكم الطفل بقدراته على تشكيل ورسم الواقع، وبناء الاشياء المتكونة في احساسه وتفكيره، بناءً ذهنياً يتشكل شيئاً فشيئاً بصوره الذهنية مع المكونات الحسية، لتبني علاقاتها وروابطها المنضبطة مع الاشياء المألوفة في محيطه، والتي يراها في بادئ الامر على هيئة مبهمات ذهنية يحاول الوصول الى حقيقتها وصورها الواقعية بالتحاج عبر حواسه⁽²⁾.

فيصبح الخيال بؤرة الاستقطاب الكبيرة للحسيات والمرئيات والمدرجات في عقلية الطفل ويصبح امر مناقشة هذه الحسيات والمرئيات والمدرجات وارجاعها الى اصولها وروابطها داخل هذه العقلية، في حالة من التفاعل المشترك لصياغة التكوينات المعرفية في ذهنية الطفل وعقليته، امرا يسيراً مما يساعد على نمو احساسه ومشاعره للتقبل الواعي، والتفاعل النشط مع المغذيات الفكرية والخيالية - القصصية منها وغير القصصية في التربية والتنشئة⁽³⁾.

(1) فاضل عباس الكعبي، العلم والخيال في ادب الاطفال، ص 37.

(2) نفس المصدر، ص 38.

(3) المصدر السابق، ص 39.

ان الخيال ينشأ مع الطفل وينمو مع نموه ويتطور مع تطوره - لكنه لا يتسع ويتنظم ويحفز مخيلة الطفل للابداع والابتكار دون اخضاعه الى المقومات، والمحفزات الاساسية التي يدخل ادب الاطفال كأحد اهم اساسياتها ومنشطاتها الحيوية.. لما يلعبه ادب الاطفال من قدرة وفاعلية على تطوير وتحفيز خيال وتمر مكوناته اللغوية والصورية واغنائها بالخبرة والتجارب والنشاط الملحوظ واساسيات المنطق التعبيري للطفل وعلاقاته مع الاشياء والمكونات التي تشكل فضاء تخيلاته ومساحة عوالمه ودائرة حركته ونظرة في مجالها، القريب والبعيد⁽¹⁾.

وعندما تجسد عناصر الخيال، وصوره الجميلة المعبرة باطار تربوي وادبي مدعم بالرسوم التعبيرية الملونة في روح القطعة الادبية وباسلوب لغوي ساحر وميسر، اخذ بنظر الاعتبار قدرات الطفل وفهمه مستعملا كل ذلك بطريقة تعبيرية اخاذة، تصل في جمالها الى حد التحليق في خيال الطفل، عند ذلك ستنتج هذه القطعة بالوصول والتأثير في الطفل لتصبح جزءا من معارفه ومكونات خياله ومصدرا مهما في اغناء ونمو ثقافته وافكاره ومداركه ورصيده اللغوي⁽²⁾.

ويمكن ان نعرف التخيل بما يأتي:-

هو استحضار صور لم يسبق ادراكها من قبل ادراكا حسيًا، كاستحضار الطفل صورة لنفسه وهو يقود مركبة فضاء وهذا يعني ان التخيل هو:
(تأليف صورة ذهنية تحاكي ظواهر عديدة مختلفة، ولكنها في الوقت نفسه لا تعبر عن ظاهرة حقيقية، كما لا تعبر عن صورة تذكيرية، لذا تعد الصور المتخيلة بديلات تنشئها المخيلة عندما تتصرف في الصور الذهنية وتخرجها في كيان جديد)⁽³⁾.

(1) المصدر السابق، ص 40، 41.

(2) فاضل عباس الكعبي، العلم والخيال في ادب الاطفال، ص 47.

(3) د. هادي نعمان الهيبي، ثقافة الاطفال، مصدر سابق، ص 77.

ان الخيال يصنع للأطفال عالم خاص يخلقونه وفق مشاعرهم ومفاهيمهم وهو يشد الأطفال ويجتذبهم، وبالرغم من تطور الحياة وانتشار التقنيات الحديثة والفضائيات فلا زالت الحكايات الخرافية تمثل شيئاً ولا يزال الطفل عندما يجد قطعة خشب أو عصا فانه سرعان ما يلتقطها ويمسكها باعتبارها صاروخاً عابراً للقارات، وسرعان ما يتخيلوا غرفتهم فضاءً خارجياً للكرة الأرضية، وهم يجوبون به بمركبتهم الخيالية ويتصوروا انفسهم رواد فضاء، ان الحكاية الخرافية هي مدخل ومفتاح لفهم الواقع وهذه التجربة تمنح الطفل قدرة فائقة على الحكم على عالمه وحركته الاجتماعية ولكن بعض الاطفال ياخذون هذه الحكايات على انها حقيقة يضعون انفسهم بالخيال مكان البطل فيعيشونه ويقاسمونهم الالام والمخاطر ويتصورون معه. ويمكن ان يفيد هذا الانتصار ليس فقط على محاربة السحرة والوحوش وغير ذلك بل لا بد وان تمثل هذه الاشياء قيماً شريرة وضارة بالمجتمع يتم الاجهاز عليها. وبالوقت نفسه يجب أن لا نغرق الطفل في الخيال، الأمر الذي يسدد طاقته الواقعية ويجعله يحيا دائما في أحلام اليقظة ويهرب من مواجهة الواقع، وقد ندفعه في التصورات إلى تحويل الخيال إلى أكاذيب، وقد يكذب ويكذب حتى يصدق نفسه.⁽¹⁾

إن وسائل الإعلام - خاصة التلفزيون - توقع الطفل في شرك نفسي وعقلي فتاك هو عدم القدرة على الفصل بين الواقع والخيال، وبين الوهم والحقيقة، وبين الخير والشر، وقد حدد المركز العالمي للطفولة أربع عمليات فاعلة في تكوين هذا الشك وهي⁽²⁾:

(1) عبد التواب يوسف، الحقيقة والخيال عند الأطفال، دراسات وبحوث [ذاعية، اتحاد] إذاعات الدول العربية، مطابع سجل العرب، القاهرة، 1967، ص 68.

(2) سمير فايز العزيمي، الفضائيات العربية واثرها على سلوك الفرد والمجتمع، جريدة الراي العام، (10257) عمان، 8 / 10 / 1998.

- 1- التقليد، حيث يتحد الطفل (المشاهد) بالممثل الظاهر على الشاشة وينسج عنه أفكاره وتصرفه وكلامه.
 - 2- الانغماس، حيث يكون الاتحاد المذكور حاصلًا في اللاوعي ومستمرًا ومؤثرًا في التصرف العام.
 - 3- تعطل القدرة على المواجهة فيكون الانتقال من الفكرة والاحساس الى الفعل تلقائيا وعفويا ومن دون رادع.
 - 4- فقدان الشعور، حيث يؤدي تكرار الصور وتنفيذها على علاقاتها من دون تنبيه او رادع ذاتي الى فقدان المشاهد احساس الشفقة او الخوف او الحزن او الرعب باعتبار ان كل شئ عادي وطبيعي.
- وبالمقابل، فان فكر الطفل وعقله وخياله اشبه بالبالون الذي يحتاج الى الهواء لكي يكبر ويتنفخ والخيال بالنسبة الى الطفل كالهواء بالنسبة للبالون فالخيال يوسع من عقله ويجعله كبيرا واذا ما اتسع عقل الطفل وكبرت مدركاته اصبح من ايسر الامور علينا ان نجد فراغا نملؤه بالعلم والمعرفة.
- ان حشد الادمغة الصغيرة في السن المبكرة يحملها فوق طاقتها ويغلق منافذها اما توسيعها بالخيال فامر لا بد منه وضروري والمهم الا تقع في المحضورات التي سبق ان تحدثنا عنها.⁽¹⁾
- وسرعان ما يصل الطفل الى مرحلة الطفولة المتأخرة التي تتراوح بين عمر 8 - 12 سنة حيث ينطلق الولد من مرحلة الواقعية والخيال المنطلق، الى المرحلة النمائية وهي اقرب الى الواقع حيث يتعد فيها الطفل عن الامور الخيالية بعض الابتعاد ويهتم بالحقائق ويشغف الى تلقي المعلومات التي تشبع فضوله.⁽²⁾

(1) عبدالنواب يوسف، الحقيقة والخيال عند الاطفال، مصدر سابق، ص 70.

(2) صبيحة فارس، الاتجاهات الجديدة في ثقافة الاطفال، مصدر سابق، ص 86.

وبالرغم من ان اطفالنا في هذه المرحلة يهتمون اهتماماً واضحاً بالواقع فإنهم لن يتخلوا عن التخيل، وهو تخيل قائم على الصورة البصرية، وكلما تقدموا بالعمر فإنهم يميلون نحو التخيل المجرد الذي يقوم على الصورة اللفظية وعلى الرموز وتكوين الافكار⁽¹⁾.

ان الخيال هو طريق ليمتص الاطفال الثقافة، وهو اسلوب لتجسيد عناصرها فنياً.

رابعاً: الاغاني:

وتقوم الاغنية مبدئياً على عناصر ثلاثة هي:

الكلمة واللحن والايقاع، وتكون هذه العناصر متلاحمة حسب منطق تاليفي لتصيب التأثير الايجابي المنتظر وهذا الشرط يجعل من التركيبة شيئاً محبباً لدى الطفل موضوعاً لشدة اهتمامه، ولحناً يهتز اليه احساسه، وايقاعاً يتماشى مع مزاجه. لذا يجب ان يكون هذا العمل الموجه الى الحواس الملتقطة، متكاملًا، وجذابًا، ومفيدًا، تصب عناصره كلها في معين تربوي وفني واحد، يخدم تنمية الالذن والشذوق ويشري الملكة ويفتح الافاق لاكتساب ارضية ملائمة لتكوين الطفل ايقاعيا ولحنيا وادبيا.⁽²⁾

وهناك فوائد للتربية الموسيقية مباشرة وغير مباشرة، وللمربي دور في اكساب الطفل القيم التي تفيده حاضرا ومستقبلا وتفسح له الولوج في مجالات العلم والاكتشاف والتطلع الى الافضل.

وان على وسائل الاعلام واجب الاهتمام بالاغنية على المستوى الصوتي دون اهمال المرئي لما تملكه الصورة من طاقة تأثيرية لحشد العزائم والعقول.

(1) د. هادي نعمان الهيتي، ثقافة الاطفال، مصدر سابق، ص 81.

(2) محمد سعادة، حول اغنية الطفل، كيف لمخاطب الاطفال، مجلة اذاعات عربية، اتحاد الاذاعات العربية، ع 3، 2004، ص 138.

وللأطفال إيقاع خصوصي وجدوه بأنفسهم والذي درسه الباحث الروماني برايلويو⁽¹⁾ واثبت استعمال الاطفال له في جميع أنحاء العالم في تسلياتهم وأغانيهم، وقد أطلق عليه اسم (الايقاع الطفولي)، وهذا يؤكد عفوية الطفل وصدق طوبته، ووحدة طاقته الخلاقة وتحكمه في التعامل مع عناصر الاغنية الاساسية بل ويضيف اليها الحركة البدنية والتصفيق لتجسيم الايقاع، اذن فان الطفل يتحسس الاغنية التي لا طعم لها ويمثلها بسرعة، لذا يجب ان تكون الاغنية الموجهة للطفل مصهورة داخل وحدة منسجمة من العناصر الاساسية أي (الكلمة واللحن والايقاع) دون تفكك مع اجتناب التكلف والتعقيد بحيث تكون النتيجة كلا لا يتجزأ، لا تركيبة متنافرة تفقد العمل مذاقه الطبيعي.⁽²⁾

وعلى من يخاطب الاطفال ان يكون قد احتفظ رغم كبره بشئ من فطرة الطفولة بحيث يقترب اكثر فاكتر من نفسية الطفل وان يتجنب مخاطبة الطفل بطريقة مباشرة لا سيما في امور السلوك والاخلاقيات.

فمثلا استخدام الحيوانات وجعلها تنطق هي طريقة لمعالجة العيوب في المجتمع واسداء النصيح والحث على العمل ومعالجة بعض العيوب كالجشع والجهل... الخ. ويهدف تربية الطفل يجب ان تتوجه اليه من سن ما قبل المدرسة بحيث يستطيع ان يشاهد ويلاحظ ويفهم ما يدور حوله من اشياء ومخلوقات وظواهر بالقدر الذي يمكنه من قدراته وان يميز بين الاصوات ويتذوق الموسيقى ويدرك اوجه الشبه والاختلاف بين الاشياء مما ينمي استعداداته لتقبل العملية التعليمية المنظمة حينما يبلغ سن الالتزام.

(1) Constantin Brailovi، 1893، باحث روماني درس الفولكلور من الناحيتين الشعرية والموسيقية في العالم، له دراسات في الايقاعات الشعبية والسلام الموسيقية في العالم.

(2) محمد سعادة، حول اغنية الطفل، مصدر سابق، ص 139.

وبالنسبة للتربية الفنية فينبغي احاطة الاطفال بجو موسيقي لتنمية الحاسة الموسيقية فيهم وتدريبهم على الاناشيد بمصاحبة الموسيقى وهي اناشيد تتعلق بالطفل وبما يقوم به من مناشط واعمال، اناشيد تتكلم عن الخالق، عن الطبيعة وما تحوي من جمال، اناشيد تتكلم عن الحيوانات، كما تتكلم عن احوال المعيشة وآداب السلوك فضلا عن أدعية لشكر الله على نعمه.⁽¹⁾

(1) د. عواطف ابراهيم محمد، ثقافة المجتمع وعلاقتها بمضمون كتب الاطفال، مصدر سابق، ص 19، ص 23.

المبحث الثالث

الاتصالات الفضائية عبر القنوات الفضائية العربية المتخصصة

أولاً: مفهوم الاتصالات الفضائية:

تسم الاتصالات الفضائية عبر الاقمار الصناعية، فماهي الاقمار الصناعية؟
ان الاقمار الصناعية بوجه عام عبارة عن مركبة محملة بمعدات تختلف باختلاف الهدف المقصود من كل قمر صناعي تطلق الى الفضاء الخارجي بواسطة صواريخ بعيدة المدى نضعها في المدار المحدد فوق الارض ثم تنفجر او تعود لتحمل مركبة اخرى.

والاقمار التي تهم وسائل الاعلام هي اقمار الاتصالات:

وهي التي تهدف الى تيسر الاتصال بين المواقع المختلفة عن طريق التليفون (الهاتف) او التليكس او الصور الثابتة (الفاكس) او المعلومات المكتوبة باللغة او الارقام، او عن طريق التلفزيون والراديو، فهي تنقل الاشارة من أي مكان على الارض عن طريق (محطة ارضية) تنقلها الى القمر - باستخدام موجات وترددات معينة - فيستقبل هذه الاشارة الواردة من المحطة الارضية ويكبرها ويقويها الاف وملايين المرات ثم يرسلها مرة اخرى الى الارض لكي تستقبلها محطة ارضية اخرى ذات هوائي على شكل طبق كبير، ايضا تتولى تقوية الاشارة ثم ترسلها الى الجهة المعنية التي قد تكون محطة التلفزيون او غيرها...⁽¹⁾

وتعتمد اجهزة القمر في تشغيلها على اشعة الشمس التي تتحول الى طاقة محركة، كما يعتمد القمر لحفظ توازنه وموقعه في الفضاء الخارجي على غازات معينة يتم التحكم في اطلاقها لدفع القمر هنا وهناك من مركز المراقبة على الارض والذي

(1) سعد لبيب، العرب واقمار البث التلفزيوني المباشر، مصدر سابق، ص 11.

يتحكم ويوجه القمر عن بعد، بمجرد انتهاء مخزون القمر من هذه الغازات يفقد مركز المراقبة قابلية توجيهه وبذلك يصبح القمر هائماً في الفضاء الخارجي ويضيع. ويضم كل قمر عدداً من القنوات التليفونية أو التلفزيونية، ويغطي إرسال القمر رقعة محددة من الأرض وفقاً لتصميمه، وكلما زادت قوة الإشارة المنبعثة من القمر كلما كان استقبالها سهلاً أي بمحطات أرضية مصغرة⁽¹⁾.

وعلى ذلك فالقمر الصناعي يتكون من عدد من الأقسام:⁽²⁾

- 1- الهوائيات
- 2- أجهزة الاستلام والإرسال
- 3- أجهزة التكبير والتضخيم
- 4- الخلايا الشمسية للطاقة
- 5- البطاريات
- 6- جهاز تتبع الشمس
- 7- جهاز تتبع الأرض
- 8- محركات صاروخية جانبية
- 9- خزانات الوقود
- 10- محرك الاشتغال الرئيس

وتعيش الأقمار الصناعية عمراً محدوداً، وكلما عاش القمر الصناعي لفترة أطول، أدى إلى توفير اقتصادي ومادي أكثر، وهناك عوامل تتحكم في عمر القمر الصناعي وهي:⁽³⁾

(1) سعد لبيب، المصدر السابق، ص 12.

(2) د. زكي حسين الورد، عامر إبراهيم قنديلجي وآخرون، الاتصالات - مطابع التعليم العالي في دار الكتب والوثائق، بغداد (116)، 1990، ص 232.

1- نفاذ الغاز الذي يحافظ على ارتفاع القمر وموقعه

2- طبيعة البيئة وتنوعها

3- انحراف القمر عن مداره

4- اخطار لا يمكن تلافيها كالنيازك والشهب والاشعة الشمسية

5- اخطار فنية في التصميم والتصنيع

وتوضع الاقمار الصناعية عادة في مدارات فضائية على ارتفاع ما يقرب من 36000 كيلو متر من الارض وفوق خط الاستواء، وذلك بغرض تأمين موقع ثابت للقمر، وحيث تكون الجاذبية الارضية متساوية وبذلك يكون القمر الصناعي متحرك في مدار ثابت حول الأرض⁽¹⁾.

ثانياً: فوائد واستخدامات الاقمار الصناعية :

وتعد الاقمار الصناعية الوسيلة والوسيط الوحيد القادر على تناقل المعلومات وتوفير الترابط على مستوى عالمي وبشكل مؤثر وحقيقي مقارنة بالوسائل الاخرى، كذلك توصل المعلومات من وإلى جميع دول العالم في الوقت نفسه، وهي تساهم في امكانية بناء شبكة او شبكات اقليمية للاتصالات وللمعلومات او توسيعها او اعادة بناء هيكلها سواء كانت هذه الشبكات كبيرة وواسعة المساحة والتغطية الجغرافية او صغيرة ومحددة، وهي تسهل الوصول الى شبكات الاتصال القريبة وتقلص تكاليف ونفقات الاتصال كنتيجة لذلك⁽²⁾.

(1) خالد القضاء، عقلة محمود الصمادي، بنك المعلومات وثورة الاتصالات، الاقمار الصناعية، ودور التعليم العالي في الاستفادة منها، المجلة العربية لبحوث التعليم العالي بدمشق، المنظمة العربية للترجمة والثقافة والعلوم، ع 8، 1988، ص 74.

(2) د. زكي حسين الوردي، الاتصالات، مصدر سابق، ص 232.

(3) ولتر هنشمان، القمر الصناعي الدولي انتلسات والشبكة العربية للمعلومات، في: المعلومات من اجل التنمية في الوطن العربي، تونس، الامانة العامة لجامعة الدول العربية، مركز التوثيق والمعلومات، مج 2، 1988، ص 1011، 1012.

ويمكن ان نحدد استخدامات الاقمار الصناعية والاتصالات الفضائية التي تمثلها هذه الاقمار كما يأتي:⁽¹⁾

- 1- الاتصال الهاتفي: ويمتاز بأنه قوي ومباشر وقليل التكلفة مقارنة بالوسائل الأخرى وهو خالٍ من التشويش.
- 2- النقل التلفزيوني: حيث يستخدم في نقل البرامج والأحداث الجارية والحية ساعة وقوعها.
- 3- خدمات تجارية: مثل الخدمات التي تقدم إلى الطائرات والملاحة الجوية أو الملاحة البحرية والسفن من تسييلات عملية الحجز أو الارصاد الجوية وغير ذلك من الأمور.
- 4- التنقيب عن الثروات الطبيعية: كالتنقيب عن النفط والمعادن باعطاء معلومات عن المناطق التي يحتمل وجود النفط والمعادن فيها تحت سطح الأرض أو سطح البحر.
- 5- الأعمال والأهداف العسكرية مثل قضايا التجسس على القوات العسكرية والتحركات العسكرية في زمن الحرب والسلام.
- 6- تناقل المعلومات والخدمات الأخرى مثل التدفق الإعلامي بين مختلف الدول وخاصة بين الدول الصناعية والدول النامية.

فالاتصال هنا عبارة عن:⁽²⁾

عملية تفاعل اجتماعي (Social interaction) تهدف إلى تقوية الصلات الاجتماعية في المجتمع عن طريق تبادل المعلومات والأفكار والمشاعر التي تؤدي إلى التفاهم والتعاطف والتحابب أو التباغض، ويتعلق الأمر بأهمية الاتصال في حياة

(1) نبيل عارف الجردى، مقدمة في علم الاتصال، العين، مكتبة الامارات، 1985، ص 224، 225

(2) د. محمد هاشم الهاشمي، الاعلام الدولي والصحافة عبر الاقمار الصناعية، ط1، عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع، 2001، ص 24.

الجماعة وتعبيره عن اتجاهاتها وما يصدر عنها، ودبلجتها بحيث تتلائم مع العادات الاجتماعية والقيم السائدة عند جماعات المتلقين بحيث يؤدي الى اقناعهم بمحتوى الرسالة بشكل او بآخر، مع فرض الرقابة على وسائل الاتصال ووضع القيود عليها أي هناك علاقة بين الاتصال والعملية الثقافية ويعرف (سيترام) (الاتصال عبر الثقافات) أنه عبارة عن التفاعل الذي يتم بين أعضاء من ثقافات مختلفة، مهما تراوحت ضآلة أو ضخامة هذه الاختلافات وهو يشمل عادة شخصا متصلا من ثقافة ما ومتلق (متصلا به) من ثقافة أخرى ومن ثم فإن عملية الاتصال هي عملية ذات اتجاهين⁽¹⁾.

وهو ما يسمى (بالتبادل الثقافي) ويقصد به: ⁽²⁾

ذلك النشاط الذي يعبر عن تفاعل الحضارات والثقافات بما فيها من تأثير وتأثر و تأثير طبيعي و ضروري بين الثقافات البشرية ويقوم هذا النشاط بين الأمم على أساس الحوار المبني على الاعتراف بأن لدى الآخرين ما نتعلمه منهم وأن لدينا ما نعلمه للآخرين، ويركز انصار التبادل الثقافي على أهمية ومساهمة الحضارات والثقافات كافة بغض النظر عن مدى تطورها أو تخلفها - في الثقافة الانسانية.

التأثير الثقافي للقنوات الفضائية على المجتمع العالمي والعربي:

ان العالم أصبح قرية صغيرة، من خلال القدرة على انتشار الثقافات وتبادل المعرفة ولكن في الوقت نفسه يجب التسليم بأن هذه القرية هي قرية متعددة الحضارات تساهم فيها كل الثقافات الحية بدورها ⁽³⁾ ولكن تبقى عملية التفاعل الثقافي مرهونة أساسا بفهم الذات الثقافية كمقدمة لفهم الآخرين فهي عملية تتعلق

(1) د. محمد هاشم الهاشمي، الاعلام الدولي والصحافة عبر الاقمار الصناعية، ط1، عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع، 2001، ص 35.

(2) نظام محمود بركات، التبادل اللامتكافئ بين الثقافتين العربية والغربية، مصدر سابق، ص 142.

(3) ArifinBey ((multi culturalism in a Global village)). futures , vol. 12. no.4 (Augutst 1989) p. 370

بالمستقبل والتجديد والقدرة على الافادة من الاخرين عن طريق الدراسة المتأنية لنقاط القوة والضعف في الاطراف التي يتم بينها التفاعل، ويجب ان تخضع العملية للانتقائية من الحضارات الاخرى مع الاحتفاظ بخصوصية الثقافة المحلية، وان الشرط الاكثر تكرارا واضطوارا في التجارب الخاصة بالتبادل الثقافي ناجمة من التقارب والتكامل بين الخصوصية الحضارية والعقل، وبين السلوك الرشيد والانتماء والحضارة، أي انها عملية توفيق بين المشاعر والعواطف القومية من ناحية والانسانية من ناحية اخرى⁽¹⁾. وعلى هذا الاساس فان عدم تكافؤ عملية التبادل الثقافي بين المجتمعات المتقدمة الغربية والمجتمعات الاقل تطورا كالمجتمع العربي، يفترض ان على هذه المجتمعات الاقل تطورا ان تتبع وتحتك وتتواصل مع الدول المتقدمة لتحقيق التقدم البشري ومن هذا المنطلق فقد آمن كثير من المفكرين الغربيين بأهمية تصدير ونشر الثقافة (Acculturation) الى مختلف الاطراف في العالم، وقد حذر (نوثرروب) في بداية الخمسينيات من مغبة الاتجاه الامريكي نحو فرض الثقافة الامريكية على المجتمعات غير الغربية، كذلك ظهرت دعوات في الثقافة الغربية تسير في الاتجاه نفسه تحت على التعاون والتحالف مع الثقافات الحرة⁽²⁾.

ثالثاً: انماط التبادل اللامتكافئ بين الثقافتين العربية والغربية ويتمثل بـ:

اولاً: الغزو الثقافي:

ويتمثل في دور القوى الاستعمارية التقليدية مثل بريطانيا وأمريكا وفرنسا وغيرها في تخطيط الثقافة العربية واللغة القومية، ومحاولة إلغاء الثقافة العربية ومقاومتها والقضاء على مؤسساتها من أجل إكمال السيطرة العسكرية على المنطقة العربية وضمان استمرار الوجود الاستعماري فيها.

(1) عبد الباسط عبد المعطي، اشكاليات المسألة الثقافية في زمن التسوية، مستقبل العالم الاسلامي، ص 34.

(2) F.S.C. Northrop, The taming of the Nations: A study of the Cultural Bases of international policy (New York: Macmillan, 1952), p. 179.

ونتيجة لهذا الغزو يصيب المجتمع تدمير لحضارته واستلاب لثقافته نتيجة لقوة التغلغل الثقافي وكثافته فيصبح المجتمع جامداً ومستسلماً للتغيرات التي تحدث في داخله.⁽¹⁾

فإن الذي يملك التكنولوجيا المتقدمة في وسائل الاتصال هو الذي يملك أداة الغزو الثقافي، وهذه الوسائل لها تأثير يصعب مقاومته، لأن الغزو الثقافي له القدرة على اختراق الحدود الإقليمية وجدران المنازل لممارسة تأثيره في الأدمغة والضمائر وصياغتها من جديد على هواهم، وقد يكون الغزو الثقافي هو الركيزة التي يمكن أن يقوم عليها أي استعمار من أي لون، فعندما تتحكم هذه القوة في قيم ومفاهيم ونوازع واتجاهات شعب من الشعوب أو العالم كله، فإن هذه القوة مرشحة للسيادة على هذا الشعب والعالم كله، وهذا هو الخطر الحقيقي للغزو الثقافي، فهو يسعى لجعل الشعوب أكثر ميلاً لتبني أساليب الغازي ومهادنته واخضاع إرادة الشعوب، وهكذا فإن الذي يسيطر على الاعلام والثقافة لا بد وأن يسيطر على الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية⁽²⁾ ويكفي أن نعرف أن (بيتر ترودو) رئيس وزراء سابق لكندا ذهب إلى أمريكا منذ فترة وقال أننا نشعر أننا راقدون قرب أقدام فيل ضخمة فإن كل شعرة تتحرك في جسمه تهز كندا، مع العلم أن كندا لها ثقافة أخرى - وأن الأطفال في كندا - لا يدركون أنهم كنديون من كثرة رواج محطات التلفزيون الأمريكية نسبة للمحطات الكندية، أما (فولكنر) رئيس وزراء كندا في عام 1976 فقد صرح أن كندا تدفع نحو كارثة، حيث تصب أموال كندا خارجها وتتركها صفر اليدين وذلك لاحتكار أمريكا صناعة الثقافة حيث لا يقتصر الأمر على تثبيت الأسعار وإنما

(1) نظام محمود بركات، التبادل اللامتكافئ بين الثقافتين العربية والغربية، مصدر سابق، ص 144.

(2) د. محمد عبده يماني، اعمار الفضاء غزو جديد، سلسلة بحوث ودراسات تلفزيونية (9)، جهاز تلفزيون الخليج، السعودية، الرياض، 1984، ص 49، 50.

تثبيت الافكار، هذا الحال في كندا وهي دولة تعتبر ذات ثقافة وحضارة متطورة فكيف الحال مع البلدان النامية⁽¹⁾؟...

ثانياً: التبعية:

وتعرف التبعية الثقافية أنها ذلك النمط من العلاقة التي تجعل بعض الثقافات تعتمد اعتماداً سنوياً في انتاج ثقافتها على ثقافات اخرى تمارس تجاهها سيطرة ما، سواء بسبب تفوق هذه الثقافات او بسبب انعدام الثقة بالنفس لدى الثقافة الضعيفة وعدم قدرتها على انتاج القيم والمعاني والافكار والانماط السلوكية التي تحتاج اليها مجتمعاتها وتمثل هذه التبعية في مظاهر احلال قيم وعادات وانماط سلوكية محل القيم السائدة في هذه المجتمعات⁽²⁾.

ويرتبط هذا المفهوم بطبيعة العلاقة بين المجتمعات الغربية المتقدمة والمجتمعات العربية المتخلفة وما رافقها من تقليد واعجاب بالحضارة الغربية وفقدان لشروط التجدد الذاتي، وتفكك داخل الانماط الثقافية التابعة.

كما ان الانفتاح على الثقافات الاجنبية من خلال التعرض للتقنيات الفضائية المتعددة ادى الى تسرب بعض الانماط الثقافية الدخيلة على ثقافة معينة، وهذا ادى الى التغيير في السلوك الاجتماعي والذي هو جوهر التغيير الثقافي والذي يؤدي الى تطوير استجابات جديدة مع المؤثرات الخارجية بشكل لا يتلائم مع الافعال التقليدية، وهذا يعود الى تجديدات ثقافية⁽³⁾.

فمثلاً اوروبا خشيت ان تقع ضحية لعملية (امركة) من خلال ما يصل اليها من انماط ومظاهر اجتماعية وثقافية ضارة خصوصاً وان اللغة الانكليزية تعتبر تقريبا لغة مشتركة لاوروبا (الموحدة) على الرغم من محاولات فرنسا في الوقوف بوجه هذه

(1) المصدر السابق، ص 53.

(2) عبدالحالق عبدالله، (التبعية والنتيجة الثقافية: مناقشة نظرية)، المستقبل العربي، السنة 8، ع 83، 1986، ص 16، 23.

(3) د. احمد بيومي، الانثروبولوجيا الثقافية، القاهرة، الدار الجامعية، 1983، ص 105.

الثنية حيث أصبحت اللغة الانكليزية تمثل لغة (الديسكو والروك والكوكاكولا والهامبرغر والجيبنز) وغيرها من صور الحياة المتدنية⁽¹⁾.

ثالثاً: الامبريالية الثقافية:

وتعرف أنها علاقة اقتصادية سياسية عسكرية معقدة تخضع من خلالها اقطار متخلفة لاقطار متقدمة، وهي بالتالي تعني ممارسة نفوذ دول كبرى على دول صغيرة⁽²⁾.

ويعد انصار هذا المفهوم عملية تصدير العادات والقيم الامريكية الاستهلاكية الى الدول الاوربية والعالم الثالث من خلال استخدام وسائل الترغيب والاغراء وتقديم هذه الانماط السلوكية من خلال وسائل الاعلام وان انتشار الثقافة لا يمكن اعتباره مقياساً لمدى صلاحية هذه القيم وتقديمها الاخلاقي والمعنوي، وانما هو نتيجة للقدرة الامريكية الاقتصادية والسياسية التي تسمح لها بتسويق ثقافتها من خلال وسائل الاعلام⁽³⁾.

ومثال على ذلك فاننا نرى ان انتشار الاعلانات في القنوات الفضائية العربية المخصصة للاطفال تثير لديهم ردود افعال ذات نمط استهلاكي حيث تستثار حاجات الاطفال مما يحفزهم على الانفاق لاشباع تلك الحاجات، والطفل العربي يطلع على احوال جماعات الاطفال وهم في ملاعبهم ونزهاتهم ومدارسهم واسواقهم حيث يمكن لهم الحصول على الكثير من لوازم الترفيه واللعب والدراسة فضلاً عن تيسر انواع الاغذية فيشعرهم ذلك بالحرمان اذا لم تلبى حاجاتهم لتلك السلع حيث

(1) د. محمد عبد الجابري، المسألة الثقافية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1994، ص 179.

(2) انظر بخصوص تعريف الامبريالية كلاً من:

Michael Barratt Brown , After Imperialism , rev. ed. (New york: Humanities Press , (1970) , P.viii , and Benjamin J. Cohen , The question of Imperialism: The political Economy of Dominance and Dependence , political Economy of International Relations Series (New York: Basic Books , 1973).

(3) نظام محمود بركات، التبادل اللا متكافئ، مصدر سابق، ص 145.

تستعمل تلك الاعلانات المقدمة في هذه القنوات بإيجاءات نفسية شديدة الجاذبية⁽¹⁾ وفي دراسة ميدانية أجريت على عينتين من الاطفال في قطرين عربيين تبين ان الاعلانات المقدمة في كل من قناتي الدولتين تثير دوافع الاطفال الى الحصول على السلع المعلن عنها، كما ان تلك الاعلانات قد كونت انطباعات ايجابية عن الكثير من السلع المعلن عنها بما فيها الاعلانات التي لا علاقة لها بالاطفال فضلاً عن أن ما يدفعهم الى الرغبة في الحصول على السلع المعلن عنها ليس حاجتهم اليها فحسب، بل يدخل في ذلك الرغبة في التباهي امام الآخرين باقتنائهم السلعة المعلن عنها... واشارت نسبة عالية من الاطفال الى ان الاعلان يذكرهم بان الآخرين يمتلكون اموالاً وبالتالي فهم افضل منهم في اوضاعهم الاقتصادية، وهم يشعرون بالحزن لعدم قدرتهم على الشراء.⁽²⁾

رابعاً: التسميم الثقافي؛

استخدم هذا المفهوم بصورة واضحة في وصف العلاقة بين الثقافتين الصهيونية والعربية، ويشير حامد ربيع الى أن هذه العلاقة تقوم على التصادم والالغاء ومحاولة الثقافة الصهيونية هدم نظام القيم والرموز في الحضارة العربية وتشويهها من دون تقديم بديل مقبول، وانها تحاول استغلال الوضع السيء للأمة والثقافة العربية لتجعله يمتد الى الماضي، من خلال نفي الدور العربي في الثقافة البشرية، ومحاولة محو الشخصية الثقافية للأمة العربية عن طريق التشكيك بقيمة الثقافة العربية وإبراز وجهها السلبي، ومحاولة احياء الثقافات الفرعية وتوظيفها لكسر وجود الثقافة العربية⁽³⁾.

(1) د.هادي نعمان الهيبي، الفضائيات الناطقة بالعربية وتأثيراتها... مصدر سابق، ص 12.

(2) د.هادي نعمان الهيبي ود. نجم مردان، الاعلانات المقدمة في كل من تلفزيون بغداد وتلفزيون عمان وتأثيرها على الاطفال، اتحاد اذاعات الدول العربية، المركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين، 1991، ص 36، ص 90، ص 127.

(3) حامد ربيع، الثقافة العربية بين الغزو الصهيوني وارادة التكامل القومي مصدر سابق، ص 30، ص 31.

وقد استخدمت الثقافة الغربية مجموعة من الآليات التي وظفتها لضمان استمرارية هيمنة الثقافة الغربية على الثقافة العربية ومنها⁽¹⁾:-

1- احتكار التقنية وتشغيلها والسعي لزرع انماط مفروضة على الوطن العربي، وهي ليست مسألة ثقافة فحسب، وإنما ترتبط أيضاً بفلسفة معينة وقيم ومعرفة ومصالح.

2- توجيه الفكر والعلم التنموي لتأكيد تفوق الحضارة الغربية والاحتذاء بها مع التشكيك بالذات وجعله سبب التخلف العربي، والقيام بدراسات نظرية لإعطاء الشرعية اللازمة للثقافة الرأسمالية والغربية.

3- انشاء مؤسسات تؤثر مباشرة في الثقافة العربية، مثل الجامعات التبشيرية ومراكز اللغات والترجمة ومؤسسات خيرية أخرى.

4- استخدام وسائل الاعلام لإعادة تشكيل الوعي القومي والعربي.

5- إيجاد فئات وشرائح في المجتمع العربي تعمل كوكيل للثقافة الغربية بعد ربط مصالحها بالغرب.

6- تقديم مساعدات مالية لمشاريع الابحاث التي تخدم انتشار الثقافة الغربية وتقديم خبراء ومختصين في ذلك، وعقد الندوات واللقاءات التي تدعم التوجهات الثقافية الغربية.

واستجابة لهذا الاحتكاك الثقافي بين العرب والغرب في العصر الحديث فقد برزت نماذج عديدة مثل:-

1- الانغلاق والانعزال: حيث رفضت بعض الحضارات التعامل مع هذه الثقافات ورفضت فكرة العلاقات المتبادلة واغلقت الابواب امام الثقافات

(1) انظر: عبد المعطي ((اشكالية المسألة الثقافية في زمن التسوية))، عواطف عبدالرحمن، قضايا التبعية الاعلامية والثقافية في العالم الثالث، سلسلة عالم المعرفة، 78 (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1984) علي الاشراف [الرأسمالية ووسائل السيطرة الاستعمارية على العالم (القسم الاول)] التوحيد، السنة 14، العدد 80، 1996) ص 103، ص 105

الواردة وتحاول التحصن بالماضي والتمسك بالتراث، وهذا الامر يدفع الى العزلة الثقافية والتركيز على الخصوصية المحلية.

2- التقليد للثقافات الاخرى: وهذه الاستجابة عكس الفئة الاولى حيث يظهر الانبهار بحضارة الطرف الاخر والايمان بصلاحياتها والاخذ بنموذجها كنموذج حضاري جديد للعالم وما يتبع ذلك من زوال الهوية الخاصة للأمة العربية وهذا النموذج يقبلون عليه لأنهم يرون فيه حلاً لمشاكلهم من دون قدرة على البناء والتشييد الذاتي. وهذه الفئة رغم قلتها فهي تنظر الى الامور بعينون اوروبية او امريكية وبالتالي تدمج نفسها في عالم الغرب وتذوب فيه.

3- الصراع: وهذه الفئة تعارض عملية الثقافات المتفاعلة تعارضاً يصل الى حد الشعور بالكراهية وتأخذ العلاقة طبيعة عنيفة بحيث يستخدم كل طرف فيها القوة لفرض ثقافته وقيمه باستنهاض الرموز القتالية في ثقافته لحشد القوى، وتجد هذه النظرة تعبيراً في المقولة الشهيرة ((الشرق شرق والغرب غرب وهما لن يلتقيا)). وقد تبنى هذا النمط فئة من المؤمنين بأصالة الثقافة العربية وقدرتها على المواجهة وخاصة في علاقتها مع الثقافة الصهيونية في المقام الاول، وكذلك الايمان بعدوانية الثقافات الاخرى واستفزازها ووجوب الرد عليها.

4- التزاوج: وهذا النموذج يؤمن بالعلاقة الايجابية بين الثقافات وهي عملية تأثير وتأثر، وقد تبنى هذا النموذج مجموعة من اعلام الثقافة العربية مثل محمد عبده، والعقاد، وطه حسين، وتوفيق الحكيم واغلب المثقفين في الوطن العربي مع التعامل مع هذه الثقافة الغربية والاستفادة منها بعد تطويعها لخدمة الثقافة العربية⁽¹⁾.

(1) ينظر في: نظام محمود بركات، التبادل اللامتكافئ، مصدر سابق، من ص 148، 151.

نستنبط مما تقدم ان هناك ضرورة للتعاون والتبادل الثقافي والذي يجب ان يقوم على الحوار والاحترام المتبادل فمثلاً تلك الحضارة العربية الاسلامية كثيراً من القيم الاجتماعية والروحانية التي تساعد المجتمع الغربي في خروجه من ورطته المادية والاستفادة من ادخال القيم الروحية والعدالة الاجتماعية للعلاقات الانسانية بدلاً من ادخال فكرة السوق التي اعتمدها الغرب، وبالمقابل فإن الغرب يملك ايضاً مجموعة من القيم الانسانية والتي يمكن ادخالها الى الثقافة العربية الاسلامية ويمكن استيعابها ضمن الثقافة الاسلامية على شرط ألا تتعارض مع خصوصية الثقافة العربية الاسلامية ولا تتعارض مع العقل، وان تقوم العلاقة على التفاهم والحوار وذلك بالاعتراف بفضل كلا الحضارتين في مد الفكر البشري بعناصر يانعة من التراث الثقافي ورفض مبدأ التشويه من كلا الحضارتين فلكل حضارة ايجابياتها وسلبياتها ومشاكلها ومعاناتها وقد ساهمت جميع الحضارات بقسط في انتاج الحضارات الانسانية ودعمها، فالعالم اليوم بحاجة الى مساهمة الجميع في بناء الحضارة والثقافة الانسانية لتحقيق عالم افضل للجميع.

رابعاً: الفضائيات العربية المتخصصة:-

لقد جاء انشاء قنوات فضائية عربية سواء كانت حكومية او خاصة استجابة لجملة من التطورات السياسية والتكنولوجية والاقتصادية التي مر بها عالمنا المعاصر في السنوات العشر الاخيرة بعد ان شعرت بتهديد حقيقي من القنوات الفضائية الاجنبية العابرة للقارات والتي استهدفت المنطقة العربية بالخصوص للنيل من الانسان العربي والثقافة العربية.

واصبح من الضروري مواجهة هذا الخطر بضرورة امتلاك تكنولوجيا الاتصال وقد رصدت ميزانيات ضخمة من اجل امتلاك التكنولوجيا، وهكذا فبعض سنوات قليلة اصبح الفضاء يعج بالعديد من القنوات الفضائية العربية والتي تتحدث باسم الحكومات العربية وخاصة الحكومية منها، ولكن على الرغم من ذلك فإن انشاء هذه القنوات الفضائية العربية جاء تقليداً ومحاكاة لما هو سائد في العالم ورد فعل متسرع

للتواجد المكثف للقنوات الفضائية الاجنبية مما جعل كثير من الباحثين ملاحظة وتسجيل بعض السلبيات والاشطاء في اداء هذه الفضائيات سواء الحكومية منها او المتخصصة على مستوى الادارة والتخطيط او الخدمة البرمجية، او القدرة على منافسة القنوات الاخرى والتقصير في مستواها، فضلاً عن مستوى مصادر التمويل وكسب سوق الاعلانات التجارية او من ناحية تأثيرها على الخدمات لوطني، او نقل التراث العربي والمحافظة على الهوية العربية، وافق العمل العربي المشترك⁽¹⁾.

وتختلف القنوات الفضائية من ناحية خدماتها فترى ان القنوات الحكومية تقدم خدمات عامة متنوعة مثل برامج اخبارية سياسية واقتصادية وثقافية واجتماعية ورياضية ودرامية وترفيهية وفنوية كالبroadcast الخاصة بالأطفال او الشباب او المرأة وهي موجهة لكل شرائح المجتمع دون تخصيص بينما المتخصصة فهي تنفرد بفئة معينة وتتخصص بخدماتها بمجال معين مثلاً: قنوات اخبارية - وقنوات دينية تبشيرية - وقنوات غنائية موسيقية عربية واجنبية - وقنوات ثقافية - واقتصادية - وعلمية - وتاريخية - ودرامية - وقنوات افلام سينمائية - وقنوات اعلانية وتسويقية - وقنوات للأطفال وقناة المرأة العربية - وقنوات للأزياء والموضة - وقنوات خاصة بالحرار والدراسة - وقنوات خاصة ببعض برامج الواقع عبر البث المباشر.. إلخ

ويتنوع خدمات هذه القنوات يتنوع كذلك الجمهور المستهدف وكذلك تتنوع مصادر تمويلها واعتمدت كثير من هذه المحطات مؤخراً على الاعلانات التجارية واتصالات الجمهور لتؤمن تمويلاً ذاتياً للمحطة تواجه به مشاكلها المالية.

وعلى الرغم من انتشار القنوات الفضائية العربية المتخصصة على اختلاف توجهاتها فإن المتابع لهذه القنوات لا يجد فلسفة محددة تحكم اداء عملها، او اهدافاً استراتيجية تسعى الى تحقيقها وانما مجرد تواجد على الساحة الفضائية ليس الا، حتى

(1) د. سامي الشريف، الفضائيات العربية، رؤية نقدية، دار النهضة العربية، القاهرة 2004،

ان بعض هذه القنوات لاتستطيع ملئ ساعات ارساها الا بانتاج مستورد لا يعبر عن هويتها ولا يعكس ثقافة المجتمعات التي تمثلها.

ويمكن ان نحدد بعض ايجابيات القنوات الفضائية العربية الخاصة بما يأتي: ⁽¹⁾

- 1- التبادل البرامجي المشترك بين التلفزيونات العربية وخصوصاً على قمر(العربسات) الذي يضم 22 دولة عربية تربطها اواصر الدين والثقافة والمصير المشترك، كذلك على قمر (النيلسات) المصري والذي تخضع عن انشاء اتحاد اذاعات الدول العربية التي تنص على بث روح الاخاء العربي وتنمية الاتجاهات العربية المشتركة، والعمل على تبادل الخبرات والمعلومات التي تعود بالنفع العام على جميع اذاعات الدول العربية.
- 2- اطلعت هذه الفضائيات الجمهور العربي على نماذج مختلفة عن واقع مجتمعه من حيث الديمقراطية ومساحة الحرية واحترام حقوق الانسان وحقوق التعبير، فضلاً عن حق الحصول على المعرفة والاخبار.
- 3- على الرغم من ان القنوات المتخصصة ذات طبيعة استثمارية قائمة على مزيد من الارباح ولايتوقع منها ان تسعى للحفاظ على الهوية العربية والاسلامية فإن لها دوراً في تحريك المياه الراكدة في ميدان العمل التلفزيوني الحكومي في الدول العربية خصوصاً بعد انصراف الجماهير العربية عنها فراححت تخفف من سيطرتها الرقابية على برامجها لتحافظ على مشاهديها.
- 4- اوجدت هذه القنوات منافسة مع القنوات الحكومية مما انعش التلفزيون والسينما لتسابق المستثمرين العرب في انشاء الاستديوهات ودور الانتاج لتلبية الاحتياجات المتزايدة لتلك القنوات مما انعكس ايجابيا على مستوى الانتاج البرامجي.

(1) المصدر السابق، ص 310، 314

- 5- حققت القنوات الفضائية ما عجزت عنه القنوات الحكومية حيث أطلقت شبكة (ART) عام 1998 قناة اقرأ لتكون أول قناة اسلامية تبث عبر الاقمار الصناعية تحمل المفاهيم الاسلامية للعرب والمسلمين في كافة ارجاء العالم.
- 6- تبنيها مواقف انسانية وسياسية مثل تبني تلفزيون الشرق الاوسط mbc عام 1993 برنامجاً لجمع التبرعات لصالح مسلمي البوسنة والهرسك وتم جمع 17 مليون دولار عن طريق هذا البرنامج.
- 7- اهتمت هذه القنوات بدراسة جمهورها ومتطلباته وحاجاته مما حقق لها حضوراً وجماهيرية اكثر من القنوات الحكومية.
- 8- بالرغم من اخذ موقف الحياد في مجال الخلافات السياسية في هذه القنوات فإن التطورات التي شهدتها المنطقة العربية دفعها الى التخلي عن هذا التحفظ لتلبي احتياجات المشاهدين العرب في كل مكان وخصوصاً ان امتلاكها للتقنية العالية وتحررها من السيطرة الحكومية اتاح لها مجال معالجة العديد من القضايا بعيداً عن تحفظ الحكومات العربية واعلامها الرسمي.
- 9- اتاحت بعض هذه الفضائيات المتخصصة توفير خدمة اساليب التعليم عن بعد والمعالجة عن بعد والتعليم الخاص والعام والمفتوح وتعليم الكبار وان كانت على نطاق ضيق ومحدود ومحتاج الى تطوير.
- 10- اتاحت الفرصة للجمهور العربي للاطلاع على ثقافة ولهجات وتراث اعمال الدول العربية وامكانية التفاعل مع هذه الحضارات والثقافات وهذا يدخل في دائرة التنوع وزيادة فرص الاختيار فضلاً عما يعرف بظاهرة (التفتح السطح) ويعني الاطلاع والتعرف على ثقافة والنماط تفكير وطرق حياة ايجابية ودرجة تقدم ورقي شعوب اخرى في مختلف المجالات مما يؤدي الى زيادة التحفيز لتطوير المجتمع بشكل عام وحياة المشاهد بوجه خاص، وقد اكد (ولير شرام) على التفتح السطح او الاستشعار بالغير

ووصفها بأنها قوة محررة لأنها تحطم قيود المسافة والعزلة وتنقل المجتمع من حال الى حال، حيث ترنو العيون كلها الى المستقبل⁽¹⁾.

11- اسهم تعدد الفضائيات العربية في اعطاء القرص الكافية لظهور ملاك اعلامي وتقني جديد من الشبان العرب واغتنام الفرصة ل اظهار الذات وابداعاتها وتبيان التفوق والقدرة على العطاء.

12- ساهمت هذه القنوات في اطلاق الجمهور العربي المغترب والذين يعيشون في المهجر وذلك لحرمانهم من أي اعلام مرئي يخص بلادهم لسطوة القنوات الاجنبية فكانت هذه القنوات هدية غالية للمواطن العربي في المهجر لأنها حققت التواصل مع ابناء وطنهم وربطهم بوطنهم الام لضمان عدم تغربها الفكري الثقافي والعقلي عن طريق تعلم ونقل اللغة العربية.

اما سليات بعض القنوات المتخصصة فتتلخص بما يأتي:⁽²⁾

1- بالنسبة لمستوى الادارة والتخطيط فقد اهتمت هذه الفضائيات بشكل اساسي بشغل اكبر حيز فضائي، كذلك لم تسع لاجراء بحوث المشاهدين في الدول العربية الا بما يزيد نصيبها من استثمارات الاعلانات، أي لأهداف تجارية، ولمواكبة بقية الفضائيات العالمية فانها لم تقم بتخطيط برامجي منظم ومحدد بفلسفة معينة تحكم اداؤها وترسم سياستها واهدافها.

2- اما بالنسبة لمستوى الخدمة البرمجية فكما ذكر سابقاً فإن معظم القنوات الفضائية العربية لا تستطيع ملئ ساعات ارسالها الا بانتاج مستورد لا يعبر

(1) ولير شوام، اجهزة الاعلام والتنمية الوطنية، دور الاعلام في البلدان النامية، ترجمة محمد فتحي، القاهرة: الهيئة المصرية العامة، 1970، ص 171.

(2) د. سامي الشريف، الفضائيات العربية، مصدر سابق، ص 315.

عن هويتها ولا يعكس ثقافتها وإنما هي مجرد تواجد عربي على الساحة الفضائية.

3- ان كثرة عدد ساعات البث في بعض هذه القنوات لا يتناسب مع قدرتها وامكانياتها الانتاجية فتلجأ الى اعادة بث المواد والبرامج القديمة وخصوصاً القنوات الحكومية منها. أو تلجأ الى مجموعة من البرامج رخيصة التكاليف والمحتوى كبرامج استضافة احد الضيوف واغراقه بأسئلة بلهاء، كذلك فترات للارسل المفتوحة والتي يتلقى بها اتصالات هائفة من الجمهور تتضمن مناقشات وموضوعات ليست ذات اهمية - فضلاً عن استيراد برامج من دول اخرى سواء عربية او اجنبية فيتج عن ذلك نسيجاً غير متناغم من البرامج التي لاتعكس هوية وثقافة مجتمعنا العربي، كما ان التكرار في البرامج لقلتها نسبة مع ساعات الارسل اصبح ملازماً لأكثر هذه الفضائيات مع ملاحظة تشابه البرامج بين هذه الفضائيات.

4- اغراق الجمهور في فيضان من المواد الترفيحية التي تؤدي الى تخدير الاحساس بالواقع بدلا من فهمه مما يوفر حالة من السكون العام في المجتمع، وتتجنب الاهتمام بالقضايا التي تهم المتلقي حيث ابتعدت عن كل ما هو اساسي وجوهري وركزت على الامور السطحية⁽¹⁾.

5- انتشار تقنية (الفيديو كليب) في القنوات الخاصة بالمنوعات الغنائية والتي تضيف رصيلاً من عملية غريبة التراث الموسيقي والتي تعرض نقلاً عن الاغاني الغربية مشاهد تتعارض مع قيمنا وطبيعتنا الشرقية، وخصوصاً عند تعرض الطفل لمثل هذه المشاهد وتأثره بهذه القيم الغربية عن مجتمعنا العربي⁽²⁾.

(1) سجاد الغازي، القنوات الفضائية العربية تنافس ام تكامل ؟، مصدر سابق، ص 249.

(2) د. مؤيد عبد الجبار الحديثي، العولمة الاعلامية، دار الشروق، 2002، ص 247.

6- ان ازدياد انتشار السوائل وتعدد القنوات الفضائية والذي ولد صراعاً بين الثالث العالمي: الولايات المتحدة واوروبا واليابان وهو صراع متداخل يتمحور حول المواقع الاقتصادية والثقافية والاعلامية وهو يطرح على عديد من البلدان التي لا تنتج التكنولوجيا الحديثة، اشكالية المواكبة وخلق الظروف المادية والفكرية والبشرية لمجابهة مايجره البث الفضائي المباشر من انماط ثقافية وقيم، وتدعيم السلوك الاستهلاكي ضمن رؤية (القرية الكونية) التي تخضع قيمها واخلاقيتها للاعلان المصور حول كل شيء وفي كل شيء⁽¹⁾.

7- كما ان اثاره تطلعات المجتمع فيما يريد لنفسه من رفع مستوى خبراته بالنسبة لخبرات العالم والتطلع الى حياة افضل وانه لا يوجد تدابير لرفع مستوى المجتمع لما يتطلع له فإنه سيؤدي الى ظهور شعور متزايد بحياة الامل، وعلى الرغم من اهمية زيادة تطلعات الناس وخصوصاً بالنسبة للبلدان النامية، لأن هذه البلدان في حاجة لايقاظ شعوبها من القدرية والخوف من التغيير والعمل على التطلع الى حياة افضل، الا انها من جهة اخرى قد تسبب مشكلات حيث تجد الدول نفسها غير قادرة على اشباع الحاجات وتلبية التطلعات⁽²⁾.

8- ان بعض القنوات الفضائية المتخصصة تظهر الموضوعات والصراعات في كثير من الجوانب كالفنون والآداب واللغة واحاديث الناس وازيائهم وماكولاتهم بصورة من المحتمل ان تؤثر على الثقافة العامة والثقافات الفرعية وخاصة ثقافة الاطفال وثقافة المراهقين والشباب ويشمل ذلك

(1) د. عبد القادر بن الشيخ، د. محمد حمدان، وآخرون، الجمهور العربي والبث التلفزيوني المباشر

عبر القنوات الفضائية، اتحاد اذاعات الدول العربية، تونس، 1998، ص16

(2) ويلير شرام، اجهزة الاعلام والتنمية الوطنية، مصدر سابق، ص 175

تغييراً في العلاقات والولاءات، ويحتمل ان يقود التعرض لهذه الفضائيات الى تغييرات في طرق التعامل مع الاشخاص والافكار والموضوعات في جميع جوانب الحياة خاصة وان للإنسان العربي طرائقه في مسائل اساسية: كتعامله مع السلطة وتعامله مع اخيه الانسان وتعامله مع من يختلف معه في الرأي⁽¹⁾. فإن الوطن العربي يظل مستورداً للثقافة دون ان يستطيع احداث تلاقح ثقافي عبر الاتصال الفضائي وستظل الثقافة الغربية تبث بشكل غزير الى الوطن العربي وللعالم ايضاً فقد صرح وزير خارجية بريطانيا (دولاس هيرد) بوصفه الاتصال الثقافي الدولي معركة فكرية يترتب خوضها وتحقيق النصر فيها⁽²⁾.

لقد اثبتت دراسات عديدة ان للتلفزيون قوته في تشتيت العائلة نفسياً وان جمعها فيزيائياً، وذلك بتنوع القنوات المتخصصة والتي تتناسب مع ذوق واختيار كل انسان او كل فرد في العائلة الواحدة، فقد لوحظ على المستوى العربي تركيز الازواج على الاخبار والبرامج السياسية والحوارات النقدية، اما الزوجة فتسجى نحو المسلسلات والافلام، والفتيات يرغبن بمشاهدة برامج الاغاني والموضة والمسلسلات، بينما الشباب فيفضلون برامج الرياضة وكرة القدم، فلذا هذا التعدد البرامجي في الفضائيات المنطلق من اتجاهات الافراد وميولهم والذي يث في اوقات متباعدة نسبياً، ادى الى قصر فترة بقاء العائلة مجتمعة وهذا يؤدي الى الفرقة العاطفية فالادمان على المشاهدة تفقد المشاهد الكثير من وقته واعصابه وعلاقاته الانسانية⁽³⁾.

وبالتالي فإن ذلك يعني مزيد من انعزالية الافراد، وتقوقع اهتماماتهم وخبراتهم، وتفتيت الجمهور الواحد الى عدد كبير من الجماعات الصغيرة، ذات

(1) د. هادي نعمان الهيبي، مدى تأثير القنوات الفضائية الوافدة على المجتمع العربي، مجلة الاذاعات العربية، تصدر عن اتحاد اذاعات الدول العربية، ع 4، 1994، ص 36

(2) المصدر السابق، ص 36

(3) د. أحمد عبد الملك، فضائيات، عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط 1، 2000، ص 82

الاتجاهات المتباينة، بدلاً من أن تكون خبرات مشتركة، وفي ظل هذا التوجه الجديد أصبحت رؤية (مارشال ماكلوهان) الخاصة بوحدة العالم والحياة في قرية عالمية الكترونية واحدة والتي حققته وسائل الاتصال في الستينات بحاجة إلى إعادة نظر بسبب ثورة الاتصال في نهاية التسعينيات، حيث لم يعد تقسيم العالم على أساس جغرافي أو عرقي أو ديني بل تقسيم على أساس رغبات الإنسان واهتماماته⁽¹⁾.

(1) د. سامي الشريف، الفضائيات العربية، مصدر سابق، ص 322

المبحث الرابع

برامج الاطفال في القنوات الفضائية العربية

مفهوم برامج الاطفال:

ان برامج الاطفال هي عبارة عن برامج واشرة تعد للصغار حتى من المراهقة وتشمل ما يأتي:⁽¹⁾

- 1- البرامج الموجهة للصغار في مراحل العمر المختلفة وتأخذ شكل المجلة متعددة الفقرات او شكل برامج المنوعات والاستعراض بما تتضمنه من اغاني وتمثيلات يقوم بها ممثلون صغار او كبار او على شكل عرائس ودمى وغير ذلك.
- 2- اشرة الاطفال: وتشمل اشرة الكارتون او الدمى او اشرة المغامرات والمعدة خصيصا للاطفال سواء اكانت عربية ام اجنبية معربة.
- 3- الاعلانات التجارية: وهي تظهر بشكل يدعو الى الترغيب في سلعة او خدمة.
- 4- مواد الربط: وهي التي تسد فراغات البرامج وتضمن اغان قصيرة او موسيقى او اعمالا فنية اخرى او تنويهات للبرامج او اعلانات او امثلة موجهة للاطفال تقيس قوة الملاحظة لديهم في ضوء اطلاعهم ومعرفتهم، ويقصد بأشرة الكارتون او افلام الرسوم المتحركة بأنها:
(مجموعة من الصور الساكنة ذات التابع الحركي من خلال رسومات مستقلة تعرض وتنتج عنها الايهام بالحركة، وتعتمد عملية اختيار الشخصيات وتحريكها على المبدعين والمبتكرين لها، وتقدم هذه الرسوم في قوالب واشكال مختلفة منها الكارتون

(1) د. عبدالرزاق النعاس، التخطيط الاعلامي وديناميات التخطيط البرمجي في تلفزيون العراق، بحث مقدم لكلية الاعلام، جامعة بغداد، 2001، ص 11.

والعرائس المتحركة والاشياء، ولقد اشتقت كلمة كارتون من المصطلح الايطالي الذي يعني (الورق المقوى) الذي ترسم فوقه الرسوم، وتكمن خطورة افلام الكارتون في انها تعتمد على خيال الطفل اكثر من اعتمادها على الواقع⁽¹⁾ تدور افلام الكارتون حول او عن الاطفال، مشاكلهم واهتماماتهم وذلك بطريقة تجعلها قادرة على تصوير واظهار تفكير، ونفسية وعلاقات ومشاعر ورغبات وهوايات الطفل، ويبحث هذا النوع من الافلام في العالم الداخلي للطفل، ويقدم مفاهيم وتصورات جديدة للقيم الاجتماعية، الشديدة الاهمية من الناحية الاخلاقية لفهم الذات واكتشاف الذات والفهم الشامل للمصاعب والمشاكل في محيط الطفل وبيئته، وذلك من اجل تحقيق معرفة اكمل واعمق للحياة⁽²⁾.

تطور برامج الأطفال؛

لقد وصلت افلام الاطفال بالنسبة للسنوات القليلة الماضية الى نقطة انعطاف، لأن شيئاً ما يحدث ويقودها الى تحول مهم، فهذه الافلام تغطي مجالا واسعا من الموضوعات وانواعا من الحكايات الخرافية الى الافلام الخيالية، وافلام المغامرات، والافلام التاريخية، والمسرحيات الضاحكة الهزلية والاعمال الموسيقية التي تقوم على اساس مادة من حياة الاطفال، ولا يعود هذا التحول فقط الى تنوع هذه الافلام وازديادها، بل البحث عن وسائل تعبير واتصال جديدة نظرا لتطور المجتمع ومحاولة مواكبة هذا التطور، حيث ان هذه التطورات تتسلل بكثافة وقوة الى داخل مشاكل حياة الاطفال في الوقت الراهن ولكنها من منطلق اخر توسع افاق الطفل في المجالات الفكرية والعاطفية والاجتماعية، وتؤثر عدد من العوامل على تطور افلام الاطفال انطلاقاً من وضع الطفل الاجتماعي وشخصيته وتطور نموه وامكانياته ووسع مجال

(1) د. سعدية محمد علي بهادر، فضائيات والاتصالات الحديثة، موسوعة عربية فضائية جديدة للدكتور محسن الشيخ آل حسان، الرياض، السعودية، 1999، ص 48.

(2) ماريا بنيوشوفا، افلام من اجل الاطفال وافلام عن الاطفال، التلفزيون والاطفال، ترجمة: د. اديب خضور المكتبة الاعلامية، دمشق 2003، ص 82.

معرفته واهتماماته ومعلوماته التي يستقيها سواء من المدرسة او الاسرة او وسائل الاعلام او غيرها⁽¹⁾.

لذلك فان اساليب الاتصال الثقافي بالاطفال ومضامينه ينبغي ان تظل في تطور مستمر بحسب التغيير الاجتماعي الذي يحصل للانسانية في أي مجتمع وان أي مستجدات في الحياة يجب ان نجد لنفسها حيزاً في ثقافة الاطفال والا اصبح الاتصال الثقافي عملية نقل آلي بدون قبوله هذا الاتصال وفق المستجدات⁽²⁾.

منهجية التوجه البرامجي للأطفال

يمضي الاطفال فترات طويلة في مشاهدة التلفزيون، وهم يشاهدون مواد قد تكون مخصصة لهم او للكبار، ويعد التلفزيون في مقدمة وسائل الاتصال بالاطفال قوة وتأثيراً، لقدرته على تجسيد المضمون الثقافي، وامكانياته في الاستعانة بكل العناصر السمعية والبصرية، فضلاً عن سهولة التعرض له، وإمكانية عرضه مشاهد واقعية وخيالية، لهذا فان مشاهد التلفزيون تؤلف بديلاً عن الخبرة الواقعية للطفل كما تنبه خياله وتعاونيه على تنمية قدرته التخيلية⁽³⁾.

ويخصص التلفزيون عموماً جزءاً من ساعات ارساله لبث برامج الاطفال وذلك لاهمية دورها في تثقيف الطفل وامداده بالمعلومات والقيم⁽⁴⁾، اما القنوات الفضائية فقد فسحت مجالاً واسعاً لمثل هذه البرامج، وخصوصاً في القنوات الخاصة بعرض البرامج التي تخص الطفل، حيث اتبعت منهجية خاصة في عملية التوجه البرامجي للأطفال، فالمهم في هذه البرامج ان تعتمد صيغاً ومفاهيماً تحدد ما يطلب من هذه البرامج من ايصال افكار وقيم تهتم الاطفال، الى جانب تحديد خصائص هؤلاء

(1) المصدر السابق، ص 81.

(2) د. هادي نعمان الهيبي، ثقافة الاطفال، مصدر سابق، ص 108.

(3) د. هادي نعمان الهيبي، ثقافة الاطفال، مصدر سابق، ص 132.

(4) د. عاطف عدلي العبد، الاعلام وثقافة الطفل العربي، مصدر سابق، ص 10.

الأطفال فكراً ونفسياً، حيث حددت بعض المؤشرات في هذا الشأن في حلقة دراسية أشرف عليها اتحاد الاذاعات العربية تلخصت فيما يأتي: ⁽¹⁾

- 1- ملاحظة خصائص النمو النفسي للأطفال الذين توجه اليهم البرامج مع تطبيق بعض الحقائق السيكولوجية بحيث يهتم منتج برامج الأطفال في عملية بحث الطفل على استطلاع عالمه الخارجي وارشاده الى كيفية الملاحظة ودفعه الى التقصي والبحث والممارسة.
- 2- تعليم الطفل كيفية مواجهة الصعوبات والعقبات التي يواجهها في حياته.
- 3- مستوى نضج الطفل وخبراته السابقة ومتابعة مراحل سير نموه وتأثيرها في المراحل اللاحقة.
- 4- تحديد اتجاهات وحاجات ومشكلات الأطفال في البيئات المختلفة للمجتمع.
- 5- توظيف مفهوم ثقافة الأطفال ودورها في برامج الأطفال.
- 6- ان يكون هدف برامج الأطفال هو اكساب الطفل معرفة اشمل وفهما اعمق للعالم المادي والاجتماعي، ومساعدته في تكوين اتجاهات سوية نحو فكرته عن ذاته، ومعاونة الطفل على ترقية الضمير والاخلاق وتكوين مقياس متدرج من القيم وتعليمه الاخذ والعطاء والمشاركة في المسؤولية. ولغرض تحقيق هذه التوجهات يستوجب الاستعانة بالذين يمتلكون الخبرة التربوية في تنشئة الطفل واستيعاب حاجاته، واهتماماته المختلفة. فضلاً عن ذلك يجب الاهتمام بمضامين برامج الأطفال وكيفية استجابة الطفل لهذا المضمون، حيث ان الاستيعاب والادراك الحسي لبرامج الأطفال، يعتبر منهجية الاستقبال التي يتبعها الطفل المشاهد ⁽²⁾.

(1) برامج الأطفال في الراديو والتلفزيون، حلقة دراسية بإشراف اتحاد الاذاعات العربية، القاهرة، دار الكتب، 1972، ص 334.

أهداف برامج الأطفال:-

ويمكن تحديد بعض الأهداف التي تسعى برامج الأطفال إلى تحقيقها وهي: ⁽²⁾

1. امتناع الطفل وتسليته.
2. التنفيس عن المشاعر المكبوتة التي لا يستطيع الطفل التعبير عنها في حياته العادية.
3. إشباع الميل للمغامرة.
4. الإعتزاز بالوطن وخدمته.
5. إثراء خيال الطفل مما يساعد على تنمية قدرته في الابداع والابتكار.
6. بناء القدرة التحليلية ثم النقدية لدى الأطفال.
7. المساهمة في تكوين الضمير.
8. تنمية إيمان الطفل بالحرية والديموقراطية واحترام الرأي الآخر.
9. مساعدة الطفل على بناء الثقة بالنفس من خلال النصيح غير المباشر.
10. تعريف الطفل على جنسه (ذكر أو أنثى) وتوحيده معه.
11. استخدام القواعد البسيطة المتعلقة بالأمن والسلامة والصحة.
12. تعليم الطفل التمييز بين الصواب والخطأ واحترام النظام والقواعد.
13. تعليم الطفل الأخذ والعطاء والمشاركة في المسؤولية. ⁽³⁾
14. تنمية الشعور بالأمن والاستقرار وزرع التفاؤل والثقة بالمستقبل في نفوسهم. ⁽⁴⁾
15. تقويم سلوك الطفل الخاطئ والاهتمام بالطفل بدنياً ونفسياً.

(1) ميكاليك، التلفزيون والبرامج الموجهة الى الاطفال، ترجمة واعداد د. اديب لحضور، المكتبة الاعلامية (27) دمشق، 2003، ص 72.

(2) كافية رمضان، ماذا نكتب للاطفال ولماذا ؟ دراسات تربوية، سلسلة اجاث تصدر عن رابطة التربية الحديثة، المجلد (3) الجزء (10) 1988، ص 101.

(3) د.هادي نعمان الهيبي، ادب الأطفال، فلسفته، فنونه، وسائطه، مصدر سابق، ص 365

(4) د.مظفر مندوب، التلفزيون ودوره التربوي في حياة الطفل العراقي، مصدر سابق، ص 42

16. التركيز على كيفية عناية الأم بأطفالها منذ ولادتهم.
17. صقل مواهب الطفل واكتشاف الموهوبين منهم.
18. الاهتمام بتوصيل المعلومة بأسلوب مبسط وجذاب في أشكال الرسوم المتحركة.⁽¹⁾
19. تنشئة الطفل تنشئة علمية وذلك يعني جعل الطفل يعتمد الملاحظة والتجربة ولا يستند إلى آرائه الشخصية، أي أن تزرع فيه خصائص التفكير العلمي وهو يعني الدقة في تفسير الحقائق، وبالنسبة للطفل فإن الهواية العلمية أو الميل العلمي يعلمه شيئاً عن بيئته وينمي خياله ويقوي تركيزه ويجعل تفكيره مستقلاً ويغرس عنده حب الاستطلاع، وتساعد الهواية العلمية على أن يصبح انساناً أكثر ادراكاً، وهذه التنشئة تصنع من الطفل مستقبلاً رجل أعمال أو عالم أو فنان أو غير ذلك.⁽²⁾

أسس البرامج الجيدة الموجهة للطفل:

- إن برنامج الأطفال الجيد، هو الذي يشبع خيالات الطفل ويجعله أكثر إحاطة ببيئته وعالمه الذي يعيش فيه، ويجب أن يركز برنامج الأطفال على أسس، منها⁽³⁾:
- 1- استخدام امكانيات التلفزيون بشكل فني يتفق ومراحل نمو الطفولة، كاستخدام المؤثرات البصرية وإشاعة الحركة والحياة في البرنامج.
 - 2- استخدام اللغة العربية الفصيحة السهلة التي تتناسب مع قدرة الأطفال اللغوية وألا تستخدم اللهجة المحلية إلا في أضيق نطاق.

(1) د. ماجي الحلواني، مدخل إلى الفن الإذاعي والتلفزيوني والفضائي، القاهرة: الشركة الدولية للطباعة، 2002، 118.

(2) د. أمل دكاك، وسائل الاتصال الجماهيري والتنشئة العلمية للطفل العربي، مصدر سابق، ص 131.

(3) أحمد محمد زيادي وآخرون، أثر وسائل الاعلام على الطفل، مصدر سابق، ص 36.

- 3- أن تتخذ البرامج لها خطأ فكرياً واضحاً، وأن لا تحشر أية مادة حشراً مهماً كان لها من أهمية.
 - 4- انتقاء الموضوعات الخيالية التي تنمي ملكة الخيال التكويني لدى الأطفال وليس إتاحة المجال إلى الجنوح للتوهم والخيال الهدام.
 - 5- ألا تكون الإثارة التي ينبغي أن تتميز بها البرامج على حساب استدرار انتباه الأطفال واجتذابهم إلى مستوى الانقياد.
 - 6- أن يتم الابتعاد عن الأسلوب الخطابي والتعليمي.
 - 7- أن يكون هناك لوفان من البرامج على الأقل، لون للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 3-6 سنوات، ولون آخر لمن هم بين 6-12 سنة لأن الاكتفاء بلون واحد أي بمرحلة الطفولة الوسطى أو الطفولة المتأخرة يجعل الأطفال في حيرة تلبيل أفكارهم مما يؤدي إلى عزوفهم عن المشاهدة لعدم فهمها وبذلك يحرم الطفل من وسيلة مهمة يمكن للطفل أن يستفيد منها، ولا يمكن إعداد برامج أطفال تلائم جميع الأعمار بالنسبة للأطفال، لأن الأطفال يختلفون باختلاف تطور نموهم في جوانب عديدة.
- وعلى ذلك فإن البرامج الموجهة للأطفال من 6-12 سنة يجب أن تصمم لكي تحقق أهدافاً أبرزها⁽¹⁾:
1. أن يكتسب الطفل معرفة أشمل وأعمق للعالم المادي والاجتماعي.
 2. مساعدة الطفل على تكوين اتجاهات سوية نحو فكرته على ذاته.
 3. أن يتعلم دوراً اجتماعياً ذكورياً أو أنثوياً مناسباً، مع مراعاة عدم تمجيد جنس وتحقير جنس آخر.
 4. تنمية أطراف تقدم الطفل في انجاز الاستقلال الشخصي.

(1) أحمد محمد زيادي وآخرون، أثر وسائل الاعلام على الطفل، ص 37

5. مراعاة الشمول في برامج الاطفال بحيث تحقق ثقافة عامة لهم في جميع المجالات وتدريبهم على التفكير الانشائي.

6. يجب ان يكون العاملين في مجال برامج الاطفال سواء أكانوا كتابا ام مخرجين ام ممثلين ام مقدمين ام فنيين، مؤهلين لعملهم وعلى بينة من سيكولوجية الطفولة وحاجاتها واهتماماتها.

7. ان يكون المقدمون على درجة عالية من الثقافة واللباقة والقدرة على التحدث بسلاسة وان تبنى علاقات حميمة بينهم وبين الاطفال.

مضامين برامج الاطفال الموجهة للطفل العربي:

ان اخطر ما يواجه برامج الاطفال ويهدد دورها في تثقيف الطفل العربي اعتمادها على المضمون الاجنبي، حيث انه يهدد الذاتية الثقافية للمجتمعات التي تعرض فيها وقد يكون من العوامل التي تساعد على اهتزاز ائباط القيم السائدة في المجتمع، وما يطرحه من قيم سلبية تنعكس على الاطفال والشباب بالخصوص ويترك اثارا مباشرة وغير مباشرة على الاطفال خاصة حيث يركز على العنف والجريمة ويبرز ضعف الروابط الاسرية وانفصال الابناء عن الاءاء وغير ذلك من القيم السلبية.⁽¹⁾

وتمثل برامج الاطفال (ايدولوجيا في صور) أي ملتزمة ايدولوجيا بكتاب او جماعات لهم قناعاتهم السياسية والاجتماعية، كما انهم يثبتون عموماً قيم ومعتقدات مجتمعاتهم، وبما ان اكثر الافلام المخصصة للاطفال هي من دول اجنبية كامريكا واليابان وبريطانيا، فهم ينقلون رسالة ايدولوجية تطرح معتقدات منمطة وتصرفات عرفية نابعة من مجتمعاتهم، ولم يكن من الممكن ادراك المضمون الايدولوجي لافلام الاطفال لعدم معرفة الصورة الكونية للطفل: فالطفل كائن غير جدي وكل ما يرتبط به لا يمكن ان يتصف بالجدية ولذلك فلم يشك احد ببراءة ميكي وهو شخصية كارتونية معروفة او باخلاق سوبر مان الحميدة وانطلاقاً من هذا التصور للطفل

(1) د. عاطف عدلي العبد، الاعلام وثقافة الطفل العربي، مصدر سابق، ص 12.

وثقافته اعتقد الكثيرون ان افلام الاطفال لا تهدف الا الى التسلية فقط دون ان يشكوا ان التسلية لا تتناقض مع نقل المعايير الايديولوجية، بل تشكل وسيلة لها ((اذ ثمة عملية تاهيل اجتماعي تجري خلال اوقات الفراغ))⁽¹⁾.

((وتضخ وسائل الاتصال الوانا مختلفة من التسلية والترفيه المحملة بالقيمة من خلال جميع انواع برامج الاطفال، منكرة طول الوقت وجود أي تأثير وراء الهروب المؤقت من الواقع وسحابة الاسترخاء المتشعبة))⁽²⁾.
ويقول شيللر في كتابه (التلاعب بالعقول):

((الواقع ان الفكرة القائلة بان الترفيه لا ينطوي على اية سمة تعليمية ينبغي ان ينظر اليها بوصفها اكبر الخدع في التاريخ، وهو ما يصوره (اريك باوند) وهو مؤرخ في التلفاز الامريكي على النحو التالي: ((ان مفهوم الترفيه، في تصوري، هو مفهوم شديد الخطورة، اذ تمثل الفكرة الاساسية للترفيه في انه لا يتصل من بعيد او قريب بالقضايا الجادة للعالم، وانما هو مجرد شغل او ملء ساعة من الفراغ، والحقيقة ان هناك ايديولوجية مضمرة بالفعل في كل انواع القصص الخيالية، فعنصر الخيال يفوق في الاهمية العنصر الواقعي في تشكيل اراء الناس))⁽³⁾.

وعلى اية حال فان الطرف الذي يسعى الى التأثير لا يصرح عن نيته او هدفه، وكل عملية اقناع هي في الغالب نوع من الاقتناع الخفي وفي الحوار المزود يدفع الفرد الذي يخضع لعملية الاقتناع باتجاه معين دون ان يكون واعيا لاهداف الطرف المؤثر واساليبه والا اصبح هذا الاخير موضع شك، مما سيؤدي بالفرد الى مقاومة الایحاء واقامة الدفاعات بطريقة آلية))⁽⁴⁾.

(1) مصطفى حجازي، ثقافة الطفل العربي بين الاصابة والتغريب، مصدر سابق، ص 262.

(2) هيربرت شيللر، المتلاعبون بالعقول، ترجمة عبدالسلام رضوان، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، ع 106، 1986، ص 103، ص 104.

(3) المصدر السابق، ص 104.

(3) Mucchielli (Roger) psychologie de la publicite et de propagande. (paris. E. S. F. , p.6)

فاذن الطرف المنتج لهذه الافلام الموجهة للاطفال هو الذي يحدد اطار ايديولوجية هذا الفلم، وبما ان العالم العربي لم يتوصل لحد الان الى انتاج ثقافة اطفال ترتبط بالواقع الاجتماعي العربي واعتماد دول العالم العربي على استيراد ثقافات تسيطر عليها دول الغرب لانها بالاساس تابعة اقتصاديا وثقافيا لدول الغرب وخصوصا اتباع النموذج الامريكي، نجد ان هذا النموذج يدخل الى كل بيت عربي ويدفع الطفل العربي الى اعادة النظر في صورة الذات لديه، فهو يرى صورة البطل من احد شخصيات افلام الكارتون، وهذا يملي عليه نماذج تصرفات والمخاط حياة يشارك فيها تقليدا لهذه الشخصيات⁽¹⁾.

ان وسائل الاتصال تلعب دورا مؤثرا في تشكيل شخصية الطفل وتكوين اتجاهاته وتحديد مواقفه لما تتمتع به من قدرة على التفسير والاقناع والايضاح ونقل المعلومات وشرحها ولكن يتطلب من الاعلاميين والمربين ان يعوا طبيعة السلبيات الخطيرة التي تقع في هذه الوسائل وخصوصا التلفزيون، ولا يمكن ان ننكر بالمقابل أن الترفيه لا يمكن الاستغناء عنه في مجال انتاج برامج الاطفال على ان يكون ترفيه هادف، لان الترفيه يخفف عن الطفل ما يعانيه من توتر واضطرابات نفسية ناجمة عن احباطاته وطموحاته الخيالية وما يفرضه عصرنا من مشكلات تدخل ضمن حياة الطفل اليومية وتؤثر به⁽²⁾.

الكتابة للاطفال:

وتعتبر الكتابة للاطفال من اصعب انواع الكتابة وذلك لعدة اعتبارات يجب الاخذ بها عند التوجه الى فكر الطفل واهم هذه الاعتبارات:⁽³⁾

(1) مصطفى حجازي، ثقافة الطفل العربي، مصدر سابق، ص 264.

(2) د. أمل دكاك وسائل الاتصال الجماهيري والتنشئة العلمية للطفل العربي، مصدر سابق، ص 140.

(3) احمد نجيب، الخصائص الايجابية والسلبية للراديو والتلفزيون وانعكاساتها على برامج الاطفال، دراسات وبحوث اذاعية، اتحاد اذاعات الدول العربية، مطابع سجل العرب، القاهرة، 1967، ص 27، ص 28.

1- اعتبارات تربوية وسيكولوجية: يجب ان يلتزم بها كتاب ومتجوا برامج الاطفال فهم مربون بالدرجة الاولى ويجب ان تكون الاعتبارات التربوية محتلة الصدارة في أي عملية موازنة بين الاعتبارات ويجب ان تؤثر الامور الفنية كالحبكة القصصية او خلق عنصر الفكاهة او عوامل التشويق بالرغم من اهميتها على حساب الاعتبارات التربوية وان يكون هذا الانتاج متفقا مع الخصائص النفسية التي تميز كل مرحلة من مراحل نمو الطفل من جميع النواحي اللغوية والعلمية.

2- اعتبارات فنية وتعني القواعد الاساسية في فن الكتابة فالانتاج الادبي المقدم للاطفال يجب ان يكون متماشيا مع القواعد الصحيحة في كتابة القصة او الدراما او الشعر في اطار ما يناسب الاطفال ويتفق مع خصائصهم.

3- اعتبارات فنية خاصة: وتعني نوع الوسيط (كتاب - اذاعة - تلفزيون مسرح دمي مسرح عرائس -... الخ).

حيث يجب ان نعرف امكانيات كل وسيط حتى يحسن استغلالها، ومعرفة الحدود والقيود التي تقتضيها طبيعة الوسيط حتى يمكن التزامها.

دراما الطفل:

لا يمكن تعريف دراما الطفل بصورة واضحة ومحددة ما لم نعرف ابرز عناصرها التي تميزها، فالدراما في الراديو قصة مترجمة الى اصوات... وحوار، وموسيقى، ومؤثرات صوتية، بينما في التلفزيون تحوي عناصر اخرى الى كالحركة والصورة والتأليف هو اصل الدراما، وبما ان هناك خليطا من الوان الدراما الغريبة عن مجتمعنا العربي فان الطفل العربي بحاجة الى شكل ولون خاص من الدراما الواضحة التي تبدأ بمقدمة منطقية بالحوار او الحديث او الحركة ثم تتطور الى صراع، وتنتهي نهاية منطقية تفيد المعنى وتصل الى الهدف دون الحاح او تعمد.

فالقصة هي اهم عناصر الدراما وخصوصا للطفل، ويجب ان تكون مقنعة بحوارها الذكي، وحوادثها المنطقية وصراعاتها المحيية الى نفس الطفل والمثيرة لخواسه

وعواطفه، بحيث تجتذب انتباهه، يعاونها في ذلك الصوت والضوء والحركة والموسيقى، فالطفل هو اشد المخلوقات قابلية للتأثر والانفعال بكل ما يسمع ويرى، وهو يترك اثره في الطفل طوال حياته بعد ذلك.

وبما ان القصة هي العنصر الاول في دراما الطفل والكاتب هو اهم عناصر الدراما لانه هو الذي يقدم الموضوع والفكرة ويجسد معانيها ومجرداتها، وهو يترجم الحوادث الى حركة وصوت ومناظر وموسيقى في التلفزيون، ويجب ان يحمل النص الدرامي كل العوامل والدينامية اللازمة لتوصيل مفهوم الدراما الى نفس الطفل وعقله وجدانه.⁽¹⁾

اما الحوار فهو عنصر فعال في الدراما وهو الذي يدفع القصة الى امام ويفسح المجال لها لتتطور، ويسهم الحوار في الكشف عن النواحي الداخلية بكل شخصية في القصة ومنحها الخبرة والشجاعة ان كنا نريد للطفل ان يحبها ويتعلق بها، او تصورها شخصية خاطئة كي يكرهها الطفل ويبعد عنها داخليا، وعندما يتكامل النسيج الدرامي يتكامل الحوار الذكي الواضح، والمضمون الفكري والقيم الاخلاقية والروحية، والمقومات العاطفية لطبيعة المواقف الدرامية وصراعاتها، وحينئذ تكون الدراما قد حققت رسالتها بحق.

ويجب ان تكون دراما الطفل واضحة وبسيطة، مترجمة بافعال وحركات وان لا تشتت فكر الطفل في متابعته التفاصيل وتعميه عن الخط العام، وان تكون الشخصيات قليلة قدر الامكان ليستطيع الطفل معاشتها وفهمها والتعرف عليها، ان دراما الطفل تحتوي مبادئ للمعرفة، وتوجيهات غير مباشرة وتدفع الطفل الى اكتشاف نفسه واكتشاف الحقائق بنفسه.⁽²⁾

(1) جمال ابو رية، الدراما للاطفال في الراديو والتلفزيون، دراسات وبحوث اذاعية، اتحاد اذاعات الدول العربية، مطابع سجل العرب، القاهرة، 1967، ص 37، 38.

(2) المصدر السابق، ص 39، 40.

انعكاسات برامج الاطفال السلبية والايجابية :

اولاً: الرسوم المتحركة:

إنَّ الرسوم المتحركة تفيد الطفل في جوانب عديدة أهمها، انها: ⁽¹⁾

- أ- تنمي خيال الطفل وتغذي قدراته، اذ تنتقل به الى عوالم جديدة لم تكن لتخطر له ببال، كما تعرفه بأساليب مبتكرة ومتعددة في التفكير والسلوك.
- ب- تزود الطفل بمعلومات ثقافية متقاة وتسارع بالعملية التعليمية، حيث بعض هذه الافلام تسلط الضوء على بيئات جغرافية معينة كذلك قضايا علمية معقدة - لعمل اجهزة جسم الانسان المختلفة بأسلوب سهل جذاب.
- ج- تقدم للطفل لغة عربية فصيحة - قد لا يجدها في محيطه الاسري مما ييسر له تصحيح النطق وتقويم اللسان.
- د- تلي للطفل بعض احتياجاته وتشبع لديه غريزة حب الاستطلاع وغريزة المناقشة والمساوقة فتجعله يطمح للنجاح والفوز.
- هـ- زرع القيم الايجابية عند الاطفال وذلك بعرض نماذج لشخصيات تمارس نمطا من السلوك الايجابي. ⁽²⁾

(1) القاروق، (مشرق قسم البحوث والدراسات العلمية التي تتم من خلال الجامعات ومراكز البحث والتي لها اثرها الواضح في اصلاح جوانب الخلل في الامة، بعنوان: الرسوم المتحركة واثرها على تنشئة الاطفال، 2003 (بحث من الانترنت).

(2) السيد احمد محمد المخزنجي، وسائل الاعلام وتنشئة الابهاء، دراسات اعلامية، القاهرة، المركز العربي للدراسات الاعلامية، ع (53)، 1988، ص 118.

اما سلبيات مشاهدة الرسوم المتحركة فهي:

1- التلقي بدون المشاركة.

2- اعاقة النمو المعرفي الطبيعي لعدم استخدام المتلقي جميع حواسه.

3- الاضرار بالصحة لطول فترة الجلوس امام التلفزيون مما يضر بالنظر

4- تقليص درجة التفاعل بين افراد الاسرة.

5- تقديم مفاهيم وقيم تتعارض مع قيم الشعب العربي الاسلامي والترويج للعنف والجريمة⁽¹⁾، وهذا يتنافى مع تقرير الامم المتحدة عن عقد السلام واللاعنف وضرورة ترويج ثقافة السلام واللاعنف في وسائل الاعلام وخصوصا الموجهة للطفل العربي وهذا هو ما اعتمدته الجمعية العامة للامم المتحدة في المادة الاولى من اعلان ثقافة السلام في 13 سبتمبر 1999 والتي تستند على احترام الحياة وانهاء العنف واحترام حقوق الانسان⁽²⁾ ونجد ان هذا لا ينطبق على مضامين البرامج التي تصدر الى اطفالنا من الدول التي تحتكر وسائل الاتصال مثل امريكا وبريطانيا وغيرها.

وقد تضمنت اتفاقية حقوق الطفل الدولية، الاخذ بالاعتبار تقاليد كل شعب وقيمه الثقافية لحماية الطفل وترعرعه.⁽³⁾

ثانياً: الاغاني

إنّ التذوق الموسيقي عند الطفل ضروري جداً لنضج شخصيته وتكاملها بوجه عام ولنضج الجانب الوجداني بشكل خاص، وهو مسؤولية ثقافية تقع على عاتق المتخصصين في الموسيقى ومصممي برامج الاطفال ومن المهم صقل الجهاز الوجداني

(1) المصدر السابق، 119.

(2) د. عاطف عدلي العبد، العقد الدولي لثقافة السلام واللاعنف لاطفال العالم 2001، 2010 (من واقع وثائق وتقارير الامم المتحدة، مجلة الطفولة والتنمية، المجلس العربي للطفولة والتنمية، ع 8، 2002، ص 14.

(3) اتفاقية حقوق الطفل، 1989، الديباجة.

للطفل لتعميقه بالخبرات الحية حتى يعد للتناغم مع المعاني والقيم المجسدة في العمل الموسيقي الاصيل⁽¹⁾ ويحفظ الاطفال الاغاني عندما يغنوها ويرددونها مترنحين على ايقاعها راقصين أو وهم يمارسون العابهم، لذلك هي تنفذ الى وجدانهم بسبب العناصر الفنية المتوافرة فيها.⁽²⁾

ثالثاً: الاعلانات:

ان الاطفال الصغار يحبون الاعلانات ويرددون كلماتها والحنانها ويتتظرونها يومياً بلهفة، وذلك لان الايقاع السريع يترك في المخيلة أثراً...
فالتبدلات السريعة تدخل الطفل في عالم السحر وتدخل كلمات الاعلان في قلب الطفل الحساس دون استئذان، ولكن هذه السعادة البريئة تسبب بالتالي قلقاً للوالدين الذين يعانون من طلبات طفلهم عندما يشاهد في المخازن ما يراه في الاعلان، وبهذه الحالة فان الطفل يستغل لاهداف تجارية وتغذى لديه النزعة الاستهلاكية، هذا فضلاً عن شعور الطفل بالحيرة عند اقتناؤه لعبة يراها في الاعلان مليئة بالحركة وبين يديه بلا حراك⁽³⁾.

(1) د. سمية احمد فهمي، تطبيق علم النفس في برامج الراديو والتلفزيون، مصدر سابق، ص 57

(2) زليخة ابو ريشة، ادب الاطفال العرب.. والانحراف، مصدر سابق، ص 99.

(3) مصطفى المصمودي، تلفزيون المستقبل على الطريق السريعة للاتصال، مجلة الاذاعات العربية، اتحاد اذاعات الدول العربية، ع (3)، 1994، ص 61.

الفصل الثالث

برامج قناة سبيس تون الفضائية للأطفال

قناة Space toon – نشأتها وتطورها.

أهداف وتوجيهات قناة سبيس تون Space toon.

وصف لقناة سبيس تون Space toon من ناحية:

التنوع البرامجي لقناة سبيس تون.

التوجه البرامجي لقناة سبيس تون.

عرض لبعض نماذج برامج وأفلام الكارتون في قناة سبيس تون وعرض

مضامين الفواصل وال فقرات المصغرة والأغاني المعروضة في هذه القناة.

الفصل الثالث

برامج قناة سبيس تون الفضائية للأطفال

قناة (Space toon) سبيس تون الفضائية للأطفال؛

نشأتها وتطورها؛

يعود الفضل في انشاء قناة سبيس تون Space toon الى هيئة الاذاعة والتلفزيون البحرينية التي رعت اطلاقها في خطوة رائدة لاعلام الطفل العربي، ساعدها في ذلك تبني مؤسسة شباب المستقبل او ما يدعى بامبراطورية الطفل لهذا المشروع الذي يشارك في توفير ايراداته المالية رجال اعمال عرب يسهمون في تقديم 55 ٪ من نسبة تمويله، مقابل 45 ٪ من اسهمه تقدمها شركات امريكية وبريطانية وبابائية مهتمة بشؤون تنمية الطفل، واعلامه في العالم كله ومنه المنطقة العربية ولعل رعاية مؤسسة شباب المستقبل للقناة التي تبث من البحرين، وتمتلك عدة مراكز اذاعية في المدينة الحرة بدبي وسوريا ومصر والاردن وبيروت، هو الذي جعل من شعار هذه القناة كما تنوه به عن نفسها: بقناة شباب المستقبل، فضلاً عن مناسبة هذا التنويه لهدف المحطة ونوعية الفئة العمرية التي تتعامل معها.

بدأت هذه القناة بثها على اثير موجة قناة البحرين نفسها، في الفترة الممتدة من الصباح حتى منتصف الظهيرة، على القمر الصناعي العربي عربسات، لتعاود قناة البحرين الفضائية ارسالها الاعتيادي بعد ذلك قبل ان تستقل (السبيس تون) بموجة خاصة على القمر نفسه، فضلاً عن قناتها الخاصة على اثير القمر الصناعي المصري (النائل سات)⁽¹⁾.

(1) د. سامي الشريف - الفضائيات العربية - مصدر سابق - ص 223.

أهداف وتوجهات قناة سبيستون الفضائية:

بدأ إرسال المحطة الرسمي في الأول من آب / أغسطس عام 2000، على مدى 12 ساعة يومياً تمتد ما بين 7 صباحاً وحتى 7 مساءً، وهي قناة متخصصة تقدم خدمة مفتوحة غير مشفرة، تنحصر خدماتها في برامج الأطفال عبر آليات متعددة لأشكال الخطاب السمعي البصري الذي يتوافق وطبيعة الشريحة المهمة التي تخاطبها، ويتلاءم وخصوصيتها العمرية، وتتألف هذه الخدمات من دراما الرسوم الكرتونية المتحركة وبرامج العرائس المتعددة اليابانية والإنجليزية والأمريكية، والمبدلجة إلى اللغة العربية الفصحى، فضلاً عن أغاني ذات إنتاج خاص، وفقرات ترويقية وإرشادية، تهدف جميعها إلى المحافظة على هوية الطفل العربي ومواجهة الغزو الإعلامي الغربي، وتعليم الطفل القيم والسلوكيات والمهارات البناءة، وتحريض خياله الإبداعي، وتحضيره للاندماج في مجتمع المدرسة، أو في المجتمع الأكبر الذي يتمي إليه.

ولا تزال قناة سبيستون تعاني من إشكالية ضعف القدرات العربية على الإنتاج الدرامي للرسوم المتحركة، وقلة الشركات الإنتاجية المهمة بإنتاج هذه النوعية من البرامج خصوصاً ومن برامج الطفل عموماً، مما يضطرها للاعتماد على الكرتون الأجنبي وخصوصاً الياباني والذي يقدم النماذج الغربية، والمعتمدة على العنف والوحشية والخيال الجامح، ولا يعني تقديمه باللغة العربية تضمينه لأفكار وقيم تنتمي إلى ثقافة وحاجة الطفل العربي⁽¹⁾.

وأعلنت مجموعة (سبيستون ميديا جروب) لاحقاً Space toon media group إنها ستستثمر نحو 200 مليون دولار لبث برامج تلفزيونية خاصة بالأطفال في أنحاء العالم وبلغات مختلفة منها: العربية والإنكليزية والإيطالية والفارسية والاندونيسية والماليزية، وذلك بدءاً من عام 2004 وعبر استوديوهاتها بمدينة دبي الإعلامية،

(1) د. سامي الشريف -- الفضائيات العربية -- ص 221.

وستخصص سيستون نحو 50 مليون دولار لإنتاج برامج للقناة العربية التي يشاهدها نحو خمسين مليون طفل في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وتعمل القناة التي تبث على قمر النايلسات على استقطاب جزء من سوق الإعلانات في الشرق الأوسط الذي يقدر بنحو 2.1 مليار دولار، منها 500 مليون تنفق على الإعلانات التلفزيونية.⁽¹⁾

سجلت الكاتبة في ضوء متابعتها لقناة Space toon الملاحظات الآتية:

أولاً: من ناحية التنوع البرامجي:

1- مجموعة الكواكب:

قسمت البرامج في هذه القناة إلى كواكب باعتبار إن اسم القناة (Space toon) بمعنى فضاء الكارتون وهذه الكواكب، هي:

1- كوكب اكشن وهو (كوكب الإثارة والغموض).

2- كوكب مغامرات وهو (كوكب الخيال والتشويق).

3- كوكب زمردة وهو (كوكب البنات).

4- كوكب كوميديا وهو (الكوكب الضاحك).

5- كوكب تاريخ وهو (كوكب من قديم الزمان).

6- كوكب ابجد وهو (كوكب الحروف والارقام).

7- كوكب علوم وهو (كوكب الاكتشاف والمعرفة).

8- كوكب رياضة وهو (كوكب التحدي والقوة).

9- كوكب بونبون وهو (كوكب الابطال الكبار).

10- كوكب افلام.

(2) ابراهيم سامي - سييس تون تبث برامج بلغات عالية - مجلة متالايت - العدد 531، 8 / 11

/ 2003.

وكل كوكب يتضمن مجموعة من افلام الكارتون التي تماثل مضمون هذا الكوكب فمثلا كوكب اكشن يتضمن افلام كرتون تعتمد الحركة والسرعة التي تثير وتثوق الطفل إلى متابعة الفلم والانغماس في احداثه والتفاعل معه، وكوكب كوميديا يتضمن افلام كارتونية ذات طابع فكاهي ومرح ومحبب إلى نفس الطفل لان الطفل يحب الضحك والمرح لذلك فان القالب الكوميدي يعتبر مثاليا لتعليم الطفل وتوجيهه وهكذا بالنسبة لجميع الكواكب الاخرى، كذلك يلاحظ أن تقسيم البرامج يحاول ان يجمع بين تلبية حاجات الطفل من النواحي التعليمية والثقافية والترفيهية من جهة ويحاول ان ينظم افكار الطفل من جهة اخرى عن طريق تصنيف هذه الافلام الكارتونية إلى مجاميع ممتثلة باسماء الكواكب المختلفة بالربط بين اسم الكوكب ومضمون الافلام التي تندرج ضمن محتويات هذا الكوكب.

2- الفواصل (كالاغاني والبرامج المصغرة والاسئلة السريعة):

تعد الفواصل المقدمة في أثناء الأفلام الكارتونية هي مهمة ومفيدة للطفل، لأنها تقطع عملية الاستغراق الفكري والتي تقود نتائجها الى الجمود الفكري والانقياد الكامل والسلبية الكاملة وهي من أبرز اعراض الادمان التلفزيوني، فضلاً عن أن هذه الفواصل تساهم في تحريك عقل الطفل وسحبه من حالة السلبية بتقديم اغاني توجيهية أو تقديم برامج مصغرة حول كيفية عمل الاشياء أو اسئلة توجيهية واسئلة تعتمد على دقة الملاحظة والانتباه أو تقديم فواصل كوميدية تنعش الطفل وتريح عقله، فاضحاك الطفل هو هدف اساسي لجعل الطفل طفلاً سليماً ومعافى من كافة النواحي العقلية والنفسية.

3- الإعلانات

وايضاً هناك الإعلانات التجارية والتي تتعلق باحتياجات الطفل من العاب إلى قرطاسية وخصوصاً عند اقتراب الفصل الدراسي أي عند انتهاء العطلة الصيفية فهذه الإعلانات تحضر الطفل نفسياً لاستقبال العام الدراسي بالرغم من سلبية مثل هذه

الإعلانات على الطفل من الناحية الاقتصادية وتحميل الاهالي فوق قدرتهم من خلال حث الطفل على الرغبة في الشراء واثارة النزعة الاستهلاكية عندهم.

4- البرامج المفيدة (كبرنامج دمتهم سالمين):

وهو مسلسل كارتوني خليجي يعد برنامجا توجيهيا وارشاديا وايضا برنامج (الرابط العجيب) وهو الذي يبين اوجه الارتباط بين حاجة واخرى حتى ولو كانت مختلفة بعضها عن البعض الآخر، وهو يعلم الطفل العلاقات الارتباطية بين الاشياء

5- المسابقات:

ويشارك فيها الأطفال عبر الاتصالات التلفونية بالقناة والحوار المباشر معهم وذلك عبر شخصية كارتونية محبة لديهم تقوم بالقاء اسئلة معينة واعطائهم مدة للإجابة عليها، والذي يجيب عن هذه الاسئلة يفوز بجوائز قيمة.

6- فقرات توعية صحية وإرشادية:

لقد حرصت بعض المنظمات الانسانية والصحية كمنظمة اليونيسيف على ارشاد الأطفال حول التوقي من الامراض والابوثة كمرض انفلونزا الطيور مثلاً، وخطر التعرض للاشعاعات من المخلفات العسكرية وعدم لمس أي جزء من هذه المخلفات خوفاً من وجود قنابل لم تفجر بعد أو لمس الاشياء الغريبة وهو من ضمن الحملات التي اقيمت بعد غزو العراق.

ثانياً: التوجه البرامجي لقناة سبيس تون الفضائية:

إن أكثر الافلام والبرامج المعروضة في هذه القناة هي برامج مستوردة من الدول الغربية، لذلك هناك عدد من الاعتبارات التي وضعتها هذه القناة نصب العين في عملية التوجه للطفل العربي، وهي:

1- انتقاء الافلام والبرامج الكارتونية وغير الكارتونية المتضمنة على معانٍ انسانية واخلاقية وتربوية.

2- ان اشكال العنف في مضامين الافلام الكارتونية والمستخدمة فيها تدعم القيم الايجابية التي تدحض بعض القيم السلبية بمعنى ان (البقاء للاقوى -

والاستيلاء على حقوق الآخرين – والتدمير والقتل والتخريب والسرقة) يقابلها قيم أخرى كالدفاع عن النفس والدفاع عن الآخرين والدفاع عن الوطن والمطالبة بالحقوق ومكافحة الجريمة ومعاقبة المجرمين والمخربين والتصدي لقوى الشر ببطولة وشجاعة.

3- لقد راعت هذه القناة التنوع في البرامج والفقرات وان كل شهر له خطة برامجية تختلف عن سابقتها لتجنب شعور الطفل بالملل فنرى ان هناك افلاماً كارتونية جديدة تعرض كل شهر أو تعرض اجزاء متواصلة لفلم كارتوني، مثل كارتون (باتمان) فيه ثلاثة أو أربعة اجزاء كذلك كارتون (الكابتن ماجد) فيه أكثر من جزء... وهكذا.

عدا أن الخطة البرامجية الموضوعة في العطلة الصيفية تختلف عن الخطة الموضوعة في الدوام الدراسي، فنجد ان ساعات البث تستمر 24 ساعة متواصلة في اثناء العطلة، بينما في وقت المدرسة ساعات البث اقل مراعين وجوب النوم المبكر للاطفال.

4- تواكب هذه القناة جميع الاحداث التي تحصل في العالم المفرحة والحزنة فنرى في اوقات المناسبات الدينية كشهر رمضان تقوم القناة بتهنئة الأطفال بهذه المناسبة وتعرض عدداً من الأفلام الكارتونية الخاصة بقصص الانبياء، أو شرح بعض السور القرآنية بشكل قصصي مشوق، فضلاً عن بعض اللمسات الرمضانية كالفانوس والهلل واغاني الأطفال الخاصة برمضان والتي تضع الطفل في جو رمضاني يساهم في عملية انتماء الطفل إلى هذا الجو الرمضاني وغرس هذه العادة عند الطفل المسلم منذ الصغر، وعندما يأتي العيد فنرى ان القناة تبارك للاطفال بالعيد وتجري معهم لقاءات مباشرة على الهواء للمشاركة في افراح العيد – كذلك الاعلان عن المهرجانات والاحتفالات السنوية التي تقام خصيصاً للاطفال (اطفال الخليج العربي) بصورة ادق – وبالنسبة للمناسبات الحزنة مثلاً لقد نعت

قناة الامير زايد، امير دولة الامارات، وهذا ينمي عند الطفل الشعور بالولاء لولي امر البلاد، فضلاً عن ربط الطفل بالاحداث الواقعية التي تعيشها البلاد الاخرى كالمجاعة في افريقيا ومعاناة الأطفال في الدول الفقيرة ومحاولة تقديم المساعدة اليهم، أن هذا ينمي عند الطفل روح المساعدة والتعاون والتكافل بين افراد المجتمعات العربية وتنمي لديه روح الشعور بمعاناة الاخرين وتقدير النعم التي ينعمون بها مقارنة بهؤلاء الأطفال الفقراء.

5- وهناك توجيهات من مؤسسات صحية وحكومية للأطفال مثلاً توجيه من وزارة التخطيط في الجمهورية العراقية عن عدم لعب الأطفال في اماكن فيها معدات واسلحة مدمرة وذلك لمنع التعرض لخطر الاشعاعات أو انفجار قنبلة لم تنفجر بعد، وهذا بعد غزو امريكا للعراق وهذا يدل على توجه القناة لمحو تعاطف الأطفال العرب مع مأساة الطفل العراقي وما يتعرض له من مخاطر يومية في اثناء اللعب والذهاب إلى المدرسة.

6- تتوجه القناة (Space toon) إلى جميع الفئات العمرية للطفل منذ عمر ما قبل الدخول إلى المدرسة وصولاً إلى مرحلة الطفولة المتأخرة حتى سن الرابعة عشرة أو الخامسة عشرة أي (مرحلة المراهقة) ولاحظت الكاتب ان مدة البث الصباحي المبكرة المخصصة للأطفال الذين لم يذهبوا إلى المدرسة بعد، أي: مرحلة الطفولة الاولى مراعين اشغال الطفل في مشاهدة التلفزيون وترك الام تكمل واجباتها المنزلية، فتعرض افلام كارتونية تناسب فئتهم العمرية.

7- تسعى هذه القناة إلى تنمية هوايات الطفل وخصوصاً هواية المطالعة والالعاب الرياضية وقد سعت هذه القناة بمساعدة شركة نشر تدعى (Young future) أي شباب المستقبل على اصدار مجلة خاصة بقناة سبيس تون وهي تحوي على قصص مصورة كارتونية لها علاقة بهرامج

تناة سبيس تون فضلاً عن معلومات علمية وصحية وموسوعات تنمي معارفهم واسئلة والغاز ومسابقات تنمي ذكاءهم وتوسع معلوماتهم الحياتية وتكتشف قدراتهم الابتكارية.

ثالثاً: عرض لبعض نماذج برامج وافلام الكارتون في قناة (Space toon) الفضائية والتي سجلتها الكاتبة.

افلام الكارتون الخاصة (بكوكب اكشن):-

1- **المقاتل النبيل:** وهو فيلم كارتوني يبين استغلال العلم والعلماء والتكنولوجيا المتقدمة في اعمال الشر ومحاولة السيطرة على العالم، ولكن بفضل الابطال الخيرين والنبلاء الذين يتصدون للشر بالاستفادة من العلم نفسه ولكن في مواجهة الشر والاشرار.

ويطرح ايضا هذا الفلم معنى الالتزام بين الاصدقاء وحماية بعضهم البعض في اثناء الظروف الصعبة وعدم السماح بدخول الاشرار بينهم وتهديدهم وابتزازهم وممارسة الكذب والتضليل للايقاع فيما بينهم وازعاج قوتهم، وهنا تكمن الصداقة الحقيقية القوية والمتينة التي لا يؤثر بها أي شيء، والهدف الحقيقي هؤلاء الاصدقاء هو حماية العالم من الدمار الذي يهدد الجميع وبذل ارواحهم فداء لهذا الهدف.

2- **أبطال الديجيتال:** هذا الفلم تدور فكرته حول عالم رقمي مكون من شخصيات رقمية خيالية، شريرة واخرى صالحة، تدور فيما بينها معارك تنتهي بفوز عناصر الخير.

يعتمد هذا الفلم على الخيال العلمي المطلق فكل شخصياته مبنية على بيانات رقمية في داخل الكمبيوتر وهذا الطرح يفهم الطفل انه عن طريق الكمبيوتر وبرامجه يمكن ان نخلق ونبتكر عوالم موجودة في

مخيلتنا وجعلها واقعية على الشاشة وهذا يحفز الطفل على اكتشاف عالم الكمبيوتر والتحكم ببرامجياته.

هناك تعبير في هذا الفلم او مصطلح يذكر فيه وهو (توحيد البيانات) وهو مصطلح رقمي يخص عملية تنظيم وبرمجة الكمبيوتر، ولكن المغزى من هذه الفكرة واستعمالها في هذا الفلم هو توحيد العقول لكل البشر لمحاربة الظلم ونصرة الضعيف واكتساب القوة وبناء المستقبل من اجل خلق دروع الدجتال بمعنى تحصين البشر من قوى الشر بتوحيد افكارنا وخلق قوة مضاعفة تحصننا من هدم مستقبلنا وسيطرة الظلم على عالمنا وفي بعض الاحيان الاضطرار لتدمير قوة شريرة لمحن ابتكرناها ولكنها خرجت عن السيطرة.

3- أذغال الديجيتال: وهو فلم كارتوني خيالي تلعب فيه الشخصيات ادوارها عبر لعبة من العاب الكمبيوتر التي تدخل الطفل في عالم الخيال الرقمي والذي يجعل الطفل يدخل في هذا العالم الخيالي أو في داخل اللعبة فيقاتل مع شخصياتها بمجموعة من الوحوش الرقمية، وهذا الفلم يعرف الطفل كيف يعرف عدوه من صديقه، كما ان في هذا الفلم توجد لقطات ومشاهد مرحة تضيف جوا كوميديا عليه، وهذا الفلم يبسط للطفل الفكرة في استخدام الكمبيوتر، كما انه يشجع الطفل على عدم ابتغاء اللعب واللهو فقط في الالعاب الالكترونية وانما الشعور بالالتزام نحو شخصيات هذه اللعبة فالفكرة المراد توصيلها في هذا الفلم ان هذه الاقراص التي تحتوي على الالعاب ليست مجرد جاد وانما هي عبارة عن شخصيات محبوسة في هذه الاقراص يراد تحريرها من كل هذه الأقراص (انه خيال علمي يمزج بين العلم واللهو والمرح والخيال) والسريكمسن في الطاقة الداخلية للاعب وفي رغبته بالفوز التي توصله إلى هزيمة

اعداءه، والعبرة في هذا الفلم هو تحدي العقل والذكاء، فالعقل لا يجدي بدون تحدي ومغامرة والوصول إلى الفوز النهائي.

4- فولترون: فلم كارتوني منتج ومصور عن طريق الكمبيوتر وعلى برنامج الـ (D3) أي ثلاثي الأبعاد وهو برنامج متطور وعلى تقنية عالية من البرمجيات، يدور هذا الفلم حول أحلام السلام في المجرة ومحاربة قوى الشر التي تريد السيطرة على المجرة، ويتم مواجهة هذا الخطر عبر قوة خماسية يمثل كل عنصر فيها عنصر من عناصر الطبيعة فنجد مثلاً النمر الأسود الذي يستمد قوته من الفضاء والنمر الأحمر الذي يستمد قوته من النار والنمر الأزرق الذي يستمد قوته من الماء والنمر الأصفر الذي يستمد قوته من الصحراء والنمر الأخضر الذي يستمد قوته من الغابات، كل هذه القوى تجتمع لتكون قوة خارقة تحقق الخير والسلام للمجرة وتقف بوجه قوى الشر، وتدور هذه المعارك في الفضاء وبين الكواكب، ويحتوي هذا الفلم على أكبر مشاهد الأثارة والتشويق فضلاً عن تقنيات برنامج الـ D3 في تصوير المعركة بمؤثرات واللوان وحركة تشد الطفل على غرار ألعاب الكمبيوتر.

5. سوبر سونيك سينر: تدور قصة هذا الفلم حول طفل رياضي اسمه طارق يفوز دائماً في كل الألعاب لأنه يبرع فيها ولكنه لا يركز على لعبة واحدة فهو يلعب لمجرد حبه للفوز، يعرض عليه زملاؤه في المدرسة تحدياً بلعبة (البويو) وهي لعبة تعتمد على مهارات حركية وتركيز فكري تام، وهو يقبل التحدي ويصمم على انتقان هذه اللعبة، وبالتدريب المستمر ودراسة تعليمات اللعبة بصورة دقيقة يبرع في هذه اللعبة ويفوز بالمباريات الخاصة بها.

يطرح هذا الفلم فكرة أن الطفل أن أراد الفوز بلعبة ما، فأولاً عليه أن يتدرب عليها حتى يتقنها فإن الفوز لا يتحقق إلا بالإرادة واستثارة روح التحدي في اللاعبين، ويحث أيضاً على المنافسة الشريفة في اللعب وليس

اللجوء إلى الحيل، كذلك الاعتراف بالهزيمة عندما نرى الخصم أقوى وأبرع منا، مع مواصلة التدريب للوصول إلى المستوى المطلوب.

كما يعلم هذا الفلم الكارتوني الأطفال قواعد لعبة (اليويو) وأجزاءها التركيبية، وكل نوع من أنواعه وكيف يعمل، ومتى يجب استعمال كل نوع منه، فهذا الفلم يجعل لعبة اليويو لعبة مشوقة وتثير لديهم روح التحدي والمغامرة كما أن هذه اللعبة تصلح لتدريب المهارات الحركية للطفل لأنها تعتمد خفة الحركة والتدريب المستمر.

6- هزيم الرعد: وتدور قصة هذا الفيلم الكارتوني حول محارب شجاع وجريء وذو شخصية قيادية في الحرب وماهر في وضع الخطط العسكرية خصوصاً عند عدم تكافؤ التسليح بين الطرفين المتحاربين - وهو شاب صغير ولكنه بطل وأثار الندوب على وجهه وجسمه دليل على بطولاته، وبسبب مهارته في القتال وذكائه في التخطيط العسكرية يرقى من جندي إلى ضابط بالرغم من صغر عمره.

يحث هذا الفلم على مقاتلة الأعداء الذين يريدون غزو الأرض والسيطرة على العالم.

نماذج لأفلام الكارتون على كوكب كوميديا:

1- (فرفوح): هذا الفلم تمثله شخصيات مستوحاة من أوساخ الطفل وأغراضه المبعثرة والعباءة القديمة وهي منتشرة في زوايا غرفته، خصوصاً غرفة الطفل الذي لا يعتني بنظافة غرفته وترتيبها، وي طرح هذا الفيلم بعض المفاهيم والقيم السلبية والإيجابية، حيث تجسد شخصية فرفوح شخصية قذرة لا تلتزم بالأوامر والقوانين وتلجأ إلى الاحتيال وتدبير المكائد من أجل التهرب من المسؤوليات وتظليل العدالة ولكن بالنهاية فإن الذي يخالف العدالة ينال ما يستحقه من عقاب، يثبت هذا الفيلم فكرة أن هناك قوانين ونظام يجب الالتزام بهما وهذه القوانين موجودة في كل مكان في البيت وفي المدرسة وفي الشارع، كذلك يحث على نبذ

المشاكسة وتدبير المقالب، فهو من الافلام التي تثبت عملية الضغط الاجتماعي واحترام القرانين وعدم الاحتيال عليها وبالنتيجة فان المخالف ينال عقابه.

كذلك يطرح هذا الفيلم بعض التصرفات غير المقبولة كالانانية وحب الامتلاك وتصرفات اخرى مقبولة اجتماعيا كالعطف على الصغار ونكران الذات والصدقة.

ان شخصية فرفوح تمثل التمرد على كل المنوعات التي تفرض على الأطفال ولكن بالمقابل كيفية مقابلة هذا التمرد بالجزاء، وفي نهاية كل حلقة من حلقات هذا المسلسل الكارتوني تغنى أغنية يغنيها فرفوح تحث على طاعة الكبار وعلى الترغيب في التعلم والذهاب إلى المدرسة لانها توجهنا نحو الطريق الصحيح وغير ذلك من الامور التي يجب ان يلتزم بها الأطفال.

2- الولد العجيب: حكاية ولد اسمه مؤنس وهو طفل يحب اللعب والحركة ولكنه يسبب الازعاج والفوضى والمتاعب للسيد وجيه (جاره) ولكن ليس بسوء نية، انه فقط يريد اللعب وهو يحب جاره ولكن العابه الصبيانية تعرض جاره للمتاعب مما يؤدي إلى الشكوى لوالد مؤنس. ان هذا الفلم يوضح الاختلاف بين الاجيال فالكبار لا يمكنهم تحمل ضجة الصغار مما يؤدي إلى توتر اعصابهم والغضب من الصغار فان بعض افعال الصغار تنم عن عدم الفهم والادراك وعدم الشعور بالمسؤولية مما يؤدي إلى غضب الكبار منهم، لذا فان هذا الفلم يشرح للطفل بعض الافعال التي يجب ان يفهموا ويدركوا انها مؤذية ويجب الابتعاد عنها، فالخطأ الذي يقع فيه (مؤنس) يجب ان لا يقع الأطفال فيه ويوضح هذا الفلم ايضا ابعاد المشاكسات التي يقوم بها الأطفال دون ادراك وما هي نتائجها حتى يتعد الطفل عن فعل تلك الامور.

3- موتشا لوتشا: هم مجموعة من الأطفال الذين ينتمون إلى فريق المصارعة المقنعة، وي طرح هذا الفلم معنى قد لا يفهمه الأطفال بصورة دقيقة، ولكنه يغرس في اذهانهم حقيقة (وهي حقيقة مشوهة) في نظر الكاتبة ولا تصلح لغرسها في الطفل بالرغم من انها موجودة في الواقع في عالم الكبار وليس في عالم الصغار لان الطفل في حقيقته شخصية شفاقة لا تنزع إلى الكذب والتخفي من اجل شيء الا اذا اكتسب الطفل هذا الامر من محيطه وبيئته، فالفكرة في هذا الفلم كالآتي:

ان شخصيات الفلم مجموعة من الأطفال ينتمون إلى فريق المصارعة المقنعة والذي ينزع قناعه يتعرض للعقاب والحزني والعار، وكأنه عار من ثيابه، والمقصود من الفلم: إن الانسان يجب ألا يخرج من بيته دون ان يضع قناعا على وجهه وكأنه عرف اجتماعي متعارف عليه واذا ما اظهر وجهه الحقيقي تعرض للمشاكل والضرب والاهانة.

تجد الكاتب ان مثل هذه الفكرة تعطي توجيهًا خاطئًا للطفل فهي تحثه على الازدواج في الشخصية وعدم الصراحة والصدق كذلك الجبن وعدم مواجهة الناس الا من واجهة مزيفة.

4- ثاني تون: مجموعة من الشخصيات الكرتونية الهزلية والمشاكسة في الوقت نفسه تظهر مجموعة من السلبيات التي يقوم بها عدد من الأطفال وبالمقابل يعطي توجيهات عن طريق جعل الطفل يستنكر هذه السلبيات ويدرك ما تسببه مشاكساته من ازعاج للآخرين فيحاول الامتناع والتوقف عنها لانه يجد انها مزعجة وسيئة ولن يحبه الناس اذا قام بها، اذن فهذا الفلم هو ايضا يتخذ اسلوب الضبط الاجتماعي بقلب مرح ومباشر للطفل لانه يجعل الطفل ينتقد نفسه بنفسه، وبذلك يقرم تصرفاته وسلوكه وايضا سلوك اصدقائه، وهذا الفيلم يحث الطفل على ان تكون لديه شخصيته الخاصة به والا يقلد الآخرين.

5- أكاديمية الشرطة: يلقي هذا الفيلم الضوء على طبيعة عمل الشرطة كمطاردة اللصوص والقبض عليهم ومعاقبة المخالفين، وذلك بإطار كوميدى مشرق ومسلّي تتوضح فيه العلاقة بين أفراد الشرطة أنفسهم - قيمهم ومبادئهم - ودعم بعضهم للبعض الآخر، وخصوصاً عند الصعوبات - والمنافسات بين بعض أفراد الشرطة لمحاولة التفوق على بعضهم البعض واستخدام وسائل غير شريفة كالايقاع بهم عند الرؤساء وكسب الاطراء لانفسهم ويوضح مدى خطأ مثل هذه التصرفات بين زملاء العمل، يعلم هذا الفيلم الطفل كيفية التعامل مع زملاء العمل عندما يكبرون ويرغبون في العمل كافراد شرطة ملتزمين بمساعدة الناس، وكذلك عدم القيام بأعمال غير مشروعة للتنافس بين زملاء العمل فالهدف من عمل رجل الشرطة هو المساعدة على حفظ الامن وينبغي لرجل الشرطة ان يكون قدرة حسنة لافراد المجتمع.

6- دودي وخضور: خضور هو تمساح ودودي هي بطة و طبعاً من المعروف ان التماسيح تأكل البط لا تصادقها، ولكن خضور تمساح محب ويصادق البط وبذلك تنبذه التماسيح من مجتمعها وبالرغم من ذلك لا يتخلى عن صداقته مع دودي.

ان هذا الفيلم يشير إلى ان ليس كل شخص ينتمي إلى جهة العدو يعني انه عدو لنا فالصداقة يمكن ان تنشأ بين شخصين بالرغم من تناقض انتماءاتهم، فإن لكل شخص توجهاته وميوله الخاصة - ويعلم هذا الفيلم الطفل التمييز بين العدو والصديق وذلك بالتعرف على الشخص واختباره قبل الحكم عليه فلا يجوز التسرع في احكامنا قبل التأكد من نوايا الآخر بالرغم من أن ذلك يعد صعباً بالنسبة إلى الطفل.

أفلام كارتون على كوكب مغامرات:

1 - القنص: قصة طفل يعيش مع خالته التي رثته بعد ان ماتت أمه وتقتعه الخالة أن أباه قد مات، ولكن يكتشف أن أباه حي ويعيش في مكان ما، وهو شخص معروف جدا بمهارته في الصيد فيسعى الطفل إلى اكتشاف مكان والده ويحاول إيجاده، وفي هذه الاثناء يكتشف ان له مهارة ابيه نفسها في الصيد والقنص ويسعى إلى تطوير مهارته بالاعتماد على نفسه وعلى جرأته وشجاعته... يبحث هذا الفيلم على الجرأة والاقدام في تعلم المهارات وعدم الاستسلام للفشل بل المحاولة مرة واخرى حتى تتحقق اهدافنا وعدم فقدان الامل ابدا بل الاصرار والمثابرة حتى الوصول إلى ما نريده.

2 - المحقق فابر: قصة الفلم تدور حول شخصيات كلها من الحشرات ولكن مشخصة كأنها شخصيات انسانية، المحقق فابر عالم وباحث في علم الحشرات ومحقق في الجرائم في الوقت نفسه - يقوده تفكيره المنطقي وذكاؤه إلى الكشف عن الجرائم ومعرفة القاتل وهذا الفلم يعد من افلام القصص البوليسية على غرار قصص الكاتبة اجاثا كرسطي، ويقود هذا الفلم إلى استشارة عقول الأطفال التفكير والاستدلال المنطقي بالربط بين الاحداث والكشف عن الدلائل والبراهين للتعرف على لغز الجريمة.

3 - الساموراي: هذا الفيلم مزيج بين التمثيل الحي والكارتوني الـ D3 حيث يقوم مجموعة من المراهقين المولعين ببرامج الكمبيوتر إلى درجة الدخول إلى العالم الرقمي حيث تندمج الحقيقة مع الخيال، بالمقابل هناك ولد اخر ولكنه شرير يستخدم الكمبيوتر من اجل الايقاع بزملائه الطيبين حيث يقوم بوضع الفقيروسات فيب برامجهم الرقمية من اجل تحطيم عملهم، وهذا بالتالي يعلم الطفل أن فائدة الكمبيوتر تتوقف على طبيعة مستعمله فمنهم من يسعى إلى التدمير والشر ومنهم من يتصدى لهذا الشر، فتقوم

معركة بين قوى الشر والخير من خلال ابتكار شخصيات رقمية تقوم بالقتال ولكن ذلك يدور داخل الكمبيوتر بالتحكم بمفاتيحه وبما انه فلم خيالي يدخل اللاعب الى اللعبة أي في داخل الكمبيوتر ويؤلف اللاعب فريقا يسمى فريق الساموراي وهم مقاتلون أشداء معروفون بقوتهم الخارقة في الزمان البعيد من تاريخ الصين.

4- تومي وأوسكار: أوسكار مخلوق أتى من كوكب يسمى كوكب الموسيقى، هبط بمركبته عن طريق الخطأ على بيت تومي في كوكب الأرض ونشأت بينهما صداقة قوية وتادور بعض المغامرات الشيقة التي تطرح في مضمونها قيم أخلاقية مثل عدم الخداع وعدم الاحتيال وعدم استغلال الآخرين وقيم أخرى.

5 - سندباد: يطرح هذا الفيلم قصة ولد مغامر وشجاع يقوم برحلات بعيدة لاستكشاف العالم المحيط به، تواجهه بعض الأخطار فيواجهها بشجاعة ويقوم بحماية أصدقاء دربه في وقت الشدة بشهامة ونبل - هو شخصية طيبة ومحبوبة تغري الطفل لاثخاذها قدوة ومثالا له.

أفلام مكارتون على كوكب زمردة:

1 - همقارو: هو نوع من القوارض من جنس الهامستر، تربية طفلة في بيتها، وهذا الفيلم يلقي الضوء على أهمية مساعدة البنات لامهاتهم في عمل البيت - كذلك التعرف على أصدقاء جدد - والتعاون بين الأصدقاء، فضلاً عن معلومات توضيحية عن فأر الهامستر، كيف يعيش وماذا يأكل.

2- الحديقة السرية: قصة فتاة اسمها ماري لا تلتزم بمواعيد الدراسة ولا تلتزم بتعليمات مدرسيها فهي مشاكسة وعنيذة، تتنقل للعيش مع عمها في قصر بعيد لأن أهلها ماتوا وبسبب شخصية عمها الباردة والقسية بسبب حزنه على موت زوجته فضلاً عن فقدان حنان الأبوين أصبحت ماري فتاة مشاكسة وتمرردة ومتكبرة وتسمي الحكم على الأشخاص فتبدأ عملية

ضبطها وتعليمها الاداب الاخلاقية الصحيحة على يد مدبرة المنزل المتحفظة والقاسية، يعلم هذا الفلم الطفل دروسا في التصرف اللائق والصحيح اجتماعيا ويبين للاطفال الامور التي لا يجب فعلها أي الخطا والصواب، كذلك الالتزام بالانضباط داخل وخارج البيت وتعلم الاعتماد على النفس في كل شئ والالتزام بالواجبات المدرسية، كذلك ينمي هذا الفلم عند الطفل حب الاستطلاع واستكشاف الامور الخفية مثل مغامرة ماري في استكشاف الحديقة السرية الموجودة في القصر.

نماذج لافلام كارتونية على كوكب بونيون

1- زعبوب وزعبوبة: وهو فلم كارتوني بصمغ للاطفال ذوي العمر الصغير ونلاحظ ذلك في بساطة طرحه وسلسلة مضمونه فهو يتكلم عن حياة اخ واخت فيظهر العلاقة الاخوية القوية بينهما وكيف يحافظ الاخ على اخته وكيف يساعدها عندما تمرض وكيف يراعي مشاعرها ويمزح معها - يحفز هذا الفلم الطفل على اتخاذ هذه العلاقة الاخوية مثالا يقتدون به ليطبقونه مع اخوتهم.

2- كير بيرز (الدبية الطيبون): هذا الفلم ايضا مخصص للاطفال الصغار جدا ويطرح عدة معاني ومضامين موجهة للطفل مثل:

- الصداقة الحقيقية بين الاصدقاء والتي لا تتحطم بتدخل الأشرار.
- الصفة المعاكسة للصداقة وهي الخيانة والافانية وعدم مساعدة الآخرين وشراء الولاء بالنقود.
- الصراع بين الخير والشر وفوز الخير في النهاية بفضل اتخاذ الاصدقاء مع بعضهم البعض لمواجهة الشر.
- التواضع صفة ضرورية للحفاظ على الصداقة.
- ان الحب هو سلاح ضد الكره.

3- مغامرات فريد: يطرح هذا الفلم توجيهات للطفل حول ما يجب ان يفعله وان لا يفعله ويعلم الطفل عدم الاعتماد على الغير في تأدية اعماله وكذلك الحصول على المال بتعبنا وليس الحصول عليه بالطلب من الاخرين، يطرح هذا الفلم مجموع الافكار التي تدور في عقل الطفل ومعاناته البسيطة ومشكلاته الطفولية الصغيرة التي تدور في عالمه الصغير.

4- تاما والاصدقاء: هذا الفلم ايضا موجه إلى اطفال تحت سن المدرسة، شخصياته الكارتونية عبارة عن مجموعة من القطط، يبحث هذا الفلم على البحث عن صديق الحقيقي والذي يحتاجه في وقت الشدة، كذلك يبين للطفل ان الصداقة لا يجب ان تكون لمصلحة معينة أو شراء الصداقة بتقديم الخدمات وان الصداقة لا تعني الامتلاك.

نماذج لا فلام كارتون على كوكب رياضة:

1- كابتن ماجد مجزئيه: هذا الفلم يعرض شخصية كابتن ماجد وهو كابتن فريق كرة القدم يقود فريقه إلى النصر والفوز ولا يعترف بالهزيمة ولا يياس حتى لو خسر في البداية فنراه يبحث فريقه على الفوز في الشوط الثاني باتخاذهم موقف الهجوم بدل الدفاع حتى ولو كان موقفهم ضعيفا ولا يسمح لروح الانهزام بالتغلغل بين افراد فريقه.

ويبحث هذا الفلم على المنافسة الشريفة في الرياضة وتغذية الروح الرياضية بالثقة بالنفس وعدم الشعور بالاحباط والانهزام وتقوية الروح المعنوية بين صفوف الفريق بحيث تتحول الهزيمة إلى نصر، كذلك اشاعة روح الحماس في نفس الطفل بمتابعة احداث المباراة إلى النهاية بكل اثارة وتشويق فضلاً عن تعليم الطفل قواعد لعبة كرة القدم والخطط المتبعة في هذه اللعبة في الهجوم أو الدفاع وطرق المراوغة وتسجيل الاهداف وذلك عبر تسلسل الاحداث في الفلم الكارتوني.

2- سلام دانك: وهو فلم كارتوني يدور حول فريق كرة السلة ويلقي الضوء على أبرز طرق اللعب التي تحقق الفوز والخطط المتبعة والقواعد الاصولية لهذه اللعبة ويتضمن عدة ارشادات سلوكية يجب ان يتحلى بها الرياضي كالالتزام بمواعيد التمارين وعدم الغرور والولاء الكامل لفريقه ونبذ الفوز الفردي بتسجيل الاهداف دون اشراك باقي اللاعبين فالفوز يكون وفق خطة ينفذها الفريق كله.

3- بي بليد: فلم كارتوني يتناول فكرة المثابرة على تحقيق الفوز ولكن بالمنافسة الشريفة بدون احتيال والتسبب بالاذى للاعبين المنافسين واللعبة هنا تسمى (بي بليد) وهو عبارة عن قرص يدور على محور على غرار (المصراع) كما يسمى بالعامية ولكنه يدور بطريقة مختلفة حيث يقوم اللاعب برميته عن طريق سحب شريط مسنن وجعله يدور في مضمار خاص به ويرمي كل لاعب قرصه وهكذا تدور المعركة بين الاقراص فتضرب الواحدة بالآخرى - وتجري احداث هذه اللعبة بأسلوب يتصف بالمبالغة بعض الشيء فالافراط بروح التحدي والشراسة التي يظهرها اللاعبون لا تتناسب مع بساطة هذه اللعبة.

نماذج لافلام على كوكب تاريخ:

1- حكايات ما احلاها: وهي مجموعة قصص مختلفة تتحدث عن الاساطير والخرافات وقصص تاريخية مثل علاء الدين والمصباح السحري، و بحيرة البجع، وسندريلا، وغيرها من القصص القديمة التي تجمع السحر والخيال - وميزة مثل هذه الافلام انها تخلق من الشخصيات الالية والعباب الكوميوتر وهذا ما يطفى على باقي افلام الكارتون.

2- ابناء الوطن: يتناول هذا الفلم موضوع الاحتلال كالاحتلال البريطاني الذي يستعمر البلاد الفقيرة بالاتفاق مع حكام هذه البلاد ويظهر هذا الفلم اثار ونتائج الاحتلال من مصادرة للحريات كالحرية الفكرية وحرية التعبير عن

الرأي وحرية الانسان بعد ان اصبح الشعب عبيدا للمستعمر ولا يستطيع احد ان يرفض أو يعترض على القوانين الجائرة بفرض الضرائب التي لا يتحملها كاهل الشعب وهنا يظهر دور المقاومة السرية لهذا الاحتلال على الرغم من قلة عددهم نسبة إلى الجيش المحتل، يحث هذا الفيلم على روح مقاومة المحتلين ورفض الذل والعبودية بكافة الطرق سواء بالسلاح أو الكلمة كذلك يحث الطفل على روح الانتماء والولاء لبلده وينمي عنده حسه الوطني وواجبه تجاه الوطن الذي ينتمي إليه.

بعض نماذج برامج سبيس تون:

1. سبيس تون انتر اكتف كيم: وهذا البرنامج يعرض على كوكب علوم وهو يلقي الضوء على احداث العاب الحاسوب وكيفية التحكم باللعب فيها وكيفية اخراج فيلم على الكمبيوتر الشخصي والقيام بعملية المونتاج عن طريق برنامج خاص، ويبين كيفية استخدام كاميرا الحاسوب في عملية ارسال الصور الى اشخاص بعيدين عبر الانترنت ان الهدف من هذا البرنامج هو تعليم الطفل انه ليس من المهم الفوز فقط في اللعب والمهم ان يلعب وانما ماذا يلعب وكيف يلعب، وايضا تعليم الطفل كيفية عمل الكمبيوتر وتشغيله والتحكم به.

2. سبيس تون انتر اكتف (لتعليم الحروف والارقام): وهذا البرنامج مخصص على الاكثر للاطفال في مرحلة الروضة او في المراحل الاولى من المدرسة وهو يعلم الطفل الحروف، شكلها، ونطقها واستعمالاتها ان كانت في اول او وسط او اخر الكلمة كذلك الارقام والعمليات الحسابية البسيطة.

3. برنامج (دمتم سالمين): وهو برنامج توجيهي للاطفال ينتج بمشاركة دول الخليج العربي وهو الفيلم الكارتوني الوحيد الذي فيه شخصيات كارتونية تلبس اللباس العربي ويطرح هذا البرنامج بعض التوجيهات الصحية

والاجتماعية والحياتية التي يجب ان يتبعها الطفل وتعلمه الصواب والخطأ في فعل الامور والتصرف في البيت والشارع والمدرسة.

4. برنامج الرباط العجيب: وهو عبارة عن عرض صورتين لاشياء ليس لها علاقة او رابطة ببعضها البعض ولكن يتم الربط بينها، يعلم هذا البرنامج العلاقات الارتباطية بين الاشياء.

5. برنامج خاص يعلم الطفل كيف تصنع الرسوم المتحركة اي افلام الكارتون وكيف تتم الحركة فيها.

6. برنامج خاص وهو عبارة عن (فقرة صغيرة) تعلم الطفل بعض مبادئ الرسم وتحبب الطفل في الرسم وتبين له جماليته وخصوصاً استخدام الخطوط والالوان.

7. برامج متعددة تعتمد على الاتصالات الهاتفية كبرنامج (بي بليد) للمسابقات وذلك باتباع الحوار المباشر مع الطفل عبر اتصاله التلفوني بالبرنامج لتجيبه شخصية من شخصيات الكارتون المحببة - تساعد مثل هذه البرامج على تقوية معلومات الطفل عن طريق الاسئلة التي تطرح مع الاجابة عنها عند انتهاء البرنامج - كذلك تقوي شخصية الطفل وذلك بالتعامل مع شخصية مجهولة عبر التلفون والحديث معها والمشاركة في البرنامج في حد ذاته يعتبر خطوة ايجابية للطفل في التعامل والتفاعل بينه وبين الاشخاص.

الفواصل والفقرات الصغيرة:

وهذه تعرض بين الافلام وبرامج القناة، مدتها دقيقة او دقيقتين او ربما اقل من دقيقة، وتضمن:

1. رسم بعض الاشكال الكاريكاتيرية مع بعض التعليمات لتعليم الطفل معنى الكاريكاتير وكيف يرسم.

2. زُغنونة والمقص: وهذا الفاصل يبين فوائد ومضار المقص، حيث يمثل على شكل كارتوني كيف يقص المقص الورق ليكون اشكالا جميلة، ولكنه فجأة يتحول الى اداة شريرة عندما يستخدم هذا المقص في قص وتخريب هذه الاشكال المصنوعة من الورق ومن ضمن هذه الاشكال شخصية (زُغنونة) وهي عبارة عن فتاة صغيرة تقاوم هذا المقص بعد ان يطاردها ليقصها فتضع حجرا بين اطرافه فينكسر، وهكذا يبدأ المقص بالبكاء ويذهب لأنه اصبح بلا فائدة.

3. اليرقانة: وهي يرقة صغيرة تمشي ببطء وتستكشف بعض الظواهر العلمية مثلا (البوصلة) كيف تعمل وما علاقتها بدوران الارض حول الشمس وعلاقة الشمس بالاتجاهات وغير ذلك من الظواهر الاخرى..

4. فواصل توجيهية: مثال ذلك كتابة عبارة: (انتبه لسلامتك في اثناء ممارسة هوايتك) كذلك تقديم نموذج كارتوني يبين (عدم المبالغة في الشكل اللائق عند الخروج فالاهتمام بالمظهر الخارجي شيء مهم ولكن المبالغة فيه غير صحيحة).

وايضا هناك اغاني توجيهية وارشادية للطفل والتي توجهه نحو عدم اللعب في الشارع والابتعاد عن البيت حتى لا تقلق الاسرة، والحفاظ على نظافة اجسامنا وغرفتنا وبيتنا وعدم اشاعة الفوضى، ونصائح مفيدة مثل (انظر امامك عندما تسير) وفاصل اخر حول التكبر وكيف يصغر الانسان في أعين الآخرين.

ويتضمن هذا الفاصل صورا تعلم الاطفال التعرف على الجزء من الكل كذلك علاقة التناظر بين الأشياء وعلاقة الاكثر بالاقل واكتشاف الجزء الناقص من الشكل لإكماله كذلك يبين مفهوم التطابق بين الأشياء تبين الطريق عبر عرض المتاهات وغير ذلك.

5. **فقرة سؤال مفاجئ:** وهي فقرة تنمي دقة وقوة ملاحظة الطفل وتختبر ذكائه وذلك بعرض صور واشكال او ارقام او طرح سؤال يخص هذه الاشياء لتعريف الطفل على الجزء من الكل وعلاقة التناظر بين الاشياء وعلاقة الاكثر بالاقل واكتشاف الجزء الناقص من الشكل لاكماله كذلك يبين مفهوم التطابق بين الاشياء وتعطي لهم مدة دقيقة او اقل للإجابة ليقارنوا صحة اجوبتهم وهذه الفقرة تنمي معارفهم ومعلوماتهم ايضا.
6. **فقرة السؤال المقلوب:** وهي طرح سؤال مع اجابته بصورة مقلوبة والمطلوب من الطفل قراءة الاجابة بالمقلوب.
7. **فقرة سؤال:** حيث يطرح سؤال يجيب عليه ستة أشخاص كارتونية وهم اطفال، فيعبر كل منهم عن وجهة نظره في الاجابة عن هذا السؤال ويبقى على الطفل ان يختار الاجابة الصحيحة من ضمن اجوبة هؤلاء الاطفال الستة، ثم تحوّل الشخصية التي اجابت الجواب الصحيح بخط، ان هذه الفقرة تحفز عند الطفل روح المناقشة والجدل بينه وبين اقرانه حول أي موضوع يطرح، ليقول كل واحد منهم وجهة نظره وما يتفق مع ميوله ومثاله ذلك من الاسئلة المطروحة (ما هو المهم / النجاح أو الشهرة؟) ومثل اخر (متى ترى انه يجب عليك الصمت؟)
8. **الطبيب الاي:** وهي فقرة تعطيك معلومات طيبة للطفل حول محافظة الانسان على صحته وحمايته من الامراض بالتوقي منها، وهي معلومات علمية دقيقة تتناول جسم الانسان واعضائه وكيف تعمل وكيف تتجنب الاضرار بها
9. **فاصل بعنوان المشاهير:** وهذه الفقرة تعرض صورة شخصية مشهورة وهي اما شخصية علمية او ادبية او تاريخية او غير ذلك، حيث يتم تعريف الطفل بهذه الشخصية بعرض معلومات عنها وعن السيرة الذاتية وهي فقرة تضيف الى الطفل معلومات خارجية يستفيد منها.
10. **فقرة اسمها تركيب:** وهي عبارة عن عرض بعض الصور المختلفة لاشياء معينة قد تكون اشياء او ورودا او اثمار او غير ذلك وتكوين رسم من هذه الاشياء بتركيبها مع بعض، يعمل هذا الفاصل على تطوير وشحذ خيال الطفل وقابليته على ابتكار رسم معين من اشياء مختلفة واكتشاف قدراته الذاتية.

الاهاني:

وتعرض ايضا مع الفواصل أو من ضمنها ومن أمثلتها:

- 1- أغنية تتحدث عن حياة النحل - كيف يأكل وكيف يتكاثر وكيف يكون العسل وكيف تعيش النحلة وغير ذلك.
- 2- أغنية تتحدث عن مضار التدخين.
- 3- أغنية تتحدث عن حياة الخنفساء.
- 4- أغنية تتحدث عن عدم الاسراف والتبذير في المال والحساب للمستقبل ولكن مع تجنب البخل.
- 5- أغنية عن الام ومحبة الام لاطفالها وتعبيها عليهم.
- 6- أغنية عن عيد الام، وماذا نهدئها في عيدها.
- 7- أغنية تتحدث عن المحبة بكافة اشكالها كحب الله وحب الطبيعة وحب الخير للانسان وحب الحيوانات وحب النباتات فالمحبة هي نعمة من الخالق فيجب ان نهب الحب لكل من حولنا.
- 8- أغنية تتحدث عن السمك كيف يعيش وكيف يأكل.
- 9- أغنية تتحدث عن حياة الارانب.
- 10- أغنية تتحدث عن حياة الحرياء.
- 11- أغنية تتحدث عن عدم احداث ضجة عندما يكون شخصا نائماً أو طفلاً نائماً (هذه الاغنية توجه الطفل ايضا للاعتناء بالأطفال وعدم ازعاجهم).
- 12- أغنية اجنبية مترجمة تطرح علاقة الاخ والاخت، كيف يجب ان يحبا ويهتمما ببعضهما.
- 13- أغنية تتحدث عن حياة بعض الحيوانات المختلفة.
- 14- أغنية عن إشارات المرور.
- 15- أغنية عن الأشكال.
- 16- أغنية تتحدث عن نعمة الأبناء وحب الوالدين.
- 17- أغنية تتحدث عن مدينة (طيبة) أي المدينة المنورة.

الفصل الرابع

تحليل نتائج الدراسة الميدانية حول تعرض الطفل العراقي لقناة

Space toon الفضائية

الفصل الرابع

تحليل نتائج الدراسة الميدانية حول تعرض

الطفل العراقي لقناة Space toon الفضائية

لقد اظهرت الدراسة الميدانية من خلال اجراء الاستبيان عن طريق استمارة مقابلة مع اطفال العينة نتائج اجابت عن تساؤلات الكاتبة، وفيما يأتي عرض لأهم النتائج التي توصلت اليها الكاتبة في ضوء الاسئلة التي طرحت على الطفل بحسب ترتيب الاسئلة في الاستمارة:

(الجدول الاول):

حول الخلفية الثقافية الأسرية لأطفال العينة:

المرتبة	النسبة المئوية %	التكرارات	
الاول	52.43 %	97	الأبوان متعلمان
الثالثة	14.60 %	27	الاب فقط متعلم
السادسة	2.16 %	4	الام فقط متعلمة
الرابعة	9.73 %	18	الأبوان نصف متعلمين
الخامسة	3.78 %	7	الاب فقط نصف متعلم
الثانية	16.22 %	30	الام فقط نصف متعلمة
السابعة	1.08 %	2	الأبوان أميان
	100 %	185	مجموع التكرارات

جدول رقم (1، 5) يوضح الخلفية الثقافية الاسرية لأطفال العينة

مستوى التعليم بالنسبة لوالدي الطفل لعدة فئات :

(الفئة الاولى):

وهي الفئة التي تبين ان الابوين متعلمان، وقد اعتبرت الكاتبة ان الوالد او الوالدة اذا كانوا متخرجين من الثانوية او الجامعة فيعدان متعلمين، وقد تبين ان (52.43) من آباء الاطفال من فئة (المتعلمين) وبواقع (97) تكراراً من مجموع (185).

الفئة الثانية:

وهي الفئة التي (الاب فيها فقط متعلم) أي خريج ثانوية او جامعة وقد كانت نسبة هذه الفئة (14.60 %) بواقع 27 تكراراً من مجموع (185).

الفئة الثالثة:

وهي الفئة التي فيها (الام فقط متعلمة) أي خريجة ثانوية او جامعة وقد كانت نسبة هذه الفئة (2.16 %) بواقع (4) تكرارات من مجموع (185).

(الفئة الرابعة):

وهي الفئة التي فيها (الابوان نصف متعلمين) وقد اعتبرت الكاتبة ان خريج الابتدائية او المتوسطة (نصف متعلم) وقد شكلت هذه الفئة نسبة (9.83 %) بواقع 18 تكراراً من مجموع 185.

(الفئة الخامسة):

وهي الفئة التي فيها (الاب فقط نصف متعلم) وقد شكلت هذه الفئة نسبة (3.78 %) بواقع (7) تكرارات من مجموع (185).

(الفئة السادسة):

وهي الفئة التي فيها (الأم فقط نصف متعلمة) وقد شكلت هذه الفئة نسبة (16.22 %) بواقع (30) تكراراً من مجموع (185).

(الفئة السابعة):

وهي الفئة التي فيها (الأبوان أميان) أي لا يعرفان القراءة والكتابة وقد شكلت هذه الفئة نسبة (1.08 %) بواقع (2) تكرار من مجموع (185).

في ضوء هذه النتائج نرى ان الفئة الاولى والتي تشمل (الابوين متعلمين) قد شكلت المرتبة الاولى تليها فئة (الام فقط نصف متعلمة) شكلت المرتبة الثانية، تليها فئة (الاب فقط متعلم) كانت في المرتبة الثالثة، ثم كانت فئة (الابوين نصف متعلمين) في المرتبة الرابعة، يليها فئة (الام فقط متعلمة) في المرتبة السادسة، واخيراً فئة (الأبوين الأميين) قد نالت المرتبة السابعة والاخيرة.

الجدول الثاني وهو مقسم على جدولين:

عدد الساعات	عدد الاطفال	النسبة المئوية
ساعتان	38	25.33 %
ثلاث ساعات	40	26.67 %
اكثر	72	48 %
المجموع	150	100 %

جدول (2 - 5) يوضح عدد ساعات المشاهدة للتلفزيون عند اطفال العينة في

اليوم الواحد

يلاحظ من الجدول اعلاه:

ان عدد ساعات المشاهدة لأطفال العينة في اليوم الواحد سجل أكبر نسبة للخيار الثالث وهو (أكثر من ثلاث ساعات) حيث ان (72) طفل من مجموع (150) طفل قد اشاروا الى هذا الخيار ونسبة (48%)، يليه الخيار (ثلاث ساعات) حيث

سجل (40) طفلاً من مجموع (150) ونسبة (26.67/%)، أما الخيار الثالث (ساعتان) فقد اُشير إليه (38) طفلاً من مجموع (150) ونسبة (25.33/%)
الجدول الثاني:

عدد الساعات	عدد الذكور	النسبة المئوية	عدد الإناث	النسبة المئوية
ساعتان	21	28 %	17	22.67 %
ثلاث ساعات	22	29.33 %	18	24 %
أكثر	32	42.67 %	40	53.33 %
المجموع	75	100 %	75	100 %

جدول (2 - 5 ب) يوضح عدد ساعات المشاهدة للتلفزيون عند الذكور والإناث في اليوم الواحد

يلاحظ من الجدول أعلاه أن:

(32) طفلاً من الذكور) بنسبة (42.67/%) و(40) طفلاً) من الإناث بنسبة (53.33/%) قد اجابوا على الخيار (أكثر من ثلاث ساعات).
أما الخيار الثاني وهو ثلاث ساعات فقد اختاره (22) طفلاً من الذكور بنسبة (29.33/%) و (18) طفلاً من الإناث بنسبة (24/%)، وكان الخيار الثالث (ساعتين) قد اُشير عليه (21) طفلاً من الذكور ونسبة (28/%) و (17) طفلاً من الإناث ونسبة (22.67/%).

الجدول الثالث وهو مقسم على جدولين:

جدول رقم (3 - 5 أ) يوضح عدد ساعات المشاهدة لقناة سبيس تون بالنسبة لأطفال العينة

عدد الساعات	عدد الأطفال	النسبة المئوية
أقل من ساعة	14	9.33 %
ساعة واحدة	31	20.67 %
ساعتان	31	20.67 %
ثلاث ساعات	30	20 %
أكثر من ثلاث ساعات	44	29.33 %
المجموع	150	100 %

عدد الساعات	عدد الذكور	النسبة المئوية	عدد الإناث	النسبة المئوية
أقل من ساعة	9	% 12	5	% 6.68
ساعة واحدة	12	% 16	19	% 25.33
ساعتان	18	% 24	13	% 17.33
ثلاث ساعات	14	% 18.67	16	% 21.33
أكثر من ثلاث ساعات	22	% 29.33	22	% 29.33
المجموع	75	% 100	75	% 100

جدول رقم (3 - 5 ب) يوضح عدد ساعات المشاهدة لقناة سبيس تون بالنسبة لأطفال العينة من الذكور والإناث

نلاحظ كما موضح في الجدولين أعلاه:

أن نسبة اختيار الجواب (أكثر من ثلاث ساعات) قد نال المرتبة الأولى حيث أجاب عن هذا الخيار (44) طفلاً من مجموع أطفال العينة وهم (150) طفل ونسبة (% 29.33) منهم (22) طفلاً من الذكور ونسبة (% 29.33) من مجموع الذكور وهم (75) وكذلك (22) طفلاً من الإناث بنسبة (% 29.33) من مجموع الإناث وهم (75).
ويأتي بعده الخيار (ساعة واحدة) و(ساعتان) حيث أشار (31) طفلاً من مجموع (150) طفل ونسبة (% 20.67) على هذا الخيار منهم (12) طفلاً من الذكور من مجموع (75) طفلاً ونسبة (% 16) و (19) طفلاً من الإناث وهم (75) طفلاً ونسبة (% 25.33) هذا بالنسبة لخيار (ساعة واحدة)، أما خيار (ساعتان) فقد كان عدد الذكور (18) من مجموع (75) ونسبة (% 24) ومن الإناث (13) من مجموع (75) ونسبة (% 17.33) وقد جاء في المرتبة الثالثة خيار (ثلاث ساعات) حيث سجل (30) طفلاً من مجموع (150) ونسبة (% 20) منهم (14) من الذكور من مجموع (75) ونسبة (% 18.67) و (16) من الإناث من مجموع (75) ونسبة (% 21.33).

اما المرتبة الرابعة والاشيرة فكانت على الاجابة (أقل من ساعة) حيث اختارها (14) طفلاً من مجموع (150) طفلاً ونسبة (9.33%) منهم (9) أطفال من الذكور من مجموع (75) طفل ونسبة (12%) و (5) أطفال من الاناث من مجموع (75) طفلاً ونسبة (6.68%).

الجدول الرابع وهو مقسم على جدولين:

نوع الفترة	عدد الاطفال	النسبة المئوية %
الفترة الصباحية	18	12%
الفترة المسائية	6	4%
فترة الظهيرة	20	13.33%
حسب وقت الفراغ	106	70.67%
المجموع	150	100%

جدول رقم (4-5) أ يوضح نوع الفترة التي يشاهد الطفل فيها قناة سبيس تون

نوع الفترة	عدد الذكور	النسبة المئوية	عدد الاناث	النسبة المئوية
الفترة الصباحية	12	16%	6	8%
الفترة المسائية	4	5.33%	2	2.67%
فترة الظهيرة	13	17.33%	7	9.33%
حسب وقت الفراغ	46	61.34%	60	80%
المجموع	75	100%	75	100%

جدول رقم (4-5) ب يوضح نوع الفترة التي يشاهد الطفل فيها قناة سبيس تون من الذكور والاناث

كما موضح في الجدولين أعلاه نجد أن إجابة (حسب وقت الفراغ) قد نالت تسجيل (106) طفل من مجموع (150) طفل ونسبة (70.67%) منهم (46) طفلاً من الذكور من مجموع (75) ونسبة (61.34%) و (60) طفلاً من الاناث من مجموع (75)

وبنسبة (80٪) وقد احتلت هذه الإجابة المرتبة الأولى، أما في المرتبة الثانية فقد جاءت (فترة الظهيرة) حيث أشار إليها (20) طفلاً من مجموع (150) طفل وبنسبة (13.33٪) منهم (13) من الذكور من مجموع (75) وبنسبة (17.33٪) و(7) أطفال من الإناث من مجموع (75) طفلاً وبنسبة (9.33٪).

ونالت (الفترة الصباحية) المرتبة الثالثة بنسبة (12٪) وكان عدد الأطفال الذين اختاروا هذه الفترة (18) طفل من مجموع (150) طفلاً منهم (12) طفلاً من الذكور بنسبة (16٪) من مجموع (75) طفلاً وكانت نسبة الإناث (8٪) وعددهم (6) أطفال من مجموع (75) طفلاً والمرتبة الرابعة والاختيرة نالتها (الفترة المسائية) حيث أشار إليها (6) أطفال فقط من مجموع (150) طفل وبنسبة (4٪) منهم (4) أطفال من الذكور من مجموع (75) طفل وبنسبة (5.33٪) وطفلاً فقط من الإناث من مجموع (75) طفلاً وبنسبة (2.67٪).

الجدول الخامس:

حول إيجاد الطفل صعوبة في فهم مضمون الكارتون

النسبة المئوية ٪	عدد الأطفال	
12.67٪	19	نعم يجد صعوبة
54.67٪	82	لا يجد صعوبة
32.66٪	49	أحياناً يجد صعوبة
100٪	150	المجموع

جدول رقم (5-5) جدول يوضح ان كان الطفل يجد صعوبة في فهم مضمون الكارتون

يوضح الجدول رقم (5-5) ان (82) طفلاً من مجموع (150) طفل لا يجدون صعوبة في فهم مضمون الكارتون وكانت نسبتهم (54.67٪) اما الذين احياناً يجدون صعوبة في فهم مضمون الكارتون فكانوا (49) طفلاً من مجموع (150) طفلاً وبنسبة

(732.66) واما الاطفال المتبقين وهم (19) طفلاً من مجموع (150) طفلاً فأجابوا بنعم، يجدون صعوبة في فهم مضمون الكارتون ونسبتهم (12.67%).

الجدول السادس:

حول مشاهدة طفل العينة لقناة سبيس تون وحده أو مع أسرته.

النسبة المئوية. %	عدد الأطفال	
18.67%	28	يشاهد وحده
17.33%	26	يشاهد مع أسرته
64%	97	أحياناً وحده وأحياناً مع أسرته
100%	150	المجموع

جدول رقم (5-6)

جدول يوضح إن كان الطفل يشاهد قناة سبيس تون وحده أو مع أسرته. في ضوء الجدول نرى أن أعلى نسبة كانت (64%) لصالح اختيار (أحياناً وحده وأحياناً مع أسرته) حيث سجل (96) طفلاً من مجموع (150) طفل على هذا الاختيار ويلي ذلك (28) طفلاً من مجموع (150) طفل أشار إلى اختيار (يشاهد وحده) ونسبة (18.67%) أما أقل نسبة وهي (17.33%) فقد كانت لاختيار (المشاهدة مع الأسرة) حيث بلغ عدد الأطفال الذين اختاروا هذا الاختيار (26) طفلاً من مجموع (150) طفل.

الجدول السابع:

حول تفسير الأكبر سناً من أسرة طفل العينة لما يعجز عن فهمه لبرامج وأفلام كارتون سبيس تون.

النسبة المئوية. %	عدد الأطفال	
33.33%	50	نعم يفسرون
26%	39	لا يفسرون
31.33%	47	أحياناً يفسرون
9.34%	14	لا يسأل حتى إن لم يفهم
100%	150	المجموع

جدول رقم (5-7)

جدول يوضح إن كان الأكبر سناً من أسرة الطفل يشرحون له ما يعجز عن فهمه.

يوضح هذا الجدول أن (50) طفلاً من مجموع (150) طفلاً يفسر لهم الأكبر سناً ما يعجزون عن فهمه وكانت نسبتهم (33.33%)، و(47) طفلاً من مجموع (150) طفلاً

أحياناً يفسرون لهم الأكبر منهم سناً ما يعجزون عن فهمه ونسبتهم (31.33%)، و(39) طفلاً من مجموع (150) طفلاً لا يفسر لهم الأكبر منهم سناً ما يعجزون عن فهمه ونسبتهم (26%)، و(14) طفلاً من مجموع (150) لا يسألون الأكبر منهم سناً حتى لو لم يفهموا ونسبتهم (9.34%).

الجدول الثامن:

حول أفضلية الشخصيات الكارتونية لأطفال العينة

الترتبة	النسبة المئوية %	التكرارات	اسم الشخصية
الأولى	31.14 %	90	كونان
الثانية	12.80 %	37	نقار الخشب
الثالثة	11.42 %	33	باتمان
الرابعة	9.34 %	27	توم وجيري
الرابعة	9.34 %	27	سوبرمان
الخامسة	6.23 %	18	المقاتل النبيل
السادسة	3.11 %	9	سندباد
السابعة	1.73 %	5	بيبي الشقية
السابعة	1.73 %	5	القناص
السابعة	1.73 %	5	لا يوجد
الثامنة	1.38 %	4	سندريلا
الثامنة	1.38 %	4	أنا وأخي
التاسعة	1.04 %	3	عقور
التاسعة	1.04 %	3	سلاحف التينجا
التاسعة	1.04 %	3	كابتن ماجد

مغامرات نغم	2	0.70%	العاشرة
أنا وأختي	2	0.70%	العاشرة
سالي	2	0.70%	العاشرة
زورو	2	0.70%	العاشرة
القناع	2	0.70%	العاشرة
نادين	1	0.35%	الحادية عشرة
دراكون بول Z	1	0.35%	الحادية عشرة
ارغاي	1	0.35%	الحادية عشرة
ساندي بيل	1	0.35%	الحادية عشرة
المقنع	1	0.35%	الحادية عشرة
روبو كون	1	0.35%	الحادية عشرة
مجموع التكرارات	289	100%	

جدول رقم (8-5)

جدول يوضح أفضلية الشخصيات الكارتونية عند أطفال العينة حسب الترتيب كما هو موضح في الجدول فإن شخصية (كونان) اتخذت المرتبة الأولى بالنسبة للشخصيات الأخرى حيث تكرر اختيارها (90) مرة ونسبة (31.14%) وجاءت بعدها شخصية نقار الخشب بنسبة (12.80%) تليها شخصية (بائمان) بنسبة (11.42%) في المرتبة الثالثة، أما في المرتبة الرابعة كانت شخصيتا (توم وجيري) و(سوبرمان) بنسبة (9.34%) أما المرتبة الخامسة فكانت من نصيب شخصية (المقاتل النيل) بنسبة (6.23%)، وفي المرتبة السادسة شخصية سندباد بنسبة (3.11%) والشخصيات (بيبي الشقية - القناص - لا يوجد شخصية مفضلة)، فقد كانت في المرتبة السابعة بنسبة (1.73%)، وشخصيتا (سندريلا، أنا وأختي) في المرتبة الثامنة بنسبة (1.38%) والشخصيات (عيقور - سلاحف النينجا - كابتن ماجد) في المرتبة التاسعة بنسبة (1.04%)، والشخصيات (مغامرات نغم - أنا وأختي - سالي - زورو - القناع) في المرتبة العاشرة بنسبة (0.70%)، أما الشخصيات (نادين - دراكون بول Z - ارغاي -

ساندي بيل - المقنع - روبوكون) فكانت في المرتبة الحادية عشرة والأخيرة ونسبة (0.35%).

الجدول التاسع:

النسبة المئوية %	عدد الأطفال	
36.67%	55	نعم يجد
12.67%	19	لا يجد
50.66%	76	أحياناً يجد
100%	150	المجموع

جدول رقم (9 - 5) يوضح إن كان الطفل يجد علاقة بين ما يدرسه في المدرسة وبين ما يعرض على

قناة سبيس تون

كما موضح في نتائج الجدول فإن (76) طفلاً من مجموع (150) طفل أحياناً يجدون علاقة بين برامج سبيس تون وبين ما يدرسونه في المدرسة وكانت نسبتهم (50.66%) و (55) طفل من مجموع (150) طفل يجدون علاقة ونسبتهم (36.67%) و (19) طفلاً من مجموع (150) طفلاً لا يجدون علاقة بين ما يدرسونه في المدرسة وبين أفلام كارتون وبرامج قناة سبيس تون وكانت نسبتهم (12.67%).

الجدول العاشر:

حول ما هو أكثر مصدر للمعلومات يحصل الطفل منه على المعرفة.

المرتبة	النسبة المئوية %	عدد الأطفال	مصدر المعلومات
الثانية	17.33%	26	من المدرسة
الثالثة	5.33%	8	من الوالدين والأكبر سناً
الرابعة	2.67%	4	من قراءتي الخارجية
الرابعة	2.67%	4	من قناة سبيس تون
الأولى	72%	108	كلها مجتمعة
	100%	150	المجموع

جدول رقم (10-5) يوضح أكثر مصدر للمعلومات يحصل الطفل منه على المعرفة

لقد سجلت قناة (MBC3) اكثر نسبة وجاءت في المرتبة الاولى حيث تكررت (79) مرة من مجموع 168 وشكلت نسبة (47.02٪) من مجموع التكرارات، وجاء في المرتبة الثانية قناة RTEBNZ حيث تكررت (50) مرة من مجموع (168) وشكلت نسبة (29.76٪)، أما المرتبة الثالثة فكانت لإجابة (لا يوجد قناة مفضلة) حيث تكررت هذه الإجابة (24) مرة من مجموع (168) ونسبة (14.29٪)، واحتلت قناتا المجد للأطفال وقناة Disney المرتبة الرابعة بواقع (7) تكرارات ونسبة 4.17٪.

الجدول الرابع عشر:

حول أفضلية القنوات الفضائية المخصصة للأطفال بالنسبة لقناة سبيس تون.

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية ٪
نعم، يفضلها على قناة سبيس تون	25	16.67٪
لا يفضلها على قناة سبيس تون	119	79.33٪
بلا إجابة	6	4٪
المجموع	150	100٪

جدول رقم (14 - 5) يوضح ترتيب أفضلية قناة سبيستون الفضائية على القنوات الفضائية الأخرى بالنسبة لقنوات الأطفال.

يلاحظ من ترتيب الإجابات في هذا الجدول ان أعلى نسبة من الأطفال وهي (79.33) ٪ بواقع (119) طفلاً من مجموع (150) طفلاً هي للإجابة أنه (لا يفضل قناة أخرى على قناة سبيس تون) من ضمن القنوات الفضائية المخصصة للأطفال، تليها نسبة (16.67٪) بواقع (25) طفلاً من مجموع (150) طفل بإجابتهم على (نعم، يفضلون قناة أخرى على سبيس تون) ويبقى (6) اطفال من مجموع (150) طفل ونسبة (4٪) قد فضلوا عدم الإجابة على هذا السؤال.

الجدول الخامس عشر:

وهو حول افضلية كواكب سبيس تون بالنسبة لاطفال العينة وحسب الترتيب

اسم الكوكب	التكرار	المرتبة	النسبة المئوية %
كوكب كوميديا	61	الاولى	18.26%
كوكب اكشن	60	الثانية	17.96%
كوكب زمردة	48	الثالثة	14.37%
كوكب مغامرات	46	الرابعة	13.77%
كوكب رياضة	38	الخامسة	11.38%
كوكب افلام	17	السادسة	5.09%
كوكب علوم	17	السادسة	5.09%
كوكب تاريخ	16	السابعة	4.79%
كوكب بونبون	16	السابعة	4.79%
لا يعرف ماذا يفضل	9	الثامنة	2.69%
كوكب امجد	6	التاسعة	1.80%
مجموع التكرارات	334		100%

جدول رقم (15 - 5) يوضح افضلية كواكب سبيس تون بالنسبة لاطفال العينة وحسب الترتيب جاء كوكب (كوميديا) في المرتبة الاولى ونسبة (18.26%) وبواقع (61 تكراراً) من مجموع 334 تكرار، يليه في المرتبة الثانية كوكب اكشن بنسبة (17.96%) وبواقع (60 تكراراً) من مجموع 334 تكراراً ثم في المرتبة الثالثة (كوكب زمردة) بواقع 48 تكراراً من مجموع 334 تكراراً ونسبة (14.37%)، وكان في المرتبة الرابعة (كوكب مغامرات) بنسبة 13.77% وبواقع (46 تكراراً) من مجموع 334 تكراراً يليه في المرتبة الخامسة (كوكب رياضة) بواقع (38 تكراراً) من مجموع 334 تكراراً ونسبة 11.38%، اما المرتبة السادسة فقد احتلها كوكبي (افلام - علوم) بنسبة (5.09%) وبواقع (17 تكراراً) من مجموع 334 تكراراً، ثم في المرتبة السابعة كوكبي (تاريخ - بونبون) ونسبة (4.79%) وبواقع (16 تكراراً) من مجموع 334 تكراراً وفي المرتبة الثامنة (9) تكرارات من مجموع

334 تكراراً ونسبة (2.69/%) لا يعرفون ماذا يفضلون من هذه الكواكب، وأخيراً في المرتبة التاسعة (كوكب أجد) بواقع 6 تكرارات من مجموع 334 تكراراً ونسبة (1.80/%).

الجدول السادس عشر:

وهو مقسم على جدولتين: الجدول الأول:

اسم البرنامج	تكرار الاناث	النسبة المئوية %	المرتبة	تكرار الذكور	النسبة المئوية %	المرتبة
تعليم الرسم	17	11.97%	الثالثة	18	13.63%	الرابعة
اغاني الاطفال	14	9.86%	الرابعة	7	5.30%	السابعة
تعليم الكمبيوتر	14	9.86%	الرابعة	32	24.24%	الاولى
دمتم سالمين	45	31.69%	الاولى	19	14.39%	الثالثة
سيس تون انتر اکتف لتعليم الحروف واللغة	5	3.52%	السادسة	10	7.58%	الخامسة
الرابط العجيب	12	8.45%	الخامسة	9	6.82%	السادسة
بي بليد للمسابقات	14	9.86%	الرابعة	22	16.67%	الثانية
كيفية صنع الرسوم المتحركة	19	13.38%	الثانية	9	6.82%	السادسة
لا يوجد	2	1.41%	السابعة	6	4.55%	الثامنة
مجموع التكرارات	142	100%		132	100%	

جدول رقم (16 - 15) وهو يوضح افضلية انواع برامج قناة سبيس تون بالنسبة لاطفال
العينة من الذكور والاناث

1- بالنسبة للذكور: جاء برنامج تعليم الكمبيوتر في المرتبة الاولى بواقع 32 تكراراً من مجموع 132 تكراراً ونسبة (24.24/%) وفي المرتبة الثانية جاء برنامج (بي بليد للمسابقات) بواقع 22 تكراراً من مجموع 132 تكراراً ونسبة (16.67/%). وفي المرتبة الثالثة جاء برنامج (دمتم سالمين) بواقع (19 تكراراً) من مجموع 132 تكراراً ونسبة 14.39/، ثم في المرتبة الرابعة جاء برنامج تعليم الرسم بواقع 18 تكراراً من مجموع 132 تكراراً ونسبة 13.63/ اما المرتبة الخامسة فكانت لبرنامج

(سيستون انتر اكتف لتعليم الحروف واللغة) بواقع 10 تكرارات من مجموع 132 تكراراً ونسبة 7.58٪، يليه في المرتبة السادسة برنامج الرابط العجيب وبرنامج كيفية صنع الرسوم المتحركة بواقع 9 تكرارات من مجموع 132 تكراراً ونسبة 6.82٪، وفي المرتبة السابعة (اغاني الاطفال) بواقع 7 تكرارات من مجموع 132 تكراراً ونسبة 5.30٪، وفي المرتبة الثامنة والأخيرة سجل 6 تكرارات من مجموع 132 تكراراً ونسبة 4.55٪ على الإجابة بلا يوجد برنامج مفضل.

2- بالنسبة للاثلاث: جاء برنامج (دمتم سالمين) في المرتبة الأولى وبواقع (45) تكراراً من مجموع (124) تكراراً ونسبة (31.69٪)، وفي المرتبة الثانية جاء برنامج (كيفية صنع الرسوم المتحركة) وبواقع (19) تكراراً من مجموع (142) تكراراً ونسبة (13.38٪)، أما المرتبة الثالثة فكانت لبرنامج (تعليم الرسم) بواقع (17) تكراراً من مجموع (142) تكراراً ونسبة (11.97٪)، والمرتبة الرابعة كانت للبرامج (تعليم الكومبيوتر - أغاني الأطفال - بي بليد للمسابقات) حيث سجل (14) تكراراً من مجموع (142) تكراراً ونسبة (9.86٪)، أما المرتبة الخامسة فكانت لبرنامج (الرابط العجيب) بواقع (12) تكراراً من مجموع (142) تكراراً ونسبة (8.45٪)، والمرتبة السادسة كانت لبرنامج (سيستون انتر اكتف لتعليم الحروف) بواقع (5) تكرارات من مجموع (142) تكراراً ونسبة (3.52٪)، وأخيراً في المرتبة السابعة كانت الإجابة (لا يوجد برنامج مفضل) حيث كان هناك تكراران لهذه الإجابة من واقع (142) تكرار ونسبة (1.41٪).

الجدول الثاني:

	اسم الفيلم الكارتوني	تكرار الاناث	النسبة المئوية٪	المرتبة	تكرار الذكور	النسبة المئوية٪	المرتبة
1	كونان	49	9.74٪	الأولى	43	6.17٪	الثانية
2	توم وجيري	44	8.75٪	الثانية	45	6.46٪	الأولى
3	أكاديمية الشرطة	37	7.36٪	الثالثة	36	5.16٪	الرابعة
4	باص المدرسة	36	7.16٪	الرابعة	23	3.30٪	الحادية عشرة

	اسم الفلم الكارتوني	تكرار الافانث	النسبة المئوية %	المرتبة	تكرار الذكور	النسبة المئوية %	المرتبة
	العجيب						
5	دروب ربي	31	6.16 %	الخامسة	10	1.43 %	الثامنة عشرة
6	نقار الخشب	29	5.77 %	السادسة	29	4.16 %	السادسة
7	بيبي الشقية	24	4.77 %	السابعة	15	2.15 %	السادسة عشرة
8	الضاحكون	24	4.77 %	السابعة	24	3.44 %	العاشر
9	القناع	20	3.98 %	الثامنة	36	5.16 %	الرابعة
10	عبقور	19	3.78 %	التاسعة	25	3.59 %	التاسعة
11	القناص	16	3.18 %	العاشر	33	4.73 %	الخامسة
12	باتمان	16	3.18 %	العاشر	36	5.16 %	الرابعة
13	سلاحف النينجا	14	2.78 %	الحادية عشرة	42	6.03 %	الثالثة
14	بي بليد	14	2.78 %	الحادية عشرة	33	4.73 %	الخامسة
15	الصغار المصمون	14	2.78 %	الحادية عشرة	7	1.00 %	العشرين
16	سلام دنك	12	2.39 %	الثانية عشرة	26	3.73 %	الثامنة
17	تومي وارسكار	12	2.39 %	الثانية عشرة	13	1.87 %	السابعة عشرة
18	بيدا بول	11	2.19 %	الثالثة عشرة	19	2.73 %	الثانية عشرة
19	كاسبر	10	1.99 %	الرابعة عشرة	16	2.30 %	الخامسة عشرة
20	سوبر مارينو	7	1.39 %	الخامسة عشرة	20	2.87 %	الثانية عشرة
21	المقاتل النبيل	7	1.39 %	الخامسة عشرة	28	4.02 %	السابعة

المرتبة	النسبة المئوية %	تكرار الذكور	المرتبة	النسبة المئوية %	تكرار الاناث	اسم الفيلم الكارتوني	
الثانية عشرة	2.87 %	20	السادسة عشرة	1.19 %	6	سوبر مان	22
الحادية عشرة	3.30 %	23	السادسة عشرة	1.19 %	6	سر المقنع	23
الثامنة	3.73 %	26	السابعة عشرة	0.99 %	5	السيف القاطع	24
الرابعة عشرة	2.58 %	18	السابعة عشرة	0.99 %	5	القراصنة	25
الثالثة عشرة	2.73 %	19	الثامنة عشرة	0.80 %	4	ارغاي	26
التاسعة عشرة	1.29 %	9	التاسعة عشرة	0.90 %	3	مورتال كومبات	27
الثالثة عشرة	2.73 %	19	التاسعة عشرة	0.90 %	3	اجنحة كاندام	28
-	-	-	التاسعة عشرة	0.90 %	3	انا واخوتي	29
-	-	-	التاسعة عشرة	0.90 %	3	الحديقة السرية	30
الواحد والعشرين	0.29 %	2	العشرين	0.40 %	2	سوبر سونيك سبتر	31
-	-	-	العشرين	0.40 %	2	ابطال الديجيتال	32
-	-	-	العشرين	0.40 %	2	ادغال الديجيتال	33
-	-	-	العشرين	0.40 %	2	انا واخوتي	34
-	-	-	الواحد والعشرين	0.20 %	1	مغامرات نغم	35
-	-	-	الواحد والعشرين	0.20 %	1	سندباد	36
الثاني والعشرين	0.14 %	1	الواحد والعشرين	0.20 %	1	كلاسيك كارتون	37
-	-	-	الواحد والعشرين	0.20 %	1	ساندي بل	38

	اسم الفيلم الكارتوني	تكرار الإناث	النسبة المئوية %	المرتبة	تكرار الذكور	النسبة المئوية %	المرتبة
39	روبو كون	1	0.20 %	الواحد والعشرين	-	-	-
40	بنكي وبرين	1	0.20 %	الواحد والعشرين	-	-	-
41	بوفي	1	0.20 %	الواحد والعشرين	1	0.14 %	الثاني والعشرون
42	تامارا والاصدقاء	1	0.20 %	الواحد والعشرين	-	-	-
43	همتارو	1	0.20 %	الواحد والعشرين	-	-	-
44	أسرار المحيط	1	0.20 %	الواحد والعشرين	-	-	-
45	لا يعرف	1	0.20 %	الواحد والعشرين	-	-	-
	مجموع التكرارات	503	100 %		697	100 %	

جدول رقم (16 - 5 ب)

يوضح افضلية أنواع أفلام الكارتون في قناة سبيس تون لأطفال العينة من الذكور والإناث لقد احتل كارتون كونان المرتبة الأولى بالنسبة للإناث بواقع (49) تكرارا من مجموع (503) تكرارا ونسبة (9.74 %) بينما احتل كارتون كونان المرتبة الثانية بالنسبة للذكور بواقع (43) من مجموع (697) تكرارا ونسبة (6.17 %)، أما كارتون (ثوم وجيري) فقد احتل المرتبة الثالثة بالنسبة للإناث بواقع (44) تكرارا من مجموع (503) تكرارا و نسبة (8.75 %) ولكن بالنسبة للذكور فقد احتل المرتبة الأولى بواقع (45) تكرارا من مجموع (697) تكرارا و نسبة (6.46 %)، أما كارتون (أكاديمية الشرطة) فقد

احتل المرتبة الثالثة بالنسبة للإناث بواقع (37) تكرارا من مجموع (503) تكرار ونسبة (7.36/%)، وبالنسبة للذكور احتل هذا الكارتون المرتبة الرابعة فضلاً عن كارتون القناع وباتمان وبواقع (36) تكرارا من مجموع (697) تكرارا وبنسبة (5.16/%)، أما كارتون (باص المدرسة العجيب) فقد احتل المرتبة الرابعة بالنسبة للإناث بواقع (36) تكرارا من مجموع (503) تكرارا وبنسبة (7.16/%) بينما احتل المرتبة الحادية عشرة بالنسبة للذكور بواقع (23) تكرارا من مجموع (697) تكرارا وبنسبة (3.30/%)، أما كارتون (دروب ريمي) فاحتل المرتبة الخامسة بالنسبة للإناث بواقع (31) تكرارا من مجموع (503) تكرارا وبنسبة (6.16/%) بينما احتل المرتبة الثامنة عشرة بالنسبة للذكور بواقع (10) تكرارات من مجموع (697) تكرارا وبنسبة (1.43/%)، ثم كارتون (نقار الخشب) والذي احتل المرتبة السادسة بالنسبة للإناث بواقع (29) تكرارا من مجموع (503) وبنسبة (5.77/%) كذلك الحال بالنسبة للذكور فقد سجل (29) تكرارا من مجموع (697) وبنسبة (4.16/%) ولكنه احتل المرتبة السادسة بالنسبة للذكور، أما كارتون (بيبي الشقية) فقد احتل المرتبة السابعة بالنسبة للإناث وبواقع (24) تكرارا من مجموع (503) وبنسبة (4.77/%) بينما الذكور فقد احتل هذا الكارتون المرتبة السادسة عشرة وبواقع (15) تكرارا من مجموع (697) وبنسبة (2.15/%)، ثم كارتون (الضاحكون) والذي احتل أيضا المرتبة السابعة بالنسبة للإناث بواقع (24) تكرارا وبنسبة (4.77/%) بينما احتل المرتبة العاشرة بالنسبة للذكور بواقع (24) تكرارا من مجموع (697) وبنسبة (3.44/%) .

أما كارتون (القناع) فقد احتل المرتبة الثامنة بالنسبة للإناث بواقع (20) تكرارا من مجموع (503) وبنسبة (3.98/%) بينما احتل المرتبة الرابعة بالنسبة للذكور بواقع (36) تكرارا من مجموع (697) وبنسبة (5.16/%)، وكارتون (عبقور) والذي احتل المرتبة التاسعة بالنسبة للإناث وبواقع (19) تكرارا من مجموع (503) وبنسبة (3.78/%)، أما بالنسبة للذكور فقد احتل المرتبة التاسعة أيضا بواقع (25) تكرارا من مجموع (697) وبنسبة (3.59/%)، أما كارتون (القناص) و(باتمان) فقد احتلا المرتبة

العاشرة بالنسبة للإناث بواقع (16) تكرارا من مجموع (503) و بنسبة (3.18%) أما بالنسبة للذكور فقد احتل (القناص) المرتبة الخامسة بواقع (33) تكرارا من مجموع (697) و بنسبة (4.73%) و(باتمان) احتل المرتبة الرابعة بواقع (33) تكرارا من مجموع (697) و بنسبة (5.16%)، واحتلت الأفلام (سلاحف النينجا - بي بليد - الصغار المتعبون) المرتبة (الحادية عشرة) بالنسبة للإناث بواقع (14) تكرارا من مجموع (503) و بنسبة (2.78%) بينما احتل كارتون (سلاحف النينجا) بالنسبة للذكور المرتبة الثالثة بواقع (42) تكرارا من مجموع (697) و بنسبة (6.03%)، (وبي بليد) احتل المرتبة الخامسة بواقع (33) تكرارا من مجموع (697) بنسبة (4.73%)، أما الصغار المتعبون فقد احتل المرتبة العشرين بواقع (7) تكرارات من مجموع (697) و بنسبة (1.00%) واتخذت الأفلام (سلام دنك - تومي و أوسكار) المرتبة الثانية عشرة بالنسبة للإناث بواقع (12) تكرارا من مجموع (503) و بنسبة (2.39%) بينما احتل كارتون (سلام دنك) بالنسبة للذكور المرتبة الثامنة بواقع (26) تكرارا من مجموع (697) و بنسبة (3.73%) وكارتون تومي وأوسكار احتل المرتبة السابعة عشرة بواقع (13) تكرارا من مجموع (697) و بنسبة (1.87%)، كما احتل كارتون (بيدا بول) المرتبة الثالثة عشرة بالنسبة للإناث بواقع (11) تكرارا من مجموع (503) و بنسبة (2.19%) و الحال نفسه بالنسبة للذكور أيضا احتل المرتبة الثالثة عشرة ولكن بواقع (19) تكرارا من مجموع (697) و بنسبة (2.73%)، أما كارتون (كاسبر) فقد احتل المرتبة الرابعة عشرة بالنسبة للإناث بواقع (10) تكرارات من مجموع (503) و بنسبة (1.99%) بينما احتل المرتبة الخامسة عشرة بالنسبة للذكور و بواقع (16) تكرارا من مجموع (697) و بنسبة (2.30%)، أما الأفلام (سوبر ماريو - والمقاتل النيل) فقد احتلوا المرتبة الخامسة عشرة بالنسبة للإناث بواقع (7) تكرارات من مجموع (503) و بنسبة (1.39%) بينما احتل كارتون سوبر ماريو بالنسبة للذكور المرتبة الثانية عشرة و بواقع (20) تكرارا من مجموع (697) و بنسبة (2.87%)، أما كارتون المقاتل النيل فقد احتل المرتبة السابعة بواقع (28) تكرارا من مجموع (697) و بنسبة (4.02%)، واحتل كارتونا

(سوبرمان - سر المقنع) المرتبة السادسة عشرة بالنسبة للإناث بواقع (6) تكرارات من مجموع (503) و بنسبة (1.19%) بينما احتل كارتون سوبر مان عند الذكور المرتبة الثانية عشرة وبواقع (20) تكرارا من مجموع (697) و بنسبة (2.87%) وكارتون (سر المقنع) احتل المرتبة الحادية عشرة وبواقع (23) تكرارا من مجموع (697) و بنسبة (3.30%)، كما احتل كارتونا (السيف القاطع - القراصنة) المرتبة السابعة عشرة بالنسبة للإناث و بواقع (5) تكرارات من مجموع (503) و بنسبة (0.99%)، بينما احتل (السيف القاطع) المرتبة الثامنة بالنسبة للذكور و بواقع (26) تكرارا من مجموع (697) و بنسبة (3.73%)، أما كارتون القراصنة فقد احتل المرتبة الرابعة عشرة بواقع (18) تكرارا من مجموع (697) و بنسبة (2.58%)، واحتل كارتون (ارغاي) المرتبة الثامنة عشرة بالنسبة للإناث و بواقع (4) تكرارات من مجموع (503) و بنسبة (0.80%)، بينما عند الذكور، احتل المرتبة الثالثة عشرة و بواقع (19) تكرارا من مجموع (697) تكرار و بنسبة (2.73%)، كما احتلت أفلام الكارتون (مورتال كومبات - أجنحة كاندام - أنا وأختي - الحديقة السرية) المرتبة التاسعة عشرة بالنسبة للإناث و بواقع (3) تكرارات من مجموع (503) و بنسبة (0.90%)، بينما عند الذكور فقد احتل الكارتون (مورتال كومبات) المرتبة التاسعة عشرة بواقع (9) تكرارا من مجموع (697) و بنسبة (1.29%)، أما أجنحة كاندام فقد احتل المرتبة الثالثة عشرة بواقع (19) تكرارا من مجموع (697) و بنسبة (2.73%)، أما كارتونا (أنا وأختي - والحديقة السرية) فلم يؤثر عليها أي من الذكور وبالتالي لم تسجل أي مرتبة. ويأتي كارتون (سوبر سونك سبتر) في المرتبة العشرين بالنسبة للإناث (بتكرارين) من مجموع (503) و بنسبة (0.40%)، بينما عند الذكور احتل المرتبة الواحدة والعشرين (بتكرارين) من مجموع (697) و بنسبة (0.29%)، كذلك احتلت الكرتونات (إبطال الدجتل - وادغال الدجتل - أنا وأختي) المرتبة العشرين بنسبة للإناث (بتكرارين من مجموع (503) تكرار بنسبة (0.40%)، بينما لم يسجل أي من الذكور على هذه الأفلام نقطة واحدة وبالتالي لم تحتل أي مرتبة، ثم تأتي أخيراً في المرتبة الواحدة والعشرين بالنسبة للإناث الأفلام

الآتية (مغامرات نغم - سنلباد - كلاسيك كارتون - ساندي بل - روبو كون - بنكي ويرين - يوغني - تاما والأصدقاء - همثارو - أسرار المحيط - لا يعرف أي فلم يفضل) وقد سجل تكرارا واحدا لكل من هذه الأفلام من مجموع (503) تكرارا وبنسبة (0.20/%)، بينما لم تسجل هذه الأفلام عند الذكور أي نقطة ما عدا فلمي (كلاسيك كارتون - يوغني) وقد سجل تكرارا واحدا من مجموع (697) وبنسبة (0.14/%)، وبذلك احتلوا المرتبة الثانية والعشرين.

الجدول السابع عشر:

ما يفضلهُ الطفل	التكرار (الإناث)	النسبة المئوية %	المرتبة	التكرار (الذكور)	النسبة المئوية %	المرتبة
اللعب بالكمبيوتر	35	34.69%	الثانية	28	27.72%	الثانية
مشاهدة التلفزيون	37	36.63%	الاولى	39	38.61%	الاولى
اللعب داخل البيت بالعاب	11	10.89%	الثالثة	11	10.89%	الرابعة
الخروج لقضاء الوقت	10	9.91%	الرابعة	7	6.94%	الخامسة
المطالعة الخارجية	8	7.92%	الخامسة	4	3.96%	السادسة
اللعب في الشارع	صفر	-	-	12	11.88%	الثالثة
مجموع التكرارات	101	100%		101	100%	

جدول رقم (17 - 5)

يوضح افضلية قضاء وقت الفراغ بالنسبة لأطفال العينة من الذكور والإناث ويلاحظ ان أكثر ما يفضلهُ الاطفال من جنس الإناث بالدرجة الاولى هو الاجابة (مشاهدة التلفزيون) حيث سجل (37) تكراراً من مجموع (101) وبنسبة (36.61/%) وكذلك بالنسبة للذكور حيث احتلت هذه الاجابة المرتبة الاولى بواقع

(39) تكرار من مجموع (101) ونسبة (38.61٪)، أما المرتبة الثانية بالنسبة للاناث فقد كانت الاجابة (اللعب بالكومبيوتر) وبواقع (35) تكراراً من مجموع (101) ونسبة (34.65٪)، وكذلك الحال بالنسبة للذكور فهي ايضاً احتلت المرتبة الثانية وبواقع (28) تكراراً من مجموع (101) ونسبة (27.72٪)، أما المرتبة الثالثة بالنسبة للاناث فقد كانت للاجابة (اللعب داخل البيت بالعابك) بواقع (11) تكراراً من مجموع (101) ونسبة (10.89٪) بينما احتلت هذه الاجابة بالنسبة للذكور المرتبة الرابعة بواقع 11 تكراراً من مجموع (101) ونسبة (10.89٪)، أما الاجابة (الخروج لقضاء الوقت) فقد احتلت المرتبة الرابعة بالنسبة للاناث وبواقع (10) تكرارات من مجموع (101) ونسبة (9.91٪) بينما اتخذت هذه الاجابة عند الذكور المرتبة الخامسة بواقع (7) تكرارات من مجموع (101) ونسبة (6.94٪) أما الإجابة على (المطالعة الخارجية) فقد احتلت المرتبة الخامسة عند الاناث بواقع (8) تكرارات من مجموع (101) ونسبة (7.92٪)، بينما احتلت المرتبة السادسة عند الذكور بواقع (4) تكرارات من مجموع (101) ونسبة (3.96٪) أما اجابة (اللعب في الشارع) فلم تؤثر على اي اجابة عند الاناث بينما احتلت المرتبة الثالثة عند الذكور وبواقع (12) تكراراً من مجموع (101) ونسبة (11.88٪).

الجدول الثامن عشر:

نوع اللغة	عدد الاناث	النسبة المتوية %	المرتبة	عدد الذكور	النسبة المتوية %	المرتبة
العربية الفصحى (المدبلجة)	39	52٪	الاولى	41	54.67٪	الاولى
اللهجة المحلية (مصرية أو لبنانية)	14	18.67٪	الثالثة	6	8٪	الثالثة
لغة المبسطة (فصحى- عامية)	21	28٪	الثانية	26	34.67٪	الثانية
الكارتون المترجم	1	1.33٪	الرابعة	2	2.66٪	الرابعة
المجموع	75	100٪		75	100٪	

جدول رقم (18-5)

يوضح نوع اللغة التي يفضلها ويفهمها الطفل في الكارتون

احتلت (اللغة العربية الفصحى المدبلجة) المرتبة الاولى بالنسبة للاناث والذكور وبواقع (39) طفلاً من مجموع (75) من الاناث ونسبة (52٪) و (41) طفلاً من الذكور من مجموع (75) ونسبة (54.67٪)، واحتلت (اللغة المبسطة فصحى /

عامي) المرتبة الثانية بالنسبة للذكور والانات بواقع (21) طفل من الاناث ونسبة (28%) و (26) طفل من الذكور ونسبة (34.67%) حيث ان عدد الذكور (75) والانات (75) ثم تأتي الاجابة (اللهجات المحلية مصرية - لبنانية) في المرتبة الثالثة بالنسبة للذكور والانات بواقع (14) طفل من الاناث من مجموع (75) ونسبة (18.67%) و (6) اطفال من الذكور من مجموع (75) ونسبة (8%) اما الكارتون المترجم فقد احتل المرتبة الرابعة بالنسبة للذكور والانات على حد سواء بواقع (1) طفل من الاناث من مجموع (75) ونسبة (1.33%)، و (2) طفل من الذكور من مجموع (75) ونسبة (2.66%).

الجدول التاسع عشر:

الخيارات	عدد الاناث	النسبة المئوية %	عدد الذكور	النسبة المئوية %	عدد الاطفال الكلي	النسبة المئوية %
يشاهد البرنامج ثم يدرس	20	26.67%	24	32%	44	29.33%
يدرس ويتجاهل البرنامج	43	57.33%	42	56%	85	56.67%
لا يعرف	12	1.6%	9	12%	21	14%
المجموع	75	100%	75	100%	150	100%

جدول رقم (19-5)

يوضح ان كانت قناة ميسس تون تلهي الطفل عن تأدية دروسه وامتحاناته من الذكور والانات لقد سجلت الاجابة (يدرس ويتجاهل البرنامج) اعلى نسبة بالنسبة للذكور والانات بواقع (43) طفلاً من مجموع (75) من الاناث ونسبة (57.33%) و (42) طفلاً من مجموع (75) من الذكور ونسبة (56%) اي (85) طفل من مجموع (150)

طفلاً ونسبة (56.67٪)، تليها اجابة (يشاهد البرنامج ثم يدرس) حيث اجاب عليها (20) طفلاً من مجموع (75) طفل من عدد الاناث ونسبة (26.67٪) و (24) طفل من مجموع (75) طفلاً من عدد الذكور ونسبة (32٪) اي (44) طفل من مجموع (150) ونسبة (29.33٪).

اما الاحتمال الثالث (لايعرف) فقد اجاب عليه (13) طفلاً من مجموع (75) طفلاً من عدد الاناث ونسبة (16٪) و (9) اطفال من مجموع (75) من عدد الذكور ونسبة (12٪) اي (21) طفلاً من مجموع (15) طفلاً ونسبة (14٪).

الجدول العشرين:

وهو مقسم على قسمين الاول: جدول رقم (20 - 15)

يوضح الشخصيات المفضلة عند اطفال العينة من الاناث فقط من الشخصيات الموجودة في قناة سبيس تون الكارتونية وحسب الترتيب:

المرتبة	النسبة المئوية٪	تكرار الاناث	اسم الشخصية
الاولى	25.81٪	24	كونان
الثانية	12.90٪	12	رهي
الثالثة	9.68٪	9	لا يوجد
الرابعة	5.38٪	5	سالي
الرابعة	5.38٪	5	القناص
الخامسة	4.31٪	4	سوبر مان
الخامسة	4.31٪	4	توم وجيري
الخامسة	4.31٪	4	القناع
الخامسة	4.31٪	4	ساندي بل
السادسة	3.23٪	3	نقار الخشب
السادسة	3.23٪	3	كاسر
السابعة	2.15٪	2	بيبي الشقية
السابعة	2.15٪	2	ماري
السابعة	2.15٪	2	سلاحف النينجا

اسم الشخصية	تكرار الالآت	النسبة المئوية%	المرتبة
عبقور	1	1.07%	الثامنة
المقاتل النبل	1	1.07%	الثامنة
بي بليد	1	1.07%	الثامنة
المقتع	1	1.07%	الثامنة
بالمان	1	1.07%	الثامنة
هزيم الرعد	1	1.07%	الثامنة
عدنان (عدنان ولينا)	1	1.07%	الثامنة
الضاحكون	1	1.07%	الثامنة
سكر (ادغال الدجال)	1	1.07%	الثامنة
عامر (ابطال الدجال)	1	1.07%	الثامنة
المجموع	93	100%	

كما يبدو ان شخصية كونان قد احتلت المرتبة الاولى بواقع (24) تكرارا من مجموع (93) ونسبة (25.81%) وقد كان سبب تفضيلهم لهذه الشخصية لانهم يرون فيه شخصية ذكية وبارعة في التحقيق، ثم تأتي بعدها شخصية ريمي في المرتبة الثانية وبواقع (12) تكرارا من مجموع (93) ونسبة (12.90%) والسبب في تفضيلهم لهذه الشخصية هو انها بنت مهيبة تتحلى بالصبر والمرح والتعاون، تحب امها وتطيعها، وفي المرتبة الثالثة سجل (9) تكرارات من مجموع (93) ونسبة (9.68%) على الجواب (لا يوجد شخصية مفضلة) اما المرتبة الرابعة فقد كانت لشخصيتي (سالي - القناص) بواقع (5) تكرارات من مجموع (93) ونسبة (5.38%) حيث اعتبروا شخصية سالي شخصية رائعة ومثابرة وطيبة اما شخصية (القناص) فهي شخصية مغامرة ومشوقة، اما المرتبة الخامسة فقد كانت للشخصيات (سوبر مان - توم وجيري - القناص - ساندي بل) بواقع (4) تكرارات من مجموع (93) ونسبة (4.31%) والسبب في تفضيل شخصية (سوبر مان) لانه قوي ومحبوب وشجاع، اما شخصيتا (توم وجيري) لانهم ممتعون ومرحون، اما شخصية القناص لانه يستطيع فعل اي شئ يريد، اما

ساندي بل فلأنها شخصية محبوبة وصبورة ومتفائلة، في المرتبة السادسة جاء كارتونا (نقار الخشب - كاسبر) بواقع (3) تكرارات من مجموع (93) ونسبة (3.23%) وقد اعتبروا شخصية نقار الخشب شخصية مضحكة أما كاسبر فلأنه شبح صالح وغير مؤذي وصديق للبشر، وجاء في المرتبة السابعة (بيبي الشقية - ماري - سلاحف النينجا) بتكرارين من مجموع (93) ونسبة (2.15%) باعتبار بيبي شخصية مرحة وشقية وشجاعة أما ماري فهي شخصية تتمتع بالارادة والعزيمة وتساعد الآخرين وسلاحف النينجا لانهم شخصيات غير اعتيادية وتواجه الاشرار، في المرتبة الثامنة والاخيرة جاءت الافلام (عبقور - المقاتل النبيل - بي بليد) لانهم دعوة للتحدي (المقنع - باتمان - هزيم الرعد) لانهم شجعان ومتهورون- (عدنان ولينا) لانه بطل ويقاتل الاشرار - الضاحكون لانه كوميدي ممتع - سكر (من ادغال الدجيتال) لانه يحب الخير - وعامر (من ابطال الدجيتال) لانه يحب الخير أيضاً وقد سجل كل من هذه الأفلام تكراراً واحداً من مجموع (93) ونسبة (1.07%).

القسم الثاني:

جدول رقم (20 - 5) ب

جدول يوضح الشخصيات الكارتونية المفضلة عند اطفال العينة من (الذكور) فقط في قناة

سبيس تون وحسب الترتيب

المرتبة	النسبة المئوية %	عدد الذكور	اسم الشخصية
الاولى	26.68%	20	كونان
الثانية	18.68%	14	لا يوجد
الثالثة	9.33%	7	توم وجيري
الرابعة	8%	6	القناص
الخامسة	6.68%	5	سوبر مان
السادسة	5.33%	4	الشرطي (اكاديمية الشرطة)
السابعة	4%	3	باتمان
السابعة	4%	3	المقاتل النبيل

المرتبة	النسبة المئوية %	عدد الذكور	اسم الشخصية
الثامنة	2.67%	2	زورو
التاسعة	1.33%	1	سلاحف النينجا
التاسعة	1.33%	1	فرقة العدالة
التاسعة	1.33%	1	نقار الخشب
التاسعة	1.33%	1	سندباد
التاسعة	1.33%	1	المقنع
التاسعة	1.33%	1	كاسبر
التاسعة	1.33%	1	بيبي الشقية
التاسعة	1.33%	1	القناع
التاسعة	1.33%	1	يرغي
التاسعة	1.33%	1	سيف الصاعقة
التاسعة	1.33%	1	كايتن ماجد
	100%	75	المجموع

لنجد أن شخصية كورنان قد احتلت المرتبة الأولى بالنسبة للذكور أيضا بواقع (20) طفلاً من مجموع (75) و بنسبة (26.68%)، وقد كان سبب تفضيلهم لهذه الشخصية أنهم وجدوه شخص شجاع وقوي ولا يخاف الأشرار، و(14) طفلاً من مجموع (75) و بنسبة (18.68%)، لم يحددوا شخصية مفضلة، وأتى ذلك في المرتبة الثانية، أما في المرتبة الثالثة فكانت شخصيتا توم وجيري بواقع (7) أطفال من مجموع (75) و بنسبة (9.33%)، وقد وجدوهم شخصيات ممتعة، أما في المرتبة الرابعة فكانت شخصية القناص بواقع (6) أطفال من مجموع (75) و بنسبة (8%)، وقد اعتبروا هذه الشخصية قوية وشجاعة، في المرتبة الخامسة كانت شخصية (سوبرمان) أيضا لأنه قوي وبطل حيث أشار إليها (5) اطفال من مجموع (75) و بنسبة (6.68%)، في المرتبة السادسة كانت شخصية (الشرطي) في (أكاديمية الشرطة) لرغبة بعض الأطفال في أن يصبحوا رجال شرطة عندما يكبروا ولأنهم يحبون مساعدة الناس وقد أشار إلى هذه الشخصية

(4) أطفال من مجموع (75) وبنسبة (5.33٪)، أما المرتبة السابعة فكانت شخصيتا (باتمان - المقاتل النيل) لأنهم شخصيات قوية وشجاعة وتقاتل الأشرار وقد حصلت على تأشير (3) أطفال من مجموع (75) وبنسبة (4٪)، أما المرتبة الثامنة فكانت لشخصية (زورو) لأنه يحب الناس وينصر المظلوم وقد حصلت على نسبة (2.67٪)، بواقع (2) أطفال من مجموع (75) وأخيرا أتى في المرتبة التاسعة والاعيرة الأفلام (سلاحف النينجا) لأنها شخصية تحب الخير والعدل كذلك (فرقة العدالة) للسبب نفسه و(نقار الخشب) لأنه ممتع وكوميدي و(سندباد) لأنه شخصية بغدادية تحب الخير و(المقنع وكاسبر) لأنه يحب الخير ويبني الشقية لأنها شخصية مريحة و(القناع ويوغي وسيف الصاعقة) و(كابتن ماجد) لأنه يحب كرة القدم، وحصلت هذه الشخصيات على نسبة (1.33٪)، بواقع (اجابة واحدة) لكل شخصية من مجموع (75).

الجدول الواحد والعشرون:

وهو مقسم على جدولين: الأول:

جدول رقم (21، 5) أ يوضح أكثر الشخصيات الكارتونية المخيفة في قناة سبيس تون عند

أطفال العينة من الإناث فقط وحسب الترتيب:

اسم الشخصية	عدد الاطفال (الاناث)	النسبة المئوية٪	المرتبة
لا يوجد	85	77.33٪	الأولى
كل شخصية مرعبة	7	9.33٪	الثانية
القراصنة	4	5.33٪	الثالثة
القناص	2	2.67٪	الرابعة
باتمان	2	2.67٪	الرابعة
اجنحة كاندام	1	1.33٪	الخامسة
القناع	1	1.33٪	الخامسة
المجموع	75	100٪	

جدول رقم (21 - 5) أ

(58) طفلاً من مجموع (75) من الإناث لم يحدد أي شخصية مخيفة وكانت نسبتهم (77.33٪)، وبذلك كانوا في المرتبة الأولى هم الذين لم يخافوا من أي شخصية، في المرتبة الثانية (7) أطفال من الإناث من مجموع (75) طفلاً وبنسبة (9.33٪)، قد حددوا أن كل شخصية مرعبة في أفلام الكارتون تخيفهم، في المرتبة الثالثة كانت شخصية (القراصنة) لأنهم شخصيات شريرة ومحتالة ولصوص وقد أجاب عليها (4) أطفال من الإناث من مجموع (75) وبنسبة (5.33٪)، واحتلت شخصيتا (القناص - باتمان) المرتبة الرابعة بواقع (2) أطفال من مجموع (75) من الإناث وبنسبة (2.67٪)، وكان سبب خوفهم من شخصية (القناص) لأنه يقتل وفيه شخصيات مخيفة، أما باتمان فلأن شكله مخيف، أما في المرتبة الخامسة فكانت لشخصيتي (أجنحة كاندام - لأن نظراته مخيفة - والقناع لأن ملاحه مخيفة) وأشر عليه طفل واحد لكل منهما من مجموع (75) وبنسبة (1.33٪).

الجدول الثاني:

جدول رقم (21 - 5) ب

يوضح أكثر الشخصيات الكارتونية المخيفة في فئة سبب تون عند أطفال العينة من (الذكور)

و بحسب الترتيب:

المرتبة	النسبة المئوية %	عدد الأطفال (الذكور)	اسم الشخصية
الأولى	69.33%	52	لا يوجد
الثانية	10.67%	8	الشخصيات المخيفة في كونا
الثالثة	8%	6	القراصنة
الرابعة	6.66%	5	القناع
الخامسة	2.67%	2	سوبر مان
السادسة	2.67%	2	سلاحف النينجا
	100%	75	المجموع

(52) طفلاً من مجموع (75) من الذكور وبنسبة (69.33٪)، قد أجابوا بأنه لا توجد شخصية مخيفة وبذلك احتلت هذه الإجابة المرتبة الأولى، في المرتبة الثانية اخذت

الاجابة (الشخصيات المخيفة في كونا) نسبة (10.67%) بواقع (8) اطفال من مجموع (75) طفلا من الذكور، المرتبة الثالثة احتلتها شخصية (القراصنة) لانها شخصيات تاكل حق الضعيف وهي متطفلة وقد حصلت على تسجيل (6) اطفال من مجموع (75) طفلا من الذكور ونسبة (8%)، اما المرتبة الرابعة فقد احتلتها شخصية (القناع) لانه شخصية غير ثابتة وشكلها مخيف واصر عليها (5) اطفال من مجموع (75) من الذكور ونسبة (6.66%)، اما المرتبة الخامسة فقد احتلتها شخصيتا (سوبر مان) لانه شخصية خارقة ومهاجمة وشخصية (سلاحف النينجا) لان شكلها مخيف لطفلين من مجموع (75) من الذكور ونسبة (2.67%).

الجدول الثاني والعشرين:

وهو مقسم على ثلاثة جداول:

الخيارات	عدد الاطفال (اناث)	النسبة المئوية %	المرتبة
نعم	5	6.67%	الثالثة
لا	48	64%	الاولى
احيانا	22	29.33%	الثانية
المجموع	75	100%	

جدول (22 - 5) أ

يوضح تأثير المناظر المخيفة على الاناث

الخيارات	عدد الاطفال (ذكور)	النسبة المئوية %	المرتبة
نعم	12	16%	الثالثة
لا	40	53.33%	الاولى
احيانا	23	30.67%	الثانية
المجموع	75	100%	

جدول (22 - 5) ب

يوضح تأثير المناظر المخيفة على الذكور

المرتبة	عدد الاطفال (الكلي)	الخيارات
11.33%	17	نعم
58.67%	88	لا
30%	45	احيانا
100%	150	المجموع

جدول رقم (22 - 5) جـ

يوضح تأثير المناظر المخيفة على الأطفال في العينة

كما يلاحظ من الجداول أعلاه فإن (17) طفلاً من مجموع (150) طفلاً ونسبة (11.33%)، اجابوا (بنعم تراودهم الكوابيس) منهم (5) من الإناث ومجموعهم (75) ونسبة (6.67%)، و (12) من الذكور ومجموعهم (75) ونسبة (16%)، وكانوا في المرتبة الثالثة أما المرتبة الثانية فكانت للإجابة (احياناً تراودهم الكوابيس) وقد اجاب عليها (45) طفلاً من مجموع (150) ونسبة (3%)، منهم (22) من الإناث ونسبة (29.33%)، و (23) من الذكور ونسبة (30.67%)، أما المرتبة الأولى فكانت للإجابة (لا يشاهدون الكوابيس) وأجاب عليها (88) طفلاً من مجموع (150) ونسبة (58.67%)، منهم (48) من الإناث ونسبة (64%)، و (40) من الذكور ونسبة (53.33%).

الجدول الثالث والعشرون:

جدول رقم (23 - 5)

يوضح نسبة الإجابات الخاطئة والصائبة على الفقرات المحددة في السؤال رقم (27) من الاستمارة وكانت النسب كالآتي:

السؤال	عدد الاجابات الصائبة من مجموع 150 طفل	النسبة المئوية	عدد الاجابات الخاطئة من مجموع 150 طفل	النسبة المئوية
1- ممارسة الهوايات تنشط عقلك وجسمك	64	42.67%	86	57.33%
2- البحث والاستكشاف للحصول على كل ما يدور بذهنك من اسئلة	106	70.67%	44	29.33%
3- احترام الكبير والعطف	95	63.33%	55	36.67%

السؤال	عدد الاجابات الصائبة من مجموع 150 طفل	النسبة المئوية	عدد الاجابات الخاطئة من مجموع 150 طفل	النسبة المئوية
على الصغير				
4 - السيطرة على العالم	129	86%	21	14%
5- الانانية وحب الامتلاك	98	65.33%	52	34.67%
6 - عدم الاعتماد على الضعيف ومناصرته	134	89.33%	16	10.67%
7- مساعدة الاخرين	139	92.67%	11	7.33%
8- حب المال وكسبه ولو بصورة غير شرعية	137	91.33%	13	8.67%
9- الجراة والشجاعة في مواجهة الاخطار	142	94.67%	8	5.33%
10 - الاستهزاء بالآخرين	117	78%	33	22%
11- الصداقة الحقيقية بين الاقران	66	44%	84	56%
12 - استغلال الناس عن طريق نقاط ضعفهم ومحاولة السيطرة عليهم	119	79.33%	31	20.67%
13 - الحكمة والتعقل في التصرف وعدم الاستعجال	118	78.67%	32	21.33%
14- الشعور بالمسؤولية	100	66.67%	50	33.33%
15- عدم الالتزام بالمواعيد	45	30%	105	70%
16- الامانة وعدم السرقة	76	50.67%	74	49.33%

السؤال	عدد الاجابات الصائبة من مجموع 150 طفل	النسبة المئوية	عدد الاجابات الخاطئة من مجموع 150 طفل	النسبة المئوية
17- التهديد والوعيد بالقتل والتدمير	42	28%	108	72%
18- رمي الاوساخ في الطريق والاهمال في النظافة	135	90%	15	10%
19- الانكاثال على الاخرين في تادية الواجب المدرسي	98	65.33%	52	34.67%
20- تجنب الغش والخداع والكذب والاحتيال والمراوغة	54	36%	96	64%
21- تدبير المقالب للناس بهدف الضحك عليهم	139	92.67%	11	7.33%
22- التسامح وغفران الاخطاء	82	54.67%	68	45.33%
23- حب الفوز وان ادى لاذية اللاعبين في اللعب	94	62.67%	56	37.33%
24- التحري والامتكشاف	144	96%	6	4%
25- الحذر يقيك الضرر	70	46.67%	80	53.33%
26- الترابط بين افراد العائلة	80	53.33%	70	46.67%

- 1- ممارسة الهوايات تنشط عقلك وجسمك:
 (64) اجابة صائبة من مجموع (150) طفل ونسبة (42.67%).
 (86) اجابة خاطئة من مجموع (150) طفل ونسبة (57.33%).
- 2- البحث والامتكشاف للحصول على كل ما يدور في ذهنك من اسئلة:
 (106) اجابة صائبة من مجموع (150) طفل ونسبة (70.67%).

(44) اجابة خاطئة من مجموع (150) طفل ونسبة (29.33%).

3- احترام الكبير والعطف على الصغير:

(95) اجابة صائبة من مجموع (150) طفل ونسبة (63.33%).

(55) اجابة خاطئة من مجموع (150) طفل ونسبة (36.67%).

4- السيطرة على العالم:

(129) اجابة صائبة من مجموع (150) طفل ونسبة (86%).

(21) اجابة خاطئة من مجموع (150) طفل ونسبة (14%).

5- الانانية وحب الامتلاك:

(98) اجابة صائبة من مجموع (150) طفل ونسبة (65.33%).

(52) اجابة خاطئة من مجموع (150) طفل ونسبة (34.67%).

6- عدم الاعتداء على الضعيف ومناصرته:

(134) اجابة صائبة من مجموع (150) طفل ونسبة (89.33%).

(16) اجابة خاطئة من مجموع (150) طفل ونسبة (10.67%).

7- مساعدة الآخرين:

(139) اجابة صائبة من مجموع (150) طفل ونسبة (92.67%).

(11) اجابة خاطئة من مجموع (150) طفل ونسبة (7.33%).

8- حب المال وكسبه ولو بصورة غير شرعية:

(137) اجابة صائبة من مجموع (150) طفل ونسبة (91.33%).

(13) اجابة خاطئة من مجموع (150) طفل ونسبة (8.67%).

9- الجرأة والشجاعة في مواجهة الاخطار:

(142) اجابة صائبة من مجموع (150) طفل ونسبة (94.67%).

(8) اجابات خاطئة من مجموع (150) طفل ونسبة (5.33%).

10- الاستهزاء بالآخرين:

(117) اجابة صائبة من مجموع (150) طفل ونسبة (78%).

- (33) اجابة خاطئة من مجموع (150) طفل ونسبة (22%).
- 11- الصداقة الحقيقية بين الاقران:
- (66) اجابة صائبة من مجموع (150) طفل ونسبة (44%).
- (84) اجابة خاطئة من مجموع (150) طفل ونسبة (56%).
- 12 - استغلال الناس عن طريق نقاط ضعفهم ومحاولة السيطرة عليهم:
- (119) اجابة صائبة من مجموع (150) طفل ونسبة (79.33%).
- (31) اجابة خاطئة من مجموع (150) طفل ونسبة (20.67%).
- 13 - الحكمة والتعقل في التصرف وعدم الاستعجال:
- (118) اجابة صائبة من مجموع (150) طفل ونسبة (78.67%).
- (32) اجابة خاطئة من مجموع (150) طفل ونسبة (21.33%).
- 14- الشعور بالمسؤولية والالتزام بواجباتنا:
- (100) اجابة صائبة من مجموع (150) طفل ونسبة (66.67%).
- (50) اجابة خاطئة من مجموع (150) طفل ونسبة (33.33%).
- 15- عدم الالتزام بالمواعيد:
- (45) اجابة صائبة من مجموع (150) طفل ونسبة (30%).
- (105) اجابة خاطئة من مجموع (150) طفل ونسبة (70%).
- 16- الامانة وعدم السرقة:
- (76) اجابة صائبة من مجموع (150) طفل ونسبة (50.67%).
- (74) اجابة خاطئة من مجموع (150) طفل ونسبة (49.33%).
- 17- التهديد والوعيد بالقتل والتدمير:
- (42) اجابة صائبة من مجموع (150) طفل ونسبة (28%).
- (108) اجابات خاطئة من مجموع (150) طفل ونسبة (72%).
- 18- رمي الاوساخ في الطريق والاهمال في النظافة:
- (135) اجابة صائبة من مجموع (150) طفل ونسبة (90%).

- (15) اجابة خاطئة من مجموع (150) طفل وبنسبة (10%).
- 19- الاتكال على الاخرين في تأدية الواجب المدرسي:
- (98) اجابة صائبة من مجموع (150) طفل وبنسبة (65.33%).
- (52) اجابة خاطئة من مجموع (150) طفل وبنسبة (34.67%).
- 20- تجنب الغش والخداع والكذب والاحتيال والمراوغة:
- (54) اجابة صائبة من مجموع (150) طفل وبنسبة (36%).
- (96) اجابة خاطئة من مجموع (150) طفل وبنسبة (64%).
- 21- تدبير المقالب للناس بهدف الضحك عليهم:
- (139) اجابة صائبة من مجموع (150) طفل وبنسبة (92.67%).
- (11) اجابة خاطئة من مجموع (150) طفل وبنسبة (7.33%).
- 22- التسامح وغفران الاخطاء:
- (82) اجابة صائبة من مجموع (150) طفل وبنسبة (54.67%).
- (68) اجابة خاطئة من مجموع (150) طفل وبنسبة (45.33%).
- 23- حب الفوز وإن ادى لأذية اللاعبين في اللعب:
- (94) اجابة صائبة من مجموع (150) طفل وبنسبة (62.67%).
- (56) اجابة خاطئة من مجموع (150) طفل وبنسبة (37.33%).
- 24- التحري والاستكشاف:
- (144) اجابة صائبة من مجموع (150) طفل وبنسبة (96%).
- (6) اجابات خاطئة من مجموع (150) طفل وبنسبة (4%).
- 25- الحذر يقيك الضرر:
- (70) اجابة صائبة من مجموع (150) طفل وبنسبة (46.67%).
- (80) اجابة خاطئة من مجموع (150) طفل وبنسبة (53.33%).
- 26- الترابط بين افراد العائلة:
- (80) اجابة صائبة من مجموع (150) طفل وبنسبة (53.33%).

(70) اجابة خاطئة من مجموع (150) طفل ونسبة (46.67%).

الجدول الرابع والعشرين:

الخيارات	عدد الاطفال	النسبة المئوية %
نعم	63	42%
لا	5	3.33%
احيانا	82	54.67%
المجموع	150	100%

جدول (24 - 5)

يوضح ان كان اطفال العينة يشاهدون قناة فضائية مخصصة للكبار ام لا

63 طفلاً من مجموع 150 طفل ونسبة (42%) اجابوا (بنعم) يشاهدون قنوات مخصصة للكبار.

(82) طفلاً من مجموع (150) طفل ونسبة (54.67%)، اجابوا أحياناً يشاهدون قنوات مخصصة للكبار.

(5) اطفال من مجموع (150) ونسبة (3.33%)، لا يشاهدون قنوات مخصصة للكبار.

الجدول الخامس والعشرين:

نوع القناة	عدد التكرارات	النسبة المئوية %	المرتبة
قنوات مسلسلات وافلام اجنبية	79	28.42%	الاولى
لا شيء محدد	51	18.35%	الثانية
قنوات تعرض افلام عربية	48	17.27%	الثالثة
قنوات منوعات غنائية عربية	47	16.90%	الرابعة
قنوات تعليمية وثقافية	30	10.79%	الخامسة
قنوات منوعات غنائية	13	4.67%	السادسة

الجدول السادس والعشرين:

نوع الفلم	عدد التكرارات	النسبة المئوية %	المرتبة
افلام الاكشن	63	20.26%	الاولى
افلام الرعب	54	17.36%	الثانية
افلام المغامرات والخيال والسحر	49	15.76%	الثالثة
افلام الطبيعة وعالم الحيوان	45	14.47%	الرابعة
الافلام الاجتماعية	26	8.36%	الخامسة
الافلام العاطفية	26	8.36%	الخامسة
افلام الظواهر والكوارث	26	8.36%	الخامسة
الافلام البوليسية	22	7.07%	السادسة
مجموع التكرارات	311	100%	-

جدول (26 - 5)

يوضح افضلية انواع الافلام التي تشد العطف اليها

(63) تكرارا من مجموع (311) ونسبة (20.26%)، كانت لنوع (أفلام الاكشن) وبذلك احتلت المرتبة الأولى.

(54) تكرارا من مجموع (311) ونسبة (17.36%)، كانت لنوع (أفلام الرعب) وبذلك احتلت المرتبة الثانية.

(49) تكرارا من مجموع (311) ونسبة (15.76%)، كانت لنوع (أفلام المغامرات والخيال السحر) وبذلك احتلت المرتبة الثالثة.

(45) تكرارا من مجموع (311) ونسبة (14.47%)، كانت لنوع (الأفلام التي تتناول الطبيعة وعالم الحيوان) وبذلك احتلت المرتبة الرابعة.

(26) تكراراً من مجموع (311) ونسبة (8.36٪)، كانت للأنواع (الأفلام الاجتماعية - العاطفية - أفلام الظواهر والكوارث الطبيعية) وبذلك احتلت هذه النوعية من الأفلام المرتبة الخامسة.

(22) تكراراً من مجموع (311) ونسبة (7.07٪)، كانت لنوع (الأفلام البوليسية) وبذلك احتلت المرتبة السادسة والاختيرة.

الجدول السابع والعشرين:

الخيارات	عدد الاطفال	النسبة المئوية %
نعم	21	٪14
لا	81	٪54
احيانا	48	٪32
المجموع	150	٪100

جدول (27 - 5)

يوضح مدى متابعة اطفال العينة لاعداد مجلة سبيس تون

(21) طفلاً من مجموع (150) طفل ونسبة (14٪) يتابع مجلة سبيس تون،
(81) طفلاً من مجموع (150) طفل لا يتابع مجلة سبيس تون ونسبتهم (54٪)، و(48) طفلاً من مجموع (150) طفل احياناً يتابعون المجلة ونسبتهم (32٪).

الجدول الثامن والعشرون:

سبب عدم المتابعة	عدد الاطفال	النسبة المئوية %
لا احب القراءة	8	٪9.88
لا اعرف القراءة بصورة جيدة	-	-
لا احب المجلة ولا تشدني	14	٪17.28
لا اجد لها في الاسواق	36	٪44.44
مرتفعة الثمن ولا استطيع شرائها	23	٪28.49
المجموع	81	٪100

جدول (28 - 5)

يوضح اسباب عدم متابعة مجلة سبيس تون بالنسبة للاطفال الذين اجابوا بلا وهم (81) طفلاً (8) اطفال من مجموع (81) طفلاً لا يتابعون لانهم لا يحبون القراءة ونسبتهم (9.88٪).

(14) طفلاً من مجموع (81) طفلاً لا يتابعون المجلة لانهم لا يحبون المجلة ولا تشدهم ونسبتهم (17.28%).

(36) طفلاً من مجموع (81) طفل لا يتابعون المجلة لانهم لا يجدونها في الاسواق ونسبتهم (44.44%).

(23) طفلاً من مجموع (81) طفلاً لا يتابعون المجلة لانها مرتفعة الثمن ولا يستطيعون شراءها ونسبتهم (28.40%).

الجدول التاسع والعشرون:

الخيارات	عدد الاطفال	النسبة المئوية %
لا يفهمون	12	8%
نعم يفهمون	115	76.67%
لا يتتبعون للكلمات	23	15.33%
المجموع	150	100%

جدول (29 - 5)

يوضح ان كان اطفال العينة يتابعون ويفهمون معنى كلمات الاغنية الخاصة بسبيس تون التي تغنيها الدمى

(12) طفلاً من مجموع (150) طفل لا يفهمون معنى كلمات الاغنية ولا يتابعونها ونسبتهم (8%).

(115) طفل من مجموع (150) طفل يفهمون الاغنية ويتابعونها ونسبتهم (76.67%).

(23) طفلاً من مجموع (150) طفل لا يتتبعون لكلمات الاغنية ونسبتهم (15.33%).

الجدول الثلاثون:

الخيارات	عدد الاطفال	النسبة المئوية %
مجرد اغنية للمقدمة	29	19.33%
لا يتتبعون للاغنية ابداً	16	10.67%
تشرح الاغنية مضمون الفيلم الكاركتوني	105	70%
المجموع	150	100%

جدول (30 - 5)

يوضح مدى انتباه الاطفال لأغاني مقدمات الالام الكاركتونية

(29) طفلاً من مجموع (150) طفل أجابوا بأنها مجرد أغنية للمقدمة ونسبتهم (19.33%).

(16) طفلاً من مجموع (150) طفل لا يتبهون للأغنية أبداً ونسبتهم (10.67%).

(105) أطفال من مجموع (150) طفل يفهمون أن الأغنية تشرح مضمون الفيلم الكارتوني ونسبتهم (70%).

خلاصة نتائج الدراسة الميدانية:

بعد عرض الكاتبة لنتائج الدراسة الميدانية بشكل تفصيلي، يمكن أن نستخلص منها ما يأتي وحسب ترتيب أسئلة الاستمارة:

1- إن أكبر نسبة جاءت بالنسبة للخلفية الثقافية للطفل والتي تستند على أسرته بالدرجة الأولى هي للفئة الأولى أي (كلا الأبوين متعلمان)، ولو أضفنا لهذه النسبة نسب الفئات التي تتضمن (الأب فقط متعلم) و (الأم فقط متعلمة) فستشكل نسبة لا بأس بها من ناحية ارتفاع المستوى الأسري الثقافي لطفل العينة.

2- إن أكبر نسبة من الأطفال يشاهدون التلفزيون لأكثر من ثلاث ساعات في اليوم ونسبة الإناث قد زاد عن نسبة الذكور بالنسبة لساعات المشاهدة.

3- أيضاً أكبر نسبة من الأطفال يشاهدون قناة سبيس تون لأكثر من ثلاث ساعات في اليوم وكانت نسب المشاهدة عند الذكور والإناث متساوية بنسبة (29.33%).

4- إن أكثرية الأطفال يشاهدون برامج وأفلام قناة سبيس تون حسب وقت فراغهم، وهذا بالطبع يعتمد على مقدار وقت فراغ كل طفل وكيف يقسم أوقات الدراسة وأوقات الفراغ.

5- إن أكثرية الأطفال العينة لا يجدون صعوبة في فهم مضمون الكارتون وقلة من يجد صعوبة في فهم مضمونه.

- 6- ان نسبة (64%) من الأطفال احيانا يشاهدون برامج القناة وحدهم و احيانا مع اسرهم.
- 7- ان ثلث العينة فقط هم من يفسر لهم الاكبر سناً ما يعجزون عن فهمه وتقريباً الثلث الاخر احيانا يفسرون لهم، اما الثلث المتبقي فلا يفسرون لهم الا كبر منهم سناً ولا يسألون حتى لو لم يفهموا.
- 8- ان الشخصية المفضلة لدى اطفال العينة هي شخصية (كونان) والتي احتلت المرتبة الاولى تليها شخصية (نقار الخشب) في المرتبة الثانية و(باتمان) في المرتبة الثالثة، ويلاحظ ان هذه الشخصيات تجمع بين الذكاء والقوة وروح المرح.
- 9- ان اعلى نسبة من الأطفال وهم (76) طفلاً من مجموع (150) طفل احيانا يجدون علاقة بين ما يدرسونه في المدرسة وبين ما يشاهدونه في مضامين برامج سبيس تون ونسبتهم (50.66%) كذلك فان (55) طفلاً من مجموع (150) يجدون علاقة بين ما يدرسونه وما يعرض في القناة ونسبتهم (36.67%) وهاتان الفئتان تشكلان اغلبية عند الأطفال بنسبة (87.33%).
- 10- ان (72%) من اطفال العينة يعتبرون ان المصدر الرئيس للمعلومات بالنسبة اليهم تأتي من مجموع المعارف التي يستقوها من المدرسة والوالدين والاكبر سناً ومن قراءاتهم الخارجية وايضا من قناة سبيس تون.
- 11- ان (79) طفلاً من مجموع (150) طفل يشاهد قنوات اخرى مخصصة للأطفال عدا سبيس تون بنسبة (52.67%) وهي النسبة الاعلى منهم ويليها نسبة (40.66%) احيانا يشاهدون ولو جمعنا النسبتين لوجدنا ان (93.33%) من الاطفال يشاهدون قنوات اخرى عدا سبيس تون.
- 12- احتلت قناة MBC3 المرتبة الاولى من بين بقية القنوات التي يشاهدها الطفل حيث تكررت (117) مرة من مجموع (249) تكرار.

- 13- واحتلت قناة MBC3 أيضا المرتبة الاولى من ناحية افضلية القنوات المخصصة للاطفال عدا سبيس تون.
- 14- احتلت قناة سبيس تون المرتبة الأولى بالنسبة للقنوات المخصصة للاطفال حيث ان (119) طفل من مجموع (150) اشار الى الجواب (لا يفضل اي من قنوات الاطفال الاخرى على قناة سبيس تون).
- 15- احتل كوكبي كوميديا واكشن المرتبة الأولى والثانية بالنسبة لبقية الكواكب بينما كان كوكب ايجد في المرتبة التاسعة والاعيرة، بالرغم من ان هذا الكوكب يعتبر اكثر الكواكب يهدف الى تعليم وتثقيف الطفل.
- 16- بالنسبة لبرامج سبيس تون كان برنامج (دمتم سالمين) هو صاحب المرتبة الأولى بالنسبة للإناث اما الذكور فكان برنامج تعليم الكمبيوتر هو صاحب المرتبة الأولى، بالنسبة لافلام الكارتون فكانت الافضلية بالنسبة للإناث وحسب الترتيب (كونان - توم وجيري) اما الذكور فكانت الافضلية بالنسبة لهم وحسب الترتيب (توم وجيري - كونان)، ويلاحظ طبعا تشابه الاختيارات مع الفرق في الترتيب.
- 17- يلاحظ ان الإناث والذكور يفضلون قضاء وقت فراغهم في مشاهدة التلفزيون حيث احتل هذا الاختيار المرتبة الأولى لكليهما، كذلك اللعب بالكمبيوتر اتخذ المرتبة الثانية بالنسبة للذكور والإناث.
- 18- ان اكثرية اطفال العينة يفضلون اللغة العربية الفصحى او المندبلجة اكثر من غيرها فهم يعتبرونها اكثر سهولة في عملية الفهم.
- 19- بالرغم من ان (85) طفلاً من مجموع (150) طفل ونسبتهم (56.67%) اختاروا ان يدرسوا قبل مشاهدة برنامجهم المفضل الا ان نسبة الذين يشاهدون البرنامج ثم يدرسون كانت (44) طفل من مجموع (150) طفل ونسبة (29.33%) وهي حوالي ثلث العينة ولو اضعفنا الاختيار الثالث (لا اعرف) فهو يعني ان من المحتمل ان يشاهدوا ثم يدرسوا للامتحان، او

يدرسوا ثم يشاهدوا وهذا قد يجعل أكثر من ثلث العينة يشاهدون برامجهم المفضلة ثم يدرسوا للامتحان) وهي نسبة لا تعتبر قليلة.

20- يلاحظ ان أكثر الشخصيات المفضلة بالنسبة للإناث كانت شخصية كونان (لأنه شخصية ذكية وقوية) ويلاحظ أيضا ان أكثر الشخصيات التي اختارتها فئة الإناث هي شخصيات لفتيات مثل (سالي - ساندري بل - ريمي - بيبي الشقية) أما الذكور فأيضا كانت شخصية كونان هي الشخصية صاحبة المرتبة الأولى للسبب نفسه، أما الشخصيات الأخرى فأكثرها كانت شخصيات لأبطال خارقين يعتمدون على القوة والشجاعة في مقاتلة الأعداء.

21- يلاحظ ان أكثرية الأطفال من الفتيان الإناث والذكور لا تحبهم الشخصيات الكارتونية المرحبة لانهم يدركون انها مجرد افلام كارتون وليست واقعا وحقيقة ملموسة.

22- وايضا يلاحظ ان أكثرهم لا يتأثرون بالمشاهد المرحبة والمخيفة ولا تراودهم الكوابيس منها حيث ان (88) طفل من مجموع (150) طفل اجابوا أنهم لا يحلمون بالكوابيس أي حوالي ثلثي العينة.

23- من حساب عدد الاجابات الصائبة من الاسئلة المطروحة على طفل العينة من خلال (السؤال السابع والعشرون) والتي يمكن ان نقيس بها درجة فهم وادراك الطفل للمعاني المتضمنة في افلام الكارتون نجد ان (20) سؤالا من مجموع (26) سؤالا كانت الاجابات الصائبة فيها عالية النسبة حيث بلغت اقل نسبة من الاجابات الصائبة (50.33%) واعلى نسبة (96%) وهي نسبة عالية ومعقولة بالنسبة لمستوى ادراك الطفل.

24- في ضوء نتائج البيانات نرى ان (42%) من اطفال العينة يشاهدون قنوات مخصصة للكبار و (54.67%) احيانا يشاهدون قنوات مخصصة للكبار بينما (3.33%) هم من لا يشاهدون قنوات مخصصة للكبار وهذا يعني ان أكثرية الأطفال يتعرضون لقنوات الكبار فضلاً عن القنوات المخصصة لهم.

- 25- وان اكثرية اطفال العينة يشاهدون قنوات مسلسلات وافلام اجنبية في المرتبة الاولى اما المرتبة الثانية فهي للخيار (لا شئ محدد) أي انهم يتعرضون لجميع القنوات المخصصة للكبار بدون سبب محدد مما يؤدي الى تشوش افكارهم وضياع وقتهم هذا اذا اضعفنا وقت تعرضهم الى قنواتهم الخاصة.
- 26- اكثرية الاطفال يفضلون افلام الاكشن والرعب والخيال والسحر وهذا يعرضهم الى كم هائل من المشاهد المخيفة والعنيفة.
- 27- ان اكثرية اطفال العينة لا يتابعون مجلة سبيس تون لانهم لا يجدونها في الاسواق او لا يستطيعون شراءها لغلاء ثمنها.
- 28- اكثرية اطفال العينة يفهمون ويتابعون معنى كلمات الاغنية الخاصة بقناة سبيس تون.
- 29- اكثرية اطفال العينة يتبعون لكلمات مقدمات الاغاني ويفهمون انها تشرح مضمون الفيلم الكارثوني.

الاستنتاجات:

- 1- ان اكثر اطفال العينة قادرون على فهم وادراك مضمون برامج وافلام الكارثون، وان اكثر لغة يفهمونها هي اللغة العربية الفصحى (أي الكارثون المدبلج) فاللهجات المحلية كالمصرية واللبنانية لا يمكن ان يفهمها الطفل (العراقي) لغرابتها بالنسبة لهجة العراقية، أما العربية الفصحى فتعتبر لغة مشتركة بين جماهير الدول العربية كذلك يستدل من هذا المستوى الثقافي لطفل العينة من ناحية استخدام اللغة العربية الفصحى وذلك راجع الى المستوى التعليمي المدرسي اولا ثم متابعة الاهل لاطفالهم وشرحهم للمضمون الذي يستعصي عليهم فهمه في متابعتهم لبرامج قناة سبيس تون هذا فضلا عن ان ارتفاع نسبة التعليم بالنسبة لاسرة الطفل تساهم في رفع مستوى الطفل الادراكي وتعامله مع اللغة المستخدمة في افلام الكارثون.

2- إن الأوقات التي يتعرض بها الطفل للتلفزيون تعد أوقاتاً طويلة، فهم يشاهدون قنوات تلفزيونية مخصصة للكبار والصغار ولأكثر من ثلاث ساعات في اليوم ولو حسبنا المدة ما بين رجوع الطفل من المدرسة حتى ينام سنجد لها سبع أو ثمان ساعات كحد أقصى فلو اقتطعنا وقت الطعام والراحة ومشاهدة التلفزيون وأوقات اللعب والخروج من المنزل ستبقى مدة قليلة للدراسة وهذا يعني إن التلفزيون يشغل وقتاً كثيراً من وقت الطفل يمكن أن يستغل في الدراسة أو ممارسة الهوايات.

3- على الرغم من زيادة مدة التعرض للتلفزيون وتأثيره السلبي على الوقت المخصص للدراسة بالنسبة للطفل فإن الطفل يكتسب عن طريق تعرضه للتلفزيون وخاصة تعرضه لقنوات مخصصة للطفل والموجهة أساساً لتعليمه وتوجيهه مهارات لغوية وحركية ويحسن النطق والتلفظ خاصة للطفل الضعيف بالقراءة، كذلك ينمي المهارات ويكتشف الطفل توجهاته الكامنة فيه مما يوجهه للهوايات التي يحبها ويعلمه كيف يمارس هواياته وبذلك يمكن القول إن قناة سبيس تون تلبي أكثر احتياجات الطفل النفسية والعقلية والاجتماعية فهي تعرض أفلام كارتون تساهم في عملية الضبط الاجتماعي وتقويم سلوك الطفل ونبلذ العادات السيئة التي لا يتقبلها المجتمع منه وتساهم هذه القناة أيضاً في تعليم الطفل كيف يتعامل مع عائلته وأخوته وأصدقائه وجيرانه وكيف يتعامل مع الغرباء ومع معلميه في المدرسة.

4- يسعى الطفل في تعرضه للقنوات الفضائية إلى التسلية والترفيه وقضاء وقت فراغه، وتستغل قناة سبيس تون ذلك في وضع برامجها الموجهة في قالب ترفيهي ممتع لتجذب التوجه إلى الطفل بقالب مباشر تعليمي صرف يجعل الطفل يعرض عنه ويميل منه، فالأسلوب التعليمي المدرسي يعد نمطاً جافاً ومملًا بالنسبة للطفل أما الأسلوب التعليمي الذي تتخذه قناة سبيس تون

تجيب الطفل في التعلم وتشوقه لمعرفة المعلومات التي ربما لا يحصل عليها من المدرسة أو داخل أسرته أو خارجها.

5- في ضوء الدراسة الميدانية استدلت الكاتبة إن أكثر ما يفضلهُ الطفل لقضاء وقت فراغه هو متابعة برامج التلفزيون ثم اللعب بالالعاب الكمبيوتر وهذا راجع الى تركيز أكثر الافلام الكارتونية على العاب الكمبيوتر وصياغتها في قالب من التشويق والاثارة وروح التحدي مما يجعل الطفل يقبل على شراء العاب الكمبيوتر لما تملكه من سحر وجاذبية وتنقل الطفل الى عالم خيالي شبيه بالواقع، والطفل في طبعه ميال الى الخيال والتخيل بانه بطل ويصارع الاشرار وخصوصا الذكور من العينة.

لقد اصبحت العاب الكمبيوتر الشغل الشاغل للطفل فهو يترك كل شيء (الدراسة واللعب مع اقرانه) بل ان اللعب بين الاطفال اصبحت مقتصرًا على التحدي في العاب الكمبيوتر عوضًا عن اللعب في الشارع او الحدائق وهذا يقلل بالتالي من حركة الطفل وممارسته للرياضة التي تقوي جسمه وتنشط عقله وتحرك دورته الدموية فضلاً عن ان حبس الطفل لنفسه داخل البيت بين اربعة جدران امام الشاشة الكمبيوتر له اثار صحية على العين والجسم وبالمقابل نرى ان قناة سبيس تون تكثر من الافلام الكارتونية التي تعتمد على العاب الكمبيوتر مثل (ابطال الدجيتال - ادغال الدجيتال - اللعبة الكبرى - الرواد الخارقون - ... الخ).

كما ان هناك برنامجاً خاصاً لتعليم اللعب بالالعاب الكمبيوتر والترويج لحدث الألعاب المبتكرة، اما هواية المطالعة فلا يوجد أي فلم كارتوني او برنامج توجيهي يوجه الطفل الى حب المطالعة سوى ترويج القناة لمجلة سبيس تون والتي هي بالاساس ترويج لمتابعة افلام القناة ولالعاب الكمبيوتر ايضاً معتمدين على الاخراج ذا التقنية العالية من استخدام الالوان والرسوم المصممة وفق برنامج من برامج الكمبيوتر ايضاً، ولا

يمكن ان نغفل ان هذه المجلة تحتوي على معلومات مفيدة واسئلة وتوجيهات ومسابقات مفيدة للطفل ولكن اكثر الاطفال في العراق لا يتابعون هذه المجلة اما لعدم تواجدها بالاسواق بصورة منتظمة او لارتفاع ثمنها بالنتيجة فان قلة من اطفال العينة يمارسون هواية المطالعة وهذا يعني ان اكثر معلومات الاطفال وثقافتهم هي ثقافة تلفزيونية، أي معتمدة على ما يكتسبونه من التلفزيون او من المحيط الاسري والاجتماعي للطفل او من المدرسة بالدرجة الأولى.

6- يلاحظ على اطفال العينة ان اغلبهم لا يخافون من المشاهد المخيفة والمرعبة الموجودة في افلام الكارتون على الرغم من كثرتها (فغالبا ما يوجد قتل ودماء وتعذيب ووجوه مرعبة) وهذا ان دل على شيء فهو اصابته بالتبلد العاطفي نتيجة تكرار هذه المشاهد وبالتالي عدم تأثرهم بها فضلاً عن تعرضهم الى قنوات متخصصة للكبار وبالذات متابعتهم لقنوات تعرض افلام ومسلسلات اجنبية وتفضيلهم لافلام الاكشن والرعب والتي تحتوي كما هائلا من المشاهد العنيفة والدموية، هذا عدا عن ممارستهم لالعاب الكمبيوتر التي تعتمد ايضا على القتل والدماء والتلذذ بالقتل عند تحقيقهم الفوز في هذه اللعبة، كل ذلك ادى لاصابتهم بالتبلد الحسي خصوصا ان الطفل العراقي نتيجة لوضع البلد الراهن من الانفلات الامني وكثرة الانفجارات والموت اليومي فعند مشاهدته للاخبار اليومية لم يعد يحس ويشعر بأن هؤلاء اناس حقيقيون يموتون يوميا لكثرة ما يشاهده من قتل ودماء وانفجارات سواء في الكارتون او في الافلام التي يشاهدها.

7- يلاحظ على اطفال العينة انهم يفضلون الشخصيات الخارقة والتي تقاتل الاشرار والتي تتمتع بقوى خارقة وبذكاء خارق ويفضلون الافلام التي فيها معارك وقاتل وهذا ان دل على شيء فهو عدم شعورهم بالامان نتيجة تعرضهم لهذا الكم الهائل من المشاهد العنيفة وتصوير العالم في حالة حرب

مستمرة بين قوى الخير والشر وجههم لهذه الشخصيات الخارقة هو دلالة على عجزهم عن محاربة الشر لذا هم يشاركون بالنيابة عن طريق هذه الشخصيات الخارقة وذلك حسب نظرية النمذجة أي اعتبارهم الأنموذج الذي يتطلعون له.

8- وفي ضوء متابعة الكاتبة لبرامج قناة سبيس تون لاحظت ان اكثر شخصيات هذه الافلام واسماءها ومحيطها الاجتماعي والثقافي هي من خارج بيتنا وثقافتنا الاجتماعية العربية نظرا لاعتماد القناة على الافلام والبرامج المستوردة من امريكا وبريطانيا واليابان وبالرغم من القيم الايجابية التي تحتويها هذه الشخصيات فهي تعتبر شخصيات غريبة عن مجتمعنا ولا تمثل واقع مجتمعنا العربي والاسلامي وهذا يؤدي الى ابتعاد الطفل العربي عن قوميته ودينه ومحاكاة الأنموذج الغربي - وهذا لا يعني ان شخصية الطفل الغربي شخصية سلبية - ولكن على الطفل العربي ان يحتفظ بهويته الثقافية والاجتماعية العربية وان يفهم خصوصية الشخصية العربية وميزاتها الاجتماعية والاخلاقية المستمدة من ديننا الاسلامي.

9- على الرغم من ان قناة سبيس تون هي قناة فضائية موجهة للطفل العربي - فإنها تتوجه في خطابها عبر الاتصالات والمهرجانات السنوية للطفل الخليجي تحديدا وايضا للاطفال العرب المقيمين في الخليج - وذلك لوجود القناة واستديوهاتنا في دولة خليجية وتدار برؤوس اموال خليجية - وهذا خطأ يجب الا تقع فيه القناة لانها يجب ان تلتزم بتوجهاتها نحو جميع الاطفال العرب بجميع توجهاتهم ولهجاتهم وبمختلف خصائصهم وظروفهم التي يعيشونها في بلادهم، وتتابع الاحداث التي تجري في بلادهم بحيث تكون قريبة من نفس كل طفل يشاهدها ويتابعها في مختلف البلاد العربية.

10- ان برامج وافلام قناة سبيس تون موجهة لجميع الفئات العمرية للاطفال وكذلك فانها تخصص افلاماً وبرامجاً موجهة للبنات عبر كوكب زمردة

الخاص بالفتيات وافلام موجهة للذكور عبر كوكبي رياضة واكشن... الخ والتي يكثر فيها الحركة والتحدي والاثارة.

11- يجد اكثرية اطفال العينة ان هناك علاقة بين ما يدرسونه في المدرسة وبين ما تتضمنه افلام وبرامج قناة سبيس تون وهذا ما لاحظته الكاتبة ايضا في أثناء متابعتها للقناة، ووجدت ان هذه القناة تعتبر معلوماتها تكميلية او توضيحية اكثر للمعلومات التي يدرسونها في المدرسة وخصوصا في مجال الرياضيات - والعلوم - والجغرافية - والتربية الاخلاقية - والقراءة والتلفظ - وتعلم الحروف والارقام (بالنسبة للاطفال الصغار جدا) - وهي تبسط المعلومات وتضعها في اطار سهل وممتع او اطار قصصي يجعل المعلومة تترسخ في ذهن الطفل اكثر مما لو درسها في المدرسة.

12- مما تقدم تستنتج الكاتبة ان قناة سبيس تون بالنسبة للطفل العراقي هي قناة تعليمية وتثقيفية بالدرجة الاولى فضلاً عن كونها ترفيهية - فغالبا الترفيه هو الاداة التي تسهل عملية التعلم والتأثير الايجابي عن طريق تبسيط المعلومات وعرض دقائقها بصورة تفصيلية اكثر، وعرض الصور التي هي اكثر ترسخاً في الذهن من المحاضرة الشفهية التي يلقيها المعلم او المعلومات التي تدس في ذهن الطالب عبر الكتب المدرسية، واحيانا اكثر مما يستوعبه ذهن الطفل العادي او المتوسط الذكاء.

التوصيات والمقترحات :

1- تقترح الكاتبة ان يتم ادخال عملية التثقيف التلفزيوني وتعليم الاطفال ضمن البرنامج التعليمي في المدارس وبذلك تتحقق الهدف التعليمي بنجاح عن طريق دمج المتعة والترفيه مع التعليم بعرض فلم كارتوني على الاقل مرة في الاسبوع على اطفال المدارس والقيام بسؤال الاطفال عما يفهمونه من هذا الفلم، وشرح ما استعصى عليهم فهمه ومناقشتهم بموضوع الفلم

الكارتوني للوصول الى الادراك الكامل لمضمون الفيلم بشرط ان يكون فلما يطرح قيما ايجابية تساهم في صقل شخصية الطفل من جهة وتكمل معلوماته المدرسية من جهة اخرى، على غرار برنامج (سينما الاطفال) الذي كان يعرض في القناة الاولى العراقية في الثمانينات والتسعينات.

2- نظرا لزيادة نسبة تعرض الاطفال للقنوات الفضائية المخصصة للكبار والصغار وتأثير ذلك على اوقات راحتهم ودراساتهم، فضلاً عن امتداد البث الفضائي لقناة سبيس تون لساعات طويلة 12 - 24 ساعة باليوم، تقترح الكاتبة على القناة ان تعرض فواصل ارشادية للطفل وتنصح والديه والاكبر منه سناً في تحديد ساعات التعرض وتقليلها، لما له من اثر سلبي على صحة الجسم وتأثيرها على البصر نتيجة لتعرضهم للأشعاعات الاتية من شاشة التلفزيون وشاشة الكمبيوتر، هذا عدا عن سرقة اوقات الدراسة والراحة واللعب المفيد.

3- يفضل ان تتوجه القناة الى جميع الاطفال الذين يتابعونها في العالم العربي وان تتواصل معهم لغرض احداث تأثير اكبر في عملية الاتصال وخصوصاً ان القناة همشت الطفل العراقي في طرحها البراجمي بالرغم من ان الطفل العراقي بواقع ظرف بلاده من الحصار الذي تعرض له والحروب والظروف البيئية هو بأمس الحاجة لان يتواصل مع اقاربه في البلاد العربية ليواكب نشاطاتهم وفعالياتهم ويستعيد مكانته بينهم وليعرف عن نفسه، وبالمقابل تعريف الطفل العربي بمعاناة الطفل العراقي بوجه خاص وبمعاناة الأطفال في العالم العربي بوجه عام.

4- تفتقر القناة الى عرض بعض المعلومات التاريخية والجغرافية عن العراق على الرغم من انها تعرض معلومات تاريخية عن الدول العربية وهذا ايضا يقع ضمن دائرة التهميش فالطفل العراقي يجب ان يرى ان قناة سبيس تون تهتم ببلده وتسعى لتعريف الاطفال بتاريخ العراق واهم معالمه واشاره فهذا

يزيد من اعتزاز الاطفال ببلدهم ويزيد فخرهم به وهذا ما يحتاجه كل طفل عربي وليس الطفل العراقي فقط من اجل تعزيز قيمه الوطنية والحفاظ على انتمائه القومي.

5- تقترح الكاتبة انشاء فرع لقناة سبيس تون في العراق - لضمان التواصل مع الطفل العراقي من خلال الاتصالات الهاتفية ومشاركة الطفل في المسابقات التي تتم عبر الهاتف فهذا يجعل الصلة بين القناة وجمهورها اكثر قوة وترابطاً فضلاً عن اجراء بحوث ميدانية دورية تستطلع اراء جمهور الاطفال في العراق حول القناة ودراسة نفسية الطفل العراقي ومعرفة ميوله واتجاهاته وذلك بالتعاون مع لجان اعلامية عراقية تضع خططاً لعملية التوجه البرامجي تتمحور حول كيفية الارتقاء بادراك الطفل وتنمية مواهبه وقدراته الذهنية للاستفادة من المعلومات المتضمنة في برامج هذه القناة لاقصى درجة.

قائمة المصادر

أولاً: الكتب العربية

- 1- إبراهيم إمام، الإعلام الإذاعي والتلفزيوني، القاهرة: دار الفكر العربي، 1985.
- 2- إبراهيم الخليلي، أثر التلفزيون على الطفل الخليجي في العقد الأخير، في جامعة الإمارات العربية، الطفولة في مجتمع صغير، 1988.
- 3- أحمد بيومي، الانثروبولوجيا الثقافية، القاهرة، الدار الجامعية، 1983.
- 4- أحمد عبدالمملك، فضائيات، عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، 2000.
- 5- أحمد عزت، أصول علم النفس، الطبعة الثامنة، القاهرة: المكتب المصري الحديث، 1970.
- 6- أحمد محمد زيادي وآخرون، أثر وسائل الإعلام على الطفل، الأردن: الأهلية للنشر والتوزيع، 1989.
- 7- أحمد نجيب، الخصائص الايجابية والسلبية للراديو والتلفزيون وانعكاساتها على برامج الاطفال، دراسات وبحوث اذاعية، اتحاد اذاعات الدول العربية، مطابع سجل العرب، القاهرة، 1967.
- 8- د. أديب خضور، الإعلام المتخصص، المكتبة الإعلامية، (26)، 2003.
- 9- أديب خضور، دراسات تلفزيونية، دمشق: المكتبة الإعلامية، 1999.
- 10- د. أديب خضور، دور الإعلام التربوي في مكافحة المخدرات، كيف يعالج الإعلام العربي مشكلة المخدرات / دراسة ميدانية، المكتبة الإعلامية، دمشق - ط(1)، 1995.

- 11- د. أمل دكاك، وسائل الاتصال الجماهيري والتنشئة العلمية للطفل العربي، الاعلام العلمي والجمهور، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1994.
- 12- د. انشراح الشال، مدخل الى علم الاجتماع الاعلامي، القاهرة: دار الفكر العربي، 2001.
- 13- أنور محمد الشرقاوي، علم النفس المعرفي المعاصر، مكتبة الانكلو المصرية، 1992.
- 14- د.جان جبران كرم، التلفزيون والأطفال، بيروت: دار الجيل، ط1، 1988.
- 15- جمال ابورية، الدراما للأطفال في الراديو والتلفزيون، دراسات وبحوث اذاعية، اتحاد اذاعات الدول العربية، مطابع سجل العرب، القاهرة، 1967.
- 16- د.جيهان أحمد رشتي، الأسس العلمية لنظريات الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ط (2)، 1978.
- 17- د.جيهان رشتي، الإعلام ونظرياته في العصر الحديث، القاهرة: دار الفكر العربي، 1978.
- 18- د.جيهان رشتي، النظم الإذاعية في المجتمعات العربية، القاهرة : دار الفكر العربي – 1977.
- 19- د.حامد ربيع، الثقافة العربية بين الغزو الصهيوني وإرادة التكامل القومي (القاهرة: دار الموقف العربي)، 1982.
- 20- حامد زهران، علم نفس النمو، القاهرة: عالم الكتب، 1979.
- 21- د.حمدي حسن، مقدمة في دراسة وسائل وأساليب الاتصال ، القاهرة: دار الفكر العربي، 1987.
- 22- د.ريحي مصطفى عليان – د.عثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي، النظرية والتطبيق، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان: ط1، 2000.

- 23- د.ريكان إبراهيم، النفس والعدوان، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1987.
- 24- د. زكي حسين الوردى - عامر إبراهيم قنديلجي وآخرون، الاتصالات، مطابع التعليم العالي في دار الكتب والوثائق، بغداد (116)، 1990.
- 25- د. سامي الشريف، الفضائيات العربية، رؤية نقدية، القاهرة، دار النهضة العربية، 2004.
- 26- د.سامي عزيز، صحافة الأطفال ، القاهرة: عالم الكتب، 1970.
- 27- سعد لبيب، العرب وأقمار البث التلفزيوني المباشر، سلسلة بحوث ودراسات تلفزيونية (14)، الرياض، مطابع الشرق الأوسط، 1990.
- 28- د. سعدية محمد علي بهادر، فضائيات والاتصالات الحديثة، موسوعة عربية فضائية جديدة للدكتور محسن الشيخ آل حسان، الرياض، السعودية، 1999.
- 29- د.سمية أحمد فهمي، تطبيق علم النفس في برامج الراديو والتلفزيون الموجهة للأطفال، دراسات وبحوث إذاعية، اتحاد إذاعات الدول العربية، مطابع سجل العرب، القاهرة، 1967.
- 30- د.سيد خير الله، علم النفس التربوي، القاهرة: دار النهضة العربية، 1981.
- 31- د. صالح أبو إصبع، الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، عمان، دار آرام للدراسات والنشر والتوزيع - 1995.
- 32- صبيحة فارس، الاتجاهات الجديدة في ثقافة الأطفال، النادي الثقافي العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1979.
- 33- د.عاطف عدلي العبد، الإعلام وثقافة الطفل العربي، سلسلة (اقرأ) تصدر عن دار المعارف ع (603)، 1995.
- 34- د. عبدالباسط سلمان، عولمة القنوات الفضائية، القاهرة، الدار الثقافية للنشر، ط1، 2005.

- 35- عبدالنواب يوسف، الحقيقة والخيال عند الاطفال، دراسات وبحوث اذاعية، اتحاد اذاعات الدول العربية، مطابع سجل العرب، القاهرة، 1967.
- 36- عبد الرحمن العسوي، سيكولوجية المجرم، بيروت: دار الراتب الجامعية، 1997.
- 37- عبدالرحمن عسوي، مشكلات الطفولة والمراهقة أسسها الفسيولوجية والنفسية، بيروت: دار العلوم العربية للطباعة والنشر، 1993.
- 38- د. عبدالعزيز شرف، التدخل لوسائل الاعلام، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1989.
- 39- د. عبد الفتاح أبو معال، أثر وسائل الإعلام على الطفل، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2000.
- 40- عبدالقادر الشيخ وآخرون، التلفزيون - الثقافة - الهوية - البرامج الثقافية والتربية والتسجيلية مثلاً، اتحاد اذاعات الدول العربية، سلسلة بحوث ودراسات اذاعية (43)، شركة فنون الرسم والنشر والصحافة، تونس، 1999.
- 41- د. عبدالقادر بن الشيخ، د. محمد حمدان وآخرون، الجمهور العربي والبحث التلفزيوني المباشر عبر القنوات الفضائية، اتحاد اذاعات الدول العربية، تونس، 1998.
- 42- عدنان عوض، مناهج البحث العلمي، ط1، عمان: جامعة القدس المفتوحة، 1994.
- 43- د. عواطف ابراهيم محمد، ثقافة المجتمع وعلاقتها بضمون كتب الاطفال، القاهرة: دار المطبوعات الجديدة، 1984.
- 44- عواطف عبدالرحمن، قضايا التبعية الاعلامية والثقافية في العالم الثالث، سلسلة عالم المعرفة، سلسلة عالم المعرفة (78) (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب) 1984.
- 45- عكاشة عبد المناف الطيبي، الخوف والقلق عند الأطفال، بيروت: دار الجيل، موسوعة الطفل، 1999.
- 46- د. عوض منصور، التلفزيون بين المنافع والأضرار، ط(3)، الزرقاء - 1987.

- 47- د. فاروق السيد عثمان ، سيكولوجية اللعب والتعليم، القاهرة: دار المعارف، 1995.
- 48- فاضل عباس الكعبي، العلم والخيال في أدب الأطفال، الموسوعة الصغيرة (454)، بغداد: دار الشؤون الثقافية، 2001.
- 49- فاطمة القليبي، دور وسائل الإعلام في تدعيم القيم لدى الطفل المصري - في: فاطمة القليبي وآخرون، الإعلام والمجتمع، دراسات في علم الاجتماع الاعلامي، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعة، 1999.
- 50- فؤاد البهي السيد، الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، مصر: دار الفكر العربي، 1974.
- 51- فهمي مصطفى وآخرون، علم النفس الاجتماعي، القاهرة: مطبعة المجد، ط(2)، 1977.
- 52- د.قاسم حسين ، التلفزيون والأطفال ، وزارة الثقافة والإعلام، دار ثقافة الأطفال - 1981.
- 53- كافية رمضان، ماذا نكتب للأطفال ولماذا، دراسات تربوية، سلسلة أبحاث تصدر عن رابطة التربية الحديثة، المجلد (3)، ج (10)، 1988.
- 54- د.كرم شلي، فن الكتابة للراديو والتلفزيون، جدة: دار الشروق للنشر والتوزيع، 1987.
- 55- د. كريم عكلة حسين، الاتجاهات النفسية للفرد والمجتمع، بغداد: مطبعة الرسالة، 1985.
- 56- د. ماجي الحلواني، مدخل الى الفن الاذاعي والتلفزيوني والفضائي، القاهرة: الشركة الدولية للطباعة، 2002.
- 57- د.ماجى الحلواني، مقدمة في الفنون الإذاعية والسمعية، القاهرة: مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، 1999.

- 58- د. مجد هاشم الهاشمي، الاعلام الدولي والصحافة عبر الاقمار الصناعية، ط1، عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع، 2001.
- 59- د.عجيد حميد عارف، الانثروبولوجيا التربوية، بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، 1990.
- 60- د. محمد بن عبد الرحمن الخضير، كيف تؤثر وسائل الإعلام، الرياض: مكتبة العبيكان، 1994.
- 61- محمد جميل شلش، اللغة ووسائل الاعلام الجماهيرية، الموسوعة الصغيرة، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1986.
- 62- محمد حيدر الشيخ، صناعة التلفزيون في القرن العشرين، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1994.
- 63- محمد عاطف غيث - محرر قاموس علم الاجتماع ، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1979.
- 64- د. محمد عبد الجاهري، المسألة الثقافية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1994.
- 65- د. محمد عبدة يماني، اقمار الفضاء غزو جديد، سلسلة بحوث ودراسات تلفزيونية (9)، جهاز تلفزيون الخليج، السعودية، الرياض، 1984.
- 66- محمد عبيدات وزملاؤه، منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات، ط1، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، 1997.
- 67- د.محمد عودة الريماوي، في علم نفس الطفل، عمان: زهران للنشر والتوزيع، 1993.
- 68- محمد الهادي عفيفي، في أصول التربية، مكتبة الانكلو المصرية، القاهرة، 1975.
- 69- محمود فهمي، الفن الإذاعي والتلفزيوني ، القاهرة: مكتبة الانجلو مصرية، 1982.

- 70- مصطفى بغداد، قضايا التربية والتعليم في الوطن العربي، الموسوعة الصغيرة، ع (211)، العراق، بغداد، دار الشؤون الثقافية، 1986.
- 71- مصطفى حجازي، ثقافة الطفل العربي بين التثريب والأصالة، الرباط: ط1، 1990.
- 72- د. مصطفى المصمودي، النظام الاعلامي الجديد، الكويت، عالم المعرفة – سلسلة كتب شهرية تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1985.
- 73- مفتاح محمد دياب، مقدمة في ادب الاطفال، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والاعلان، طرابلس، 1985.
- 74- مثال أبو الحسن، الرسوم المتحركة في التلفزيون وعلاقتها بالجوانب المعرفية للطفل، مصر: دار النشر للجامعات، 1998.
- 75- د. مؤيد عبد الجبار الحديثي، العولمة الاعلامية، عمان: دار الشروق، 2002.
- 76- نبيل عارف الجردى، مقدمة في علم الاتصال، العين: مكتبة الامارات، 1985.
- 77- نبيل محمد توفيق السمالوطي، الدراسة العلمية للسلوك الإجرامي، جدة: دار الشرق، 1983.
- 78- نزهة الخوري، أثر التلفزيون في تربية المراهقين، مكتبة الطفل النفسية والتربوية، بيروت: دار الفكر اللبناني، 1997.
- 79- د.نوري جعفر، آراء حديثة في تفسير نمو الطفل وتعريفه، بغداد: دار ثقافة الأطفال، 1987.
- 80- د.هادي نعمان الهيبي، أدب الأطفال، فلسفته – فنونه – وسائله، بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، 1978.
- 81- د.هادي نعمان الهيبي، الاتصال الجماهيري في المنظور الجديد، بغداد: الموسوعة الصغيرة، رقم (412)، دار الشؤون الثقافية، 1998.

- 82- د. هادي نعمان الهيبي، الاتصال والتغير الثقافي في العراق، بغداد: الموسوعة الصغيرة، وزارة الثقافة والاعلام، 1987.
- 83- د. هادي نعمان الهيبي، ثقافة الاطفال، الكويت، عالم المعرفة، 1988.
- 84- د. هادي نعمان الهيبي، اللغة في عملية الاتصال الجماهيري، ط1، دار السامر للطباعة، بغداد، 1997.
- 85- د. هادي نعمان الهيبي و د. نجم مردان، الاعلانات المقدمة في كل من تلفزيوني بغداد وعمان وتأثيرها على الاطفال، اتحاد اذاعات الدول العربية، المركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين، 1991.

ثانياً: الكتب المترجمة :

- 1- د. برنهارت، علم النفس في الحياة العملية، ترجمة: د. ابراهيم عبدالله محي، بغداد، مطبعة العاني، 1967.
- 2- تريفرز، علم النفس التربوي، الاسس العلمية للممارسة التربوية، ترجمة د. موفق الحمداني و د. محمد دلي الكربولجي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، كلية التربية، 1979.
- 3- دنيس مكويل، الاعلام وتأثيراته، دراسات في بناء النظرية الاعلامية، ترجمة: د. عثمان العربي، ط 1، 1992.
- 4- فيليب تايلور، قصف العقول، ترجمة: سامي خشبة، الكويت: عالم المعرفة، نيسان / 2000.
- 5- كاثلين تيرتون، الكتابة للأطفال، ثقافة الأطفال، (دراسات وافكار)، ترجمة: عبدالحكيم امين، بغداد: وزارة الثقافة والاعلام، دار ثقافة الأطفال، ج (2)، 1992.
- 6- ليندا دافيدوف، الشخصية (الدافعية والانفعالات) ترجمة، د. سيد الطوب، مصر: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، 2000.

- 7- ماري وين، الأطفال والادمان التلفزيوني، ترجمة: عبدالفتاح صبحي، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1999.
- 8- ماريا بنيو شوقا، أفلام من أجل الأطفال وأفلام عن الأطفال، التلفزيون والأطفال، ترجمة: د. أديب خضور، المكتبة الاعلامية، دمشق، 2003.
- 9- م. دي فلورس بال روكاخ، نظريات الاعلام، ترجمة: د. محمد ناجي الجوهري، الاردن: دار الامل للنشر والتوزيع 1994.
- 10- ملفين. ل ديفيلير - ساندرا بول - روكيتشن، نظريات وسائل الاعلام، ترجمة كمال عبدالرؤوف، القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع، ط3، 1999.
- 11- هيربرت شيللر، المتلاعبون بالعقول، ترجمة: عبدالسلام رضوان، الكويت: سلسلة عالم المعرفة، ع (106)، 1986.
- 12- هنري كاسيرد، التعليم عن طريق التلفزيون، ترجمة: د. سلامة حماد، القاهرة: مؤسسة سجل العرب - 1964.
- 13- هيملويت وآخرون، التلفزيون والطفل، دراسة تجريبية لآثار التلفزيون على النشء، ج1، ترجمة، عبدالحليم وعمود شكري العدوي، مؤسسة سجل العرب، 1967.
- 14- ولبر شرام، اجهزة الاعلام والتنمية الوطنية، دور الاعلام في البلدان النامية، ترجمة: محمد فتحي، القاهرة: الهيئة المصرية العامة، 1970.
- 15- ولتر هنشمان، القمر الصناعي الدولي انتلسات والشبكة العربية للمعلومات - في: المعلومات من أجل التنمية في الوطن العربي، تونس، الامانة العامة لجامعة الدول العربية، مركز التوثيق والمعلومات - مج (2)، 1988.

- 16- ويلير شرام واخرون، التلفزيون واثره في حياة اطفالنا، القاهرة: الدار المصرية للنشر والتأليف، ترجمة: زكريا سيد حسن، 1965.

ثالثاً: الكتب الاجنبية:-

- 1- Atkin sor, R.I. And etel, introduction to psychology (Sandiego: Harcourt Brace jovanoich publishers, 1990).
- 2- Arifin Bey (Multi Cuturalism in a Global village) Futures, Vol 12. No.4 (august 1989).
- 3- Bandura, A. The role of modeling processes in personality development. In; Snadowsky, AM. Child and adolescent development; Laboratory- Field Relationships, (Newyord; the free press, 1973)
- 4- Benjamin J. cohen, The Question of imprialism: the political economy of Domivance and Dependence, political ecocomy of international relations Series (NewYork: Basic Books) (1973).
- 5-Carla, Kalin, Telecision, Violence and children master of Science, Synthesis paper, june, 1997. Dep. Of educational Leadership, Technology and adminstration. College of education, University of Oregon.
- 6- Engstrom, criko. Cartoons as education journal of popular film and television, vol. 23. issue3. 1995.
- 7- Eastman, wayne. Television Lteracy: making the tv work for young children, parents, and early childhood educators. Paper presented at the national conference of the canadian asociation for young chilren (Toronto, Ontario, Canada, May 24. 26. 1996).
- 8- F.S.C. Northrop, The taming of the Nations: A Study of the Cultural Bases of international Policy (Newyork: Macmi) an, 1952.
- 9- Hurloch, E, B, Chil development, Gthcd, (auckland: Mc Grow- Hill book company, 1968).
- 10- Howkinse, R, and pingree, S. (1980) Some processes in the Cultivation effect, Communication Reseach 7.
- 11- Jylha-loide, jaana – learning by viewing cartoons as a foreign language: Learning material for children, acase study journal of aducation Television. Vol 20. issue 2. 1995. .
- 12- Kane, Harrison, D. Taub Gordon, E. Hayes, B. Grant, Interactive media and its Contribution to the Construction and Destruction of

- Values and Character. Journal of Humanistic Counseling, Education and Development, sep 2000, Vol. 3q. issue.7.
- 13- Lucian w. pxe and Sidney Verva, eds, political cultre and political Development (Princeton, NJ: princeton University press, 1965).
 - 14- Maccoby, Eleanor, the effects of television or children, in wilbur Schram, Ed, The Science of Human Communication, New York Basic books, 1963.
 - 15- Michael Barratt Brown, after imperialism, rev. ed. (New York: Humanities press, 1979).
 - 16- Mucchilli (Roger) psychologic dela publicil'e et de la propagande, (paris. E.S.F.).
 - 17-Rice ~ M.L ; Huston. A.C; Trugliu, R., wright. Y. words from Sesame Street: Learning Vocabulary, while viewing develop- mental psychology, 26 (3), 1990.
 - 18- Schramm, W. etal. Television in the Lives of our children, Stanford university 1967.
 - 19- Sarason I.G. Abnormal psychology, New york: Meredith corporation, 1962.
 - 20- Tedeschi, j.T. and etel, Aggression and the use of coercive power, journal of Social issuos, N1, Vol33. 1977.
 - 21- Tichenor, P. J., Donohue, G.A. and olien, C. N. (1970) Mass media and the Differntial Growth in Knowledge, public Opinion, Quarterly 34: 10.
 - 22- Tan, A., etal, influence of television use and parental communication or educational aspiration, of Hispanic children – Howard journal of communication, april – june, 2000, Vol. 11. No.2
 - 23- Unesco, The effects of television and children and adolescents. Reports and papers on mass communication. No. 43. 1964.
 - 24- Victor Cleen: The Desensitization of children to television Violence. Bethesda MD-: National institute of health.

رابعاً: المجلات والجرائد:

- 1- ابتعد عن الشاشة الصغيرة قليلا، مجلة ستلايت، لندن، دار عكاظ للطباعة، ع (264)، 1998.
- 2- ابراهيم العاسمي، مجلة العربي، ع(507)، 2001.

- 3- ابراهيم سامي، سبب تون تبث برامج بلغات عالمية، مجلة ستلايت، ع(531)، 2003 / 11 / 8.
- 4- التلفزيون ومشاهدوه من وجهة نظر العلوم الاجتماعية، ترجمة: ابراهيم مصعب الدليمي، مجلة التوثيق الاعلامي، مجلد (4)، ع(2) السنة الرابعة 1985.
- 5- السيد احمد محمد المخزنجي، وسائل الاعلام وتنشئة الابداء، مجلة دراسات اعلامية، القاهرة: المركز العربي للدراسات الاعلامية، ع (53)، 1988.
- 6- الطفولة المسروقة، مجلة الثقافة العالمية، الكويت، ع (89)، 1998.
- 7- د. انيس فهمي، مشاهد العنف في التلفزيون، مجلة العربي، الكويت: وزارة الاعلام، ع (314)، 1985.
- 8- امين مغلس، التلفزيون وصناعة الثقافة الجماهيرية، مجلة متابعات اعلامية، ع(55)، 1997.
- 9- بحوث التلفزيون ماذا قدمت والى اين تسير، ترجمة: قاسم حسين، منظمة اليونسكو، من مجلة الفنون الاذاعية، معهد التدريب الاذاعي والتلفزيوني، بغداد، ع(9)، 1975.
- 10- برهان غليون، التنمية الثقافية العربية بين التبعية والانغلاق، مجلة الوحدة، السنة (8)، ع(92)، 1992.
- 11- توفيق عبدالله، التلفزيون واشكالية الثقافة الجماهيرية، المجلة التونسية للعلوم والاتصال، ع(12)، 1987.
- 12- خالد القضاة، عقلية محمود الصمادي، بنك المعلومات وثورة الاتصالات، الاقمار الصناعية، ودور التعليم العالي في الاستفادة منها، المجلة العربية لبحوث التعليم العالي بدمشق، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ع(8)، 1988.

- 13- زليخة ابو ريشة، ادب الاطفال العرب والانحراف، مجلة المستقبل العربي، ع(94)، السنة التاسعة، 1986.
- 14- خلدون الشمعة، المخيلة في عصر ثقافة الصورة، جريدة الشرق الاوسط، لندن، ع(6992)، 9 / 1 / 1998.
- 15- د. سعد الامارة، الاعلام وتنمية العنف والسلوك العدواني، مجلة النبأ، ع(62)، 2004.
- 16- د. سلوى امام علي، الاتجاهات العالمية الحديثة لبحوث التأثيرات الايجابية والسلبية للتلفزيون على الأطفال، المجلة المصرية لبحوث الاعلام، كلية الاعلام، جامعة القاهرة - ع 17 - 2002.
- 17- سمير فايز العزيمي، القضايا العربية واثرها على سلوك الفرد والمجتمع، جريدة الراي العام، (10257) عمان، 8 / 10 / 1998.
- 18- د. صالح ابو اصبع، التلفزيون والطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، مجلة الدراسات الاعلامية، عدد (97 - 98)، 2000.
- 19- د. عاطف عدلي العبد، العقد الدولي لثقافة السلام واللاعنف لاطفال العالم 2001 - 2010 (من واقع وثائق وتقارير الامم المتحدة) مجلة الطفولة والتنمية، المجلس العربي للطفولة والتنمية، ع (8)، 2002.
- 20- د. عبدالله بو جلال - الاطفال والتلفزيون، المجلة الجزائرية لعلوم الاتصال، الجزائر: معهد علوم الاعلام والاتصال، ع (3)، 1996.
- 21- عبدالباسط عبدالمعطي، امكانيات المسالة الثقافية في زمن التسوية، مجلة مستقبل العالم الاسلامي، ع(16)، خريف 1995.
- 22- عبدالحالق عبدالله، (التبعية والتبعية الثقافية: مناقشة نظرية) مجلة المستقبل العربي، السنة (8)، ع(83)، 1986.
- 23- عبدالرحمن عزي، الثقافة وحتمية الاتصال: نظرة قيمية، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ع(295)، 9 / 2003.

- 24- د. عبدالقادر الدليمي، دور التلفزيون في تعميق الوعي الثقافي، مجلة بحوث، المركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين في اتحاد اذاعات الدول العربية، العراق - بغداد، ع (28)، 1989.
- 25- عبدالمعز عبدالرحمن محروس، مناهج وتقنيات البحوث الاذاعية والتلفزيونية، مجلة البحوث، عدد خاص، من وقائع وبحوث الدورة التدريبية العربية الرابعة للبحوث الاذاعية والتلفزيونية، 1984، ع (11).
- 26- د. عزي عبدالرحمن، التكنولوجيا الحديثة للاتصال: ثقافة وسائل الاتصال والتحدي الحضاري، المجلة التونسية للعلوم والاتصال، ع (12)، 1987.
- 27- علي الاشرفي، ((الراسمالية ووسائل السيطرة الاستعمارية على العالم (القسم الاول))) مجلة التوحيد، السنة (14)، ع (80)، 1996.
- 28- د. علي عبدالرحمن عواض، التلفزيون وبرامج الاطفال، مجلة الرائد، الامارات العربية، وزارة الثقافة والاعلام، ع (7)، نيسان / 1995.
- 29- علي وطفة، العلاقات التربوية بين الطفل والتلفزيون في محافظة درعا، مجلة العلوم الانسانية، جامعة دمشق، المجلد (13) - ع (2) - 1997.
- 30- عوض هاشم، التلفزيون واثره على التحصيل الدراسي للطفل، مجلة اذاعات عربية، تونس، ع (2)، 1995.
- 31- د. عوض هاشم رشيد، دور وسائل الاتصال الاذاعي والتلفزيوني في رعاية المهويين، مجلة اذاعات عربية، اتحاد الاذاعات العربية، ع (3)، 2004.
- 32- فاطمة نصر كرداش، التأثيرات الايجابية والسلبية لبرامج الاذاعة المرئية على الأطفال، مجلة البحوث الاعلامية، ليبيا، مركز البحوث والتوثيق الاعلامي والثقافي والتعبوي، ع (17)، 1999.
- 33- د. ليلي كرم الدين، حظ الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في البرامج الاذاعية والتلفزيونية، مجلة الاذاعات العربية، اتحاد اذاعات الدول العربية، مركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، ع (3)، 2002.

- 34- محمد حمدي الحجار، افلام العنف والسلوك العدواني، مجلة الثقافة النفسية، بيروت، ع(38)، شباط 1999.
- 35- محمد خليل الرفاعي، تأثير الفيديو في المراهقين، المستقبل العربي، السنة (17)، ع(194)، نيسان / 1995.
- 36- محمد طلال، الاعلام والتربية، المجلة التونسية لعلوم الاتصال، تونس: معهد الصحافة وعلوم الاخبار، ع (23)، 1993.
- 37- محمد غانم الرميحي، (النفط والثقافة)، مجلة الدوحة، ع(66)، 1981.
- 38- محمد غانم الرميحي، واقع الثقافة ومستقبلها في افطار الخليج العربي، مجلة المستقبل العربي، ع(49)، السنة الخامسة، 1983.
- 39- محمود اللبدي، دوافع مشاهد العنف في مسلسلات التلفزيون الامريكي، مجلة الاذاعات العربية، تونس: اتحاد الاذاعات العربية، ع (2)، 1991.
- 40- د. محمود شمال حسن، المشاهدة التلفزيونية واشكالية استثارة السلوك العدواني – مجلة الاذاعات العربية، اتحاد اذاعات الدول العربية، ع(2)، 2002.
- 41- مصطفى المصمودي، تلفزيون المستقبل على الطريق السريعة للاتصال، مجلة الاذاعات العربية، اتحاد اذاعات الدول العربية، ع(3)، 1994.
- 42- د. مظفر مندوب، الاثار التربوية التي يخلقها التلفزيون على سلوك الطفل، (ملحق جريدة الاعلام).
- 43- نظام محمود بركات، التبادل اللامتكافئ بين الثقافتين العربية والغربية، مجلة المستقبل العربي، السنة (21)، ع(241)، 1993.
- 44- د. نواف عدوان، التلفزيون هروب وملجأ للصغار والكبار، مجلة الاذاعات العربية، ع(3)، 1984.
- 45- د. نواف عدوان، الطفل والتلفزيون، مجلة الاذاعات العربية، تونس، اتحاد اذاعات الدول العربية، ع(2)، 1990.

- 46- د. هادي نعمان الهيبي، الهوية الثقافية للأطفال العرب ازاء ثقافة العولمة، مجلة الطفولة والتنمية، ع(2)، 1 / 2001.
- 47- د. هادي نعمان الهيبي، مدى تأثير القنوات الفضائية الوافدة على المجتمع العربي، مجلة الاذاعات العربية، اتحاد اذاعات الدول العربية، ع(4)، 1994.
- 48- ولبر شرام، اثر التلفزيون على الأطفال، رسالة اليونسكو، ع(45)، مارس 1985.
- 49- وناس المنصف، التلفزة وتحديات التنشئة الاجتماعية، مجلة الاذاعات العربية - ع(3) - 2000.
- 50- د. ياس خضير البياتي، الفضائيات: الثقافة الوافدة وسلطة الصورة، مجلة المستقبل العربي، ع (267) السنة الرابعة والعشرين، 2001.
- 51- يوسف بن رمضان، الاعلام والوسط المدرسي، ثقافة الصورة وثقافة المدرسة في المجتمع العربي المعاصر، العلاقات والادوار، مجلة الاذاعات العربية، ع(3)، 1997.

خامسا : البحوث والرسائل الجامعية :

- 1- ابراهيم فالح جميعان، مدى تحقيق برامج الأطفال في التلفزيون الاردني للحاجات النفسية والاجتماعية للأطفال الاردنيين، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الاعلام وثقافة الطفل، 1990.
- 2- اسيل وليد السامرائي، العنف وبرامج الأطفال، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الاعلام، جامعة بغداد، 2001.
- 3- د. جلال الدين الشيخ زيادة، الوظيفة الثقافية للقنوات الفضائية العربية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الاعلام، جامعة بغداد، 1999.

- 4- حسين الفلاحى، برامج الأطفال في تلفزيون الجمهورية اليمنية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الاعلام وثقافة الطفل، 1991.
- 5- د. عبدالرزاق النعاس، التخطيط الاعلامي وديناميات التخطيط البرامجي في تلفزيون العراق، بحث مقدم لكلية الاعلام - جامعة بغداد، 2001.
- 6- علي عبدالسلام الريمي، برامج الأطفال في الاذاعة المرئية الليبية، دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الاعلام، قسم الاذاعة، 1994.
- 7- لينا غريس، اثر نتائج السلوك العدواني المتلفز على سلوك الأطفال العدواني، رسالة ماجستير غير مطبوعة، الجامعة الاردنية، كلية التربية، عمان، 1982.
- 8- محمد عبدة بكير، المهارات الاجتماعية كما تعكسها برامج الأطفال في الراديو والتلفزيون من سن 6 - 9 سنوات، دراسة مسحية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الاعلام وثقافة الطفل، 2000.
- 9- هناء السيد علي، التلفزيون والتنشئة الثقافية لطفل الرياض بالريف، دراسة تطبيقية بقرية مصرية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الاعلام وثقافة الطفل، 1993.
- 10- د. وسام فاضل راضي، تدفق البرامج الاجنبية في تلفزيون العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، 1995.

سادسا: الحلقات الدراسية والندوات والتقارير:

- 1- الاعلام العربي حاضرا ومستقبلا، تقرير اللجنة العربية لدراسة قضايا الاعلام في الوطن العربي، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1987.
- 2- برامج الأطفال في الراديو والتلفزيون، القاهرة: حلقة دراسية، اتحاد إذاعات الدول العربية، 1972.

- 3- برامج الأطفال في الراديو والتلفزيون، حلقة دراسية بإشراف اتحاد الإذاعات العربية، القاهرة: دار الكتب، 1972.
- 4- حسن حامد، برامج الأطفال في التلفزيون العربي، حلقة دراسية بعنوان (برامج الأطفال في الراديو والتلفزيون)، القاهرة: اتحاد إذاعات الدول العربية، 1973.
- 5- سجاد الغازي، القنوات الفضائية العربية، تنافس أم تكامل؟ المنظمة العربية للتربية والثقافة والتعليم، إدارة برامج الثقافة والاتصال، تونس، 1998.
- 6- عبد الاله بلقزيز، العولمة والهوية الثقافية: عولمة الثقافة أم ثقافة العولمة؟ ندوة العرب والعولمة، بيروت 1998.
- 7- د. نواف عدوان، دور المركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين في تطوير برامج الأطفال، حلقة دراسية نظمها الاتحاد العام لنساء العراق، جامعة البصرة، بغداد، 1979.
- 8- د. هادي نعمان الهيبي، الفضائيات الناطقة بالعربية وتأثيراتها الاجتماعية والنفسية المحتملة في الطفولة الخليجية، كلية الآداب، جامعة بغداد، المنتدى الإعلامي الخليجي حول التلفزيون، الدوحة، 11-13 شباط، 2002.

سابعاً : من الإنترنت :

- 1- د. أديب عقيل، التلفزيون وتحديات التنشئة الاجتماعية، مجلة النبأ، ع(64) - 2004.
- 2- السيد محمد الحسيني الشيرازي، الاجتماع، ج(1)، بيروت: دار العلوم، 1992.
- 3- بحث من الانترنت بقلم الفاروق: مشرف قسم البحوث والدراسات التي تتعلق بقضايا المسلمين في مختلف الجوانب الشرعية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية، الرسوم المتحركة واثرها على تنشئة الأطفال، 18 ابريل 2003.

4- د. فتحي مصطفى الزثن، أثر إدمان الأطفال للتلفزيون على نموهم العقلي والمعرفي، وذلك ضمن الأبحاث التي ناقشها مؤتمر (دور تربية الطفل في الإصلاح الحضاري)، 2001.

5- د. مولود زايد الطيب، تأثير القنوات الفضائية في تكوين شخصية الطفل، مجلة دراسات، ليبيا: كلية الآداب - جامعة السابح من أبريل - ع (11)، 2002.

6- هالة الاناسي، ندوة حول الثقافة الفنية للطفل العربي، عقدت في عمان ضمن فعاليات عمان للثقافة العربية، مجلة بيان الثقافة، تحت الضوء، مؤسسة البيان للطباعة والنشر، ع (115)، 2002.

خامساً: البحوث والرسائل الجامعية:

11- ابراهيم فالح جميعان، مدى تحقيق برامج الأطفال في التلفزيون الاردني للحاجات النفسية والاجتماعية للأطفال الاردنيين، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الاعلام وثقافة الطفل، 1990.

12- اسيل وليد السامرائي، العنف وبرامج الأطفال، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الاعلام، جامعة بغداد، 2001.

13- د. جلال الدين الشيخ زيادة، الوظيفة الثقافية للقنوات الفضائية العربية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الاعلام، جامعة بغداد، 1999.

14- حسين الفلاح، برامج الأطفال في تلفزيون الجمهورية اليمنية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الاعلام وثقافة الطفل، 1991.

15- علي عبدالسلام الربيعي، برامج الأطفال في الاذاعة المرئية اليبية، دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الاعلام، قسم الاذاعة، 1994.

- 16- د. عبدالرزاق النعاس، التخطيط الاعلامي وديناميات التخطيط البرامجي في تلفزيون العراق، بحث مقدم لكلية الاعلام - جامعة بغداد، 2001.
- 17- لينا غريس، اثر نتائج السلوك العدواني المتلفز على سلوك الأطفال العدواني، رسالة ماجستير غير مطبوعة، الجامعة الاردنية، كلية التربية، عمان، 1982.
- 18- محمد عبدة بكير، المهارات الاجتماعية كما تعكسها برامج الأطفال في الراديو والتلفزيون من سن 6 - 9 سنوات، دراسة مسحية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الاعلام وثقافة الطفل، 2000.
- 19- هناء السيد علي، التلفزيون والتنشئة الثقافية لطفل الرياض بالريف، دراسة تطبيقية بقرية مصرية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الاعلام وثقافة الطفل، 1993.
- 20- د. وسام فاضل راضي، تدفق البرامج الاجنبية في تلفزيون العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، 1995.

سادسا: الحلقات الدراسية والندوات والتقارير:

- 1- الاعلام العربي حاضرا ومستقبلا، تقرير اللجنة العربية لدراسة قضايا الاعلام في الوطن العربي، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1987.
- 2- برامج الأطفال في الراديو والتلفزيون، القاهرة: حلقة دراسية، اتحاد إذاعات الدول العربية، 1972.
- 3- برامج الأطفال في الراديو والتلفزيون، حلقة دراسية بإشراف اتحاد الإذاعات العربية، القاهرة: دار الكتب، 1972.

- 4- حسن حامد، برامج الأطفال في التلفزيون العربي، حلقة دراسية بعنوان (برامج الأطفال في الراديو والتلفزيون)، القاهرة: اتحاد إذاعات الدول العربية، 1973.
- 5- سجاد الغازي، القنوات الفضائية العربية، تنافس أم تكامل؟ المنظمة العربية للتربية والثقافة والتعليم، إدارة برامج الثقافة والاتصال، تونس، 1998.
- 6- عبد الاله بلقزيز، العولمة والهوية الثقافية: حولة الثقافة أم ثقافة العولمة؟ ندوة العرب والعولمة، بيروت 1998.
- 7- د. نواف عدوان، دور المركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين في تطوير برامج الأطفال، حلقة دراسية نظمها الاتحاد العام لنساء العراق، جامعة البصرة، بغداد، 1979.
- 8- د. هادي نعمان الهيبي، الفضائيات الناطقة بالعربية وتأثيراتها الاجتماعية والنفسية المحتملة في الطفولة الخليجية، كلية الاداب، جامعة بغداد، المنتدى الإعلامي الخليجي حول التلفزيون، الدوحة، 11-13 شباط، 2002.

سابعاً : من الإنترنت :

- 7- د. أديب عقيل، التلفزيون وتحديات التنشئة الاجتماعية، مجلة النبأ، ع(64) - 2004.
- 8- السيد محمد الحسيني الشيرازي، الاجتماع، ج(1)، بيروت: دار العلوم، 1992.
- 9- بحث من الانترنت بقلم الفاروق: مشرف قسم البحوث والدراسات التي تتعلق بقضايا المسلمين في مختلف الجوانب الشرعية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية، الرسوم المتحركة وأثرها على تنشئة الأطفال، 18 ابريل 2003.
- 10- د. فتحي مصطفى الزئن، أثر إدمان الأطفال للتلفزيون على نموهم العقلي والمعرفي، وذلك ضمن الأبحاث التي ناقشها مؤتمر (دور تربية الطفل في الإصلاح الحضاري)، 2001.

Inv: 320

Date: 16/2/2016

- 11- د. مولود زايد الطيب، تأثير القنوات الفضائية في تكوين شخصية الطفل، مجلة دراسات، ليبيا: كلية الاداب - جامعة السابع من ابريل - ع(11)، 2002.
- 12- هالة الاناسي، ندوة حول الثقافة الفنية للطفل العربي، عقدت في عمان ضمن فعاليات عمان للثقافة العربية، مجلة بيان الثقافة، تحت الضوء، مؤسسة البيان للطباعة والنشر، ع(115)، 2002.



Bibliotheca Alexandrina



1503677



9 789957 961992



دار غيداء للنشر والتوزيع

مجمع الكتاب التجاري - الطابق الثاني
خلوي: 95667185
Email: darghidaa@gmail.com
Email: info@darghidaa.com

طابع العلي - شارع الملكة رانيا العبدالله
تلفون: +962 6 5353402
ص.ب. 52846 عمان 11152 الأردن
www.darghidaa.com